الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية
www.aawsat.com

طبعة السعودية . 24 صفحة

# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الاثنين 9 جمادى الآخرة 1444 - 2 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16106
London - Monday - 2 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16106






## المعارضة السورية تطلب لقاءً عاجلاً مع أنقرة لاستيضاح الموقف

# شروط تركية تمهد للقاء إردوغان - الأسد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكّد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أنَّ تطور العلاقات مع النظام السوري في دمشق، مرتبط «باتخاذ بعض الخطوات في العملية السياسية» من دون أن يوضّح المقصود من ذلك، علماً بأنَّ مراقبين في أنقرة اعتبروا أنَّ إعلان عقد اجتماع ثلاثي بين وزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا، في منتصف الشهر الحالي «هو الخطوة الأخيرة قبل لقاء الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ورئيس النظام السوري بشار الأسد» بمشاركة وحضور روسيين. واستضافت موسكو، الأربعاء الماضي، اجتماعاً ثلاثياً ضمَّ وزراء الدفاع التركي خلوصي أكار، والسوري علي محمود عباس، والروسي سيرغي شويغو، ورؤساء أجهزة مخابرات الدول الثلاث.

وتناول الاجتماع، بحسب أنقرة، مسألة «العودة الآمنة للاجئين السوريين، والتعاون في مكافحة التنظيمات الإرهابية، والعملية السياسية في سوريا».

وفي السياق ذاته، كشفت مصادر في «الائتلاف الوطني» لقوى الثورة والمعارضة السورية، طلبه عقد اجتماع عاجل مع مسؤولي الحكومة التركية؛ «لبحث مسألة التقارب مع النظام السوري، التي تتطوَّر على نحو متسارع».

وذكرت المصادر أنَّ الائتلاف طلب من المسؤولين الأتراك «توضيح بعض الأمور والمستجدات بعد اجتماع موسكو، الأسبوع الماضي»، مرجّحة عقد اجتماع في غضون أيام قليلة لبحث الأمر.

وتجدّدت المظاهرات الشعبية الحاشدة في مناطق سيطرة المعارضة في شمال غربي سوريا، الجمعة؛ رفضاً للمصالحة مع النظام السوري، وللتنديد بالتقارب التركي معه. وكان جاويش أوغلو أكّد، في تصريحات غداة اجتماع وزراء الدفاع في موسكو، أنَّ تركيا «لن تتحرَّك ضد حقوق المعارضة السورية رغم خطوات التطبيع مع النظام السوري».

(تفاصيل ص 4)

# توتر في أصفهان غداة مقتل عنصر في «الباسيج»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

شهدت محافظة أصفهان الإيرانية أجواء أمنية مشددة، أمس، غداة مقتل عنصر من قوات «الباسيج» التابعة لـ«الحرس الثوري»، وذلك بعد مناوشات عنيفة بين متظاهرين وقوات الأمن، حسبما أفاد ناشطون على شبكات التواصل.

وأضرمت النيران أمس في شوارع مدينة سميرم جنوب محافظة أصفهان. وقال حساب «تصوير 1500» إنَّ السلطات اعتقلت العشرات بما في ذلك أسر ضحايا سقطوا في احتجاجات سابقة.

وأفادت وكالة «إرنا» الرسمية بأنَّ مناطق عدة في المدينة شهدت السبت تحركات احتجاجية، وأنَّ «قوات الأمن انتشرت لحفظ الأمن في المدينة، وسُجلت في بعض الحالات مواجهات مع عدد من مثيري الشغب». وأحرق متظاهرون مقر «مركز الدعاية الإسلامي» الخاضع مباشرة لمكتب المرشد علي خامنئي. في غضون ذلك، وجهت شخصيات بارزة مؤيدة للاحتجاجات الإيرانية رسالة مشتركة، شدَّدت فيها على ضرورة «التنسيق والتضامن» بين الإيرانيين لتحقيق «الحرية والعدالة» في البلاد التي تهزّها احتجاجات غير مسبوقة من 109 أيام، وتطالب بإطاحة النظام. ونقلت الشخصيات المعارضة، وبينهم نجل الشاه رضا بهلوي ولاعب المنتخب الإيراني لكرة القدم علي كريمي، في الرسالة: «كان عام 2022، عامَ مجد تضامن فيه الإيرانيون من كل عقيدة ولغة وتوجه».

وقالت الممثلة غلشيفته فراهاني، التي ساهمت في الرسالة: «نحن لسنا أحزاباً سياسية»، مشدّدة على أنَّ الرسالة تهدف إلى إظهار «الوحدة بين الإيرانيين».

وتتزامن الاحتجاجات المستمرة هذه الأيام مع استعدادات إيران لإحياء الذكرى الثالثة لمقتل الجنرال قاسم سليماني في بغداد التي تصادف غداً.

والتقى خامنئي أفراد أسرة سليماني وقال، في إشادة ضمنية به، إنَّه «تمَّ ملء الفراغ الذي تركه الجنرال في كثير من القضايا».

### خامنئي يلتقي أسرة سليماني عشية ذكرى اغتياله

(تفاصيل ص 3)



### اشتداد المنافسة في رالي داكار السعودية

الإسباني كارلوس ساينس يقود سيارة أودي الهجينة (هايبريد) في إطار المرحلة الأولى من سباق داكار السعودية بينبع غرب المملكة أمس محققاً فوزه الثاني (أ.ف.ب)
(تفاصيل عالم الرياضة)

## 4 قتلى وعشرات الجرحى بهجمات روسية ليلة رأس السنة

# احتدام «حرب المسيّرات» في أوكرانيا

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

احتدمت «حرب الطائرات المسيّرة» في أوكرانيا مع دخول العام الجديد، إذ أعلنت سلطات كييف، أمس، عن إسقاط عشرات الطائرات الروسية المسيرة، ليل السبت-الأحد، فيما أكّدت موسكو أنَّ ضرباتها تلك استهدفت منشآت لصناعة المسيّرات.

وذكرت قيادة سلاح الجوي الأوكراني، أمس، أنَّها دمّرت 45 طائرة مسيّرة إيرانية الصنع من طراز «شاهد»، 32 منها بعد منتصف ليل السبت - الأحد. جاء ذلك بعدما شنَّت روسيا 31 هجوماً بالصواريخ و12 ضربة جوية في أنحاء أوكرانيا. وقدّمت السلطات الأوكرانية، أمس، حصيلة 4 قتلى و50 جريحاً في الضربات الروسية التي شُنَّت على مناطق عدة في كييف، وكذلك في شرق البلاد وجنوبها، قبل عيد رأس السنة وبعده مباشرة.

بدورها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية في تقريرها اليومي أمس أنَّ قواتها «شنَّت في 31 ديسمبر (كانون الأول) 2022 هجوماً جوّياً دقيقاً بعيد المدى على منشآت صناعية أوكرانية منخرطة في صنع مسيّرات هجومية مستخدمة لشنّ هجمات إرهابية على روسيا».

وأضافت أنَّ «خطط نظام كييف الهادفة إلى شنّ هجمات إرهابية على روسيا في المستقبل القريب أُحبطت».

ولم يشر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى أي توقف محتمل للهجمات على أوكرانيا، في خطابه بمناسبة رأس السنة الجديدة، الذي جاء صارماً وحماسياً، وقال فيه إنَّ «الحق الأخلاقي والتاريخي إلى جانب» روسيا، التي تخوض حرباً في أوكرانيا، متهماً الغربيين «باستخدام أوكرانيا وشعبها بوقاحة لإضعاف روسيا وشق صفّها». وفي المقابل، أشاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في تمنياته بمناسبة رأس السنة، بالمقاومة الأوكرانية للغزو الروسي، مؤكداً أنَّ بلاده ستقاتل حتى «النصر».

(تفاصيل ص 9)

## الراعي يطالب بوقف «المسرحية الهزلية»

# باسيل لتفاهم مع «حزب الله» بنكهة جديدة

بيروت: محمد شقير

قالت مصادر لبنانية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إنَّ رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل مضطر لإعادة صياغة تفاهم تياره مع «حزب الله» بنكهة سياسية جديدة.

وقالت المصادر: «لا بد من التوقف، في معرض تقويم العلاقة بين (حزب الله) و(التيار الوطني الحر)، أمام الاتصال الذي أجراه مسؤول (وحدة الارتباط والتنسيق) في الحزب وفيق صفا، مع كل من الرئيس اللبناني السابق ميشال عون، ووريثه السياسي باسيل؛ لتهنئتهما باسم قيادة الحزب بحلول أعياد الميلاد ورأس السنة، بخلاف المناسبات السابقة التي اعتاد فيها الحزب إيفاد وفد قيادي بالنيابة عن أمينه العام حسن نصر الله لتقديم التهاني لحليفيه».

وعلمت «الشرق الأوسط» أنَّ باسيل سأل صفا عما إذا كان الحزب يتمسك بدعم ترشيح رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية مع امتناع «التيار الوطني الحر» عن تأييده، واكتفى صفا بإحالته على نصر الله؛ لأنَّه وحده من يملك الجواب عن سؤاله.

ويضيف المصدر أنَّ الرئيس عون يطالب حالياً بإعادة صياغة تفاهمه مع «حزب الله» بنكهة سياسية جديدة، بذريعة أنَّ المعمول به حالياً لم يعد يصلح لمواكبة المرحلة السياسية الراهنة، وإلا لما توافقا على تشكيل لجنة مشتركة أُوكلت إليها مهمة إعادة النظر فيه لمصلحة تطويره وتنقيته من الشوائب.

إلى ذلك، فيما طالب البطريرك الماروني بشارة الراعي المجلس النيابي بوقف «المسرحية الهزلية» لانتخاب رئيس للجمهورية. وقال إنَّ انتخاب الرئيس «لا يتم ببدعة الاتفاق المسبق عليه - فهذا نقيض نظامنا الديمقراطي - بل بالاقتراع المقترن بالتشاور والحوار».

وأضاف: «نتمنَّى من صميم القلب ألا يكون هناك من يتقصَّد بتر رأس الجمهورية، وتعطيل المؤسسات ليظهر لبنان دولة فاشلة».

(تفاصيل ص 5)

## قنابل الغاز تطغى على أصوات الألعاب النارية للاحتفال

# السودانيون يحيون ذكرى الاستقلال وسط احتجاجات واسعة

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أحيا السودانيون، أمس، الذكرى الـ67 للاستقلال من الاستعمار البريطاني، الذي يصادف بداية السنة الميلادية، على طريقتهم الخاصة. ففي الوقت الذي اختار بعضُهم المشاركة في الاحتفالات الجماهيرية أو الخاصة، وجد الآلاف منهم، خصوصاً الشباب، فرصة سانحة للاستفادة من المناسبة وتحويلها إلى يوم للاحتجاجات الواسعة؛ تعبيراً عن رفضهم الأوضاع السياسية في البلاد، والمطالبة بالحكم المدني، وهو ما ظلوا يفعلونه بانتظام منذ أن تولى الجيش السلطة في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وتصدَّت الشرطة والقوات الأمنية للمحتجين باستخدام القنابل الغازية المسيّلة للدموع والقنابل الصوتية، التي طغت على أصوات الألعاب النارية المدوية في سماء الخرطوم.

كما أطلقت قوات الشرطة هذه القنابل على بعض المحتفلين في عدد من أحياء العاصمة المثلثة؛ خشية أن تتحوّل الاحتفالات إلى مظاهرات.

وبالفعل، تحولت الاحتفالات إلى ما يشبه «مناسبة سياسية»، إذ أطلق المحتجون هتافات مناوئة للحكم العسكري و«الاتفاق الإطاري» الموقع الشهر الماضي بين قادة الجيش وتحالف «الحرية والتغيير» المعارض، الذي من المقرر أن يتحوّل إلى اتفاق نهائي ينقل السلطة إلى المدنيين، بينما يعود الجيش إلى ثكناته. لكن عدداً من الأحزاب و«لجان المقاومة الشعبية» طالب أيضاً بتغيير قيادة الجيش الحالية «لعدم ثقتهم بها».

في غضون ذلك، توالت ردود الفعل من القوى السياسية على الخطاب الذي ألقاه رئيس مجلس السيادة، الفريق عبد الفتاح البرهان، بمناسبة ذكرى الاستقلال، الذي أشار فيه إلى أنَّ المرحلة المقبلة ستشهد حسم القضايا الجوهرية الواردة في «الاتفاق الإطاري»، لكنَّه اشترط توسيع التوافق السياسي قبل الذهاب إلى الاتفاق النهائي.

(تفاصيل ص7 )

## الإعلان عن استخراج 18 جثة مجهولة الهوية في سرت

# باشاغا ينتقد مطالبة «الإخوان» بتشكيل حكومة ليبية جديدة

القاهرة: خالد محمود

دعت حكومة «الاستقرار» الليبية الموازية، برئاسة فتحي باشاغا، بعض الشخصيات المحسوبة على تنظيم «الإخوان»، والتي قالت إنهَّا «أسهمت في تسميم الأجواء السياسية وإثارة الانقسامات منذ بداية ثورة 17 فبراير (شباط) 2011 لكف يدها عن ليبيا، ورفع أذاها عن أهلها».

وكانت بعض قيادات التنظيم قد دعت لعقد ملتقى في تركيا لتشكيل «حكومة جديدة وثالثة في البلاد»، وهو ما رفضه حافظ قدور، وزير الخارجية في حكومة باشاغا، منتقداً ما وصفه بـ«استمرار جنون الإخوان السياسي عبر محاولة خلق أجسام أخرى بديلة».

واعتبر قدور أنَّ «الإخوان لن يسهموا إلا في التشويش والتخريب»، ودعاهم لمراجعة ذواتهم المضخمة، والتوقف عن استخدام الدين وتوظيفه في مشاريعهم غير البريئة».

كما طلب ممَّن وصفها بالدول المتدخلة سلباً في بلاده «بإبعاد ليبيا عن حساباتهم الضيقة»، وطالبها بعدم استخدامها «كساحة لتصفية الخصومات السياسية والعسكرية»، وأهاب بالبعثة الأممية في ليبيا بذل مزيد من الحرص على أن يكون عملها متسقاً مع قرار تكليفها كداعم وميسر من دون تجاوز ذلك. وقال إنَّ الظروف في عام 2022 لم تكن مناسبة في شقها الخدمي والأمني والاستقرار السياسي، لافتاً إلى أنَّ «ما تحتاجه ليبيا هو تضافر الجهود بعيداً عن صناع الوهم وعطشى السلطة».

وفي تطور آخر، أعلنت الهيئة العامة للبحث والتعرف على المفقودين، أمس، استخراج 18 جثة مجهولة الهوية من منطقة السبعة في سرت، ونقلها إلى مستشفى بالمدينة. وأوضحت في بيان أنَّ الفرق المختصة أخذت عينات من العظام بعد عرضها على الطب الشرعي، كما قامت بالدفن الشرعي لهذه الجثث.

(تفاصيل ص 8)

## رئيس المحكمة: المواطن فقد ثقته بالوظيفة العامة

# «الاتحادية» العراقية تحمّل السياسيين مسؤولية الفساد

بغداد: «الشرق الأوسط»

انتقدت المحكمة الاتحادية العليا في العراق، الطبقة السياسية واتَّهمتها بالافتقار إلى إرادة حقيقية لمكافحة الفساد. وتأتي اتهامات رئيس المحكمة، القاضي جاسم محمد عبود، في أعقاب كشف جهاز الأمن الوطني عن إطاحة أكبر شبكة لتهريب النفط، ووسط استمرار تداعيات ما سُميت «سرقة القرن».

وقال القاضي عبود في تصريحات للوكالة الرسمية للأنباء في العراق، إنَّ «المواطن العراقي فقَد ثقته بالوظيفة العامة في البلاد بسبب استشراء الفساد المالي والإداري بين الموظفين، في وقت كان النظام الإداري في العراق من أبرز الأنظمة الإدارية في الشرق الأوسط». وقسّم القاضي عبود الفساد المالي في العراق إلى نوعين: فساد صغير، وفساد كبير، مبيناً أنَّ «الفساد الصغير هو الذي يُرتكب من قِبل صغار الموظفين، وهذا يؤدي إلى فقدان ثقة المواطن العراقي بالوظيفة العامة». وتابع أنَّ «الفساد الكبير هو الذي يُرتكب من قِبل كبار الموظفين، أو من قِبل بعض الجهات السياسية، هذا الفساد هو الذي يعوق بناء الدولة».

وشدَّد القاضي عبود على أنَّ «عدم إيجاد استراتيجية وطنية حقيقية ونية لمحاربة الفساد، سبب عدم وضع حد لهذا الفساد».

إلى ذلك، أكد الخبير القانوني العراقي، أحمد العبادي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ «مساعي مكافحة الفساد أقل بكثير من حجمه في مؤسسات الدولة؛ وذلك بسبب عدم وجود إرادة سياسية؛ إذ إنَّ المسؤول المتهم بالفساد لا تُفتح الملفات عليه إلا بعد خروجه في الغالب من الوظيفة، في حين أنَّ الموظفين الصغار يتم توجيه التهم لهم بمجرد حصول فساد».

(تفاصيل ص 5)

01 >
9 771319 081318

قتلى وجرحى في انفجار أمام مطار كابل العسكري (ص6)

«اعتدال» و«تلغرام» يزيلان 15 مليون محتوى متطرف (ص6)

الصومال: قتلى في اشتباكات داخل صفوف «الشباب» (ص6)

مصر: تحركات أمنية للسيطرة على «سعر الدولار» (ص7)

## اتَّهم أميركا بـ«خنق» كوريا الشمالية

# كيم يدعو إلى «زيادة هائلة» في الترسانة النووية

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

دعا الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، إلى زيادة «هائلة» في الترسانة النووية لبلاده، بما يشمل الإنتاج الضخم لأسلحة نووية تكتيكية وتطوير صواريخ جديدة لاستخدامها في ضربات نووية مضادة، وفق ما ذكرت وسائل إعلام رسمية أمس. من جهته، قال رئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول، أمس، إنَّ كوريا الشمالية ستواصل الاستفزازات النووية والصاروخية، وإنَّه ينبغي للجيش الكوري الجنوبي أن يرد بشكل واضح، حسبما ذكر مكتبه.

وأفادت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية بأنَّ كيم قال في أعقاب اجتماع رئيسي لحزب العمال الحاكم في بيونغ يانغ، إنَّه يتعيَّن على البلاد «تعزيز القوة العسكرية على نطاق واسع» في عام 2023، رداً على ما وصفه بالعداء الأميركي والكوري الجنوبي. وأشار كيم إلى أنَّ واشنطن وسيول عازمتان على «عزل» بلاده و«خنقها»، لافتاً إلى أنَّ بيونغ يانغ ستُركّز على «الإنتاج الضخم للأسلحة النووية التكتيكية»، وتُطور أيضاً «نظاماً آخر لصواريخ باليستية عابرة للقارات مهمتها الرئيسية تنفيذ ضربة نووية مضادة سريعة».

وتصاعدت التوترات العسكرية في شبه الجزيرة الكورية بشكل حاد في عام 2022، مع إجراء كوريا الشمالية اختبارات على أسلحة كل شهر تقريباً، بما في ذلك إطلاقها صاروخاً باليستياً عابراً للقارات هو الأكثر تقدماً على الإطلاق. وفي نهاية عام كثفت فيه بيونغ يانغ الأعمال العدائية تجاه جيرانها، أطلقت كوريا الشمالية السبت ثلاثة صواريخ باليستية قصيرة المدى، على ما أعلنت سيول. كما أجرت عملية إطلاق أخرى نادرة في وقت متأخر من ليل الأحد، حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن جيش سيول.

(تفاصيل ص 10)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

### دول الخليج تدين بشدة الهجوم على حاجز أمني في مدينة الإسماعيلية

# السعودية تؤكد وقوفها مع مصر قيادة وحكومة وشعباً

الرياض: «الشرق الأوسط»

أدانت دول خليجية وعربية بشدة الهجوم الإرهابي الذي استهدف حاجزاً أمنياً في مدينة الإسماعيلية في مصر، والذي تسبب في وفاة وجرح عدد من العناصر الأمنية.

وأعربت السعودية عن إدانتها واستنكارها للهجوم الذي استهدف الحاجز الأمني بمدينة الإسماعيلية، معربة عن وقوفها وتضامنها مع الشقيقة مصر قيادةً وحكومة وشعباً في هذا المصاب عبر بيان لوزارة خارجيتها قدم خالص تعازيها ومواساتها لذوي الضحايا، مع تمنياتها بالشفاء العاجل لجميع المصابين، ولمصر وشعبها الشقيق دوام الأمن والاستقرار.

كما أعربت الكويت والبحرين والإمارات وقطر وسلطنة عمان عن إدانتها واستنكارها الشديدين للهجوم الإرهابي، عبر بيانات صادرة عن وزارات خارجية تلك الدول التي قدمت خلالها التعازي لمصر وشعبها، ولأهالي وذوي ضحايا هذه الجريمة.

وزارة الخارجية الكويتية شددت في بيان على موقف بلادها المبدئي والثابت المناهض للعنف والإرهاب، مؤكدة وقوفها وتضامنها مع مصر إزاء هذا العمل الإرهابي.

في حين أكدت وزارة الخارجية البحرينية على موقف بلادها الثابت في تضامنها مع مصر في حربها ضد الإرهاب، وتأييدها التام لكل ما تتخذه من إجراءات للحفاظ على أمنها واستقرارها وسلامة مواطنيها، معبِّرة عن صادق تعازيها ومواساتها للحكومة والشعب المصري وذوي الشهداء، وتمنياتها بالشفاء العاجل للمصابين.

وأعربت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية عن دعم وتأييد بلادها الكاملين لكافة الإجراءات التي تتخذها الحكومة المصرية لحماية سيادتها وأمنها، ولمواجهة الإرهاب. مؤكدة أن دولة الإمارات تعرب عن استنكارها الشديد لهذه الأعمال الإجرامية، ورفضها الدائم لجميع أشكال العنف والإرهاب التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار وتتنافى مع القيم والمبادئ الإنسانية.

كما جددت وزارة الخارجية القطرية، في بيان أمس، موقف بلادها الثابت من رفض العنف والإرهاب، مهما كانت الدوافع والأسباب، في الوقت نفسه أكدت سلطنة عمان في بيان لوزارة خارجيتها موقفها الثابت من إدانة العنف والإرهاب بكافة أشكاله ودوافعه.

إلى ذلك، أدانت منظمة التعاون الإسلامي، واستنكرت بأشد العبارات الهجوم الإرهابي، وأكدت مجدداً وقوفها التام وتضامنها مع مصر، ودعمها لجهود الحكومة المصرية ولما تتخذه من إجراءات لحماية أمن مصر واستقرارها والقضاء على الإرهاب والتطرف. وأعربت الأمانة العامة للمنظمة عن خالص التعازي والمواساة لذوي ضحايا هذه العملية النكراء ولحكومة وشعب مصر.

كما أدان الدكتور نايف الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الهجوم الذي استهدف حاجزاً أمنياً في مدينة الإسماعيلية بمصر العربية، مقدماً خالص التعازي والمواساة لذوي الضحايا ولحكومة وشعب مصر، متمنياً الشفاء العاجل لجميع المصابين.

بينما أكد عادل العسومي رئيس البرلمان العربي أمس، تضامن البرلمان العربي الكامل مع مصر ودعمه ومساندته لها في كل ما تتخذه من إجراءات لحماية أمنها واستقرارها ومواجهة التنظيمات الإرهابية المتطرفة، ومواصلة مسيرتها التنموية بما يلبي تطلعات الشعب المصري في الأمان والرخاء والازدهار. معرباً عن خالص العزاء والمواساة لأسر الشهداء ولقيادة وحكومة وشعب مصر، متمنياً الشفاء العاجل لجميع المصابين.

## ثلاثة أرباع النازحين في اليمن عاجزون عن دفع إيجارات المساكن

عدن: محمد ناصر

في حين يواصل الانقلابيون الحوثيون في اليمن إفشال المساعي الدولية والإقليمية لتجديد الهدنة، والدخول في محادثات سلام شاملة مع الحكومة الشرعية، أكدت ثلاث منظمات أممية تفاقم الأوضاع الإنسانية في هذا البلد نتيجة استمرار الحرب، وذكرت أن أكثر من ثلاثة أرباع النازحين عاجزون عن توفير إيجارات المساكن التي يعيشون بها وأن أكثر من 7 ملايين يقيمون في مساكن غير كافية ومن دون أدوات منزلية.

وأكدت التقارير التي وزّعها مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وبرنامج الغذاء العالمي وصندوق الأمم المتحدة للسكان، بخصوص الأوضاع الإنسانية في اليمن، أن النزوح، والفقر، وتعطل سبل العيش، والوصول إلى الخدمات العامة، تؤكد الحاجة إلى حلول دائمة للنزاع. ووفق ما جاء في هذه التقارير، فإن مجموعة المأوى والمواد غير الغذائية «قدرت أن هناك 7,5 مليون شخص يقيمون في مساكن غير كافية، ويعيشون غالباً من دون أدوات منزلية أساسية، وأن هذا يمثل زيادة قدرها 2 في المائة منذ أوائل العام 2022».

كما أظهرت دراسة حديثة، أن الاحتياجات للمأوى شهدت زيادة كبيرة، مع وجود أكثر من 5,3 مليون شخص يواجهون احتياجات حادة في هذا الجانب، وجزمت أن النازحين داخلياً يواجهون عدداً لا يحصى من التحديات.

### مخاطر متعددة

طبقاً لما جاء في هذه البيانات الأممية، فإنه ومن بين 4,5 مليون نازح هناك 25 في المائة على الأقل منهم نزحوا مرتين أو أكثر، بينما يعيش أكثر من ثلثي النازحين في أماكن إقامة مستأجرة، أو ترتيبات استضافة، في حين أفاد 82 في المائة من الأشخاص النازحين داخلياً والذين تمت مقابلتهم «عن صعوبات خطيرة يواجهونها في دفع الإيجار»، في حين ذكر نحو 76 في المائة، أنهم لم يدفعوا الإيجار لأكثر من ثلاثة أشهر «مما يزيد من خطر الإخلاء»، لا سيما عند الأسر ذات الدخل المنخفض التي تقل قدرتها على تلبية الاحتياجات الأساسية.

وفي تقرير يخص كتلة المأوى، أظهرت البيانات، أن النازحين داخلياً والذين يعيشون في أماكن شبيهة بالمخيمات غالباً ما يتعرضون للمخاطر، مثل الفيضانات والانهيارات الأرضية ومخاطر الحرائق والألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة، في حين كشف تقييم حديث عن أن ما لا يقل عن 56 في المائة من الأماكن التي يقيم فيها النازحون داخلياً «في حالة سيئة، أي أنها تحتاج إلى إصلاح أو استبدال».

وبحسب هذه البيانات، فإن السجلات تفيد بأن 22 في المائة من الأشخاص النازحين داخلياً والذين تمت مقابلتهم تلقوا إخطاراً بالإخلاء في الأشهر الستة الأخيرة، من بينهم 5 في المائة تلقوا إخطارات مكتوبة و92 في المائة تلقوا إخطارات لفظية، مع إعطاء 37 في المائة منهم مهلة أقل من شهر لإخلاء المبنى.

ومع توقع هذه التقارير استمرار تدهور الوضع الاقتصادي للأسر، أكدت أن الوصول إلى الأدوات المنزلية الأساسية بأسعار معقولة لا يزال يشكل تحدياً لدى الأسر ذات الدخل المتدني، حيث أبلغ نحو 81 في المائة من السكان المتضررين أنهم لا يملكون الحد الأدنى من الأدوات المنزلية، بينما لجأ 38 في المائة منهم إلى خفض الإنفاق على شراء الأدوات المنزلية الأساسية.

### متطلبات العودة

هذه التقارير، حذرت من أن فصل الشتاء القاسي يهدد حياة ورفاهية السكان المتضررين، وبخاصة91 ألف أسرة تواجه درجات حرارة شديدة الانخفاض في 59 مقاطعة.

قالت التقارير، إن مثل هذه الظروف القاسية «تؤدي إلى تفاقم الاحتياجات الإنسانية» للأشخاص المتأثرين بالصراع بسبب الانخفاض الكبير في القدرة الاقتصادية للأسرة على تحمل المواد الشتوية الأساسية، بالتزامن وتأكيد نتائج تقييم أخير أن ما لا يقل عن 19 في المائة من منازل النازحين داخلياً في أماكنهم الأصلية قد دُمّرت، و32 في المائة منها تالفة، وأن 37 في المائة من النازحين لا يعرفون مصير مساكنهم، في حين أفاد 2 في المائة، بأن منازلهم احتلت من قبل آخرين.

وخلافاً لبيانات سابقة بشأن رغبة النازحين للعودة إلى مناطقهم الأصلية، ذكر تقرير حديث، أن 47 في المائة من النازحين الذين تمت مقابلتهم أظهروا رغبة في العودة إلى أماكنهم الأصلية «إذا تحسن الوضع»، بينما اختار 42 في المائة آخرون البقاء في أماكن النزوح الحالية بسبب عدم وضوح الرؤية بشأن مستقبل الوضع في البلاد وأسباب أخرى.

وحدد 51 في المائة ممن شملهم الاستطلاع العوامل المشجعة على العودة إلى مناطقهم الأصلية، وقالوا، إنها تشمل السلامة والأمن على المدى الطويل، وتوفر المساكن الكافية أو إعادة تأهيل الممتلكات، إلى جانب توفير الخدمات الأساسية وفرص الحصول على سبل العيش. وتشير أحدث الأرقام التي وردت في هذه التقارير، إلى أن ما لا يقل عن 55 في المائة من العائدين الذين تمت مقابلتهم يعيشون في ظروف مأوى دون المستوى أو غير كافٍ أو أنهم غير قادرين على إعادة بناء منازلهم، مع عدم القدرة على تلبية احتياجاتهم الأساسية.

ونبهت التقارير إلى أن الذين يعودون إلى مناطقهم الأصلية غالباً ما يواجهون تحديات فورية فيما يخص المساكن والأراضي والممتلكات.

### انخفاض الغذاء

ووفق ما أوردته بيانات هذه المنظمات، فإن حجم وشدة انعدام الأمن الغذائي ما زال مرتفعاً بشكل عام على الرغم من بعض التحسينات الموسمية المحدودة بسبب استمرار حصاد الحبوب في المرتفعات، وتحسن النشاط التجاري (بشكل طفيف) بسبب الهدنة التي رعتها الأمم المتحدة، إلا أنها أكدت أن فرص كسب الدخل لا تزال محدودة للغاية والقوة الشرائية مستمرة في الانخفاض بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية؛

### تخوفاً من انتفاضة شعبية دعا إليها ناشطون لمواجهة فساد الجماعة

# اتهامات يمنية للميليشيات بإضعاف خدمة «الإنترنت» في مناطق سيطرتها

صنعاء: «الشرق الأوسط»

جانب من وقفة سابقة نفذها عاملون في قطاع الاتصالات بصنعاء احتجاجاً على فساد الحوثيين (فيسبوك)

وسط تصاعد الدعوات في الشارع اليمني لتفجير «ثورة جياع» في وجه الميليشيات الحوثية، لجأت الأخيرة إلى إضعاف خدمة الإنترنت منذ أيام بسبب تخوفها الكبير من دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين مواقف شعبية مناهضة لها ورافضة لسياسات الإفقار والتجويع وجرائم القمع والابتزاز.

يأتي ذلك في وقت شددت فيه الجماعة الانقلابية من عمليات الرقابة على الشبكات المحلية في العاصمة ومدن يمنية أخرى، وصولا إلى إلغاء شبكات الإنترنت بشكل نهائي في قرى عدة بمديرية عنس بمحافظة ذمار بزعم «حماية المجتمع من الحرب الناعمة».

وفي الوقت الذي لا تزال فيه الميليشيات تتحكم بتلك الخدمة مركزياً من العاصمة المختطفة صنعاء عبر المشغل المحلي «يمن نت»، كشفت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن لجوء الميليشيات منذ نهاية الأسبوع الفائت إلى إضعاف خدمة الإنترنت على مديريات عدة بصنعاء العاصمة وضواحيها ومدن أخرى تحت سيطرتها.

وأفادت المصادر بأن تحركات الانقلابيين جاءت عقب دعوات وجهها ناشطون موالون لهم بضرورة قطع الخدمات نهائيا عن المناوئين لهم والرافضين لمشروع جماعتهم ومن يصفونهم بـ«المحرضين» و«العملاء» ممن تزعم الميليشيات أنهم يعملون لصالح الحكومة الشرعية.

ورأت المصادر أن ذلك يندرج أيضا في سياق الإجراءات الأمنية المشددة التي تفرضها الميليشيات الحوثية حاليا لتضييق الخناق على النشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي.

وتحدث عدد من سكان صنعاء عن شكاواهم من استمرار تردي خدمة الإنترنت بصورة غير مسبوقة، لافتين إلى أن ذلك البطء تصاعد أكثر خلال الأيام القليلة المنصرمة.

واتهموا ميليشيا الحوثي بأنها تسعى لعزل اليمنيين عن العالم من خلال تدابيرها المتعاقبة الخاصة بخدمة الإنترنت سواءً من حيث إضعاف الخدمة إلى درجة كبيرة أو رفع أسعارها بصورة متكررة.

وتواصل الميليشيات منذ اجتياحها صنعاء ومدنا أخرى استغلال هذا القطاع الحيوي وتسخيره لدعم مناسباتها الطائفية وتمويل عملياتها العسكرية وفي مراقبة المكالمات والتجسس، وتحديد الإحداثيات لاستهداف المدنيين بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة (إيرانية المنشأ).

وفي حين حمّل السكان في مناطق سيطرة الميليشيات من سموهم «لصوص الإنترنت» مسؤولية تردي الخدمة، شكا ناشطون في صنعاء من صعوبة كبيرة لا تزال تواجههم أثناء الدخول إلى حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب ما قالوا إنه ضعف غير مسبوق في خدمة الإنترنت.

ويؤكد الناشطون الذي تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أن ضعف الإنترنت في صنعاء وبعض المدن جاء عقب ساعات من دعوات وجهها مغردون على منصات التواصل المختلفة للخروج بمسيرات احتجاجية غاضبة تطالب برحيل واجتثاث سلطة الجماعة الحوثية.

ويقول إبراهيم وهو اسم مستعار لأحد الناشطين في صنعاء إن «إقدام الميليشيات على إضعاف الإنترنت في صنعاء وغيرها بهذا التوقيت يأتي نتيجة لما لهذه الخدمة من أهمية بالغة في تأجيج الشارع اليمني وتوحيد صفه وموقفه في الخروج للمطالبة بوضع حد للجرائم الحوثية المتعددة الأوجه والمرتكبة ضد اليمنيين». وفق تعبيره.

وعلى مدى سنوات الانقلاب المنصرمة، عمدت الميليشيات الحوثية غير مرة إلى التلاعب والتحكم بهذه الخدمة، تارة بوقفها تماما وأخرى بإضعافها إلى درجة كبيرة وفق مزاعم غير منطقية، يتصدرها نفاد مخزون الوقود الخاص بمؤسسة الاتصالات الخاضعة لسيطرتها.

وفي حين يشكو اليمنيون من ضعف خدمة الإنترنت الخاضعة للميليشيات، كشف مسؤول سابق بوزارة الاتصالات في صنعاء عن استمرار الجماعة عبر ما يسمى جهاز الأمن الوقائي التابع لها بالتلاعب بجودة الخدمة.

وأرجع المسؤول أسباب التردي الحاصل في أهم قطاع يمني حيوي إلى أنه ناتج عن استمرار مسلسل العبث والتدمير الحوثي المنظم بحق قطاع الاتصالات والمؤسسات التابعة له كافة.

وأكد استمرار الفريق الهندسي والتقني الذي يشرف عليه مباشرة جهاز أمن الميليشيات الوقائي في إحكام كامل قبضته على شركات الاتصالات الحكومية والخاصة.

وكان عاملون في مؤسسة الاتصالات بصنعاء كشفوا في وقت سابق، لـ«الشرق الأوسط»، عن أن الخدمة تزداد رداءة عند اشتداد المعارك، أو اعتزام الجماعة تنفيذ عمليات عسكرية في جبهة ما.

وكشف العاملون عن قيام الجماعة قبل فترة بإدخال أجهزة تنصت في ذلك القطاع الخاضع لسيطرتها بهدف التجسس على قيادات في الشرعية ومعارضين للجماعة، بالإضافة إلى موالين لها مشكوك في ولائهم.

وأشاروا إلى أن الانقلابيين عمدوا بعد ذلك مباشرة إلى ربط منظومة الاتصالات العامة بجهاز ما يسمى الأمن والمخابرات التابع لها بأوامر من زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، كما أضافوا أنظمة أخرى جديدة للشبكة خاصة بالتنصت يتم تشغيلها بإشراف من مهندس تابع لميليشيا «حزب الله» اللبناني.

### حوَّل «منظومته العدلية» إلى أداة لجني الأموال وحيازة العقارات

# ابن عم الحوثي يعزز نفوذه في إب بالهيمنة على القضاء والأوقاف

عدن: وضاح الجليل

اتهم أهالي محافظة إب اليمنية (192 كيلومتراً جنوب صنعاء) محمد علي الحوثي، ابن عم زعيم الميليشيات الانقلابية عبد الملك الحوثي، بتوسيع نفوذ ما تسمى «المنظومة العدلية» التي يقودها في المحافظة على حساب الجهات القضائية، وذلك من خلال إشرافه شخصياً على حل كثير من القضايا خارج المحاكم، بعمليات صلح يرافقها نهب للعقارات وجني مزيد من الأموال، لمصلحة جماعته وكبار قادتها.

وخلال زياراته الميدانية المتواصلة في إب منذ أكثر من شهرين، أشرف الحوثي على حل عشرات من القضايا بصلح قبلي يتجاوز القضاء. ووفقاً لمصادر محلية في المحافظة؛ فإن الصلح يتم غالباً بإجبار المتخاصمين على قبول الحلول التي يقترحها مشايخ القبائل وأعيان المناطق الموالون للحوثي، والتي يقدمونها باعتبارها خلاصة دراسته واطلاعه على القضايا.

وأشرف القيادي الحوثي على إنهاء أكثر من 30 قضية خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي في عدد من مديريات محافظة إب، حسب وسائل الإعلام الحوثية.

ووفقاً للمصادر؛ فإن في قضايا القتل يتم إجبار أولياء الدم على التنازل والقبول بالديات، على أن يتم إعلان أنهم قاموا بمسامحة القاتل، والحصول على الإشادة والتقدير المجتمعيين.

### المصالحة بالابتزاز

وتقول المصادر إن الديات التي يتم فرضها يجري خصم مبالغ كبيرة منها لصالح هيئة الأوقاف العامة، وهي كيان موازٍ آخر أنشأته الميليشيات للسيطرة على الأموال والعقارات العامة والخاصة، ويديرها محمد علي الحوثي نفسه. وبالمثل؛ فإن قضايا الخلاف حول الأراضي والعقارات يجري حلها بمقترحات لا تحقق أي عدالة أو إنصاف، فالأهم -والحديث للمصادر- أن يتم إجبار المتخاصمين على التنازل عن حصة كبيرة منها لصالح هيئة الأوقاف أيضاً.

وتجري مراسم التنازل بمزاعم تشريف القيادي الحوثي، واستجابة لدعوة قائد الميليشيات عبد الملك الحوثي، لحل القضايا المجتمعية لتعزيز التلاحم المجتمعي ضد ما تصفه الميليشيات بـ«الخطر الخارجي»، والمقصود به الحكومة الشرعية والتحالف الداعم لها؛ حيث تستغل الميليشيات هذه المسميات في ابتزاز المواطنين اليمنيين بمختلف فئاتهم وتوجهاتهم.

وتشير المصادر المحلية في محافظة إب إلى أن المتخاصمين يقبلون الحلول التي يقدمها الحوثي ومعاونوه، تخوفاً من اتهامهم بالخيانة والعمالة والتعاون مع الحكومة الشرعية والتحالف.

غير أن الرأي العام في محافظة إب يسخر من هذه الطريقة التي يسوِّق بها محمد علي الحوثي نفسه في المحافظة؛ فالميليشيات التي هو أحد قياداتها تقتل وتتسبب في جرائم قتل بشكل شبه يومي في المحافظة.

ويقول أحد المحامين في المحافظة، إن الحوثي يقدم نفسه راعياً للوئام الاجتماعي في المحافظة، بحل القضايا وإنهاء الثارات؛ لكن ما تفعله الميليشيات الحوثية في المحافظة يراكم كثيراً من القضايا والخصومات الاجتماعية، بعد أن تسببت في الانفلات الأمني، ومكّنت كثيراً من المجرمين من العمل لديها، وسلّطتهم على المواطنين.



ابن عم زعيم الحوثيين يقود جرافة تستخدمها الميليشيات في هدم منازل السكان في إحدى مناطق إب اليمنية (إعلام حوثي)

ويشدد المحامي الذي تتحفظ «الشرق الأوسط» على بياناته لإقامته في مناطق سيطرة الميليشيات، على أن إنهاء الثارات وتحقيق الوئام الاجتماعي يتأتى من خلال تنفيذ القانون عبر مؤسسات الدولة وأجهزتها الأمنية والقضائية، وتحقيق الاستقرار الأمني، وما تفعله الميليشيات في إب يناقض كل ذلك تماماً؛ حيث يشعر أهالي المحافظة بأنهم في غابة.

ويتوقع أن الأعوام القادمة ستشهد مزيداً من الانفلات الأمني، بسبب الإفراج عن المحبوسين على ذمة قضايا خطيرة، وإلحاقهم بالميليشيات، وبسبب إفراغ القضاء من مضمونه، واستخدامه لتحقيق مزيد من نفوذ الميليشيات.

وفي مطلع ديسمبر، عقد محمد علي الحوثي اجتماعاً لفرع المنظومة العدلية في المحافظة، أقر فيه عدداً من القرارات الخاصة بتقليص دور المحاكم ومؤسسات القضاء، وتعزيز نفوذ المنظومة العدلية، ومن ذلك منحها صلاحيات التنسيق بين الأجهزة الأمنية والقضائية، ومراقبة سير القضايا، وتعزيز دور هيئة التفتيش في متابعة أعمال المحاكم، وأعمال التفتيش الدوري والمفاجئ للقضاة.

وأعلن الاجتماع الانتهاء من تجهيز المجمع القضائي الذي سيكون تحت إشراف وإدارة المنظومة العدلية، واستكمال إنشاء مراكز المعلومات التي ستُخضِع كافة القضايا والنزاعات وسير إجراءاتها لإشراف المنظومة، إضافة إلى قضايا المواريث وبيع وشراء العقارات، وحجم الأموال المتداولة في ذلك.

وكانت الميليشيا قد بدأت منذ العام قبل الماضي ملاحقة الأمناء الشرعيين (موثقي العقود) في محافظة إب، بأوامر محمد علي الحوثي، بزعم مخالفتهم توجيهات المنظومة العدلية. وجرى خلال تلك الحملة إيقاف واختطاف أكثر من 150 أميناً شرعياً.

### سخرية من المظالم

ويتهكم أهالي محافظة إب على الإجراء الذي اتبعه محمد علي الحوثي، بإجبار قيادات الميليشيات في المحافظة والمعينين من قبلها في المناصب العامة؛ على تسجيل مقاطع فيديو لهم، يطالبون فيها من تعرض لظلم منهم بالقدوم إليهم لإنصافهم، وذلك تحت شعار «أنصف الناس من نفسك» الذي أطلقه قائد الميليشيات عبد الملك الحوثي، في وقت سابق من العام الماضي.

ويقول أحد أهالي المحافظة إن هذا الشعار الذي يُنسب قوله أول مرة إلى علي بن أبي طالب، يجري استخدامه حالياً من قياديي الميليشيات للتحايل على اليمنيين، وخصوصاً في محافظة إب التي تشهد كثيراً من المظالم؛ حيث لا يوجد قيادي حوثي لم يمارس الفساد في المحافظة، ولم تتلطخ يداه بالمظالم.

وأوقفت الميليشيات الحوثية منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أعمال البناء في عدد من مديريات محافظة إب، بحجة «الحد من البناء العشوائي المخالف من دون تراخيص»، ومنع بيع أي مواد بناء؛ سواء الحديد والإسمنت والخرسانة الجاهزة؛ وكذلك منع استخراج الأحجار والرمال؛ إلا بموجب تصريح أو ترخيص من مكاتب الأشغال العامة التي تسيطر عليها الميليشيات.

وحسب أهالي المحافظة؛ فإن هذا القرار يأتي في إطار مساعي الميليشيات لحصر الأراضي والعقارات، ونهبها تحت مسميات الأوقاف وأراضي الدولة، كما أن ذلك يمنح أفراد الميليشيات مجالاً لابتزاز المواطنين من جهة، وتقديم كامل الوثائق الخاصة بممتلكاتهم العقارية إلى الهيئات والكيانات الحوثية الموازية، كهيئة الأوقاف والمنظومة العدلية من جهة أخرى. ويؤكد الأهالي أن هذا القرار على الرغم من عدم وجود استثناءات فيه؛ فإن قيادات الميليشيات في المحافظة مستمرة في تطويق الأراضي بالأسوار، والبناء والترميم دون رادع.

### أوقاف الجامع الكبير

عند زيارة الحوثي لمدينة إب، تجاوز رجل عجوز حراسته، ووقف أمامه، وسلمه «مسودات الأوقاف» التي أوقفت من قبل اليمنيين لصالح الجامع الكبير في المدينة وغيره من الجوامع، وحمَّله المسؤولية عن الجامع وما آل إليه من خراب منذ سيطرة الميليشيات على المدينة.

وروى أهالي المدينة أن الحوثي أراد تكريم العجوز مقابل ما قام به؛ إلا أن الرجل رفض المكرمة، وقال للحوثي: «لم آتِ لأطلب منك مساعدة. أردت أن أخبرك أن الجامع في ذمتك. منذ 8 أعوام وهم يحلبونه مثل البقرة حتى جفت ضروعها بين خراب وإصلاح وخراب».

الأهالي لم تعجبهم تلك الحادثة، فبرأيهم أن الرجل العجوز أخطأ بتسليم الحوثي وثائق أوقاف الجامع الكبير وبقية جوامع مدينة إب، حتى وإن كان بنية تحميله المسؤولية عن تدهور أوضاعها؛ فهو قد مكَّنه من الوثائق التي تسهل عليه مهمة نهب مزيد من أراضي وأوقاف المحافظة، وفق قولهم.

### مقتل عنصر من «قوات الباسيج»... ومعارضون بارزون يوجهون رسالة مشتركة بمناسبة العام الجديد

# أجواء أمنية مشددة في أصفهان بعد تجدد الاحتجاجات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

كثفت السلطات الإيرانية الأجواء الأمنية المشددة، بعد توتر شهدته جنوب محافظة أصفهان، إثر تجدد الاحتجاجات والصدامات بين المتظاهرين وقوات الأمن.

وأضرم المحتجون النار في طرقات وسط المدينة، صباح أمس (الأحد)، بعدما أعلن نائب قائد «الحرس الثوري» بمحافظة أصفهان مقتل عنصر من «قوات الباسيج» في الاحتجاجات التي هزت مدينة سميرم، مساء أول من أمس (السبت).

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن وكالة «إرنا» الرسمية أن أنحاء عدة من المدينة شهدت، أول من أمس، تحركات احتجاجية، وأن «قوات الأمن انتشرت لحفظ الأمن في المدينة، وسُجّلت في بعض الحالات مواجهات مع عدد من مثيري الشغب»، وهي التسمية التي تطلقها السلطات على المحتجين.

وأفادت «الوكالة» عن مقتل أحد عناصر قوات «الباسيج»، الميليشيا التابعة لـ«الحرس الثوري»، جراء «إطلاق نار من مجرمين مسلحين في سميرم».

وأظهر تسجيل فيديو نشره حساب «تصوير 1500»، متظاهرين يحرقون مكتباً لـ«مركز الدعاية الإسلامي» الخاضع مباشرة لـ«مكتب المرشد الإيراني»، علي خامنئي، بمدينة سميرم. ويُسمع من الفيديو هتافات «الموت لخامنئي».

وذكر حساب «تصوير 1500» أن أهالي مدينة سميرم «يشهدون وضعاً مقلقاً للغاية، بعد احتجاجات الليلة الماضية». وأشار الحساب إلى اعتقال العشرات، بينهم أفراد عائلات قتلى الاحتجاجات، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019.

وقال الحساب إن «الجمهورية الإسلامية نشرت المئات من قواتها لقمع الناس»، مشيراً إلى خلل في شبكة الإنترنت.

وكانت «وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان» (هرانا)، ومقرها في الولايات المتحدة، قد أفادت عن تجمعات صغيرة في العاصمة ومدينتَي أصفهان ونجف آباد، ونشرت تسجيلات مصورة تُسمع فيها هتافات مندّدة بالنظام.

في مدينة جوانرود الكردية، شارك مئات الأشخاص في تشييع برهان الياسي الذي قتل بنيران قوات الأمن، أول من أمس (السبت)، أثناء مشاركته في مراسم أربعينية قتلى سقطوا في المدينة، الشهر الماضي.

وقالت «هرانا»، الجمعة: «قُتل 508 محتجين، بينهم 69 قاصراً». وأضافت أن 66 من أفراد قوات الأمن قُتلوا أيضاً. وتقدر أن عدد المعتقلين وصل إلى 19199 متظاهراً.

دفعت الاحتجاجات التي أطلقت شرارتها وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني، بالجمهورية الإسلامية، إلى حقبة جديدة من الأزمة المتفاقمة بين المؤسسة الحاكمة والمجتمع بوجه عام. وعبّر المحتجّون عن غضبهم من القوانين التي تُلزم النساء بارتداء الحجاب خلال المسيرات الاحتجاجية.

وأطلقت وفاة أميني أثناء احتجازها بدعوى سوء الحجاب، العنان لمظالم مكبوتة منذ سنوات في المجتمع الإيراني، تتعلق بقضايا مختلفة؛ بداية من تشديد الضوابط الاجتماعية والسياسية إلى البؤس الاقتصادي والتمييز ضد الأقليات العرقية.

وفي مواجهة أسوأ أزمة تتعلق بالشرعية منذ ثورة 1979، حاولت أجهزة الدولة في إيران تصوير الاحتجاجات على أنها «انتفاضات انفصالية»، من جانب أقليات عرقية تهدد وحدة الأرضي الوطنية. وقالت أيضاً إنها «أعمال شغب بإيعاز من خصوم أجانب».

وفي هذا الصدد، قال عضو لجنة «المادة 90» التي تراقب أداء الحكومة، النائب نصر الله بجمان فر إن 350 مليون تغريدة انتشرت على شبكات التواصل الاجتماعي خلال الاحتجاجات من أجل «تلويث ذهنية الشعب الإيراني»، واتهم الأعداء بنشر تلك التغريدات.

وقال بجمان فر على هامش اجتماع بين أعضاء لجنة «المادة 90» ووزير الاستخبارات الإيراني إسماعيل خطيب، إنه «في الاضطرابات الأخيرة، كان بعض المشاركين على صلة بأجهزة الاستخبارات الخارجية»، لافتاً إلى أن أعضاء البرلمان نقلوا مخاوفهم إلى وزير الاستخبارات.

وبدوره، أطلع خطيب أعضاء البرلمان على «الإجراءات الرادعة» التي أخذتها الأجهزة الاستخباراتية خلال اجتماع جرى حول أسباب ارتفاع سعر الدولار في إيران، بحسب بجمان فر، الذي أشار إلى تدهور سوق العملة. وقال: «أهم قضية في حرب الروايات، والعدو يطرح روايات وهمية، على نطاق واسع، وعندما تقدم تقارير حقيقية، نرى ذلك؛ أن العدو تمكن من السيطرة على أفكار الناس في المجتمع».

وخرج محتجون من شتى أطياف المجتمع إلى الشوارع مطالبين بإسقاط نظام الجمهورية الإسلامية. ومزقت النساء الحجاب الإلزامي، وأحرقنه بغضب.

وكان المدعي العام الإيراني قد أعلن، في مطلع ديسمبر (كانون الأول)، إلغاء «شرطة الأخلاق»، لكن معارضين شككوا بالإعلان، في ظلّ استمرار تطبيق قانون الحجاب الإلزامي. وفي نهاية الشهر الماضي، قال سعيد رضا عاملي، أمين اللجنة العليا للثورة الثقافية، إن الشرطة «لم تكن تريد أن تكون عنيفة في الأحداث الأخيرة، لذلك تعرضوا للعنف».

ونفى ضمناً الإشارات بشأن نهاية «شرطة الأخلاق»، وقال إن اللجنة «لم يكن لديها قرار بشأن دورية الإرشاد».

وذكرت وكالة أنباء «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني أن السلطات بدأت مرحلة جديدة من إرسال رسائل تحذيرية عبر الجوال (SMS) للنساء اللواتي ينزعن الحجاب في السيارات. وقال مسؤول كبير في الشرطة الإيرانية للوكالة إن قواته بدأت خطة «المراقب واحد» في جميع محافظات البلاد.

وبعد أكثر من 109 أيام على الاحتجاجات، وجهت شخصيات بارزة معارضة للنظام الإيراني رسالة مشتركة على «تويتر»، شددت على أن العام الجديد «سيكون عام تحقيق الحرية والعدالة في إيران».

وانتشرت الرسالة المشتركة في اللحظات الأولى من العام الجديد على شبكات التواصل الاجتماعي. وجاء فيها: «كان عام 2022 عام مجد وتضامن الإيرانيين من كل عقيدة ولغة وتوجه»، مشددين على أن «التنظيم والتضامن» سيجعلان من 2023 «سنة انتصار الأمة الإيرانية، وعام تحقيق الحرية والعدالة».

ونشر الرسالة رضا بهلوي، نجل شاه إيران الذي أطاحت به ثورة 1979، والناشط السياسي حامد إسماعيليون، رئيس رابطة ضحايا الطائرة الأوكرانية التي أُسقطت في عام 2020 بصواريخ من دفاعات «الحرس الثوري».

وضمت القائمة الممثلة البريطانية من أصل إيراني نازنين بنيادي، والممثلتين غلشيفته فراهاني، وزر أمير إبراهيمي، والنجم السابق لكرة القدم الإيرانية علي كريمي، وكذلك الناشطة النسوية والصحافية مسيح علي نجاد، والناشط وأستاذ العلوم السياسة في جامعة تيلبورخ عمار ملكي، وكذلك لادن برومند رئيس «مركز عبد الرحمن برومند لحقوق الإنسان»، وبدورها نشرت المحامية شيرين عبادي الرسالة عبر قناة على شبكة «تلغرام».

وعلى الفور، فسرت الرسالة في شبكات التواصل بأنها مؤشر على ظهور ائتلاف جديد يمكن أن يطرح بديلاً للنظام الإيراني.

وقالت غلشيفته فراهاني لـ«إذاعة فردا» الأميركية: «مثلما الإيرانيون داخل إيران متعاطفون ومتحدون، فإن الإيرانيين في الخارج متحدون ومتضامنون من أجل التوصل للحرية».

وأضاف: «لا يهم مَن هم الأوائل، كلما زاد عددنا كان أفضل. نحن لسنا أحزاباً سياسية لكي نتوصل لائتلاف، يمكن أن نكون متحدين وعلى قلب واحد، وأن يحدث الائتلاف السياسي بين الأحزاب. نحن لسنا أحزاباً».




إيرانية تكتب شعاراً يتوعد خامنئي بمصير الزعيم النازي أدولف هتلر (تويتر)

محتجون يحرقون مركزا حكومياً في مدينة سميرم بمحافظة أصفهان (تويتر)

# خامنئي: ملء الفراغ الذي تركه سليماني في كثير من القضايا

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

عشية إحياء إيران الذكرى الثالثة لمقتل مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري» قاسم سليماني، قال المرشد الإيراني علي خامنئي، إنه «تم ملء الفراغ الذي تركه اللواء سليماني في كثير من القضايا».

والتقى خامنئي أفراد أسرة سليماني والقائد العام في «الحرس الثوري» حسين سلامي، وخليفة سليماني في «فيلق القدس» في الحرس، إسماعيل قاآني.

واستخدم خامنئي في خطابه مسمى «جبهة المقاومة» عدة مرات، وهي التسمية التي تطلقها إيران على ميليشيات وفصائل مسلحة، تدين بالولاء الآيديولوجي أو تربطها صلات وثيقة بالمشروع الإقليمي الإيراني، وتحظى برعاية جهاز «فيلق القدس» مسؤول تنفيذ العمليات الخارجية في «الحرس الثوري» الإيراني.

قال خامنئي إن سليماني «كان يخوض غمار القضايا السياسية المعقدة وينفذ أعمالاً جيدة»، وإنه «ضخ روحاً جديدة في الجبهة (...) وحفظها وجهزها وأحياها وجعلها مقتدرة بالاعتماد على الإمكانات الداخلية لهذه الدول»، وأشار تحديداً إلى دور إيران في سوريا والعراق وفلسطين واليمن.

وأشار خامنئي إلى ظهور تنظيم داعش. وقال عن دور سليماني إنه «أبلى بلاءً حسناً في هذه القضية أيضاً». وفي الوقت ذاته، وجه خامنئي دعماً مباشراً لخليفة سليماني في «فيلق القدس» العميد إسماعيل قاآني، وقال إنه يقوم بـ«نشاطات جديرة بالثناء». وأضاف: «مُلِئ الفراغ الذي تركه اللواء (سليماني) في كثير من القضايا».

ونقل موقع خامنئي الرسمي قوله خلال الاجتماع إن تلك الجماعات المرتبطة بـ«فيلق القدس»، ترى نفسها «العمق الاستراتيجي» لإيران. وقال: «سوف تستمر هذه الحركة في هذا الاتجاه».

وكان سليماني العقل المدبر في الحروب التي خاضتها إيران بالوكالة عبر دول المنطقة، منذ قرار خامنئي بتعيينه قائداً لـ«فيلق القدس» في 1998، وقام بدور محوري في تجنيد وتمويل وتسليح جماعات، فضلاً عن دوره في السياسة الخارجية الإقليمية لإيران.

وفي ذروة الحرب الأهلية في العراق عام 2007 اتهم الجيش الأميركي «فيلق القدس» بتزويد الميليشيات التابعة لإيران بعبوات ناسفة تسببت في مقتل العديد من الجنود الأميركيين.

ولعب سليماني دوراً محورياً في الأمن العراقي من خلال الفصائل المختلفة حتى أن الجنرال ديفيد بتريوس القائد العام للقوات الأميركية في العراق في ذلك الوقت بعث برسائل إليه عن طريق مسؤولين عراقيين وفقاً لما ورد في برقيات دبلوماسية نشرها موقع ويكيليكس.

وبعد الاستفتاء على استقلال إقليم كردستان في شمال العراق، أصدر سليماني تحذيراً للقيادات الكردية أدى إلى انسحاب مقاتلين من مواقع متنازع عليها وسمح لقوات الحكومة المركزية بتأكيد سلطتها.

وفي اللحظات الأولى على مقتله، نشرت وكالة رويترز تحليلاً وصفته بأنه «كان صاحب نفوذ أكبر في سوريا». وكانت زيارته لموسكو في صيف 2015 أول خطوة في التخطيط للتدخل العسكري الروسي الذي غير شكل الحرب السورية وصاغ تحالفاً إيرانياً روسياً جديداً لدعم الأسد.

وقتل سليماني في ضربة جوية بالغة الدقة، أمر بها الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب في فجر الثالث من يناير (كانون الثاني) 2020 بعد لحظات من وصوله إلى مطار بغداد، قادماً من دمشق على متن رحلة مدنية. ولقي سليماني على الفور مصرعه ومعه قائد ميليشيا «الحشد الشعبي» العراقي أبو مهدي المهندس، بعد إصابة سيارتهما بصاروخ أطلقته مسيرة أميركية. وبعد الهجوم قالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إن الضربة كانت تستهدف ردع أي خطط إيرانية لشن هجمات في المستقبل.

ومن جانبه، قال وزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو إن سليماني قُتل في إطار استراتيجية أوسع لردع التحديات التي يشكلها خصوم الولايات المتحدة والتي تنطبق أيضاً على الصين وروسيا.

ورفعت إيران شعار «الثأر الصعب» من المسؤولين الأميركيين وقادة عسكريين في الحكومة السابقة. وبعد أيام من مقتل سليماني قصفت قاعدة «عين الأسد» التي تضم قوات أميركية بصواريخ باليستية. وفي الساعات الأولى على الهجوم، أسقط دفاعات «الحرس الثوري» في جنوب طهران، طائرة مدنية للخطوط الجوية الأوكرانية، أسفرت عن مقتل جميع ركابها.

وجاءت الضربة بعدما صنفت الولايات المتحدة «الحرس الثوري» منظمة إرهابية أجنبية في مايو (أيار) 2019، في إطار حملة لممارسة أقصى الضغوط لإجبار إيران على التفاوض بشأن برنامجها للصواريخ الباليستية وسياستها النووية.

ورفض سليماني فكرة الاتفاق الشامل، معتبراً أي مفاوضات «استسلاماً كاملاً»، وقبل شهور من مقتله، هدد الولايات المتحدة بمواجهة «حرب غير متكافئة» في المنطقة دون أن تدخل إيران في مواجهة عسكرية مباشرة.

أصبح نفوذ سليماني داخل المؤسسة العسكرية الإيرانية جلياً في 2019 عندما منحه خامنئي (وسام ذو الفقار)، وهو أعلى تكريم عسكري في إيران. وكانت هذه المرة الأولى التي يحصل فيها قائد عسكري على هذا الوسام منذ تأسيس الجمهورية الإسلامية في عام 1979.

وتأتي ذكرى سليماني بينما تشهد إيران احتجاجات غير مسبوقة تطالب بإسقاط النظام. وكانت تماثيل سليماني ولافتات تحمل صورته، هدفاً للمحتجين، حيث أضرم النار في كثير منها أو رش الطلاء الأحمر، للتعبير عن الاستياء من قمع المتظاهرين في إيران.

وخلال الأيام الماضية، تداولت مواقع «الحرس الثوري» تسجيلات فيديو من إقامة محطة مؤقته لتقديم النذورات أمام مقر السفارة البريطانية في طهران.

ويسمع من الفيديو ضجيج مكبرات الصوت، بينما يعرض جهاز «بروجكتر» صور سليماني على حائط السفارة. ولم يصدر أي تعليق من السفارة البريطانية.

صورة نشرها مكتب خامنئي من لقائه مع قادة «الحرس الثوري» وأسرة سليماني في طهران أمس

### دعا إلى وضع استراتيجية قائمة على تهديد عسكري أو استئناف المحادثات النووية

# مسؤول استخباراتي إسرائيلي يدعو لتغيير في التعاطي مع إيران

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

انتقد الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، الجنرال تمير هايمن، السياسة التي اتبعت في الماضي إزاء إيران، أكان ذلك في عهد رؤساء حكومات بلاده، بنيامين نتنياهو ونفتالي بنيت ويائير لبيد، أم الإدارة الأميركية السابقة برئاسة دونالد ترمب والرئيس الحالي جو بايدن.

وقال هايمن إن «هذه السياسة خدمت قادة النظام الإيراني، الذين يتبجحون الآن ويمتنعون عن الدخول في مفاوضات جادة حول اتفاق نووي». واقترح على الحكومة الجديدة في تل أبيب وضع استراتيجية جديدة، تكون مبنية على وضع خيارين لا ثالث لهما أمام طهران: «تهديد عسكري أميركي إسرائيلي جدي مشترك بالحرب أو العودة إلى مفاوضات جادة حول النووي».

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس، الأسبوع الماضي، إن «سلاح الجو الإسرائيلي قد يهاجم مواقع نووية في إيران خلال عامين أو ثلاثة».

تطريق هايمن إلى حديث غانتس، قائلا «واضح أنه توجد لدى إسرائيل قدرة على مهاجمة إيران الآن عسكرياً، لكن الثمن سيكون باهظا للغاية. فهذه لن تكون مهاجمة مفاعل نووي مثل الهجومين الإسرائيليين ضد المفاعل النووي العراقي والمفاعل السوري». وأكد أن «الإيرانيين بنوا برنامجهم النووي على استخلاص العبر من هذين الهجومين. وانطلاقا من إدراكهم أن إسرائيل عازمة على الهجوم، نشروا المرافق النووية في عشرات المواقع، التي تم تحصينها في باطن الأرض وتوفير وسائل حماية مختلفة لها».

وقال هايمن إن «هجوما كهذا سيعتبر كحرب ضد إيران، يمكنها أن تتسع إلى حرب إقليمية. وحزب الله سيكون ضالعا في هذه الحرب. ومن وجهة نظر الإيرانيين، فإنهم تمكنوا من تحقيق ردع شديد في إسرائيل يخفف من إقدامها على شن حرب، لأن العواقب معروفة...»...

وبذلك، أبدى هايمن شكوكاً في جدوى مهاجمة إيران، وقال إن «هجوما عسكريا واسعا قد يحقق نتائج معاكسة. والمرشد الإيراني سيقول إنهم هاجموني فقط لأنه لا توجد بحوزتي قنبلة نووية»، وأن هجوما كهذا سيشكل حافزا لصنع قنبلة «وبأسرع ما يمكن». وأشار إلى أن «أي حرب ضد النووي هي حرب على الوقت. وأثبت التاريخ أن الحكومة التي تقرر التوجه إلى النووي ستصل إليه. ونحن نؤجل الهجوم كل مرة. لكن هجوما بإمكانه أن يقلب الاستراتيجية الإيرانية من ضبابية إلى استعراض قوة نووية. والأمر الوحيد الذي يجب الاعتراف به هو أن استراتيجية إسرائيل الحالية فشلت، وستقودنا إلى المكان الأكثر سوءا».

وقد جات تصريحات هايمن، وهو مدير معهد أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب، (الأحد)، خلال مقابلة مع صحيفة «هآرتس»، وتبعها في مقابلات مع وسائل إعلام أخرى، إن «من واجب حكومة نتنياهو الجديدة أن تدرك أن الاستراتيجية الإسرائيلية الحالية ليست ناجحة». وقال: «رغم أن المستوى السياسي في إسرائيل يدرك خطورة التهديد النووي الإيراني، إلا أنه يبدي اطمئناننا بالتعامل معه، ويتصرف بحرج هائل وعدم مثابرة استراتيجية لا أتمكن من فهمه».

واقترح بديلا عنها أن «توضع إيران أمام خيارين، اقتراح اتفاق نووي مغر جدا على الإيرانيين، أو وضع خطة لمهاجمة إيران من دون أن تتبع ذلك حرب إقليمية، وذلك من خلال حصول إسرائيل على دعم أميركي صريح، يردع إيران من تطوير البرنامج النووي».

وهنا، لفت هايمن إلى أن دعما أميركيا كهذا سيكون مرتبطا بسياسة إسرائيل في جبهات أخرى. وقال: «هنا لا يوجد مجال للعب. فإذا لعبنا مع الأميركيين في أمور أخرى، فقد ندفع الثمن في إيران. وعلينا أن نكون حذرين جدا في الحلبة الفلسطينية وفي عالم حقوق الإنسان، وفي مجالات القيم المشتركة مع الولايات المتحدة، لأن هذا قد يعرضنا لشروط معينة بما يتعلق بالدعم الأميركي».

من جانب آخر تطرق هايمن إلى الاحتجاجات في إيران وقال «إنها لا تشكل حاليا خطرا على النظام الإيراني». وأضاف: «لا يوجد جيل محدد لجيل الثورة الإيرانية الحالي». وتابع «على الأرجح أن الاحتجاجات ستقود إلى تغيير النظام أو إسقاطه لكن هذا ليس أمرا بالإمكان بناء استراتيجية عليه. وينبغي أن تعترف بقدرتك وبحدود القوة، وبحجم النظام وبحقيقة أنه نشأ بعد ثورة. وهو سيفعل أي شيء كي لا يسقط بثورة. وإيران لا تسارع في هذه المرحلة نحو القنبلة وإنما تكتفي بمكانة دولة عتبة من أجل ردع جاراتها. ولو كانوا مسرعين نحو القنبلة، لربما كنا سنتعامل بشكل مختلف، لأننا عندئذ فإننا سندخل لأول مرة إلى وضع يوجد فيه تهديد وجودي محتمل على دولة إسرائيل». وذهب هايمن أبعد من ذلك في تصوراته، قائلا إن «إيران نووية سيعيد طرح مصطلح إرهاب نووي، وأن هذا يعني وجود قنبلة قذرة بأيدي حزب الله أو فصائل فلسطينية. ونشر تكنولوجيا نووية هو أمر معقد للغاية».

وبشأن توقيع الاتفاق النووي في عام 2015، قال هايمن «كان التأجيل هو الاستراتيجية. والاعتقاد هو أننا نكسب الوقت من خلال عمليات عسكرية سرية وعمليات أخرى. ونحن نكسب الوقت ونقوم بإعداد بديل عسكري هجومي، سنستخدمه إذا تجاوزت إيران عتبة معينة».

## اجتماع لوزراء خارجية البلدين وروسيا في منتصف الشهر الجاري... والمعارضة السورية تطلب «توضيحات» عاجلة

# تركيا تتحدث عن «خطوة أخيرة» قبل لقاء مفترض بين إردوغان والأسد

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فيما يعد ردا على تقارير في وسائل الإعلام القريبة من النظام في دمشق، ذكرت أن تركيا أكدت أنها «ستسحب قواتها من شمال سوريا عقب الاجتماع الثلاثي لوزراء الدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات في تركيا وسوريا وروسيا في موسكو، الأربعاء الماضي»، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إن ذلك يتطلب تقدم العملية السياسية هناك.

وأوضح جاويش أوغلو، في تصريحات ليل السبت – الأحد،: «وزير دفاعنا ورئيس مخابراتنا قدما موقفنا والتفسير اللازم خلال الاجتماع في موسكو، لكننا نقول دائما إنه إذا كان هناك فراغ، فلا ينبغي أن تملأ المنظمات الإرهابية هذه الفجوة... نقول دائما إن هذه أراض سورية... نحن نعلم هذا، وليست لدينا أطماع فيها. نحن ندعم وحدة الأراضي السورية، ولكن يجب أن يكون هناك استقرار في شمال سوريا، ويجب اتخاذ بعض الخطوات في العملية السياسية... نحن نقول هذا منذ فترة طويلة».

واستضافت موسكو، الأربعاء الماضي، اجتماعا ثلاثيا ضم وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، والسوري علي محمود عباس إلى جانب وزير الدفاع الروسي سيرغي لافروف ورؤساء أجهزة مخابرات الدول الثلاث.

وتناول الاجتماع، بحسب وزارة الدفاع التركية، مسألة «العودة الآمنة للاجئين السوريين، والتعاون في مكافحة التنظيمات الإرهابية والعملية السياسية في سوريا».

وجاء الاجتماع بعد سلسلة لقاءات بين جهازي المخابرات في تركيا وسوريا. وقول الرئيس رجب طيب إردوغان، في تصريحات سابقة، إنه عرض على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عقد اجتماع قمة، يسبقه اجتماع لرؤساء أجهزة المخابرات ووزراء الدفاع والخارجية.

وقال جاويش أوغلو، إن الخطوة المقبلة بعد اجتماع وزراء الدفاع «ستكون عقد اجتماع لوزراء الخارجية، وأنه سيلتقي وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لبحث الأمر».

وحدد، عقب اتصال هاتفي مع لافروف، مساء السبت، موعد لقاء وزراء الخارجية، قائلا إن «الاجتماع الوزاري الثاني، سيعقد في النصف الثاني من يناير (كانون الثاني) الحالي، من دون تحديد مكان الاجتماع.

وقال الوزير التركي، في تصريحات من البرازيل حيث حضر مراسم تنصيب الرئيس المنتخب لولا دا سيلفا، إن لافروف سأله: «متى سنعقد الاجتماع الوزاري الثلاثي؟»، وإنه أجاب بدوره: «فلنحضر جيدا للقاء ومتى كنا مستعدين فلنعقده في ذلك الوقت».

وأضاف، أن لافروف اقترح عقد اللقاء في النصف الثاني من يناير، وأنه قبل بالموعد، قائلا: «لم نقرر بعد أين سنعقد اللقاء، ومن الممكن أن يتم في بلد ثالث، وتم طرح أسماء بعض الدول خلال المحادثة مع لافروف».

ورفض جاويش أوغلو الكشف عن أسماء تلك الدول، قائلا إنه سيتم الإفصاح عن ذلك لاحقا عندما يتم تحديدها، لأن هناك بدائل عدة مقترحة في هذا الصدد. وأضاف: «الاجتماع قد يعقد في روسيا أو في بلد ثالث». ولفت إلى «أن التطبيع مع دولة ما، يتطلب عقد لقاءات عدة وليس لقاء واحدا فقط، وإلا فلن يكون ممكنا إحراز تقدم».

وقالت وزارة الخارجية الروسية، في بيان حول الاتصال الهاتفي بين لافروف وجاويش أوغلو، إن الوزيرين تبادلا التهاني بمناسبة العام الجديد، وبحثا خطط التعاون بين وزارتي الخارجية في 2023، «بما في ذلك تنسيق أكبر للخطوات من أجل حل القضية السورية».

في السياق ذاته، كشفت مصادر في «الائتلاف الوطني» لقوى الثورة والمعارضة السورية، عن طلبه عقد اجتماع عاجل مع مسؤولي الحكومة التركية، «لبحث مسألة التقارب مع النظام السوري، التي تتطور على نحو متسارع».

وذكرت المصادر، أن الائتلاف طلب من المسؤولين الأتراك «توضيح بعض الأمور والمستجدات بعد اجتماع موسكو الأسبوع الماضي»، مرجحة عقد اجتماع في غضون أيام قليلة لبحث الأمر.

وكان جاويش أوغلو أكد، في تصريحات غداة اجتماع وزراء الدفاع في موسكو، أن تركيا «لن تتحرك ضد حقوق المعارضة السورية رغم خطوات التطبيع مع النظام السوري، وأنها ترى ضرورة تحقيق التوافق بين المعارضة والنظام من أجل التوصل إلى حل الأزمة وتحقيق الاستقرار في سوريا».

وانتقد جاويش أوغلو، في مؤتمر صحافي الخميس الماضي أجرى خلاله تقييما لعمل وزارة الخارجية في العام 2022، المظاهرات الشعبية التي عمت مناطق سيطرة المعارضة في شمال سوريا عقب تصريحاته في أغسطس (آب) الماضي، التي كشف فيها عن لقاء جمعه مع نظيره السوري فيصل المقداد في بلغراد في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وطالب المعارضة «بتحقيق التوافق مع النظام»، معتبرا أن من قام بتلك التحركات «هم جماعات قليلة تتحرك وفق مصالحها الخاصة، وأن المعارضة السورية لم تبد أي رد فعل تجاه التقارب بين أنقرة والنظام».

وتجددت المظاهرات الشعبية الحاشدة في مناطق سيطرة المعارضة في شمال غربي سوريا، الجمعة، رفضاً للمصالحة مع النظام السوري وللتنديد بالتقارب التركي معه، فيما لم يصدر موقف رسمي عن المعارضة ممثلة بهيئة التفاوض، والحكومة المؤقتة و«الائتلاف الوطني»، الذي نشر بيانا على صفحته الرسمية على «فيسبوك» ذكر فيه أن «المظاهرات خرجت للمطالبة بإسقاط النظام وتحقيق الانتقال السياسي».

وعقب اجتماع موسكو، قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إن بلاده «لن تقدم على أي خطوة من شأنها أن تضع الإخوة السوريين في مأزق، سواء الذين يعيشون داخل بلادهم أو في تركيا، ولن تتخذ أي إجراء ضد الشعب السوري».

وقيم مراقبون في أنقرة تصريحات جاويش أوغلو عن لقاء وزراء الخارجية في النصف الثاني من يناير، باعتباره «الخطوة الأخيرة التي تسبق اللقاء بين إردوغان والأسد برعاية روسيا»، لافتين إلى أن أنقرة تسعى لعقد لقاء إردوغان والأسد قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في تركيا في يونيو (حزيران) المقبل، وأن إردوغان وحكومته «يسعيان إلى إحداث اختراق في ملف عودة اللاجئين السوريين لنزع تلك الورقة من يد المعارضة التركية التي تستخدمها في الضغط على إردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم في ظل تصاعد الرفض لبقاء السوريين في تركيا».



من مظاهرة للمعارضة السورية في مدينة الباب الحدودية الجمعة، ضد التقارب التركي مع نظام الأسد (أ.ف.ب)

وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو (أ.ف.ب)

## «أمن إدلب» يعلن إحباط «خططاً إرهابية» للنظام السوري

إدلب: فراس كرم

أعلنت الجهات الأمنية العاملة في إدلب، شمال غربي سوريا، إحباطها «عمليات إرهابية وتفجيرات»، كانت تخطط لتنفيذها «خلية إرهابية مرتبطة بالنظام السوري وروسيا»، جرى اعتقال أفرادها، السبت الماضي.

وذكر ضياء العمر، المتحدث الرسمي باسم «جهاز الأمن العام» في محافظة إدلب، في بيان نُشر (الأحد)، أن «القوة الأمنية في (الجهاز)، تمكنت قبل أيام قليلة، من اعتقال خلية إرهابية تابعة للنظام السوري وروسيا، تنشط في مناطق الشمال السوري، كانت تخطط للقيام بعمليات تفجير واغتيالات، وتحديد مواقع عسكرية للفصائل، لصالح النظام وروسيا، وعُثر بحوزة أفراد الخلية الـ(8 أشخاص)، وبينهم امرأتان، على هواتف مخصصة للتفجير وأسلحة خاصة بعمليات الاغتيال... وثبت من اعترافات أفرادها الأولية تورطهم في عمليات تفجير عن طريق عبوات ناسفة، وتزويد النظام بصور وإحداثيات عن مواقع فصائل المعارضة والقواعد العسكرية التركية في إدلب، وأخرى لمواقع حيوية واقتصادية، وبعضها معامل وورش خاصة، تم استهداف معظمها أخيراً من قبل الطيران الحربي الروسي، وكان من بين هذه المواقع منشرة لصناعة الرخام والحجر في بلدة حفسرجة بريف إدلب الغربي، حيث قام الطيران الروسي باستهدافها بعد أن وصفها أحد المتورطين في الخلية، بأنها مقر عسكري، مما أسفر عن استشهاد مدني وإصابة آخر».

وأكد «ثبوت تورط هذه الخلية في أعمال نقل عبوات ناسفة وزراعتها، وكذلك تجنيد عدد من النساء وتكليفهن بأعمال رصد وتصوير للمواقع وجمع للمعلومات لصالح المحتل الروسي، كما أنها كانت تنوي ركن دراجة نارية في أحد أحياء مدينة إدلب لتفجيرها بين المدنيين، إضافةً إلى رصدها تحركات أرتال الجيش التركي داخل سوريا ونقاطه وتصويرها بتكليف من النظام والمحتل الروسي، إلا أن اعتقال أفرادها حال دون تنفيذ أعمالهم الإجرامية».

وأوضح المتحدث، أن النظام «يسعى جاهداً إلى نشر الفوضى وزعزعة أمن المنطقة المحررة عبر محاولته القيام ببعض الأعمال الأمنية من رصد للمجاهدين وتحركاتهم ومقراتهم بهدف النيل منهم، وكذلك سعيه الدائم إلى نشر مشروع المصالحات».

ويذكر، أنه في العاشر من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أعلن «جهاز الأمن العام»، في إدلب، إلقاء القبض على خلية تابعة للنظام السوري متورطة بنقل المواد المخدرة (حبوب الكبتاغون والحشيش)، من مناطق الأخير إلى مناطق إدلب وريف حلب شمال غربي سوريا، ومصادرة كميات كبيرة منها وإتلافها.

وجرت العملية وفقاً للمتحدث الرسمي، «عقب ورود معلومات إلى الملف المختص بمكافحة نشاط تجارة المخدرات، تفيد بقيام النظام السوري وحليفه (حزب الله) بإدخال كمية من المواد المخدرة تحوي حبوب (الكبتاغون والحشيش) ومادة (إتش بوز) إلى مناطق ريف حلب الشمالي عبر معابر التهريب بالتنسيق بين ضباط الفرقة الرابعة وبعض التجار».

وأضاف: «بعد استكمال المعلومات اللازمة ومتابعة المتورطين بعملية التهريب ودخول هؤلاء التجار وكميات كبيرة من المواد المخدرة معهم إلى منطقة إدلب، نظم (الجهاز الأمني) حملة أمنية موسعة شملت العديد من المناطق في منطقة إدلب وسرمدا وجسر الشغور والدانا، دامت عدة أيام متواصلة، وجرى خلالها إلقاء القبض على العديد من هؤلاء التجار والمتورطين بالعملية، وضبط كمية من حبوب (الكبتاغون والحشيش وإتش بوز) بحوزتهم».

# جنوب سوريا يودع عام الاغتيالات والمخدرات... و«داعش»

درعا: «الشرق الاوسط»

أخذ عام 2022 حصته من معاناة أبناء الجنوب السوري، وفيه تميزت كل منطقة بهمومها واضطرابها ويأسها من التغيير إلى الأفضل.

في السويداء مثلاً، كان «الحراك» هو العنوان الأبرز لعام 2022. ففي الشهر الثاني منه، أعلنت مجموعة من أبناء المحافظة في شريط مصور، أن الحراك «مستمر في الساحات والشوارع والمضافات والبيوت إلى حين تحقيق الأهداف التي تتلخص بالآتي: نريد دولة قانون لا دولة فساد واستبداد».

الاحتجاجات وصلت إلى حد قطع الطرق الرئيسية، وإغلاق بعض الدوائر الحكومية. ومنذ بدايته، كان واضحاً تعمد النظام عدم التدخل أمنياً أو عسكرياً لردع المحتجين، لأنه أراد إبقاء المحافظة على هامش الصراع السوري الدائر، وبخاصة أنه حاول منذ بداية الأحداث تصدير صورته للخارج كنظام «يحمي الأقليات في سوريا».

الحدث اللافت في السويداء كان مداهمة عناصر تابعة لجهاز «الأمن العسكري» و«قوات الدفاع الوطني» مجموعات محلية مسلحة، في يونيو (حزيران)، لبلدة خازمة في ريف السويداء الجنوبي الشرقي، ما أدى إلى مقتل المدعو سامر الحكيم وإلقاء جثته عند دوار المشنقة وسط المدينة، وهذا يعد أول هجوم لقوات النظام السوري على فصيل محلي منذ بداية الأحداث في سوريا. وفي الشهر السابع، شهدت المحافظة انتفاضة شعبية ضد الجماعات المرتبطة بالأجهزة الأمنية، وتم شن هجوم على أبرزها التي كان يقودها المدعو راجي فلحوط وتدمير مقراته وقتل وأسر عدد من عناصر مجموعته وتدمير مصنع للكبتاغون يعود لهذه المجموعة. وعلى أثرها حلت مجموعات كثيرة مرتبطة مع الأجهزة الأمنية نفسها في السويداء، من دون صدام وقتال.

لم تشأ المحافظة ذات الغالبية الدرزية أن تقفل العام دون حدث كبير: في الرابع من ديسمبر (كانون الأول) ومع خروج تظاهرة تطالب بتحسين الوضع المعيشي، أقدم المحتجون على مهاجمة مبنى المحافظة وإحراقه بعد إنزال صور رأس النظام بشار الأسد عن واجهته، وأعقبت ذلك اشتباكات، بدأت بعد أن أطلقت قوى الأمن النار على المحتجين ليسقط الشاب مراد المتني قتيلاً، ومعه 18 آخرون جرحى.

الحدث الأخير غير كثيراً من حسابات الأطراف. فالنظام خرج من معادلة تحييد المحافظة وإبقائها تحت السيطرة، وأبناء المحافظة وصلوا إلى قناعة باستحالة إيجاد آذان صاغية لدى النظام تسمع شكواهم، أما بقية الأطراف كالمجموعات المسلحة، ومشيخة العقل، فبدأت تميل إلى المحتجين، في مؤشر واضح إلى أن الهوة بين أهالي السويداء والنظام باتت واسعة.

### درعا: «الكبتاغون»

لم يمر يوم تقريباً من عام 2022 من دون أن تنشر صفحات التواصل الاجتماعي أخبار حوادث اغتيال وقتل وتصفيات تطال كل الأطراف الفاعلة على أرض درعا، وعودة التحركات العسكرية والحصار والمداهمات... وعودة «داعش» إلى التداول الإخباري، بعد أن تفاجأ أهالي درعا منذ أكتوبر (تشرين الأول) من هذا العام، بعمليتين أمنيتين أفصحتا عن وجوده؛ الأولى في مدينة جاسم بالريف الشمالي للمحافظة، والثانية في منطقة درعا البلد.

الجديد في المواجهات هو إطلاقها من قبل تشكيلات تحمل خلفيات معارضة، أو ما يعرف بـ«تشكيلات اتفاقيات التسوية»، وفي مقدمتها «اللواء الثامن» المحسوب على روسيا. ورغم عدم إعلان النظام عن انخراطه في المواجهات، فإنه أعلن لاحقاً عن قتل عدد من متزعمي خلايا «داعش»، ومنهم «أمير» التنظيم عبد الرحمن العراقي، و«أبو مهند اللبناني» و«أبو لؤي القلموني»، وذلك قبل الإعلان عن عمل أمني ضد «مؤيد الحرفوش» و«محمد المسالمة»، برغم عدم تأكيد انتسابهما إلى «داعش».

كما لم يمر أسبوع تقريباً، من دون الإعلان عن ضبط شحنة مخدرات معدة للتهريب بأساليب مختلفة باتجاه الجار الأردن، وبتواتر متصاعد وطرق مبتكرة وصلت إلى استخدام طائرات الدرون. وتكشف حبوب «الكبتاغون» في درعا عن شبكات تهريب وتصنيع متعددة، وعن معامل التصنيع وطرق التهريب.

عام يضاف إلى عجاف السنوات الرابضة على صدر الجنوب السوري، وكاد 2022 يقفل بابه على عنوان عريض هو «الجوع»، لأنه كان أطول وأقسى أعوام العشرية الأخيرة التي مرت على سوريا بارتفاعات غير مسبوقة لأسعارالسلع الأساسية والغذائية والأدوية والمحروقات، مع تراجع القدرة الشرائية لأصحاب الدخل المحدود بنسبة تزيد على 90 في المائة.

عائلة سورية مهجرة تعيش على الكفاف في خيمتها (د.ب.أ)

## شح المحروقات وارتفاع أسعارها قلصا مساحة الأرض المزروعة

# مشاريع زراعية تتوقف ومطاعم شعبية تقفل أبوابها في درعا

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

لا تزال تداعيات النقص الكبير في المحروقات وارتفاع أسعارها تنعكس سلباً على الجوانب الحياتية كافة للمواطنين في الجنوب السوري؛ فمشاريع زراعية تتوقف ومطاعم شعبية تقفل أبوابها في درعا. ورغم أن محافظة درعا منطقة زراعية بامتياز، فإنها لم تنجُ من موجة الغلاء المستمر منذ ما يقارب أربعة أشهر والذي ضرب سوق الخضراوات والفواكه، ليصل إلى أرقام قياسية ضاعفت في معاناة شريحة واسعة تناضل لتأمين الحد الأدنى من احتياجاتها الغذائية اليومية.

«بتنا غير قادرين على شراء كيلو بندورة واحد»، هذه الصرخة من السيدة الخمسينية أمل، تختصر بسطر واحد حجم المعاناة التي وصلت إليها تلك الشريحة، وأثناء جولتنا في الأسواق لمعرفة تأثير هذا الغلاء على المواطنين ومعيشتهم، قالت «لقد تعبت وأنا أتخير من بين الخضراوات الأكثر أهمية. حتى شراء كيلو خيار أصبح رفاهية».

أما جمال، وهو بائع خضراوات، فيقول «صندوق واحد من كل نوع صار يكفي لزبائن المحل. لقد أصبحوا يشترون الخضراوات بالحبة بدل الكيلو».

وأوضح فادي، وهو صاحب مشروع زراعي لإنتاج الخضراوات في ريف درعا الغربي، لـ«الشرق الأوسط»، أنه خفض من مساحة الأراضي التي يزرعها؛ «لأن المنتج يحتاج إلى تسويق ولا سوق محلية لتصريف هذا الإنتاج». مشدداً على أن الغلاء الحالي وهو الأقسى على الإطلاق، يرتبط بارتفاع أسعار وشح في المحروقات «فأنا أحتاج إلى ما يقارب 150 لتر مازوت في اليوم لسقاية المحصول، وسعر اللتر الواحد قفز في السوق السوداء إلى 11 ألف ليرة سورية، أضف إليه تكاليف النقل». وتابع «لا نحصل من الحكومة على أي دعم. نحن متروكون لنتدبر أمورنا بأنفسنا، والحل هو تقليل الإنتاج ورفع الأسعار».

باسم، وهو أيضاً أحد أصحاب المشاريع الزراعية، فيقول، إنه أوقف العمل في المشروع تماماً؛ لأنه لا يستطيع الاستمرار أمام احتمالات كل هذه الخسارة. «أحاول الآن تصريف ما تبقى من المحصول وترك الأرض بوراً دون زراعة». وأضاف، أنه توجه مع بعض أصحاب المشاريع الزراعية إلى جهات حكومية لطرح المشكلات التي بتنا نواجهها وتدفعنا إلى التوقف عن الإنتاج. «أجوبة الحكومة باتت مستهلكة وغير مقنعة، تعيد للمرة الألف تكرار الكلام عن الحصار ورفع الأسعار والحرص على استمرار الإنتاج، لكنك لا تكاد تسمع في الأسواق سوى مقولة واحدة: كيف بدنا ندبر حالنا؟ كيف بدنا نعيش؟».



بعض أكشاك بيع الخضراوات خاوية في درعا (الشرق الأوسط)

وفي مشهد آخر غير بعيد عن سوق الخضراوات، أقفلت مجموعة من المطاعم الشعبية «الفلافل والفول» أبوابها في انتظار ما ستفرج عنه الأيام المقبلة، في حين تأقلمت بعضها مع الراهن برفع أسعارها واجتراح البدائل.

أبو أحمد، صاحب مطعم فلافل، لا يزال يفتح أبوابه للزبائن. وعند سؤاله عن سبب إقفال البعض أجاب «نضطر إلى رفع أسعارنا من أجل تغطية التكاليف، لكن البعض رفض هذا الحل وأقفل محله لحين عودة الأسعار إلى مستوياتها السابقة». ويفصّل التكلفة، أنها في جرة الغاز التي ارتفعت في السوق السوداء إلى 180 ألف ليرة سورية بعد أن كانت 100 ألف. «ركنت جرار الغاز جانباً وأعمل الأن على بابور الكاز القديم في الطهي».

يتابع ساخراً «هذا البابور عمره 60 عاماً. أعدت صيانته وأعمل الآن عليه وهو أوفر بكثير من جرة الغاز. ورغم ذلك اضطررت إلى رفع سعر قرص الفلافل؛ فإيجار المحل ارتفع، وكذلك كيلو الحمص، وربطة الخبز السياحي اشتريها بأربعة آلاف ليرة سورية. البعض يطلب وضع رغيفين في السندويشة الواحدة لأنه غير قادر على شراء سندويشتين ويجد في ذلك توفيراً وشبعاً له». ويختتم كلامه بالقول «أنا هنا أحاول أن أعيش؛ لأني متى أقفلت محلي سأموت جوعاً».

يذكر، أن رئيس الجمعية الحرفية للمطاعم بدرعا كان قد صرح لوسائل إعلام رسمية «لم نعد قادرين على تأمين مستلزمات المطاعم من الغاز والمحروقات». وأضاف «هذا الواقع دفع الكثير من أصحاب المطاعم لإيقاف تجديد اشتراكهم بالجمعية أو دفع رسومها، بالتالي أصبحنا عاجزين تماماً عن تقديم أي دعم للجمعية ونحن الآن تقريباً دون عمل، ومن جدد اشتراكه هم أصحاب المطاعم في درعا المدينة، الذين لا يشكلون سوى 5 في المائة من مجموع مطاعم المحافظة». مضيفاً، أن الكثير من المطاعم سيقفل أبوابه في الفترة المقبلة؛ «فالتكاليف عالية جداً، ولم يعد لديهم القدرة على تحملها».

ويرى أحد السكان المحليين في مدينة درعا، أن البلاد بكل قطاعاتها شهدت غلاءً وتكاد تتوقف، في الوقت الذي لم تعد شريحة كبيرة من المواطنين قادرة على مجاراتها دون أي دور حقيقي للحكومة أو تدخل منها يمكن له أن يخفف عن المواطنين كل هذا العبء الذي أثقل كاهلهم.

### أكد أن اختياره لا يتم بـ«بدعة الاتفاق المسبق»

# الراعي يطالب بوقف «المسرحية الهزلية» لانتخاب الرئيس اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا البطريرك الماروني بشارة الراعي المجلس النيابي إلى وقف ما سماه «المسرحية الهزلية» في انتخابات الرئاسة اللبنانية، مؤكداً أن انتخاب الرئيس «لا يتم ببدعة الاتفاق المسبق عليه - فهذا نقيض نظامنا الديمقراطي - بل بالاقتراع المقترن بالتشاور والحوار». كما طالب من جهة أخرى السياسيين الذين يعرقلون التحقيق في انفجار بيروت رفع أيديهم عن القضاء وعدم تعطيل دوره.

وجاء كلام الراعي في قداس رأس السنة، حيث أبدى أسفه من أن «المسؤولين السياسيين في لبنان يجهدون في تهديم السلام السياسي والأمني والاقتصادي والمعيشي والاجتماعي، فيما دول العالم تأتي وتعرض كل أنواع المساعدات لنهضة لبنان من دون أن تلقى آذاناً مصغية ولا تجاوباً»، مضيفاً: «فليقتنع الجميع بأن باب الحل والخروج من أزماتنا يمر عبر انتخاب رئيس جديد للجمهورية». وسأل: «أين ما بقي من سلطات؟ وأين ما بقي من صلاحيات للمؤسسات؟»، منتقداً ممارسات بعض الوزراء بالقول: «وزير يقاطع مجلس الوزراء يوماً ويشارك فيه يوماً آخر. وزير يمتنع عن توقيع مراسيم تفتقر إلى التوافق بشأنها، ويوقع في اليوم التالي غير عابئ بموقفه السابق بغض النظر عن أهمية المرسوم».



صورة نشرتها البطريركية المارونية في حسابها للراعي ملقياً عظته

وتابع الراعي: «مع رغبتنا في استمرار عمل الدولة، نرفض تمرير مراسيم لا تنسجم مع الدستور ولا تأخذ في الاعتبار الصلاحيات اللصيقة برئيس الجمهورية، ولو كان المنصب شاغراً، كما فعل بعض الوزراء. عبثاً تحاول المؤسسات الدستورية والخبراء المحيطون بها ابتداع تفسيرات دستورية لتسيير أعمالها وتحليل صلاحياتها. المطلوب واحد، انتخاب رئيس للدولة، وهو رئيس نزيه، شجاع، مهاب ولا يهاب، جامع المكونات الوطنية، يعيد الأمور إلى نصابها، يضع جميع الأطراف تحت كنف الدولة، يعمل على إعادة النازحين السوريين إلى بلادهم، وعلى إيجاد حل للاجئين الفلسطينيين، ويأخذ المبادرات على الصعيدين العربي والدولي ليعيد لبنان إلى مكانته التاريخية، وليصبغ دوراً خلاقاً جديداً لهذا الوطن التاريخي». لكنه شدد في الوقت عينه على أن «انتخاب الرئيس لا يتم ببدعة الاتفاق المسبق عليه - فهذا نقيض نظامنا الديمقراطي - بل بالاقتراع المقترن بالتشاور والحوار، يوماً بعد يوم، لا مرة كل أسبوع. فيتوقف عندئذ المجلس النيابي عن تلك المسرحية الهزلية التي مارسها عشر مرات. نتمنى من صميم القلب ألا يكون هناك من يتقصد بتر رأس الجمهورية، وتعطيل المؤسسات ليظهر لبنان دولة فاشلة غير مؤهلة للوجود أو للبقاء كما هي، ولا بد، بالتالي، من تغييرها وبناء دولة أخرى على نسق الدويلات التي تتفشى في منطقة الشرق الأوسط، فلا تأخذ بالاعتبار الديمقراطية والتركيبة التعددية. ونقول إنها لمفخرة للنواب أن تسجل أسماؤهم في سجل الذين عملوا على إنقاذ لبنان من خلال انتخاب رئيس مميز. فلا تخيبوا آمال الشعب الذي انتخبكم. وهلموا إلى هذا الإنجاز العظيم في مطلع السنة الجديدة».

وأكد الراعي أن «قضية تفجير المرفأ هي قضية وطنية تطال كل مواطن ومواطنة وكل مؤسسات الدولة، وعلى رأسها مؤسسة القضاء. وهي لا تقتصر على حقوق أهالي الضحايا والمصابين والمتضررين، بل تشمل الوطن برمته الذي تضرر ضرراً جسيماً في المرة الأولى: عند وقوع الانفجار وسقوط الضحايا والشهداء الذين أصبحوا أكثر من 245 وإصابة آلاف الجرحى والمعوقين والمتضررين في أرزاقهم. وفي المرة الثانية بسبب عرقلة التحقيق وتجميده منذ سنتين ونصف، وهذه العرقلة هي جريمة بحد ذاتها. ولا يجوز أن تمر من دون محاسبة كما لو كانت حادثة عابرة».

### قوى الأمن تلاحق 116 مشتبهاً به في إطلاق النار احتفاءً بالعام الجديد

# لبنان يفتتح 2023 برصاص يصيب 3 أشخاص وطائرتين

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم تمر احتفالات نهاية العام في لبنان على خير، رغم كل الإجراءات الأمنية. فمع اقتراب بداية العام الجديد، سجل إطلاق نار كثيف احتفالاً، لتصيب المقذوفات المتناثرة 3 أشخاص بإصابات طفيفة، وكذلك إصابة طائرتين تابعتين لـ«طيران الشرق الأوسط» كانتا في مطار بيروت، فيما نجا مسافر بعدما استقر مقذوف في هاتفه الجوال.

وفي حين كانت لافتة كثافة الرصاص الذي أطلق ليلة رأس السنة في مختلف المناطق اللبنانية، أكدت مصادر في «طيران الشرق الأوسط» أن طائرتين تابعتين للشركة أصيبتا برصاص طائش عند منتصف الليل. وأوضحت لـ«الشرق الأوسط» أن الأضرار بسيطة وأنه قد تم إصلاح الطائرتين لإعادتهما للعمل بشكل طبيعي.

كذلك؛ لم يسلم المواطنون من الرصاص الطائش، حيث أعلن عن إصابة 3 أشخاص، كما أصابت رصاصة هاتف أحد المسافرين في أثناء خروجه من مطار بيروت في منتصف الليل، وهو يجر عربة حقائبه.

وقالت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في بيان إنه نتج عن حوادث إطلاق النار العشوائي «المتخلّفة وغير الحضارية» في الهواء إصابة 3 أشخاص بجروح طفيفة، وذلك في منطقة برج أبي حيدر - بيروت، ومحلتي الضم والفرز والزاهرية ضمن مدينة طرابلس، كما أصيبت طائرتان خلال وجودهما على مدرّجات «مطار رفيق الحريري الدّولي».



صورة نشرتها قوى الأمن الداخلي في «تويتر» لتدابيرها ليلة رأس السنة

ولفتت إلى أنه «بعد أن أعطيت الأوامر المشدّدة إلى القطعات العملانية في قوى الأمن الداخلي لتكثيف استقصاءاتها وتحرياتها بغية كشف هوية مطلقي النار، جرى حتى الآن تحديد 116 اسماً لمشتبه فيهم بإطلاق النار في الهواء، والعمل جار لتوقيفهم بالتنسيق مع القضاء المختص».

ودعا البيان المواطنين للتعاون للكشف عن المتورطين من أجل «المساهمة في الحدّ من هذه الظاهرة من خلال إرسال المعلومات الموثّقة (صورة أو فيديو...) عن الأشخاص الذين أصرّوا على التعبير بهذا الأسلوب الإجرامي وغير الأخلاقي مع علمهم الأكيد أن فعلهم هذا يشكّل تهديداً لأمن المجتمع».

لكن رغم هذه الحوادث التي سجلت ليلة رأس السنة، عدّت «قوى الأمن» أن العملية الأمنية في هذه الليلة كانت ناجحة. وقالت إن «عملية حفظ الأمن وتوطيد النظام والإجراءات، لمناسبة عيد رأس السنة، التي نفّذتها قوى الأمن الداخلي على مختلف الأراضي اللبنانية تكللت بالنجاح، إذ لم يسجّل أي حادث أمني يذكر، ولم يسقط أي قتيل في حوادث سير».

وحوادث إصابة الطيران ليست الأولى من نوعها في مطار بيروت، وكان قد سجّلت حادثة مماثلة قبل أسابيع، حيث أصيب طائرة تابعة لـ«طيران الشرق الأوسط» كانت آتية من الأردن إلى بيروت برصاصة طائشة في أثناء هبوطها في المطار دون تسجيل إصابات. وكان المدير العام لـ«طيران الشرق الأوسط» محمد الحوت أعلن أنه بين 7 و8 طائرات تتعرض سنوياً للرصاص الطائش من المناطق المحيطة بمطار بيروت، لكن كانت حينها المرة الأولى التي تتعرض فيها طائرة لهذا خلال تحليقها.

# عون ينأى بنفسه عن ترطيب الأجواء بين وريثه السياسي و«حزب الله»

صورة مركبة وزعها إعلام «حزب الله» للقاء نصر الله وباسيل (يمين) وفرنجية سبتمبر الماضي

بيروت: محمد شقير

لا بد من التوقّف، في معرض تقويم العلاقة بين «حزب الله» و«التيار الوطني الحر»، أمام الاتصال الذي أجراه مسؤول «وحدة الارتباط والتنسيق» في الحزب وفيق صفا، مع كل من الرئيس اللبناني السابق ميشال عون، ووريثه السياسي جبران باسيل؛ لتهنئتهما باسم قيادة الحزب بحلول أعياد الميلاد ورأس السنة، بخلاف المناسبات السابقة التي اعتاد فيها الحزب إيفاد وفد قيادي بالنيابة عن أمينه العام حسن نصر الله؛ لتقديم التهاني لحليفيه.

فالاتصال الذي أجراه صفا بكل من عون وباسيل يتزامن، هذه المرة، مع البرودة السياسية التي تمر بها العلاقة؛ على خلفية عدم مجاراتهما موقف الحزب المؤيد لترشّح زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، في مقابل مطالبة حليفيه بالتوافق على مرشح آخر قُوبل باعتراض من نصر الله شخصياً. وهذا ما صارح به باسيل، بعد اجتماعه الأخير مع نصر الله، والذي لم يكن مريحاً، وتردّد بأنه كان متعِباً.

وبدلاً من أن يُبقي باسيل على الأجواء التي سادت الاجتماع طي الكتمان، سارع إلى «بق البحصة»، مما أدى إلى كهربة علاقته بنصر الله شخصياً، خصوصاً أنه بادر إلى تسويق اقتراحه لدى رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي نصحه بالعودة إلى أصحابه للوقوف على رأيهم ليبني على الشيء مقتضاه.

لكن باسيل لم يأخذ بنصيحة بري، وسارع إلى تصعيد موقفه بإصراره على البحث عن مرشح آخر لقطع الطريق على فرنجية، وقائد الجيش العماد جوزيف عون، رغم أنهما لم يعلنا ترشّحهما لرئاسة الجمهورية، فيما جلسات الانتخاب السابقة لم تحمل أوراقاً مؤيدة لهما.

إلا أن الفتور الذي سيطر على علاقة باسيل بنصر الله لم يؤدّ إلى انسداد الأفق أمام تواصله مع الحزب، ومن خلال صفا الذي التقاه بعيداً عن الأضواء؛ في محاولة للإبقاء على الخلاف حول الخيارات الرئاسية تحت السيطرة.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن باسيل سأل صفا عما إذا كان الحزب يتمسك بدعم ترشيح فرنجية مع امتناع «التيار الوطني الحر» عن تأييده، واكتفى بإحالته على نصر الله؛ لأنه وحده من يملك الجواب على سؤاله؛ لأن دوره يقتصر على التنسيق ونقل الرسائل بينه وبين قيادة الحزب.

ولم يدخل صفا في نقاشه مع باسيل حول الكلفة السياسية المترتبة على الحزب في حال إصراره على دعم ترشيح فرنجية؛ لأن التقدير في هذا الشأن يعود إلى قيادة الحزب.

ووفق المعلومات، فإن الرئيس عون نأى بنفسه عن التدخّل لترطيب الأجواء وإعادة التواصل بين باسيل ونصر الله، ونصح الذين راجعوا في هذا الشأن بأن يُترك هذا الموضوع للقاءات صهره بوفيق صفا الذي يتولى الاتصال به بتكليف من قيادة الحزب.

كما أن باسيل يعرف جيداً أن الحزب باقٍ على موقفه بدعم ترشيحه لفرنجية، إلا إذا اتخذ قراره بملء إرادته بعدم الترشح، ومن ثم فإن الحزب ليس في وارد البحث، حتى إشعار آخر، في «خطة ب» للوقوف إلى جانب مرشح آخر، ما دام فرنجية باقياً بوصفه واحداً من أبرز المرشحين في السباق إلى الرئاسة الأولى.

في هذا السياق يقول مصدر سياسي بارز مواكب للتوتر المسيطر على علاقة باسيل بالحزب، إن نصر الله يتعامل مع ترشيح فرنجية للرئاسة كما تعامل مع دعم ترشيح عون للرئاسة برفضه البحث عن مرشح بديل، وإن كانت الظروف السياسية، اليوم، بخلاف الظروف التي أوصلت عون إلى الرئاسة.

وبكلام آخر، ووفقاً للمصدر، فإن الحزب سيجد صعوبة في تعطيل جلسات الانتخاب لتأمين إيصال فرنجية إلى الرئاسة، على غرار ما فعله بتمسكه بعون رئيساً للجمهورية، مع أن الحزب بعد إنجاز ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل بوساطة أميركية، غير الحزب الذي سبق عملية الترسيم.

وفي المقابل، وكما يقول المصدر، فإن باسيل، اليوم، هو غير باسيل الذي سبق إجراء الانتخابات النيابية التي أظهرت تراجعه في الشارع المسيحي لمصلحة حزب «القوات اللبنانية»، وبات مضطراً لشدّ عصبه في شارعه، وهذا يتطلب منه أن يتمايز عن الحزب ويراهن على أن تباينه مع حليفه حول ترشيح فرنجية يشكل نقطة الانطلاق بحثاً عن مكانة سياسية له، من دون أن يكسر علاقته بالحزب وينقطع عن التواصل وإياه، بمقدار ما أن المطلوب التفاهم معه على ضرورة ترميمها انسجاماً والواقع السياسي المستجدّ في البلد.

ويلفت المصدر السياسي إلى أن الرئيس عون يطالب حالياً بإعادة صياغة تفاهمه مع «حزب الله» بنكهة سياسية جديدة، بذريعة أن المعمول به حالياً لم يعد يصلح لمواكبة المرحلة السياسية الراهنة، وإلا لما توافقا على تشكيل لجنة مشتركة أُوكلت إليها مهمة إعادة النظر فيه لمصلحة تطويره وتنقيته من الشوائب.

لكن المصدر نفسه يأخذ على باسيل، الذي يتطلّع لأن يكون في عداد الناخبين الكبار في الانتخابات الرئاسية، أنه لم يحسن إدارة معركته السياسية عندما قرر الالتفات لخصومه، بالتزامن مع الهجوم الذي شنّه الرئيس عون على الرئيس بري، ويقول إنه كان الأجدر به أن لا يسارع إلى تظهير خلافه مع نصر الله إلى العلن نظراً لأنه سيجد صعوبة في صرفه في حواره المستجدّ مع خصومه.

ويضيف أن اجتماع باسيل بفرنجية انتهى بلا نتائج تُذكَر لأنه اقتصر على تبادل الرأي في العموميات ولم يتطرّق إلى الانتخابات الرئاسية بسبب إصرار فرنجية على عدم الغوص فيها أو تناولها ولو من باب رفع العتب. ويؤكد المصدر أن اجتماع باسيل- فرنجية استمر حوالى ساعة، وأن الأخير استأذنه لأنه حان وقت النوم من دون الاتفاق على التواصل مجدداً.

لذلك فإن علاقة باسيل بـ«حزب الله» لن تستعيد عافيتها؛ لأنها تعرضت لاهتزاز من دون أن تنكسر وباتت في حاجة إلى إعادة ترميم بصياغة جديدة لتفاهم مار مخايل؛ لأنه لم يعد يصلح لكل الأوقات. ويبقى السؤال: كيف سيردّ الحزب على حليفه؟ وهل يتوافق معه أم يتوصلان إلى تنظيم الاختلاف من موقع التحالف وإن بنسخة جديدة؟

# العراق: المحكمة الاتحادية تحمل القوى السياسية مسؤولية تفشي الفساد

بغداد: «الشرق الأوسط»

أقرّت المحكمة الاتحادية العليا في العراق بعدم وجود إرادة حقيقية لدى الطبقة السياسية في مكافحة الفساد. وفي حين كشف جهاز الأمن الوطني العراقي مؤخراً عن وقوع أكبر شبكة لتهريب النفط بعد عام 2003 في قبضة الأجهزة الأمنية، فإن تداعيات ما سُمي بـ«سرقة القرن» لا تزال تثير المزيد من الجدل، سواء على المستوى السياسي أو في مختلف الأوساط الاجتماعية والرأي العام. وبينما لم يُعرف بعدُ من هي الأطراف التي تقف خلف عملية تهريب النفط، فإن المتهمين في قضية سرقة مبالغ التأمينات الضريبية البالغة مليارين ونصف المليار دولار لا يزالون إما هاربون خارج البلاد وإما مختفون في الداخل باستثناء المتهم الرئيس نور زهير الذي أخرجه القضاء بكفالة، على أمل استعادة ما بذمّته من الأموال المسروقة.

رئيس المحكمة الاتحادية العليا في العراق القاضي جاسم محمد عبود قال، في تصريحات له، للوكالة الرسمية للأنباء في العراق، إن «المواطن العراقي فقَد ثقته بالوظيفة العامة في البلاد بسبب استشراء الفساد المالي والإداري بين الموظفين في وقت كان النظام الإداري في العراق من أبرز الأنظمة الإدارية في الشرق الأوسط». وقسّم القاضي عبود الفساد المالي في العراق إلى نوعين: فساد صغير، وفساد كبير، مبيناً أن «الفساد الصغير هو الذي يُرتكب من قِبل صغار الموظفين، وهذا يؤدي إلى فقدان ثقة المواطن العراقي بالوظيفة العامة، لذلك الآن أغلب المواطنين العراقيين فقدوا ثقتهم بالوظيفة العامة وإن كان في بعض الأحيان يوجد عدد كبير من الموظفين يتمتعون بالنزاهة العالية، ولكن هذه الثقافة حالياً سائدة في المجتمع العراقي ترتكز إلى أسس أدت إلى انتشار هذه الثقافة». وتابع أن «الفساد الكبير هو الذي يُرتكب من قِبل كبار الموظفين أو من قِبل بعض الجهات السياسية، هذا الفساد هو الذي يعوق بناء الدولة». وشدد القاضي عبود على أن «عدم إيجاد استراتيجية وطنية حقيقية ونية لمحاربة الفساد سبب عدم وضع حد لهذا الفساد، ومن ثم عندما توجد هناك نية حقيقية سياسية لإنهاء الفساد سوف ينتهي، وعندما لا نجد هذه النية الحقيقية فلن ينتهي هذا الفساد».

على صعيد آخر عدّ رئيس المحكمة الاتحادية العليا التي تُعدّ قراراتها باتّة ومُلزمة لكل السلطات، القرارات المترتبة على حكومات تصريف الأعمال قرارات صحيحة، مبيناً أن «المحكمة العليا أصدرت قرارها بالعدد 120 اتحادية 22 في 2022/5/15 في موضوع تفسير الأمور اليومية وانطلقت في ذلك في قرارها من المادة 42 على أولًا من النظام الداخلي لمجلس الوزراء رقم 2 لسنة 2019 التي نصت على أن يستمر مجلس الوزراء في تصريف الأمور اليومية للدولة إلى حين تشكيل الحكومة الجديدة في الحالات التالية: أ/انتهاء الدورة الانتخابية لمجلس النواب، ب/ سحب الثقة من مجلس الوزراء أو رئيسها، ج/ حل مجلس النواب».



سيارات أجرة عراقية تمر بشجرة عيد الميلاد في ساحة التحرير ببغداد وتظهر صور لأعضاء من الحشد الشعبي متضمنة المهندس وسليماني (أ.ف.ب)

وبشأن مفهوم تصريف الأعمال يقول عبود إن «المقصود به تصريف الأمور اليومية؛ أي اتخاذ قرارات وإجراءات غير قابلة للتأجيل التي من شأنها استمرار عمل مؤسسات الدولة والمرافق العامة بانتظام ولا يدخل من ضمنها كاقتراح مشروعات القوانين أو عقد القروض أو التعيين في المناصب العليا في الدولة والإعفاء منها أو إعادة هيكلة الوزارات والدوائر»، مبيناً أن «المحكمة الاتحادية العليا وصلت إلى التفسير الآتي: (إن حكومة تصريف الأمور اليومية تعني الحكومة المتحولة من حكومة طبيعية بكامل الصلاحيات إلى حكومة محدودة الصلاحيات ويتحقق ذلك بحالتين: الأولى بسحب الثقة من رئيس مجلس الوزراء إلى حين تأليف مجلس وزراء جديد استناداً لأحكام مادة 61/ ثانياً على (أ- ب- ج- د-) والثانية عند حل مجلس النواب وفقاً لما جاء في المادة 64/ أولاً من الدستور)». وأكد أنه «لا يدخل في عمل حكومة تصريف الأعمال القرارات التي تنطوي على أسباب ودوافع سياسية ذات تأثير كبير على مستقبل العراق السياسي والاقتصادي والاجتماعي ولا يدخل كذلك ضمنها اقتراح مشاريع القوانين وعقد القروض أو التعيين في المناصب العليا للدولة والإعفاء منها أو إعادة هيكلة الوزارات والدوائر» عاداً «قرارات جلسة مجلس الوزراء الأولى للحكومة الجديدة بشأن إلغاء التعيينات الخاصة بالدرجات العليا في حكومة تصريف الاعمال كان قراراً صائباً».

إلى ذلك أكد الخبير القانوني العراقي أحمد العبادي، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، أن «مساعي مكافحة الفساد أقل بكثير من حجمه في مؤسسات الدولة؛ وذلك بسبب عدم وجود إرادة سياسية حيث إن المسؤول المتهم بالفساد لا تفتح الملفات عليه إلا بعد خروجه في الغالب من الوظيفة، بينما الموظفون الصغار يتم توجيه التهم لهم بمجرد حصول فساد»، مبيناً أنه «حتى هيئة النزاهة التي ينص قانونها على محاربة الفساد بكل أشكاله ليس بوسعها دون إرادة سياسية مواصلة عملها في مجال محاربة الفساد». وأضاف العبادي أن «محاربة الفساد بشكل حقيقي يجب أن تبدأ من القمة وخلال تولي المسؤول المنصب وليس بعد خروجه؛ لأن معايير محاكمة الفساد يجب أن تكون واحدة من منطلق أن العراقيين متساوون وفقاً للدستور، ومن ثم يجب أن تكون طرق المحاسبة متساوية أيضاً».

وأوضح العبادي أن «المشكلة الأكبر التي تعوق أية إرادة حقيقية في مكافحة الفساد كون هناك عملية بيع وشراء للمناصب في الدولة ومن ثم كيف لنا أن نتوقع من يشتري منصبه بمبالغ طائلة يمكن أن يكون نزيهاً ومكافحاً للفساد».

### أنباء عن نية الحكومة الإسرائيلية الشروع في توسيع الاستيطان وإعادة 4 مستوطنات في غزة أخليت عام 2005

# رفاق نتنياهو يطالبونه بضم الضفة «رداً» على قرار الأمم المتحدة

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي تسلّم فيه وزراء حكومة بنيامين نتنياهو مهامّهم من الوزراء السابقين، إيذاناً ببدء عمل الحكومة الجديدة، توجّه عدد من النواب والوزراء إليه مطالبين بضم الضفة الغربية إلى إسرائيل؛ «رداً على قرار» الجمعية العامة للأمم المتحدة، بعد منتصف ليل الجمعة - السبت الماضي، طلب فتوى قانونية من محكمة العدل الدولية حول شرعية الاحتلال في الأراضي الفلسطينية.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو قد ردّ على قرار الجمعية، واصفاً إياه بـ«الحقير»، وعدَّه «غير مُلزم للحكومة الإسرائيلية». وقال: «الشعب اليهودي ليس محتلاً لأرضه ولا لعاصمة بلاده القدس، ولن يشوّه أي قرار من قِبل الأمم المتحدة هذه الحقيقة التاريخية».

لكن عضو الكنيست تسفي فوغل، من حزب «عوتسما يهوديت» بقيادة ايتمار بن غفير، قال إن الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية «دائم» وأن لإسرائيل «حقاً» بضم مناطق في الضفة. وأضاف: «آملُ جداً أن تتمكن إسرائيل من الدفاع عن حقوقها في الأماكن التي يُسمح لنا فيها بالضم والاستيطان، وآملُ أن يجري التعبير عن ذلك في المستقبل».

وكشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن الحكومة الإسرائيلية الجديدة تنوي الشروع في خطوات أولية نحو الضم وتوسيع الاستيطان، وذلك عبر مناقشة رزمة من القوانين التي تتعلق بـ«قانون فك الارتباط عن قطاع غزة وشمال الضفة الغربية، وإلغاء القسم المتعلق فيه بالضفة الغربية وإعادة إقامة 4 مستوطنات جرى إخلاؤها في حينه (سنة 2005)»، وتبييض عشرات البؤر الاستيطانية وتحويلها إلى مستوطنات دائمة».

ووفقاً لتلك المصادر، فإن وزير الأمن القومي ايتمار بن غفير يعتزم طرح مشروع قانون تشديد عقوبات السجن «على الفلسطينيين الذين ينفذون اعتداءات على المستوطنين». وعلى سبيل المثال يقترح فرض عقوبة السجن حتى 3 سنوات على من يشعل النيران المتعمد والهجمات على المزارع الاستيطانية اليهودية، وجرى الاتفاق بين بن غفير ونتنياهو على منح ميزانية بملايين الدولارات لهذه الغاية.

ومع ذلك فإن نتنياهو اتفق مع وزير الدفاع يوآف غالانت ومع بن غفير على تأجيل نقل الصلاحيات الأمنية لبلدات غلاف القدس من الجيش للشرطة لمدة 30 يوماً؛ وذلك لدراسة استعدادات الشرطة لهذه الغاية.

من جهة ثانية كشف مصدر قريب من نتنياهو أن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن محكمة لاهاي تسبَّب في مشكلة بين إسرائيل وأوكرانيا، وقال إن نتنياهو أجرى، في الأيام الأخيرة، محادثات مع قادة دول من العالم، لكي يُجروا تعديلاً في موقفهم، وأنه عمل إلى جانب رئيس الدولة يتسحاك هرتسوغ، والسفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة غلعاد إردان، ومسؤولين في وزارة الخارجية الإسرائيلية على تحقيق «إنجاز مهم»، بعدما جرى إقناع 11 دولة على تغيير مواقفها من التصويت في الجلسة، ولا سيما بعدما كانت هناك غالبية مطلقة للفلسطينيين في قرار الأمم المتحدة في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لكن المحادثة مع الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي، مساء الجمعة، كانت متوترة، فقد طلب نتنياهو منه أن تعارض بلاده القرار، لكن زيلينسكي طلب بالمقابل من نتنياهو تزويد بلاده بأسلحة دفاعية، مقابل هذا التغيير. إلا أن نتنياهو رفض الالتزام، وحتى الرد على طلب زيلينسكي باعتبار أن جلسة التصويت اقتربت، فيما أبدى استعداده للحديث حول هذا الجانب في المستقبل.

وأضاف المصدر نفسه أن زيلينسكي لم يرُق له رد نتنياهو، وبناء عليه رفض الالتزام بمعارضة التصويت أو الامتناع ضد مشروع القرار الفلسطيني، في المقابل تغيّب سفير بلاده عن التصويت.



نتنياهو مترئساً الجلسة الأولى لحكومته (أ.ب)

# 2022 الأكثر اعتقالاً وقمعاً للفلسطينيين والصحافيين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مع افتتاح السنة الجديدة، أصدرت جمعيات فلسطينية حقوقية وصحافية، الأحد، تقارير إحصائية بيّنت أن عام 2022 كان ذروة شكلت فيه الاعتقالات وعمليات القتل ومطاردة الفلسطينيين وترهيبهم أرقاماً قياسية.

ووفقاً لتقرير نشره حقوقيون فلسطينيون وهيئة شؤون الأسرى والمحررين (حكومية)، و«جمعية نادي الأسير الفلسطيني»، ومؤسسة «الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان»، و«مركز وادي حلوة – القدس»، وجميعها غير حكومية، اعتقل الجيش الإسرائيلي نحو 7 آلاف فلسطيني خلال 2022، بينهم 882 طفلاً و172 امرأة من الضفة الغربية؛ بما فيها القدس، وقطاع غزة. وأكدوا أن القدس كانت الأعلى بين المحافظات من حيث عدد الاعتقالات، والتي بلغت قرابة 3 آلاف حالة، في حين شهد قطاع غزة 106 حالات أغلبها (64) كانت في صفوف الصيادين، الذين اعتقلوا في عرض البحر. وذكر التقرير أن بين حالات الاعتقال كان 882 طفلاً تقلّ أعمارهم عن 17 عاماً، و172 امرأة، في حين بلغ عدد أوامر الاعتقال الإداري (بلا تهمة أو محاكمة) 2409.

وأشار التقرير إلى «استخدام كل أنواع الأسلحة خلال عمليات الاعتقال، بما في ذلك إطلاق الرصاص الحي، والكلاب البوليسية، إلى جانب الترهيب، والترويع. وفي بعض الحالات استُخدم أفراد العائلة دروعاً بشرية، فيما نفّذت عمليات اعتقال بهدف الضغط على المطارَدين لتسليم أنفسهم، وطال ذلك أقرباء وأصدقاء لهم». ولفت التقرير الحقوقي إلى تسجيل قرابة 600 حبس منزلي لأطفال في مدينة القدس، بينهم 62 طفلاً تقلّ أعمارهم عن 14 عاماً.

كما أشار التقرير إلى الارتفاع الكبير في عدد القتلى داخل السجون، حيث بلغ 233 أسيراً منذ عام 1967، منهم 73 قُتلوا جراء التعذيب، و74 نتيجة الإهمال الطبي، و79 نتيجة القتل العمد، و7 جراء قتلهم المباشر بالرصاص الحي، عدا مئات الأسرى الذين تُوفوا بعد تحررهم متأثرين بأمراض أصيبوا بها وهم في السجون. وقال إن أكثر من 600 أسير يُعتبرون مرضى، بينهم 24 على الأقل مصابون بالسرطان، وبأورام بدرجات متفاوتة.

مظاهرة لـ«نادي الأسير الفلسطيني» في الخليل (أ.ف.ب)

ومع نهاية 2022 ذكر التقرير أن عدد الأسرى الذين ما زالوا في السجون يبلغ 4700، بينهم 29 أسيرة، و150 طفلاً وطفلة، وقرابة 850 معتقلاً إدارياً، و15 صحافياً، و5 نواب في المجلس التشريعي الفلسطيني. ومن بين الأسرى 330 أسيراً تجاوزت أعوام اعتقالهم 20 عاماً، بينهم 25 معتقلون منذ ما قبل توقيع «اتفاق أوسلو» عام 1993، و552 أسيراً محكومون بالسجن المؤبد.

من جهة ثانية أكدت «لجنة دعم الصحفيين»، في تقريرها السنوي لعام 2022، أن هناك تصاعداً ملحوظاً في اعتداء القوات الاسرائيلية على الحريات في الأراضي الفلسطينية، بعد مقتل الصحفيتين شيرين أبو عاقلة (51 عاماً) مراسلة قناة الجزيرة، التي جرى استهدافها برصاصة في الرأس خلال تغطيتها الاقتحام الإسرائيلي لمخيم جنين، والصحافية غفران وراسنة (31 عاماً)، والتي قُتلت جراء إطلاق رصاص عليها وهي تمر على حاجز عسكري إسرائيلي بمخيم العروب في الخليل، إضافة إلى إصابة العشرات بجراح.

ووثّق التقرير 1003 حالات من الانتهاكات بحق الحريات الإعلامية في سنة 2022، مؤكداً «أن الانتهاكات بحق الصحافيين والإعلاميين اقتُرفت عمداً وأنه جرى استخدام القوة بشكل مُبالَغ فيه من دون مراعاة القوانين والمواثيق الدولية والحقوقية والإنسانية التي تكفل حرية العمل الصحفي»، وتشمل الانتهاكات الإسرائيلية «الحق في الحياة والسلامة الشخصية للصحافيين»، وتعريض صحافيين «للقتل والاعتقال والاستهداف وغيرها من وسائل العنف أو الإهانة والمعاملة التي تحط من الكرامة الإنسانية»، وهذه سجلت 707 انتهاكات إسرائيلية، و87 انتهاكاً من جهات فلسطينية، و209 انتهاكات «في إطار محاربة المحتوى الفلسطيني من قِبل إدارة مواقع التواصل الاجتماعي».

وركز التقرير على ما يتعرض له الصحافيون من انتهاكات في سجون الاحتلال ومضايقات «تمثلت في التحقيقات القاسية مثل الذي جرى مع الصحافية لمى غوشة، ومنع الدواء على الإعلامية دينا جرادات، وسط الشتم والسب والتهديد، ومنع أهاليهم وذويهم من رؤيتهم، عدا الإهمال الطبي وممارسة العزل الانفرادي بحق بعضهم ومنع استخدام أبسط أدواتهم الشخصية مثل الكاتب الأسير وليد دقة، وإجبار 4 على دفع غرامة مالية قبل الإفراج عنهم».

وبشأن الانتهاكات الداخلية الفلسطينية، سجل التقرير، هذه السنة، 15 حالة في غزة، و72 حالة بالضفة الغربية. وفي إطار «محاربة المحتوى الفلسطيني» من قِبل إدارة مواقع التواصل الاجتماعي، سجل التقرير عشرات الحالات لإغلاق حسابات لعشرات المواقع الإخبارية والإعلامية، وحسابات الإعلاميين العاملين في تلك المواقع، والتي تنوعت ما بين حذف الصفحات والحسابات، والحظر ومنع النشر، وحذف المنشورات ومنع التعليق، وتقييد الوصول للصفحات، ومنع البث المباشر، وحذف منشورات قديمة تعود إلى سنوات.

# الصومال: 10 قتلى من «الشباب» في اشتباكات داخل الحركة

القاهرة: خالد محمود

أعلنت السلطات الصومالية، أمس الأحد، مقتل 10 من عناصر حركة «الشباب» المتطرفة في مواجهات اندلعت إثر انشقاق داخلي في منطقة حررطيري بمحافظة مدغ، بينما تعهد الرئيس حسن شيخ محمود، مجدداً بمواصلة الجهود في عام 2023 للقضاء على الإرهاب، والعمل بشكل أوثق مع شركائهم لتأمين مستقبل البلاد.

واعتبر حسن، في إشارة إلى الحركة، أن «القضاء على ميليشيات الخوارج الإرهابية المرتبطة بتنظيم (القاعدة)، والمنظمات الإرهابية الأخرى جميعاً، هو الحل الوحيد لتحقيق السلام والأمن والتقدم والازدهار على المدى الطويل للصومال والمنطقة والعالم».

وأضاف في مقال نشره بصحيفة «نيشن أفريقيا»، أمس، «نحن ممتنون لأصدقاء الصومال الذين يشاركون في هذه الحرب من أجل السلام والاستقرار في الصومال وفي القرن الأفريقي والقارة الأفريقية»، لافتاً إلى أن «ما نحتاجه الآن هو استمرار التعاون بشكل أوثق، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، والجهود المشتركة لمواجهة التطرف». وتابع بمناسبة العام الميلادي الجديد: «من خلال جهودنا المشتركة ضد الإرهابيين، أنا واثق من أنه يمكننا تحقيق عالم أكثر أماناً وازدهاراً، بحيث يمكن لحكوماتنا التركيز على تنمية شعوبنا وبناء اقتصادات قوية وخلق فرص العمل والاستثمار».

في السياق ذاته، أعلن قائد القوات البرية اللواء محمد تهليل، أن القوات المتدربة في إريتريا ستشارك قريباً في عمليات القضاء على فلول الحركة.

وحث تهليل عناصر الجيش الصومالي على تحسين سلوكهم وتعاملهم مع المواطنين، ووعد بتكريمهم على المشاركة في العمليات العسكرية للقضاء على الإرهاب، كما اعتبر أن العمليات العسكرية تجري بشكل جيد، وستتم مضاعفتها لمواجهة فلول الحركة.

بدوره، أكد اللواء علي عرالي أحد الضباط الذين يقودون العملية، لوسائل إعلام محلية أن الجيش نجح في السيطرة على منطقة «مسجواي» بعد مواجهات محدودة مع ميليشيات الخوارج، وقال: «إن الجيش يتعقب فلول الميليشيات التي فرت من المنطقة بعد هجوم شنه الجيش على المنطقة».

ونجح الجيش في تصفية عناصر ميليشيات الخوارج من محافظتي شبيلي الوسطى وهيران، حيث انتقل لتطهير محافظة جلجدود من فلول الميليشيات المتطرفة. وبحسب «وكالة الأنباء الصومالية» الرسمية، فقد تجددت المواجهات بين عناصر حركة «الشباب» أمس الأحد في منطقة عليالو، الواقعة جنوب منطقة حررطيري بمحافظة مدغ.

وأكد شهود عيان أن المواجهة الثانية من نوعها بين الميليشيات، خلال 12 ساعة فقط، لا تزال مستمرة، وسط احتدام الصراع بين عناصر الحركة التي تختبئ في بعض المناطق التابعة لولاية غلمدغ بعد الهزيمة الساحقة التي تكبدتها من الجيش.

وكانت المواجهات قد اندلعت بعد مغادرة عناصر من الميليشيات، تتبع القيادي المدعو محيي الدين دقري، المدينة؛ احتجاجاً على قيادات أخرى حاولت الانشقاق عن صفوف الحركة، وبينما أمر القيادي المدعو نونالي أتباعه بالتصدي للميليشيات الفارة أسفر ذلك عن اندلاع المواجهات، التي استغرقت ساعات عدة، ووقوع خسائر بين الجانبين.

ونقلت الوكالة عن شاهد عيان أن هذه المواجهات أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى واعتقال آخرين. ونجحت قوات الجيش وميليشيات المقاومة الشعبية في تحرير أكثر من 50 مدينة منذ بدء العمليات العسكرية الرامية للقضاء على فلول الحركة.

في غضون ذلك، قتل أشخاص عدة وأُصيب آخرون منذ الثلاثاء الماضي، في احتجاجات ضد السلطات في جنوب شرقي أرض الصومال، المنطقة الانفصالية في الصومال، وفق ما قالت السلطات المحلية، وزعيم حزب معارض.

ونُظمت تجمّعات في مدينة لاسعنود، على بعد نحو 500 كيلومتر شرق عاصمة أرض الصومال (هرجيسا) في أعقاب مقتل سياسي على أيدي مسلحين.

وقدّم وزير الاتصالات في أرض الصومال ساليبان علي كورفي، خلال مؤتمر صحافي، تعازيه لأسر مَن قتلوا في «أحداث عنف» في لاسعنود، دون ذكر تفاصيل عن عدد القتلى أو المسؤولين عن ذلك.

وقال عبد الرحمن إيرو، زعيم حزب المعارضة الرئيسي (واداني)، خلال تجمّع: «قتل أكثر من عشرة أشخاص في لاسعنود وأُصيب نحو خمسين آخرين».

وانتشر عديد من رجال الشرطة في المدينة، وظلت غالبية المحال التجارية مغلقة، بحسب ما قاله سكان لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال أحد السكان المحليين محمد سليمان: «تم نقل أكثر من 30 شخصاً إلى مستشفى لاسعنود، بينهم نساء وأطفال، أُصيبوا جميعاً بالرصاص، ولا تزال المدينة في حال توتر».

### تعود لتنظيمات «القاعدة» و«داعش» و«جبهة تحرير الشام»

# إزالة 15 مليون محتوى وإغلاق 6824 قناة متطرفة في 2022

الرياض: «الشرق الأوسط»

أفضت الجهود المشتركة في رصد ومكافحة الدعاية المتطرفة للتنظيمات الإرهابية، بين المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) ومنصة «تلغرام» خلال العام المنصرم 2022، إلى إزالة ما يفوق 15 مليون محتوى متطرف، وإغلاق نحو 7 آلاف قناة متطرفة مستخدمة لبث تلك الدعاية المتطرفة عبر منصة «تلغرام».

ونجح فريق العمل المشترك ما بين «اعتدال» و«تلغرام» خلال الربع الأخير من العام المنصرم 2022 في رصد وإزالة 8,494,035 محتوى متطرفاً تابعاً لتنظيمات: «القاعدة»، و«داعش»، و«هيئة تحرير الشام»، الإرهابية، قامت ببثها عبر 3616 قناة؛ واحتلت صدارة المحتويات المتطرفة المُزالة، تلك الخاصة بتنظيم «داعش» الإرهابي، بـ4,172,215 محتوى متطرفاً، استُخدم في بثها 2654 قناة، ثم الخاصة بـ«هيئة تحرير الشام» بـ3,696,483 محتوى متطرفاً تم بثه عبر 703 قنوات، بينما جاء تنظيم «القاعدة» الإرهابي بـ625,337 محتوى متطرفاً نشرها التنظيم من خلال 259 قناة. وبذلك يصل عدد المحتويات والقنوات المتطرفة المزالة والمغلقة خلال عام 2022، ومنذ بدء التعاون المشترك بين «اعتدال» و«تلغرام» في 21 فبراير (شباط) حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2022 إلى 15,021,951 محتوى متطرفاً، و6824 قناة متطرفة، توزعت على 3 تنظيمات إرهابية؛ حيث جرت إزالة 7,645,650 محتوى متطرفاً وإغلاق 1676 قناة متطرفة تعود لـ«هيئة تحرير الشام»، وتمت إزالة 5,458,027 محتوى متطرفاً، وإغلاق 4359 قناة متطرفة لتنظيم «داعش» الإرهابي، بينما تمت إزالة 1,918,274 محتوى متطرفاً و789 قناة متطرفة لتنظيم «القاعدة» الإرهابي.

وكان مركز «اعتدال» ومنصة «تلغرام» قد أعلنا في 21 فبراير من العام الفائت، توقيع اتفاقية تهدف إلى تعزيز التعاون المشترك، وتوسيع التنسيق بين الجانبين حيال الوقاية ومكافحة الإرهاب والتطرف العنيف (PCVE) لتتم إزالة أكثر من 15 مليون محتوى متطرف منذ بداية التعاون المشترك بين الطرفين.

وتعاون المركز خلال الأعوام الأربعة الماضية مع منصة «تلغرام» من خلال مراجعة المحتوى الإرهابي المنشور باللغة العربية عبر الإنترنت، وبناءً على نجاح هذا التعاون، اتفق الجانبان على توسيع نطاق التنسيق فيما بينهما، من خلال رصد وإزالة المحتويات العربية الممنهجة التي تسهم في دعم الإرهاب.

وفي حديثٍ سابق، رحّب الدكتور منصور الشمري، الأمين العام للمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) بتعزيز التعاون، مؤكداً التزام «اعتدال» بدعم «تلغرام» في مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، مضيفاً أنهم -في «اعتدال»- يسعون «للتعاون والشراكة بطريقة منهجية ودقيقة ومهنية، باستخدام إمكانات المركز الرقمية والفكرية والإعلامية، من أجل تحقيق الأهداف النبيلة المشتركة»، كما يتطلع المركز مع المنصات التقنية الأخرى، إلى جعل مثل هذه الشراكة نموذجاً للعمل به وتطبيقه.

من جانبه، أكّد ممثل منصة «تلغرام» أن الشراكة مع «اعتدال» مثمرة ومفيدة؛ مشيراً إلى أنهم -في «تلغرام»- يدعمون حرية التعبير والاحتجاج السلمي؛ لكن لا يوجد مكان في المنصة للإرهاب والدعايات العنيفة، وأنهم يعملون باستمرار على «تطوير الإجراءات الداخلية وأدوات المتابعة، لضمان عدم إساءة الاستخدام على منصتنا».

# قتلى وجرحى في انفجار أمام مطار كابل العسكري

كابل: «الشرق الأوسط»

أدى انفجار عند مدخل قاعدة جوية عسكرية في العاصمة الأفغانية (الأحد) إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى، حسبما أعلن مسؤول لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». ولم يتضح بعد سبب الانفجار الذي وقع أمام بوابة القاعدة القريبة من مطار كابل الدولي، على ما قال الناطق باسم وزارة الداخلية، عبد النافي تاكور. وقال إن «عدداً من مواطنينا قُتلوا وجُرحوا في الانفجار»، مضيفاً أن «السلطات باشرت التحقيق في ملابسات الحادث». وتقول سلطات «طالبان»، إن الوضع الأمني تحسن منذ عودتها إلى السلطة في أغسطس (آب) 2021، لكن عشرات الانفجارات والهجمات وقعت، تبنى العديد منها تنظيم «داعش». والشهر الماضي، أصيب 5 صينيين على الأقل بجروح عندما اقتحم مسلحون فندقاً يرتاده رجال أعمال صينيون في كابل. وأعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن الهجوم.

وقُتل وجُرح مئات الأشخاص، من بينهم أفراد من أقليات، في هجمات بأفغانستان منذ عودة «طالبان» إلى السلطة. ويقع المطار العسكري في كابل بين المطار المدني ومجمع وزارة الداخلية. وأفادت مصادر محلية بأن قوات الأمن التابعة لحركة «طالبان» قامت الآن بتطويق جميع الطرق المؤدية إلى مكان الانفجار. وبعد عودة «طالبان» للسلطة في أغسطس من عام 2021، كثف تنظيم «داعش» هجماته في أفغانستان؛ إذ استهدف بشكل أساسي الأقليات الدينية وعناصر «طالبان»، بالإضافة إلى المراكز الدبلوماسية الأجنبية. وتواجه الإدارة التي تديرها حركة «طالبان» تمرداً دموياً يشنه تنظيم «داعش» المتشدد، الذي استهدف في الأسابيع الأخيرة عدداً من المنشآت الرئيسية في كابل، بما في ذلك السفارتان الروسية والباكستانية، بالإضافة إلى مكتب رئيس الوزراء السابق للبلاد.



مقاتلو «طالبان» يتفقدون موقع الانفجار قرب مطار كابل العسكري أمس (أ.ب)

### قنابل الغاز تطغى على أصوات الألعاب النارية

# الخرطوم تشهد احتجاجات بالتزامن مع احتفالات ذكرى الاستقلال

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أحيا السودانيون أمس الذكرى الـ67 للاستقلال من الاستعمار البريطاني، والذي يصادف بداية السنة الميلادية، على طريقتهم الخاصة. ففي الوقت الذي اختار فيه بعضهم قضاء اليوم في الحفلات الخاصة والجماهيرية، وجد الآلاف منهم، خصوصاً الشباب، فرصة سانحة للاستفادة من المناسبة وتحويلها إلى يوم للاحتجاج والتظاهر، تعبيراً عن رفضهم للأوضاع السياسية في البلاد، والمطالبة بالحكم المدني، وهو ما ظلوا يفعلونه بانتظام منذ أن تولى الجيش السلطة في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وتصدت الشرطة والقوات الأمنية للمحتجين باستخدام القنابل الغازية المسيلة للدموع والقنابل الصوتية التي طغت على أصوات الألعاب النارية المدوية التي شقت سماء الخرطوم. كما أطلقت قوات الشرطة هذه القنابل على بعض المحتفلين في عدد من أحياء العاصمة المثلثة، خشية أن تتحول الاحتفالات إلى مظاهرات.

وتحولت الاحتفالات إلى ما يشبه مناسبة سياسية، إذ أطلق المحتجون هتافات مناوئة للحكم العسكري و«الاتفاق الإطاري» الموقع بين قادة الجيش وتحالف «الحرية والتغيير» المعارض، الذي من المقرر أن يتحول إلى اتفاق نهائي ينقل السلطة إلى المدنيين بينما يعود الجيش إلى ثكناته. لكن عدداً من الأحزاب السياسية ولجان المقاومة طالب أيضاً بتغيير قيادة القوات المسلحة الحالية «لعدم ثقتهم بها».

يقول عمر محمد، شاب في مقتبل العمر: «اعتدنا الخروج للاحتفال بليلة رأس السنة حتى صباح اليوم التالي، الذي يصادف ذكرى استقلال بلادنا من الحكم الاستعماري البريطاني، ونخطط فيه للقيام برحلات نهارية، لكن الآن الظروف اختلفت، فأصبح الغالبية من الشباب مشغولين أكثر بتغيير الأوضاع السياسية، خصوصاً بعد استيلاء العسكر على السلطة».

وأضاف: «أي مناسبة أو احتفال نستغله للتظاهر، نعبر فيه عن رفضنا للسلطة القائمة الآن، حتى نحدث التغيير في البلاد»، مستنكراً تعرض قوات الشرطة لهم بإطلاق الغاز المسيل للدموع ومطاردة الشباب في شوارع وأزقة الأحياء في يوم خصص للاحتفال.

وقال أيضاً عبد الله حمد، 34 عاماً، إن أجواء الاحتفالات في العادة تكون مرحة تستعد لها الأسر والشباب لقضاء أمسية خارج المنزل، «لكن الأوضاع تغيرت منذ اندلاع ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018 والأحداث اللاحقة، وأصبح الكثير من الشباب حتى اليافعين منهم، يعيشون في أجواء السياسة والاحتجاجات في الشارع دون توقف، لذلك تجدهم في أي وقت متأهبين لتحويل أي مناسبة لمظاهرة سياسية».

جانب من مسيرة لإحياء الذكرى الرابعة لإطاحة حكم الرئيس عمر البشير في 19 ديسمبر (رويترز)

من جانبه، وجه رئيس مجلس السيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، في خطابه للأمة السودانية بمناسبة ذكرى الاستقلال، تحايا خص بها الشباب «لدورهم البطولي والمحوري في إنجاح ثورتهم العظيمة»، لكنه نبه إلى أن هناك من يتربص بهم ويحاول تدمير مستقبل البلاد من خلال ترويج السموم والمخدرات والأفكار المتطرفة وسطهم، قائلاً: «واجبنا جميعاً مجابهة هذا الخطر».

وتوالت ردود الفعل من القوى السياسية على خطاب البرهان، الذي أشار فيه إلى أن المرحلة المقبلة ستشهد حسم القضايا الجوهرية التي جاءت في «الاتفاق الإطاري» الموقع بين الجيش وتحالف «الحرية والتغيير» المعارض، لكنه ربط ذلك بتوسيع التوافق السياسي في البلاد. وقال المتحدث الرسمي باسم التحالف، شهاب الطيب، لـ«الشرق الأوسط» إن خطاب رئيس مجلس السيادة، ينسجم تماماً مع التوجه نحو الحل السياسي الذي تم التوصل عبره إلى الاتفاق الإطاري لحل الأزمة السياسية في البلاد.

وأضاف أن البرهان أعاد التأكيد على كل النقاط التي كان يتحدث عنها سابقاً حول التوافق السياسي. وأشار الطيب إلى أن الخطاب جاء في مناسبة عيد الاستقلال، ويتفق فيه على أن الأطراف الموقعة على الاتفاق محددة، لكنه في نفس الوقت يتحدث عن دعم الاتفاق، من خلال حديثه عن التوافق الوطني.

وذهب حزب «الأمة القومي»، أحد الأطراف الرئيسية في «الحرية والتغيير» إلى أن البلاد تمر بمنعطف مهم، داعياً إلى الاستفادة من تجارب الماضي لتجاوز العقبات لأجل الوصول إلى التحول الديمقراطي. وقال في بيان بمناسبة ذكرى الاستقلال، أمس، إن «المخاض العسير الذي تمر به البلاد يتطلب من كل أهل السودان توحيد الكلمة وجمع الصف الوطني والعمل علي التوافق حول مشروع وطني على أسس تحقق توسيع قاعدة المشاركة». وأكد الحزب أنه سيعمل على إنجاز هذه المرحلة من خلال التواصل مع كافة مكونات الشعب السوداني لتحقيق الأجندة الوطنية وهزيمة الأجندة الشمولية.

وكان البرهان قد دعا في خطابه ليلة أول من أمس القادة وزعماء الأحزاب السياسة إلى عدم تفويت الفرصة التاريخية لتوحيد الصف، لوضع أسس وحدة وبناء الدولة السودانية التي حصل عليها الشعب السوداني بعد تضحيات جسيمة. وأضاف: «ليس أمامنا كثير من الوقت لننتظر تكرارها مرة أخرى. فالإقصاء وتقزيم دور الآخرين وعدم الاستماع إلى مطالبهم وفرض الوصايا من فئات محددة من قطاعات الشعب سيضيع هذه الفرصة وستضيع وحدة وأمن بلدنا». وأعاد البرهان التأكيد على مطلب تكوين الحكومة الانتقالية من الكفاءات الوطنية المستقلة، وأولوياتها إيجاد حلول عاجلة للمشاكل الاقتصادية، واستكمال عملية السلام وتحقيق الأمن والاستقرار، وتهيئة البلاد للانتخابات العامة بنهاية الفترة الانتقالية. وجدد التزام المؤسسة العسكرية بالخروج نهائياً من العملية السياسية، وحماية الفترة الانتقالية استجابة للمطالب الثورية وضرورات الانتقال، مؤكداً أن القوات المسلحة بكل تشكيلاتها، والأجهزة النظامية الأخرى ستظل حارساً أميناً وضامناً لأمن وسلامة الوطن والمواطن.

من جانبه، هنأ وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الشعب السوداني بمناسبة ذكرى الاستقلال، مجدداً دعم بلاده العملية السياسية التي يقودها السودانيون بوساطة أممية، حاثاً جميع الأطراف على الانخراط بسرعة وبحسن نية في حوار هادف لحل القضايا المعلقة. واعتبر في بيان نشر على موقع السفارة بالخرطوم، توقيع الأطراف السودانية على الاتفاق السياسي الإطاري، خطوة أولى ضرورية نحو استعادة التحول الديمقراطي في السودان. وقال إن واشنطن ستواصل الوقوف إلى جانب شعب السودان ونضاله من أجل الديمقراطية، وأتطلع إلى مواصلة العمل مع السودانيين خلال فترة الانتقال الديمقراطي.

### توقيف تجار عملات في «السوق السوداء» وتأكيدات لـ«ضبط الأسواق»

# مصر: تعهدات حكومية وتحركات أمنية للسيطرة على «سعر الدولار»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في محاولةٍ للسيطرة على تبعات أزمة اقتصادية وموجة «غلاء» تجتاح الأسواق، تعهدت الحكومة المصرية بـ«ضبط السوق»، مؤكدة أن «أزمة الدولار الأميركي في طريقها للحل»، وذلك بموازاة تحركات أمنية لتوقيف تجار عملات في «السوق السوداء».

وتراجعت قيمة الجنيه المصري أمام الدولار الأميركي، في أعقاب قرار البنك المركزي المصري، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الانتقال إلى سعر صرف مرن، بوصفه واحداً من شروط الحصول على قرض صندوق النقد الدولي، الذي تسلمت القاهرة الشريحة الأولى منه في 17 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ما أدى إلى موجة «غلاء»، زادت من أعباء المواطن المصري الذي يشكو من عدم استقرار الأسواق، منذ بدء الأزمة الروسية الأوكرانية في فبراير (شباط) الماضي. وأكد السفير نادر سعد، المتحدث باسم مجلس الوزراء المصري، في تصريحات تلفزيونية، مساء السبت، أن «الفترة المقبلة ستشهد انضباطاً في الأسواق، ولا سيما مع اتخاذ خطوات فعلية للإفراج عن السلع المكدسة في الموانئ منذ الأزمة الروسية الأوكرانية».

وأوضح المتحدث باسم الحكومة أنه «جرى الإفراج عن سلع بقيمة 6 مليارات جنيه (الدولار بـ24,6 جنيه)، منذ 23 ديسمبر الماضي». وقال إن «الأسواق بدأت تتأثر إيجابياً بزيادة المعروض من السلع بعد الإفراج عن السلع من الموانئ». ولفت المتحدث باسم الحكومة إلى «وجود سلع في الموانئ بقيمة 8,5 مليار جنيه، سيجري الإفراج عنها قريباً»، وأكد أن «أزمة الدولار في طريقها للحل، والأرقام تثبت ذلك».

كان الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، قد وعد، في تصريحات صحافية، السبت، بـ«الإفراج عن البضائع المتراكمة في الموانئ، وفقًا لخطة تضمن سداد متأخرات الموردّين على نحو تدريجي». وشهدت الفترة الأخيرة تبايناً في سعر صرف الدولار، حيث بلغت قيمته في السوق الرسمية 24,6 جنيه، في حين ارتفعت قيمته في السوق غير الرسمية إلى نحو 38 جنيهاً، قبل أن يتراجع إلى نحو 28 جنيهاً في الأيام الأخيرة مع اتخاذ الحكومة إجراءات بشأن «السوق السوداء».

في هذا السياق أعلنت وزارة الداخلية المصرية «ضبط شخصين حاولا تهريب عملات أجنبية عبر مطار القاهرة الجوي، بالمخالفة لقانون النقد المصري»، وفق إفادة رسمية.


مدبولي في مؤتمر صحافي بميناء الإسكندرية السبت (رئاسة الوزراء)

كما تمكنت الأجهزة الأمنية المعنية بوزارة الداخلية من «ضبط 3 أشخاص؛ لقيامهم بالاتجار غير المشروع بالنقد الأجنبي، بالمخالفة للقانون، عبر موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)»، ووفق معلومات وتحريات الإدارة العامة لمكافحة جرائم الأموال العامة بقطاع مكافحة جرائم الأموال العامة والجريمة المنظمة، فإن «أحد الأشخاص، المقيمين بمحافظة بالغربية، زاول نشاطاً في مجال الاتجار غير المشروع بالنقد الأجنبي خارج نطاق السوق المصرفية بالمخالفة للقانون، مستخدماً حسابه على (فيسبوك)، في الترويج للنشاط». وأعلنت وزارة الداخلية «ضبط المتهم وبحوزته مبالغ مالية عملات محلية وأجنبية، فضلاً عن اثنين آخرين يقيمان بمحافظة الدقهلية (دلتا مصر)».

وفي إطار الحد من تبعات الأزمة الاقتصادية على المواطنين استعرض المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري، في بيان صحافي، الأحد، جهود الدولة على مدار السنوات الثماني الماضية في بناء منظومة حماية اجتماعية شاملة، مشيراً إلى أن هذا الملف «يظل في صدارة أولوياتها واهتماماتها»، معتبراً «برنامج شبكات الأمان الاجتماعي (تكافل وكرامة) للتحويلات النقدية من بين أكبر الاستثمارات في تنمية رأس المال البشري»، إضافة إلى مبادرة «حياة كريمة» التي «ساهمت في تحسين الظروف المعيشية للمجتمعات الريفية الأكثر فقراً».

وأشار المركز الإعلامي إلى «زيادة إجمالي الدعم والمِنح والمزايا الاجتماعية بنسبة 50,2 %، بعد أن بلغ 343,4 مليار جنيه عام 2022/2021، مقارنة بـ228,6 مليار جنيه عام 2014/2013، علاوة على زيادة قيمة الدعم النقدي بعد تنفيذ برنامج (تكافل وكرامة) إلى 20 مليار جنيه عام 2022/2021، مقارنة بـ5 مليارات جنيه عام 2014/2013». وزيادة قيمة دعم السلع التموينية إلى 96,8 مليار جنيه عام 2022/2021، مقابل 35,5 مليار جنيه عام 2014/2013»، وزيادة الحد الأدنى للمعاشات إلى 910 جنيهات في 2022، مقارنة بـ450 جنيهاً في 2014، كما زاد الحد الأدنى للأجور إلى 3000 جنيه في 2022، مقابل 1200 جنيه في 2014».

# تبني «داعش» هجوم الإسماعيلية إثبات للقوة أم معركة أخيرة؟

تحليل إخباري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعاد تبني تنظيم «داعش»، الاعتداء الدامي الذي استهدف الجمعة، مدينة الإسماعيليّة، قرب قناة السويس بمصر، وأسفر عن مقتل 3 من قوات الشرطة، طرح تساؤلات بشأن قدرات عناصره في مصر، وخصوصاً أن الهجوم جاء بعد تراجع لافت لعملياته، وبسط قوات الأمن المصرية قوتها في محافظة شمال سيناء التي مثلت سابقاً معقلاً قوياً لـ«داعش».

ونقلت منصة دعائية تابعة لـ«داعش» تبني التنظيم الهجوم الذي طال حاجزاً للشرطة المصريّة في حي السلام بمدينة الإسماعيليّة شرق مصر، موضحة أن عناصر «داعش» استخدمت «المدافع الرشّاشة، ما أسفر عن مقتل 3 عناصر وإصابة 12 آخرين على الأقلّ، بينهم ضابط». وقالت مصادر طبية وأمنية إنّ هذا الاعتداء، وهو الأوّل خارج شبه جزيرة سيناء المصريّة منذ نحو ثلاث سنوات، «أودى بحياة ثلاثة شرطيّين». وسبق لتنظيم «داعش» أن أعلن مسؤوليّته عن هجمات عدة خارج سيناء، من دون أن تؤكّد مصادر مصريّة ذلك، وأوضحت مصادر أمنيّة أنّ سيّارتَين اقتربتا، الجمعة، من حاجز أمني في حيّ السلام السكني، ونزل منهما شخصان يحمل كلّ منهما سلاحاً آلياً، وأطلقا النار باتّجاه عناصر الأمن. وأضافت أنّ عناصر الشرطة ردّت على المهاجمَين اللذين قُتِل أحدهما، وأُصيب الآخَر الذي لاذ مع ذلك بالفرار. وجاء الهجوم، بعد أيام من إعلان السلطات المحلية وقوات الأمن إعادة فتح شوارع رئيسية في محافظة شمال سيناء، كانت مغلقة في إطار التحصينات الأمنية، في إشارة لـ«عودة الحياة لطبيعتها»، على حد وصف وسائل إعلام محلية.

وفي أعقاب الهجوم، قال مصدر أمني مصري إن «محافظة الإسماعيلية شهدت حالة من الاستنفار الأمني عقب الحادث، حيث كثفت القوات الأمنية من وجودها الأمني بمداخل ومخارج مدينة الإسماعيلية والشوارع الرئيسية»، بينما زار محافظ الإسماعيلية، شريف بشارة، المصابين في الحادث، الذي وصفته صفحة محافظة الإسماعيلية الرسمية على «فيسبوك» أمس، بأنه «هجوم إرهابي على كمين مسجد الصالحين».

بدوره، قال الباحث المتخصص في شؤون الجماعات المتطرفة، أحمد سلطان، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الهجوم بمثابة ضربة تكتيكية لا يمكن لـ(داعش) البناء عليها، وذلك بسبب خسارته المتكررة لعناصره وقادته على مدار الفترة الأخيرة، وحصار جيوبه في مناطق رفح، والشيخ زويد، ووسط سيناء، وذلك بعد حملة تقويض وخلخلة ناجحة نفذتها القوات الأمنية المصرية ضد الجماعات المتطرفة في سيناء؛ ما أضعف عزيمة مقاتلي (داعش) ودفع بعضهم لتسليم نفسه بعد إحكام الحصار». ونوه سلطان بأن «التنظيم يحاول نفي خضوعه للحصار، عبر نشر صور قديمة لمقاتليه وهم يتناولون الطعام، في محاولة للإيحاء بأنه لا يعاني»، ومع ذلك يقول الباحث: «الخبرة العملية تشير إلى أن (داعش) سيحاول استغلال عودة الحياة لطبيعتها في سيناء لمحاولة تنشيط خلاياه، أو استقطاب السكان، لكن ما يعيق ذلك الآن في حالة سيناء أن هناك حالة عداء محلية بين عناصر (داعش) وشيوخ القبائل في سيناء بعد جولات من اعتداءات نفذها المتطرفون ضد الشيوخ تحت دعاوى تعاونهم مع قوات الجيش المصري، فضلاً عن استعداء السكان المحليين عبر سرقة مواشيهم وأموالهم».

# عدد متزايد من الدول يفرض قيوداً على القادمين من الصين في ظل انتشار الوباء

بكين: «الشرق الأوسط»

يواجه المسافرون من الصين الآن قيوداً عند دخول أكثر من 12 بلداً مع تصاعد القلق بشأن ارتفاع حالات الإصابات بـ«كوفيد19» في هذه الدولة الآسيوية البالغ عدد سكانها 1,4 مليار نسمة، بعد انضمام أستراليا، الأحد، إلى الولايات المتحدة واليابان وكندا والعديد من الدول الأوروبية التي أصبحت تطلب إبراز اختبار سلبي للفيروس قبل الوصول إلى مطاراتها. وأوقفت بكين الشهر الماضي سياستها الصارمة «صفر كوفيد» التي تتضمن عمليات إغلاق واختبارات شاملة، بعد 3 سنوات من ظهور فيروس «كورونا» للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية.

ويصرّ المسؤولون على أن هذه الموجة «تحت السيطرة» رغم الاعتراف بأنه «من المستحيل» تتبع حجمها، في حين تمتلئ المستشفيات الصينية بالمصابين بـ«كوفيد» والمحارق بالجثث.

وقال وزير الصحة الأسترالي مارك باتلر، الأحد، إن «افتقار بكين المعلومات الشاملة» حول الإصابات بـ«كوفيد» هو السبب وراء التدابير الجديدة التي ستفرض على القادمين من الصين والتي ستدخل حيز التنفيذ في 5 يناير (كانون الثاني) الحالي، مشيراً إلى أن هذا الإجراء يهدف إلى «حماية أستراليا من خطر ظهور متحوّرات جديدة محتملة»، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

في الأيام الأخيرة، فرضت كندا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان أيضاً متطلّبات سفر جديدة تفرض على الوافدين من الصين إبراز اختبار لـ«كوفيد» نتيجته سلبية أو الخضوع لاختبار عند الوصول.

وبرّرت كندا قرارها بـ«محدودية بيانات التسلسل الجيني الوبائي والفيروسي المتاحة» بشأن الإصابات الأخيرة بـ«كوفيد» في الصين.

كذلك، أعلن المغرب أول من أمس حظر دخول المسافرين الوافدين من الصين إلى أراضيه بدءاً من 3 يناير الحالي «لتجنب موجة جديدة من العدوى» بفيروس «كورونا».

وبدأت موجة قيود السفر مع توقّع البلدان زيادة عدد الزوار الصينيين، بعدما أعلنت بكين أن الحجر الصحي الإلزامي للركاب الوافدين سينتهي في 8 يناير الحالي.

ووصفت منظمة الصحة العالمية هذه الإجراءات الاحترازية بأنها «مفهومة» في ضوء نقص المعلومات حول الموجة الحالية من الوباء التي قدمتها بكين. إلا إن «الفرع الأوروبي» لـ«مجلس المطارات الدولي» الذي يمثل أكثر من 500 مطار في 55 بلداً أوروبياً، قال إن القيود ليست مبرّرة أو قائمة على أخطار.

وفي السياق، ستجتمع الدول الأوروبية الأسبوع المقبل لمناقشة رد مشترك على هذه المسألة، مع تصريح السويد، التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي حالياً، أنها «تسعى إلى أن تكون للاتحاد الأوروبي سياسة مشتركة عندما يتعلق الأمر بتبني قيود دخول محتملة».

## هونغ كونغ تترقب

في هونغ كونغ، قال إريك تشان كووك كي، السكرتير الأول للحكومة المحلية، إن هونغ كونغ تعمل على استئناف الرحلات من دون حجر صحي مع بر الصين الرئيسي بحلول 8 يناير.

ونقلت «رويترز» عن تشان، المسؤول الثاني في المدينة، أنه ستحدَّد حصص في المرحلة الأولى من الخطة لتقييد عدد من يمكنهم السفر بين هونغ كونغ وبر الصين الرئيسي. وأضاف: «ستُفتح الحدود بالكامل في نهاية المطاف، بناء على سير المرحلة الأولى من الخطة، ومع توسيع النطاق وفقاً للظروف». وذكر تشان أنه يجدر بالمسافرين المحتملين من الجانبين إجراء اختبارات «بي سي آر» والتأكد من عدم إصابتهم قبل السفر للحد من الإصابات. ولم يتضح ما إذا كانت الاختبارات ستكون إلزامية.

ويمثل موعد 8 يناير الذي ذكره المسؤول أوضح مؤشر على أن حكومة هونغ كونغ تهدف إلى إعادة الرحلات عبر الحدود من دون حجر صحي بعد توقف استمر 3 أعوام بسبب فيروس «كورونا». وقال جون لي، الرئيس التنفيذي لهونغ كونغ، في وقت سابق، إن الحدود مع بر الصين الرئيسي سيُعاد فتحها بحلول منتصف يناير.

## بارقة أمل

في حين يبدو أن عدداً قليلاً من المدن الصينية الكبرى بدأ يتعافى من الموجة الحالية للوباء، تضررت المدن الصغيرة والمناطق الريفية التي تعاني خصوصاً نقصاً في الموارد.

ورداً على الموجة الحالية من الوباء، قالت رئيسة تايوان، تساي إنغ وين، الأحد، إنها «مستعدة لتقديم المساعدة الضرورية استناداً إلى مخاوف إنسانية»، لكنها لم تحدد نوع المساعدة التي يمكن تقديمها لبكين التي تعدّ هذه الجزيرة التي تتمتع بحكم ذاتي مقاطعة منشقة.

لكن الرئيس الصيني، شي جينبينغ، صرّح في خطاب متلفز بمناسبة العام الجديد: «تدخل الوقاية من الوباء ومكافحته مرحلة جديدة. وما زلنا في وضع صعب»، لكن «بارقة الأمل أمامنا».

وهو ثاني تعليق بشأن الوباء يدلي به الرئيس الصيني. وكان شي قد دعا، الاثنين، إلى اتّخاذ تدابير «لحماية أرواح السكان بفاعلية».

ورغم ارتفاع عدد الإصابات، فإن حشوداً كبيرة تجمعت للاحتفال بليلة رأس السنة الجديدة في ووهان وشنغهاي، مع أن بعض مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي قالوا إن الاحتفالات بدت أكثر هدوءاً مما كانت عليه في السنوات الماضية.

وأبلغت سلطات البلاد، الأحد، عن أكثر من 5 آلاف حالة إيجابية ووفاة إضافية على صلة بـ«كوفيد19». وهي أرقام دون الواقع بأشواط.

قالت السلطات الصحية في قوانغتشو، عاصمة مقاطعة غوانغدونغ الصينية، إن حجم إصابات فيروس «كورونا» بلغ ذروته، مع تراجع العدد اليومي للمصابين في عيادات الحمى منذ 23 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن صحف محلية. وتعمل الصين على زيادة إنتاج الإمدادات الطبية المختلفة للوقاية من الإصابة بوباء «كوفيد 19» وعلاجه، وذلك بعدما حسّنت البلاد من استجابتها لتفشي جائحة فيروس «كورونا»، وفق ما أوردته «وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)» الأحد.

# متحور «كورونا» الصيني... هل يعيد العالم للمربع الأول في العام الجديد؟

القاهرة: حازم بدر

بعد ثلاث سنوات من تفشي وباء «كوفيد - 19» يبدو المشهد الوبائي عالمياً وكأنه لم يغادر اللحظة الأولى، في إشارة لمخاوف من العودة إلى «المربع الأول»، مع اتخاذ دول العالم إجراءات استثنائية، مدفوعة بالخوف من المتحور «7.BF» المنتشر في الصين. وكما فعلت دول العالم في عام 2019 لمنع انتقال فيروس «كورونا المستجد» لأراضيها، عادت لتفعل الأمر نفسه مع نهايات 2022 وبدايات 2023، خشية المتحور الذي يُسمى إعلامياً «المتحور الصيني».

وأعلنت الولايات المتحدة ودول أخرى، بينها إيطاليا واليابان وكوريا الجنوبية وأخيراً فرنسا، أنها ستلزم المسافرين القادمين من الصين بتقديم نتيجة سلبية لاختبار «كوفيد - 19» قبل أقل من 48 ساعة من السفر، وأعلن المغرب السبت، إجراءً أكثر تشدداً، وهو حظر دخول المسافرين القادمين من الصين إلى أراضيه اعتباراً من 3 يناير (كانون الثاني) الحالي.

وأثارت هذه الخطوات حالة من القلق والتساؤلات حول مسار وباء «كوفيد - 19»، وهل أصبح العالم مهدداً بخسارة النجاحات التي تحققت خلال الأعوام الماضية، ليعود إلى المربع الأول من جديد.

وعلى الرغم من أن تصريحات مسؤولي منظمة الصحة العالمية لا تبالغ في تقييم خطر المتحور الجديد، باعتباره أحد متحورات عائلة «أوميكرون» التي تتميز بشكل عام بسرعة انتشارها، لكنها لا تسبب مرضاً حاداً يمكن أن يؤدي إلى الوفاة، فإنها في الوقت نفسه تخشى ما هو أبعد من المتحور «7.BF»، وهو ظهور متحور جديد تماماً خارج عائلة «أوميكرون» تكون له سمات مثيرة للقلق. ويقول أمجد الخولي، رئيس اللوائح الصحية الدولية بمكتب إقليم شرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «الوضع في الصين مرشح لظهور متحور جديد؛ لأن كل إصابة جديدة بالفيروس تزيد من فرص ظهور متحور جديد، ومع العدد الكبير من الإصابات في الصين - حالياً - يصبح ظهور متحور جديد، احتمالاً قائماً». وبسبب هذا الاحتمال القائم نتيجة ارتفاع أعداد الإصابات، أعلن رئيس «منظمة الصحة العالمية»، تيدروس أدهانوم، تفهمه للإجراءات التي اتخذتها دول العالم المختلفة تجاه المسافرين القادمين من الصين، لا سيما أن هناك نقصاً في المعلومات عن الوضع في الصين.

وقال في تغريدة على «تويتر»، الخميس: «في ظل عدم وجود معلومات شاملة من الصين، من المفهوم أن الدول في أنحاء العالم جميعاً تتصرف بطرق تعتقد بأنها قد تحمي شعوبها». ولكن ما لم يشر إليه رئيس المنظمة أن الوباء «انتشر في أواخر عام 2019 وبدايات عام 2020، رغم اتخاذ كل الدول إجراءات متشددة تشبه ما فعله المغرب، ذلك لأن العالم صار قرية صغيرة».

«إذا كنت تستطيع أن تضع قيوداً على مواطن قادم من الصين، فلن تستطيع أن تضعها على مواطن قادم من أي بلد آخر، بعد أن زار الصين فترة من الزمن، وحصل على العدوى هناك، ولا تظهر عليه أعراضها، أو أنها غير قابلة للاكتشاف في الاختبارات التي يتم إجراؤها، وهذه من سمات فيروس كورونا المستجد»، كما يؤكد خالد القناوي، مدرس الميكروبيولوجيا والمناعة بجامعة المنصورة المصرية.

ويقول القناوي لـ«الشرق الأوسط» إنه «يجب تكثيف إجراء تسلسل الجينوم الذي يسمح للعلماء بتحديد سلالات جديدة، على ألا يكون ذلك قاصراً على القادمين من الصين»، مشيراً إلى أن «بعض الدول مثل الهند اتخذت قراراً بإجراء التسلسل العشوائي للجينوم لـ2 في المائة من المسافرين الدوليين، وهذه نسبة كافية لالتقاط أي متغير جديد».

### الإعلان عن استخراج 18 جثة مجهولة الهُوية في سرت

# «الاستقرار» تنتقد مطالبة «الإخوان» بتشكيل حكومة ليبية

القاهرة: خالد محمود

دعت حكومة «الاستقرار» الليبية الموازية، برئاسة فتحي باشاغا، بعض الشخصيات المحسوبة على تنظيم «الإخوان»، والتي قالت إنها «ساهمت في تسميم الأجواء السياسية وإثارة الانقسامات منذ بداية ثورة 17 فبراير (شباط) في عام 2011»، إلى «كف يدها عن ليبيا، ورفع أذاها عن أهلها». وكانت بعض قيادات التنظيم دعت لعقد ملتقى في تركيا لتشكيل «حكومة جديدة وثالثة في البلاد»، وهو ما رفضه حافظ قدور، وزير الخارجية في حكومة باشاغا، منتقداً ما وصفه بـ«استمرار جنون الإخوان السياسي عبر محاولة خلق أجسام أخرى بديلة». واعتبر قدور أن الإخوان «لن يسهموا إلا في التشويش والتخريب»، ودعاهم لـ«مراجعة ذواتهم المضخمة والتوقف عن استخدام الدين وتوظيفه في مشاريعهم غير البريئة».

كما طلب ممن وصفها بالدول المتداخلة سلباً في بلاده، «إبعاد ليبيا عن حساباتهم الضيقة»، وطالبهم بعدم استخدامها «كساحة لتصفية الخصومات السياسية والعسكرية»، وأهاب بالبعثة الأممية في ليبيا إلى بذل مزيد من الحرص على أن يكون عملها متسقاً مع قرار تكليفها كداعم وميسر دون تجاوز ذلك. وقال إن الظروف في عام 2022 لم تكن مناسبة في شقها الخدمي والأمني، وعلى صعيد الاستقرار السياسي، لافتاً إلى أن «ما تحتاجه ليبيا هو تضافر الجهود بعيداً عن (صناع الوهم وعطشى السلطة)».

وفي سياق آخر، ناقش باشاغا مع وزيرة الدولة لشؤون المرأة، انتصار عبود، في مدينة سرت، الصعوبات التي تواجه قطاع المرأة وقضاياها الاجتماعية ودورها المهني والاقتصادي والسياسي، مؤكداً ضرورة إتاحة الفرصة لها في جميع المناصب القيادية، وألا يقتصر دورها على عضوية المجالس البلدية والقطاعات الإدارية والخدمية.

وفي تطور آخر، أعلنت الهيئة العامة للبحث والتعرف على المفقودين، يوم الأحد، استخراج 18 جثة مجهولة الهُوية من منطقة السبعة بمدينة سرت، ونقلها إلى مستشفى بالمدينة. وأوضحت في بيان لها، أن الفرق المختصة أخذت عينات من العظام بعد عرضها على الطب الشرعي، كما قامت بالدفن الشرعي لهذه الجثث.

عملية استخراج جثث مجهولة الهُوية في سرت الليبية (حكومة الدبيبة)

بدوره، تمنى مصطفى مهراج، سفير فرنسا لدى ليبيا، عبر حسابه على «تويتر»، للشعب الليبي أن تدخل سنة 2023 عليه بالسلام، والأمان والاستقرار والازدهار، وأن تشهد إحياء العلاقات الثنائية، معرباً عن يقينه بأن لليبيا المقومات لتجاوز العراقيل التي تقوم أمامها.

ومن المنتظر أن يعقد اليوم (الاثنين) مجلس النواب جلسة بمقره في مدينة بنغازي بشرق البلاد، تزامناً مع جلسة مماثلة لمجلس الدولة في العاصمة طرابلس، يفترض أن تشهد إعلان مواقفهما الرسمية حيال دعوة المنفي، لاجتماع صالح والمشري في مدينة غدامس.

وقال أعضاء في مجلس الدولة، إنه «سيُبت في دعوة المجلس الرئاسي، بعدما طلب أكثر من 15 من أعضاء المجلس التصويت على قبولها، استناداً لنظامه الداخلي، وحرصاً على السيادة الليبية، وإعطاء الأولوية للحوارات داخل ليبيا».

وفي شأن مختلف، وبينما استعرضت حكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، المشاريع التي قالت إنها أنجزتها خلال العام الماضي، أعلنت وزارة النفط والغاز التابعة لها، انضمام ليبيا إلى منظمة الطاقة العالمية «IEF»، اعتباراً من شهر ديسمبر (كانون الأول) 2022، وقالت إن المجلس التنفيذي للمنظمة وافق على انضمام ليبيا لها لتصبح الدولة العضو رقم (72) في هذه المنظمة، ويضم هذا المنتدى أكثر من 90 في المائة من الدول والمنظمات التي تعمل في إنتاج واستهلاك وتسويق النفط والغاز في العالم.

---

### تقدمَت بشكوى إلى النائب العام وجهات رقابية

## حكومة باشاغا تتهم الدبيبة بـ«ارتكاب مخالفات مالية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اتهمت حكومة «الاستقرار» الليبية الموازية برئاسة فتحي باشاغا، غريمتها في طرابلس، حكومة «الوحدة» المؤقتة، بـ«ارتكاب مخالفات مالية» تتعلق بأحد بنود الموازنة العامة، مهددة باتخاذ «إجراءات تصعيدية» لوقف تدفق الإيرادات الناتجة عن بيع النفط والغاز، إلى حساب المؤسسة الوطنية.

وتوجه أسامة حماد، وزير التخطيط والمالية في حكومة باشاغا، بخطاب إلى النائب العام المستشار الصديق الصور، ورئيسي: هيئة الرقابة الإدارية سليمان الشنطي، وديوان المحاسبة خالد شكشك، بالإضافة إلى هيئة مكافحة الفساد، تناول فيه ما سمَّاه «الجرائم والمخالفات المالية الجسيمة» التي ارتكبها رئيس حكومة «الوحدة الوطنية».

وقال حماد إن الدبيبة وجَّه بـ«تعلية مبلغ يزيد على 16 ملياراً و500 مليون دينار من مخصصات الباب الثالث، بما تسمى الترتيبات المالية التي قدرها لهذه السنة دون سند قانوني»، ورأى أن «الإقدام على تعلية مبلغ بهذه الضخامة، والادعاء بأنه يخص تنفيذ مشروعات تنموية لم يتم استكمال إنجازها خلال السنة المالية، ما هو إلا تضليل وافتراء». وذهب حماد إلى أن ما قام به رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» (منتهية الولاية) «مقصده التهرب من إعادة الأموال لحساب الاحتياطي العام في نهاية السنة المالية، كما تقضي بذلك التشريعات النافذة»، متابعاً: «هذه المخالفة تضاف إلى غيرها من المخالفات الأخرى في حق قُوت الليبيين»، في إشارة إلى عوائد النفط.

وأضاف وزير التخطيط أن المؤسسة الوطنية للنفط «لعبت دوراً محورياً مخالفاً للقانون؛ وذلك بتغذية حسابات وزارة المالية في حكومة (الوحدة الوطنية) بالتغطية المالية من الإيرادات النفطية المودعة في حساب المؤسسة لدى المصرف الليبي الخارجي».

وتعاني ليبيا انقساماً سياسياً لوجود حكومتين متنازعتين على السلطة: الأولى برئاسة الدبيبة، وتتخذ من طرابلس مقراً لها، والثانية بقيادة باشاغا، وتمارس مهامها ما بين سرت في وسط ليبيا وبنغازي في شرقها. ومنذ تشكيل الأخيرة ومنحها الثقة البرلمانية في مارس الماضي، والأوضاع تراوح مكانها، إلا من مناكفات سياسية بين الطرفين.

وسبق لرئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، تحذير مؤسسات الدولة السيادية من التعامل مع حكومة الدبيبة؛ لكن شيئاً من ذلك لم يحدث.

وفي تصعيد جديد، هدد وزير المالية في حكومة باشاغا، بـ«اتخاذ جملة من الإجراءات التصعيدية بقصد إيقاف تدفق الإيرادات الناتجة عن مبيعات النفط والغاز إلى الحسابات المصرفي للمؤسسة الوطنية، وذلك من باب حفظ هذه الأموال من الهدر والتبذير».

وتابع حماد بقوله: «يجب فتح تحقيق جنائي وإداري موسع في هذا الأمر، وتحريك الدعوى الجنائية والتأديبية ضد رئيس حكومة (الوحدة الوطنية) وكل شركائه في الوقائع المشار إليها، وتحميل المسؤولية القانونية وما يترتب عليها من آثار للمخالفين».

وكانت حكومة باشاغا قد وجهت نداءات عديدة إلى وزراء غريمتها في طرابلس، بالمسارعة إلى تقديم استقالاتهم من مناصبهم قبيل نهاية العام الماضي، وطالبتهم بالانسحاب من مناصبهم على غرار وزير الصحة، علي الزناتي، الذي أعلن استقالته على الهواء بعد تبرئته بحكم قضائي من تهم فساد. وقالت إن «بقاءهم في الحكومة (المنتهية الولاية) سيضعهم أمام مسؤولية تاريخية، بأنهم كانوا جزءاً أصيلاً وسبباً رئيسياً لانقسام البلاد، بالإضافة إلى مسؤولية قانونية تتمثل في عدم اعترافهم بقرارات المؤسسات التشريعية في الدولة التي تعد صاحبة الاختصاص الأصيل في تكليف ومتابعة عمل الحكومات».

---

### باتيلي يأمل تدارك الفرص الضائعة في العام الجديد

# هل يستجيب صالح والمشري لـ«الرئاسي» الليبي ويجتمعان في غدامس؟

تحليل إخباري

القاهرة: جمال جوهر

دفع الجمود السياسي المتزايد في ليبيا، المجلس الرئاسي بقيادة محمد المنفي، إلى الدخول على خط الأزمة بدعوة «الأطراف الفاعلة» للتوافق حول إيجاد حل لتعطّل «المسار الدستوري»، بينما عبّر عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي، عن أمله لتدارك قادة البلاد «الفرص الضائعة» في العام الجديد. ولا تزال «القاعدة الدستورية» اللازمة لإجراء الانتخابات الرئاسية والنيابية، محل جدل بين مجلسي: «النواب» و«الأعلى للدولة»، على الرغم من عقدهما جلسات عديدة للتباحث في القاهرة الصيف الماضي، بجانب لقاءات رئيسيهما عقيلة صالح، وخالد المشري، في المغرب وجنيف؛ لكن الأزمة بقيت على حالها، مما يراه الليبيون قد أضاع عاماً آخر دون إحراز تقدم على أي مسار.

وبادر سياسيون ليبيون إلى طرح السؤال مجدداً، حول مدى استجابة صالح والمشري للدعوة التي وجهها المجلس الرئاسي لهما، لعقد لقاء برعاية أممية في مدينة غدامس، غرب ليبيا، في 11 من الشهر الجاري، لبحث النقاط الخلافية حول ما تبقى من مواد دستورية.

وأرجع فتحي المريمي، المستشار الإعلامي لرئيس مجلس النواب، في تصريح صحافي لوسائل إعلام محلية، عدم رد صالح على دعوة المجلس الرئاسي للاجتماع في غدامس، حتى الآن «لكونه خارج البلاد».

ومع مرور 4 أيام على دعوة الرئاسي، توقع المحلل السياسي إدريس إحميد، طرح مجلسي: «النواب» و«الأعلى للدولة»، في اجتماعيهما المقررين اليوم (الاثنين) دعوة المجلس الرئاسي للمناقشة، واستطلاع آراء أعضائهما بشأن لقاء غدامس.

وقال إحميد في حديث إلى «الشرق الأوسط»، إنه «على الرغم من أن المجلسين أبديا رغبتهما في العودة إلى استكمال بحث المسار السياسي، فإن هناك بعض الآراء التي ترى أن اجتماع المجلسين في مقريهما يعد كافياً للبحث في إيجاد (قاعدة دستورية)، وهذا يعني عدم تلبية دعوة المجلس الرئاسي لاجتماع صالح والمشري في غدامس». ولفت إحميد إلى أن «تنوع الآراء وتباينها بشأن هذه الاجتماع يعد تعطيلاً وعدم جدية في حل معضلة القاعدة الدستورية».

ونوه إحميد إلى نقطة جانبية تتعلق باتهام المرشح الرئاسي سيف الإسلام القذافي، لمجلسي: «النواب» و«الأعلى للدولة»، وأطراف خارجية، بوضع القاعدة الدستورية ذريعة لإقصائه من الترشح. وقال: «هذا أيضاً يعد إشكالية إضافية للمشهد السياسي الليبي».

وسبق للمجلس الرئاسي القول إنه لا يزال في انتظار رد إيجابي من رئيسَي مجلسي: «النواب»، و«الأعلى للدولة»، بشأن اقتراحه عقد اجتماع رسمي بينهما بمدينة غدامس.

وتعثر لقاء سابق كان مقرراً عقده بين الجانبين بمدينة الزنتان، غرب ليبيا، في مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي، للاتفاق على توحيد السلطة التنفيذية، واستكمال الإطار الدستوري للانتخابات.

وقال باتيلي حينها، إن اللقاء أُلغي لأسباب وصفها المبعوث الأممي بـ«لوجستية خارجة عن إرادة البعثة الأممية»؛ لكنه دعا مجلسي: «النواب»، و«الأعلى للدولة» إلى الاتفاق على مكان وموعد «مقبولين للطرفين» لعقد اجتماعهما، للاتفاق على «مقترحات ملموسة وقابلة للتنفيذ، وذات أطر زمنية محددة، لإيجاد مخرج توافقي» من أزمة البلاد.

وانتهز المبعوث الأممي تقديمه التهنئة للشعب الليبي بمناسبة العام الجديد، للتعبير عن أمله في أن يكون 2023 عاماً لتدارك «الفرص الضائعة»، و«إيجاد حل سياسي دائم يمهد الطريق لإجراء الانتخابات، ويؤسس لسلام ورخاء مستدامين في ليبيا».

وكان مجلس النواب الليبي في بنغازي قد أقر قانوناً في السادس من ديسمبر الماضي، باستحداث «محكمة دستورية عليا»، وهو ما رفضه المجلس الأعلى للدولة في حينه، وأعلن تعليق المحادثات بشأن «القاعدة الدستورية».

وأمام ضغط دولي وتلويح باللجوء إلى «آليات بديلة»، نظراً لعدم اتفاق الأفرقاء على «قاعدة دستورية»، سحب مجلس النواب القانون المثير للجدل، وأرجع ذلك للحيلولة دون تعارض هذا القانون مع «مخرجات القاعدة الدستورية».

ولتحريك مياه السياسة الراكدة، أطلق المجلس الرئاسي، في الثاني عشر من الشهر الماضي، مبادرة لحل الأزمة السياسية في البلاد، تستهدف عقد «لقاء تشاوري بين المجالس الثلاث (الرئاسي، والنواب، والأعلى للدولة) بالتنسيق مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة». وقال إن المبادرة تهيئ لحوار دستوري «كأولوية لإنهاء المراحل الانتقالية، تضمن فيه المبادرات والأفكار والرؤى التي طرحتها الأحزاب والقوى الوطنية على المجلس الرئاسي»، كما أنها «تتسق مع نصوص خريطة الطريق الصادرة عن ملتقى الحوار السياسي الليبي الحاكمة للمرحلة».

وفي لقائهما الأخير الذي عقد بالمغرب في 21 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أُعلن عن اتفاق صالح والمشري على تنفيذ اتفاق بوزنيقة المتعلق بالمناصب السيادية، قبل نهاية العام الذي طوى أوراقه أول من أمس.

وكانت الأطراف المتنافسة في ليبيا قد اجتمعت في بوزنيقة التي تبعد نحو 40 كيلومتراً جنوب الرباط، في سبتمبر (أيلول) 2020، للاتفاق على توزيع المناصب السيادية، وكذلك وقف إطلاق النار. ودعا بيان لصالح والمشري إلى «استئناف الحوار من أجل القيام بما يلزم لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، وفق تشريعات واضحة، وذلك بالتوافق بين المجلسين».

وفي شأن مختلف، زار وفد برلماني مدينة غات؛ حيث اطّلع على أوضاع المواطنين في المدينة، والمصاعب التي يعانونها في حياتهم. كما حضر الوفد فعاليات الدورة الـ28 لمهرجان غات السياحي الدولي، الذي يُقام تحت رعاية القيادة العامة للقوات المسلحة.

---

### شدد على التحضير القتالي لـ«قوام المعركة»

# قائد الجيش الجزائري يدعو إلى «إدراك حجم التحديات المقبلة»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

دعا قائد الجيش الجزائري العسكريين إلى «ضرورة إدراك حجم التحديات المطروحة في المرحلة المقبلة، والتجنّد لكسب رهان الجاهزية الدائمة»، مؤكداً أن «المرحلة المقبلة، التي نحن بصدد خوضها بكل ثقة وعزيمة وإصرار، تتطلب، أكثر من أي وقت مضى، إدراك الجميع حجم التحديات المطروحة، في ظل الوضع الإقليمي المتدهور وغير المستقر، لا سيما في محيطنا القريب، والتجنّد لكسب رهان الجاهزية الدائمة والمتواصلة لكافة مكونات قواتنا المسلحة».

وأثنى رئيس أركان الجيش، الفريق أول سعيد شنقريحة، في رسالة تهنئة للعسكريين بمناسبة العام الجديد، على «ما تتمتعون به من تمرس قتالي، ومهارة مؤكدة، ووعي بحساسية المهام الموكلة لكم، وما تحوزون من إمكانات فردية وجماعية لا حدود لها». وحث ضباطه وجنوده على «تكثيف الجهود والتطبيق الصارم للتوجيهات والتوصيات ذات الصلة بالقضاء على بقايا الإرهابيين، وتضييق الخناق على محترفي التهريب والجريمة المنظمة، وما يدور في فلكها»، وذلك في إطار أجندة أعمال الجيش المقررة في 2023.

كما أشاد المسؤول العسكري الكبير بـ«الجهود الحثيثة المبذولة من قبل كافة مكونات جيشنا العتيد طوال العام الفارط، لا سيما في مجال مواصلة جهود تحضير قواتنا المسلحة لتبقى على الدوام مستعدة للاضطلاع بمهامها الدستورية بكل كفاءة واقتدار، مع كل ما يتطلبه ذلك من حرص متواصل على التطبيق الصارم لبرامج التحضير القتالي لقوام المعركة لدينا، وكل ما يستدعيه من تكثيف للتمارين التكتيكية بالذخيرة الحية، الليلية والنهارية، لمختلف الأسلحة والقوات».

وشدد قائد الجيش على «تجسيد مقاربة شاملة متعددة الأبعاد والأهداف، ترمي دائماً وأبداً إلى المواصلة العازمة لمساعينا النبيلة الرامية إلى بناء جيش قوي وعصري ومتطور، قادر على رفع كل التحديات وكسب جميع الرهانات في كافة الظروف والأحوال». وتتمثل صلاحيات الجيش، وفق الدستور، في أن «تنتظم الطاقة الدفاعية للأمة، ودعمها، وتطويرها، حول الجيش الوطني الشعبي». أما مهمته الدائمة؛ فهي «المحافظة على الاستقلال الوطني، والدفاع عن السيادة الوطنية. كما يضطلع بالدفاع عن وحدة البلاد، وسلامتها الترابية، وحماية مجالها البري والجوي، ومختلف مناطق أملاكها البحرية».



قائد الجيش الجزائري الفريق أول سعيد شنقريحة (وزارة الدفاع)

ودعا قائد الجيش إلى «التحلي بروح المسؤولية، وبالروح الوطنية العالية، وحس الواجب، والآداب الحميدة، والأخلاق العسكرية المثالية، والصدق والإخلاص، لتكون هذه الفضائل كلها محلاً للمثال الطيب والقدوة الحسنة... شيم نبيلة يتعين عليكم جميعاً التحلي بها أسوة بأسلافنا الميامين».

وقال قائد أركان الجيش إنه يعدّ العام الماضي «كان فرصة لجيشنا العتيد من أجل حصد المزيد من النجاحات الميدانية بالغة الأهمية والحيوية لبلادنا، على غرار الاستعراض التاريخي والمهيب المنظم بمناسبة إحياء الذكرى الـ60 لعيد الاستقلال الوطني (5 يوليو/ تموز)، واسترجاع السيادة الوطنية، حيث رسم مستخدمونا البواسل أجمل صور القوة والانسجام... إنها صور طمأنت شعبنا الأبي وأكدت له بما لا يدع مجالاً للشك أن جزائر الشهداء في أيد (آمنة) وستظل، بفضل جيشها المغوار وشعبها الأبي، حرة مستقلة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها».

من جهته، كتب الوزير الأول، أيمن بن عبد الرحمن، على صفحة رئاسة الحكومة في «فيسبوك»، أن «الجزائر الجديدة (شعار يرفعه الفريق الحاكم الذي خلف الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة)، تستقبل عاماً جديداً، فلنجعله عاماً نرفع فيه وتيرة العمل في شتى القطاعات، ضمن مقاربة اقتصادية تضع في صلب أولوياتها تحسين ظروف معيشة المواطنين، عن طريق تنويع الاقتصاد ومصادر تمويله، وكذا تعميم الرقمنة، وتطوير البنية القاعدية»، داعياً إلى «تحقيق وثبة أخرى في مسيرة التنمية، وإتمام برنامج الإصلاح والتغيير الذي رسم معالمه رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون».

---

### شغل عدة مناصب وزارية في عهدي الملكين الراحلين

## رحيل زوج الأميرة المغربية لالة مليكة

الرباط: «الشرق الأوسط»

توفي مساء السبت في الرباط، السياسي المغربي محمد الشرقاوي، زوج الأميرة لالة مليكة، عمة الملك محمد السادس وشقيقة الملك الراحل الحسن الثاني.

ويتحدر الراحل من مدينة أبي الجعد، جنوب شرقي الدار البيضاء، التي ولد بها سنة 1921. والتي ووري الثرى فيها يوم الأحد بعد صلاة الظهر.

وشغل الشرقاوي عدة مناصب وزارية، ضمنها: وزير دولة في أول حكومة مغربية ترأسها مبارك البكاي الهبيل في ديسمبر (كانون الأول) 1955.

كما شارك الشرقاوي في وفد المفاوضات مع الفرنسيين من أجل استقلال المغرب إلى جانب عبد الرحيم بوعبيد وأحمد رضا كديرة وآخرين.

وتولى الشرقاوي أيضاً منصب وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية في 1960. وعينه الملك محمد الخامس عضواً في الديوان الملكي.

وسبق للشرقاوي أن شغل منصب وزير الخارجية في عهد الملك الراحل الحسن الثاني، وعين وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني بين 1964 و1965. ووزيراً للتنمية بين 1965 و1966. كما شغل منصب سفير المغرب لدى فرنسا بين 1961 و1964.

صورة أرشيفية للسياسي المغربي محمد الشرقاوي

ويعد الشرقاوي أحد الموقعين على وثيقة المطالبة باستقلال المغرب سنة 1944. وأحد القادة التاريخيين لحزب الشورى والاستقلال.

وللشرقاوي ثلاثة أبناء وبنت من الأميرة الراحلة لالة مليكة، هم مولاي عمر ومولاي سليمان ومولاي المهدي ولالة ربيعة.

### قتلى وجرحى بهجمات جديدة طالت كييف ومناطق في الشرق والجنوب

# أوكرانيا تستقبل العام الجديد باحتدام «حرب المسيّرات»

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

استقبل كثير من الأوكرانيين العام الجديد على وقع احتدام «حرب مسيّرات»، إذ بينما كانوا يطلقون صيحات الاحتفال من شرفات منازلهم، شاهدوا الدفاعات الجوية تدمّر صواريخ وطائرات مسيّرة أطلقتها روسيا في سماء بلادهم مع الساعات الأولى من عام 2023.

وأعلنت قيادة سلاح الجوي الأوكراني أنها دمّرت 45 طائرة مسيّرة إيرانية الصنع من طراز «شاهد»، 32 منها بعد منتصف ليل السبت - الأحد. وجاء ذلك بعدما شنت روسيا 31 هجوماً بالصواريخ و12 ضربة جوية في أنحاء أوكرانيا خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية.


طائرة مقاتلة من طراز «ميغ 29» لدى تحليقها شرق أوكرانيا أمس (أ.ف.ب)

ولم يشر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى أي توقف محتمل لهجماته على أوكرانيا في خطابه بمناسبة رأس السنة الجديدة الذي جاء صارماً وحماسياً، على النقيض مع رسالة الامتنان والوحدة التي ألقاها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

ومع انطلاق صفارات الإنذار في كييف، صاح بعض الأوكرانيين من شرفات منازلهم: «المجد لأوكرانيا! المجد للأبطال!». وقال رئيس بلدية كييف فيتالي كليتشكو عبر وسائل التواصل الاجتماعي إن شظايا صواريخ دمرتها أنظمة الدفاع الجوي الأوكرانية تسببت في أضرار طفيفة في وسط العاصمة.

وبحسب الحصيلة المفصلة للضربات الروسية ليلة رأس السنة، فان ثلاثة أشخاص قتلوا بينهم شابة عمرها 22 عاما في مدينة خميلنيتسكي في غرب البلاد.

وبين الجرحى الخمسين فتى في الثالثة عشرة وشقيقته البالغة 12 عاما في قرية قرب خيرسون في الجنوب، بحسب الرئاسة. كما قتل شخص أيضا الأحد وأصيب ثلاثة بجروح في ضربة روسية في أوريكيف في منطقة زابوريجيا في الجنوب بحسب السلطات المحلية. وأفادت سلطات المناطق الانفصالية في شرق أوكرانيا عن مقتل مدني في قصف أوكراني أمس الأحد في ياسينوفاتا في منطقة دونيتسك. وقالت إن الجيش الأوكراني قصف أيضا دونيتسك ومدينة ماكييفكا المجاورة بعد منتصف الليل ما أسفر عن سقوط 15 جريحا على الأقل.

وقالت بريدجت برينك سفيرة الولايات المتحدة لدى أوكرانيا عبر «تويتر» إن «روسيا هاجمت بكل تبلد وجبن أوكرانيا في الساعات الأولى من العام الجديد. ولكن يبدو أن بوتين لم يدرك أن معدن الأوكرانيين من حديد».

## استهداف «صناعة المسيّرات»

بدوره، أكد الجيش الروسي، أمس (الأحد)، أن الضربات التي نُفّذت على مدن أوكرانية عدّة، بينها كييف، ليلة رأس السنة، استهدفت منشآت لصناعة المسيّرات، بهدف إحباط «هجمات إرهابية» يجري التخطيط لها. وأوضحت وزارة الدفاع الروسية في تقريرها اليومي، أن «في 31 ديسمبر (كانون الأول) 2022، شنّت القوات المسلّحة الروسية هجوماً جوّياً دقيقاً بعيد المدى على منشآت لصناعة الدفاع الأوكراني منخرطة في صنع مسيّرات هجومية مستخدمة لشنّ هجمات إرهابية على روسيا». وقالت إن «خطط نظام كييف الهادفة إلى شنّ هجمات إرهابية على روسيا في مستقبل قريب أُحبطت». وغالباً ما تصف موسكو بـ«الأعمال الإرهابية»، العمليات التي يشنّها الجيش الأوكراني على الأراضي الروسية أو على منشآتها في أوكرانيا.

وعلى خط المواجهة في مقاطعة دونيتسك بالشرق، احتفلت القوات الأوكرانية بالعام الجديد. وعزف الجندي بافلو بريزهودسكي (27 عاماً) أغنية على الغيتار كتبها على خط المواجهة، بعد مقتل 12 من رفاقه في ليلة واحدة. وقال بريزهودسكي: «من المحزن أنه بدلاً من لقاء الأصدقاء والاحتفال معهم وتبادل الهدايا مع بعضنا، اضطر الناس إلى البحث عن مأوى، وقُتل بعضهم بالفعل». وأضاف: «إنها مأساة كبيرة. إنها مأساة كبيرة لا يمكن أن تُغتفر أبداً».

وفي خندق قريب على خط المواجهة، قال الجندي أوليه زهرودسكي (49 عاماً) إنه تطوّع بعد استدعاء ابنه للقتال كجندي من الاحتياط. ويرقد ابنه حالياً في مستشفى بمدينة دنيبرو الجنوبية، حيث يكافح من أجل البقاء على قيد الحياة بعدما تلقى إصابة في رأسه، في الوقت الذي يقف فيه والده على خط القتال. وقال زهرودسكي وهو يغالب دموعه: «الوضع صعب للغاية الآن».

## «عام جديد سعيد»

نشر أندريه نيبيتوف، قائد شرطة كييف، صورة على حسابه بتطبيق «تلغرام» لما قيل إنها قطعة من طائرة مسيّرة استُخدمت في الهجوم على العاصمة مكتوب عليها بخط اليد باللغة الروسية «عام جديد سعيد». وقال نيبيتوف: «هذا الحطام ليس على خط المواجهة، حيث تدور المعارك الشرسة، وإنما هنا، في ساحة رياضية، حيث يلعب الأطفال».

ودمّرت روسيا مدناً أوكرانية عدة، وقتلت آلاف المدنيين منذ أن أمر بوتين بغزو أوكرانيا في فبراير (شباط)، زاعماً أن موقف أوكرانيا الموالي للغرب يهدد أمن روسيا. وتقول روسيا إنها ضمت نحو خُمس مساحة أوكرانيا. واستفادت أوكرانيا من الدعم العسكري الغربي لها في حربها مع روسيا، وأجبرت القوات الروسية على الانسحاب من أكثر من نصف الأراضي التي استولت عليها.

وفي الأسابيع الأخيرة، ظلت خطوط المواجهة دون تغيير إلى حد كبير، فيما قُتل آلاف الجنود في حرب الخنادق المحتدمة بين الجانبين، فيما تحاول موسكو إحكام قبضتها على الأراضي التي استولت عليها. ومنذ أكتوبر (تشرين الأول)، شنت روسيا هجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة على البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا، مما أدى إلى إغراق المدن الأوكرانية في ظلام دامس، وتركها تعاني من البرد القارس مع حلول فصل الشتاء.

وتقول موسكو إن الضربات تهدف إلى الحد من قدرة أوكرانيا على القتال، بينما تقول كييف إن الضربات الروسية ليس لها أي غرض عسكري، وتهدف إلى إيذاء المدنيين، وتمثل جريمة حرب. وقال بوتين في خطابه بمناسبة العام الجديد: «أهم شيء هو مصير روسيا.... الدفاع عن أرض الآباء هو واجبنا المقدس تجاه أسلافنا وأحفادنا. الحق الأخلاقي والتاريخي معنا».

أما زيلينسكي، فألقى خطابه وسط ظلام شبه تام، ومِن خلفه كان يرفرف علم أوكراني. ووصف العام الماضي بأنه عام صحوة وطنية. وأضاف: «قيل لنا: (ليس أمامكم خيار آخر سوى الاستسلام). ونحن نقول: (لا خيار أمامنا سوى الانتصار)». وتابع: «في هذا العام انكسرت قلوبنا وجفت دموعنا... نقاتل وسنواصل القتال. من أجل شيء واحد: النصر».

وقالت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية إن الهجمات الجديدة دمّرت بنية تحتية في سومي، شمال شرقي البلاد، وخميلنيتسكي في الغرب، وزابوريجيا وخيرسون في الجنوب الشرقي والجنوب. وذكر فالنتين ريزنتشينكو حاكم منطقة دنيبروبتروفسك في ساعة مبكرة من صباح أمس (الأحد): «ليكن اليوم هادئاً»، بعد أنباء عن وقوع قصف مكثف على عدة تجمعات في المنطقة خلال الليل تسبب في إصابة شخص.

أوكرانيون ينظرون أمس إلى حفرة أمام مبنى تعليمي في كييف تضرر جراء هجوم صاروخي السبت (أ.ف.ب)

وقالت شركة «أوكرانرجو» المشغلة لشبكة الكهرباء في أوكرانيا، أمس (الأحد)، إن اليوم السابق كان «صعباً» على عمالها، إلا أن الوضع فيما يتعلق بإمدادات الكهرباء أصبح «تحت السيطرة»، ولم تُنفذ عمليات قطع طارئة للتيار. وقالت الشركة في بيان: «تم توفير كميات كهرباء إضافية للمستهلكين في المنازل بفضل السلوك الواعي للشركات الأوكرانية ووضع قيود لعمل الصناعات».

## استهداف بلدة روسية

وبشكل منفصل، قال فياتشيسلاف غلادكوف حاكم منطقة بلجورود الروسية الجنوبية المتاخمة لأوكرانيا إن قصفاً استهدف ضواحي بلدة شيبيكينو خلال الليل، وتسبب في إلحاق أضرار بمنازل، دون أن يسفر عن ضحايا.

وأفادت وسائل إعلام روسية أيضاً بوقوع عدة هجمات أوكرانية على أجزاء تسيطر عليها موسكو في منطقتي دونيتسك ولوغانسك، وقال مسؤولون محليون إن تسعة على الأقل أُصيبوا. ونقلت وكالة الإعلام الحكومية الروسية عن طبيب محلي أن ستة قُتلوا إثر هجوم تعرض له مستشفى في دونيتسك السبت. وقالت السلطات بالوكالة في دونيتسك أيضاً إن شخصاً قُتل في القصف الأوكراني. ولم يتسنّ التحقق من تقارير وسائل الإعلام الروسية بشكل مستقل. كما يصدر على الفور رد من كييف، التي عادة لا تعلن مسؤوليتها عن أي هجمات داخل روسيا أو الأراضي التي تسيطر عليها روسيا في أوكرانيا.

# الاستخبارات الألمانية تحذر من ازدياد التجسس الروسي

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلنت الهيئة الاتحادية لحماية الدستور (الاستخبارات الداخلية بألمانيا) أن اهتمام أجهزة الاستخبارات الروسية بألمانيا سيزداد كلما طال أمد الحرب في أوكرانيا.



وقال رئيس الهيئة توماس هالدنفانغ إن الصين وإيران تندرجان أيضاً ضمن الدول التي تقوم أجهزتها الاستخباراتية بأنشطة كبيرة في ألمانيا. وتابع هالدنفانغ أن «اهتمام روسيا بالتجسس هنا في ألمانيا ليس مستمراً فحسب، بل إنه يزداد أيضاً كلما استمرت الحرب».

وقال رئيس الاستخبارات الداخلية بألمانيا: «تُظهر القضية الحالية أيضاً مدى حقيقة خطر التجسس الروسي»، مشيراً إلى العميل المزدوج المشتبه به لدى الاستخبارات الخارجية الألمانية (بي إن دي) الذي تم إلقاء القبض عليه قبل وقت قصير من احتفالات عيد الميلاد.

وأحجم هالدنفانغ وكذلك رئيس الاستخبارات الخارجية برونو كال، عن تقديم أي تفاصيل حول هذه القضية كي لا يتم تعريض التحقيقات لأي خطر. يشار إلى أن الشخص الذي تم القبض عليه يشتبه بأنه زود وكالة استخبارات روسية بمعلومات سرية. وقال هالدنفانغ إنه يتوقع أن تحاول موسكو تعويض فرص التجسس التي ضاعت بسبب طرد 40 عميلاً من ألمانيا.

يذكر أن دولاً أوروبية طردت عملاء روسيين كرد فعل على بدء الحرب الروسية في أوكرانيا. وأعلنت الحكومة الاتحادية أيضاً في مطلع أبريل (نيسان) الماضي أن 40 شخصاً يعملون بالسفارة الروسية ببرلين يعدون أشخاصاً غير مرغوب فيهم بألمانيا. وقال هالدنفانغ لوكالة الأنباء الألمانية: «نقوم بمساع كبيرة من أجل الحيلولة دون أنْ يأتي أشخاص آخرون قد يكونون ينتمون لأجهزة استخبارات روسية، إلى ألمانيا»، وأشار إلى أن الحكومة الاتحادية شددت إجراءات تأشيرات الدخول لأجل ذلك. وأضاف رئيس الاستخبارات الداخلية بألمانيا أنه يمكن أيضاً توقع تزايد كبير في الهجمات السيبرانية الروسية وكذلك ما يسمى بعمليات التأثير، التي يندرج ضمنها حملات التضليل الإعلامي وكذلك العمليات الأخرى التي تهدف للتأثير على الرأي العام أو التأثير على نتائج انتخابات أو على قرارات سياسية.

ولكن بشكل إجمالي أشار هالدنفانغ إلى أن جهاز الاستخبارات الداخلية مستعد لمواجهة التحديات الراهنة، وقال: «أود أن أواجه بحسم الادعاءات التي تقول إننا لم نفعل سوى القليل في مجال مكافحة التجسس في الماضي»، مؤكداً أن الهيئة الاتحادية لحماية الدستور مستعدة منذ فترة طويلة لتزايد أنشطة التجسس من جانب أجهزة روسية أو أي أجهزة أخرى. وأشار رئيس الاستخبارات الداخلية بألمانيا إلى أن الصين، التي كانت تركز أكثر في الماضي على التجسس الاقتصادي، تكثف جهودها أيضاً منذ عدة أعوام لاستيضاح السياسة الألمانية.

وانتقد هالدنفانغ أنه لم يتم الاهتمام لفترة بالمخاطر الناشئة عن العلاقات الاقتصادية المكثفة مع الصين سوى بشكل محدود للغاية، وأضاف أنه من المعروف أيضاً أن «الصين تستخدم قوتها الاقتصادية في جميع أنحاء العالم لتنفيذ أهداف سياسية»، وتابع قائلاً: «هناك حاجة لحل شامل على مستوى أوروبي من أجل عكس هذا الاتجاه بالنسبة للدول الأوروبية مهما كانت الظروف». وأضاف أن هيئة حماية الدستور تشير للأوساط الاقتصادية وللرأي العام وللأوساط السياسية بصورة مكثفة بالفعل إلى محاولات صينية محتملة للتجسس وفرض التأثير.

وقال هالدنفانغ: «هناك مشكلة أخرى كبيرة تتمثل في التأثير على مجتمعها الخاص»، وأوضح أن الصين لديها اهتمام كبير في السيطرة على المهاجرين المتحدرين من أصول صينية في ألمانيا، وأشار إلى أن أغلب الدارسين الصينيين بألمانيا والبالغ عددهم 40 ألف شخص «مرتبطون بالسفارة والقنصليات ارتباطاً وثيقاً». وأضاف أن ذلك يسري على الباحثين أيضاً، وقال إنه أينما تستثمر الصين في الاقتصاد الألماني، يتم تعيين أفراد صينيين، من بينهم أعضاء بالحزب الشيوعي، وأوضح أن هؤلاء الأشخاص منظمون في خلايا حزبية وملزمون بإرسال تقارير لهيئات صينية حكومية.

على صعيد آخر، دعا رئيس الاستخبارات الداخلية بألمانيا الأشخاص المتحدرين من أصول إيرانية وينتقدون نظام الحكم في إيران، لتوخي الحذر، حال الرغبة في السفر إلى إيران أو إذا كان لا يزال لديهم أقارب هناك. وقال إنه من بين أكثر من 200 ألف شخص يتحدرون من أصول إيرانية مهاجرة بألمانيا، هناك الكثير من الأشخاص «لديهم موقف منتقد لنظام الحكم بإيران». وأضاف هالدنفانغ أنه تم بالفعل منذ بضعة أعوام ملاحظة أن أعضاء هيئات حكومية إيرانية لديهم «اهتمام بالبحث» عن هؤلاء الأشخاص.

# «سنة قاسية» مرت على عناصر الإطفاء في باخموت الأوكرانية

باخموت - كييف: «الشرق الأوسط»

في مدينة باخموت الأوكرانية التي مزّقتها الحرب، يطلب قائد جهاز الإطفاء من عناصر فريقه الاصطفاف أمام علم أوكراني معلّق على جدار وحوله زينة عيد الميلاد، ويتمنّى لهم عاماً جديداً سعيداً.

بالنسبة إلى عناصر الإطفاء التسعة المتمركزين بشكل دائم في مركز الإطفاء وسط المدينة، كان عاماً صعباً؛ فهم يؤدّون مهمّتهم في منطقة دونيتسك في شرق البلاد، حيث تقع مدينة باخموت التي أصبحت مركزاً للقتال.

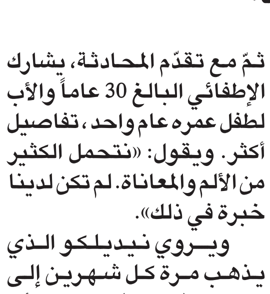
لكن قائدهم أوليكسي ميغرين ذا الطبع الطيب والمرح، لا يشتكي غالباً. ويقول لفريقه إن «سنة 2022 كانت قاسية على المستوى الشخصي، وقاسية بالنسبة لأوكرانيا. انتبهوا لأنفسكم، لا تنسوا أن عائلاتكم تنتظركم. العام المقبل سننتصر». وختم خطابه بالقول: «المجد لأوكرانيا». وعلى غرار عناصر الإطفاء في المركز، يعتبر أن الوضع «صعب» في المدينة التي شكلت جبهة قتال مهمّة، حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير لها. منذ أكثر من ستة أشهر، تحاول القوات الروسية وعناصر مجموعة فاغنر الخاصة السيطرة على المدينة لكن دون جدوى، مما تسبب بأضرار فادحة لكلا الجانبين، إضافة إلى دمار لا يمكن أن تصوّره.

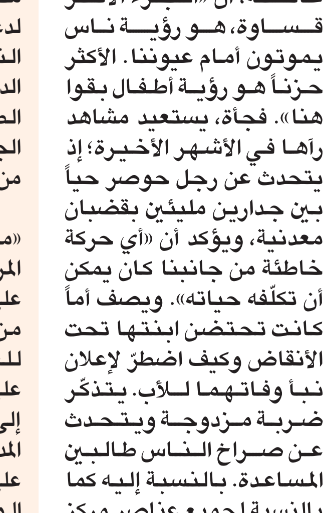
باخموت التي كانت ذات يوم «مدينة جميلة مليئة بالأزهار والأشجار»، وحيث كان يعيش نحو 70 ألف شخص قبل اندلاع الحرب في فبراير (شباط) 2022. باتت تشبه حالياً أرضاً قاحلة.

## «أقبيتهم هي كل ما تبقى لهم»

تقول ناديا بيتروفا، وهي ربّة عائلة تعيش منذ أشهر في قبو منزلها: «لم يعد هناك مدينة في الخارج». وبحسب قائد جهاز الإطفاء، لا يزال آلاف المدنيين ربما عشرة آلاف، يعيشون في ظروف رهيبة. ويوضح أنه «ليس لديهم سبل للمغادرة. منازلهم مدمّرة، أقبيتهم هي كل ما تبقى لهم».

يختصر عناصر الإطفاء التسعة في المركز يوميّاتهم ببضع كلمات: «إزالة الألغام، إخلاء (مواقع)، إخماد نيران، توفير المياه، رفع الحطام».




أحد عناصر الإطفاء يتلقى هدايا العام الجديد في محطة بباخموت شرق أوكرانيا (أ.ف.ب)

ومن جانبه، يقول المسؤول الثاني في المركز نيكيتا نيديلكو إن عناصر آخرين من مراكز في المنطقة يأتون يومياً لمساندة جهاز باخموت، لكن «لا يمكن أن يكون لدينا عدد كبير من العناصر متمركز في المكان نفسه، إنه لأمر خطير للغاية ومرهق جداً».

يؤدي العناصر مهمّتهم بالتناوب لمدة يومين، ثمّ يمضون يوماً خارج باخموت في مدن أكثر «أماناً»، مثل كونستانتينوفسكا الواقعة على بعد بضعة كيلومترات من هنا.

ومنذ بداية الغزو الروسي، قُتل 11 عنصر إطفاء في منطقة دونيتسك، بحسب نيديلكو. في باخموت، قضى أحد العناصر بعدما سُحق تحت جدار أثناء عملية إزالة حطام إثر قصف.

## «نتحمل الكثير من الألم والمعاناة»

يبدأ نيديلكو أيضاً بالقول إن الوضع «صعب». ثمّ مع تقدّم المحادثة، يشارك الإطفائي البالغ 30 عاماً والأب لطفل عمره عام واحد، تفاصيل أكثر. ويقول: «نتحمل الكثير من الألم والمعاناة. لم تكن لدينا خبرة في ذلك».

ويروي نيديلكو الذي يذهب مرة كل شهرين إلى دنيبرو (وسط) حيث لجأت عائلته، أن «الجزء الأكثر قساوة، هو رؤية ناس يموتون أمام عيوننا. الأكثر حزناً هو رؤية أطفال بقوا هنا». فجأة، يستعيد مشاهد رآها في الأشهر الأخيرة؛ إذ يتحدث عن رجل حوصر حياً بين جدارين مليئين بقضبان معدنية، ويؤكد أن «أي حركة خاطئة من جانبنا كان يمكن أن تكلّفه حياته». ويصف أماً كانت تحتضن ابنتها تحت الأنقاض وكيف اضطرّ لإعلان نبأ وفاتهما للأب. يتذكّر ضربة مزدوجة ويتحدث عن صراخ الناس طالبين المساعدة. بالنسبة إليه كما بالنسبة لجميع عناصر مركز الإطفاء، يبدأ العام الجديد كما انتهى سلفه، وسط الضوضاء والغضب.

# حديث أميركي عن معاناة روسية من نقص ذخيرة المدفعية في أوكرانيا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال «معهد دراسات الحرب»، ومقره الولايات المتحدة، في تقييم عن الحرب الدائرة في أوكرانيا، إن القوات الروسية تستنفد مخزوناتها من ذخيرة المدفعية، مما سيجعل من الصعب عليها الحفاظ على الوتيرة العالية للعمليات في باخموت وأماكن أخرى في أوكرانيا.

ولفت محللون أميركيون النظر إلى تصريحات رئيس جهاز المخابرات العسكرية الأوكرانية، كيريلو بودانوف السبت، بشأن معاناة القوات الروسية في أوكرانيا جراء مشكلات كبيرة تتعلق بذخيرة المدفعية والتي ستتضح بصورة أكبر بحلول مارس (آذار) 2023، حسب ما أوردته وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية «يوكرينفورم».

وقال بودانوف إن القوات الروسية كانت تستخدم سابقا 60 ألف قذيفة مدفعية يوميا وتستخدم الآن 19 إلى 20 ألف قذيفة فقط. وذكر بودانوف أيضا أن القوات الروسية استنفدت أيضا كل ذخيرة المدفعية المتبقية في المستودعات العسكرية البيلاروسية لدعم عملياتها في أوكرانيا.

وأشار «معهد دراسات الحرب» في تقرير له نشره في الآونة الأخيرة، إلى إعلان وزارة الدفاع البريطانية في الرابع والعشرين من ديسمبر (كانون الأول) الماضي بشأن افتقار القوات الروسية حاليا إلى مخزون ذخائر المدفعية الضروري لدعم العمليات الهجومية واسعة النطاق، وأن استمرار العمليات الدفاعية على طول خط المواجهة الطويل في أوكرانيا يتطلب من الجيش الروسي إطلاق قدر كبير من القذائف والصواريخ يوميا.

وبحسب تقييم المحللين في «معهد دراسات الحرب»، فإنه من المرجح أن تمنع القيود المفروضة على الذخائر القوات الروسية جزئيا من الحفاظ على الوتيرة العالية للعمليات في منطقة باخموت على المدى القريب. وخلص المعهد إلى أن «استنفاد مخزونات ذخيرة المدفعية العسكرية الروسية سيؤثر على الأرجح على قدرتها على تنفيذ الوتيرة العالية للعمليات في أماكن أخرى في أوكرانيا أيضا». كما خلص المعهد إلى أن «التقرير الأوكراني بشأن استنفاد الروس مخزونات الذخيرة في بيلاروسيا بالفعل هو مؤشر آخر على أنه من غير المرجح تجدد العدوان الروسي واسع النطاق من جهة بيلاروسيا في الأشهر المقبلة»، حسبما نقلت عنه وكالة الأنباء الألمانية.

من جهة أخرى، يرى المحلل الأميركي داليبور روهاك، أن هناك نهاية واحدة محتملة فقط للحرب في أوكرانيا وهي هزيمة روسيا وانسحابها وقبول نظامها بأوكرانيا كدولة ذاتية الحكم ذات سيادة. ويقول إنه «رغم أننا أقرب لتلك النتيجة من أي مرحلة منذ اندلاع الحرب، لا تفعل إدارة الرئيس جو بايدن ولا حلفاؤنا الأوروبيون ما هو كاف لنتجاوز نحن - والأوكرانيون - خط النهاية».

وقال روهاك أحد كبار الزملاء بـ«معهد إنتربرايز» الأميركي للأبحاث السياسية العامة إنه يبدو أن الهجوم الرئيسي لروسيا في منطقة دونيتسك، بهدف الاستيلاء على مدينة باخموت، قد توقف بسبب الخسائر الجسيمة التي تكبدها الجيش الروسي ومرتزقة «مجموعة فاغنر». ومن غير المحتمل أن ينجح الروس في شن هجمات جديدة في مكان آخر في ميدان القتال، على سبيل المثال، في لوغانسك أو زابوريجيا.

والأمر غير المفاجئ، هو أن القوات الروسية تترجم عجزها العسكري إلى هجمات متعمدة ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية باستخدام طائرات مسيرة وصواريخ. وأضاف روهاك، في تقرير نشره «معهد إنتربرايز»، أن الأسابيع المقبلة ليست دون مخاطر بالنسبة لأوكرانيا، وبصفة خاصة في الوقت الذي يبدأ فيه الاستعانة بالتعبئة الجزئية الروسية. ويقول روهاك إن الكرملين يضغط أيضا على نظام الرئيس أليكسندر لوكاشينكو في بيلاروسيا للمشاركة في الجهد الحربي على نحو أكثر وضوحا.

وعلى الأقل، من المتصور أن بيلاروسيا ستكون، مرة أخرى، نقطة انطلاق لهجوم جديد يهدف إلى الاستيلاء على كييف والإطاحة بالحكومة الأوكرانية. وتابع روهاك أنه من حسن الحظ، أن مثل هذه الجهود محكوم عليها بالفشل، رغم الخسائر الجسيمة لأوكرانيا خلال الصراع.

### الزعيم الكوري الشمالي وضع أسس استراتيجيّة 2023 الذرية والدفاعية

# كيم يدعو إلى زيادة «هائلة» في ترسانته النووية... وسيول ترى في استخدامها «نهاية لنظامه»

سيول: «الشرق الأوسط»

دعا كيم جونغ أون إلى زيادة «هائلة» في الترسانة النووية الكورية الشمالية، بما يشمل الإنتاج الضخم لأسلحة نووية تكتيكية وتطوير صواريخ جديدة لاستخدامها في ضربات نووية مضادة، وفق ما ذكرت وسائل إعلام رسمية أمس. من جهته، قال رئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول، أمس، إن كوريا الشمالية ستواصل الاستفزازات النووية والصاروخية، وإنه ينبغي للجيش الكوري الجنوبي أن يرد بشكل واضح، حسبما ذكر مكتبه.

وأفادت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية بأن كيم قال في أعقاب اجتماع رئيسي لحزب العمال الحاكم في بيونغ يانغ، إنه يتعين على البلاد «تعزيز القوة العسكرية على نطاق واسع» في عام 2023، ردا على ما وصفه بالعداء الأميركي والكوري الجنوبي.

وأشار كيم إلى أن واشنطن وسيول عازمتان على «عزل» بلاده و«خنقها»، لافتا إلى أن بيونغ يانغ ستُركّز على «الإنتاج الضخم للأسلحة النووية التكتيكية»، وتُطوّر أيضا «نظاما آخَر لصواريخ باليستية عابرة للقارات مهمتها الرئيسية تنفيذ ضربة نووية مضادة سريعة». وذكر تقرير الوكالة أن هذه الأهداف تشكل «التوجّه الرئيسي» لاستراتيجيّة 2023 النووية والدفاعية.

وتصاعدت التوترات العسكرية في شبه الجزيرة الكورية بشكل حاد في عام 2022، مع إجراء كوريا الشمالية اختبارات على أسلحة كل شهر تقريبا، بما في ذلك إطلاقها صاروخا باليستيا عابرا للقارات هو الأكثر تقدما على الإطلاق. وأطلقت كوريا الشمالية السبت ثلاثة صواريخ باليستية قصيرة المدى، على ما أعلنت سيول، في نهاية عام أطلقت بيونغ يانغ خلاله عددا غير مسبوق من الصواريخ، وكثّفت فيه الأعمال العدائيّة تجاه جيرانها. كما أجرت عملية إطلاق أخرى نادرة في وقت متأخر من ليل الأحد، حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن جيش سيول.

زعيم كوريا الشمالية يشارك في حفل استعراض نظام صواريخ جديد في 31 ديسمبر 2022 (د.ب.أ)

وذكرت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية، أمس، أن تلك العمليات كانت «تجربة على منصات قاذفات صواريخ متعددة ضخمة جدا». وفي تقرير منفصل نشرته وكالة الأنباء الرسمية، قال كيم إن تلك الأسلحة وضعت كوريا الجنوبية «بكاملها في مرمى الضربات، وإنها قادرة على حمل رأس نووي تكتيكي».

ويرى يانغ مو جين، الأستاذ في جامعة الدراسات الكورية الشمالية في سيول، أنّ كوريا الشمالية شدّدت على هذا الأمر «كي تُحذّر من إمكانيّة اتّخاذها إجراءً فعليا». وأضاف أن «كوريا الشمالية تحذر من تحول تكتيكي للضغط بشكل غير مباشر على الولايات المتحدة، عبر التضييق على كوريا الجنوبية وتصعيد التوترات في شبه الجزيرة الكورية ابتداء من هذا العام».

ووصفت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية تصريحات كيم الأخيرة بأنها «خطاب استفزازي يضر بشكل خطير بالسلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية». وقالت: «نحذر كوريا الشمالية بشدة من أن أي محاولة لاستخدام أسلحة نووية ستؤدي إلى نهاية نظام كيم جونغ أون».

يأتي ذلك بعد أيام على توغل خمس مسيرات كورية شماليّة في المجال الجوّي لكوريا الجنوبيّة الاثنين. وقال ليم يول تشول، الأستاذ في جامعة كيونغنام، إن التصريحات الأخيرة لكوريا الشمالية تشير إلى «أنها تستعد لاحتمال اندلاع حرب فعلية تتجاوز انهيار العلاقات بين الكوريتين». وحذّر من أنه إذا ردت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية عبر تكثيف التدريبات العسكرية، فإن التوترات بين الكوريتين ستبلغ «مستوى غير مسبوق» في عام 2023. وأضاف «سيكون بالفعل توقّعا معقولاً بأن تُصبح شبه الجزيرة الكورية أوكرانيا ثانية إذا تمت إدارة الوضع بشكل سيّئ».

وفي عام 2022، قال كيم إنه يريد أن تمتلك بلاده أقوى قوة نووية في العالم، وأعلن أن وضع كوريا الشمالية بوصفها دولة نووية هو أمر «لا عودة عنه».

### عشرات الآلاف شاركوا في مراسم تنصيبه وسط تعزيزات أمنية واسعة

# آمال وصعوبات كبيرة تنتظر لولا العائد إلى رئاسة البرازيل

مدريد: شوقي الريّس

بعد 4 سنوات على مبايعة أول رئيس يميني متطرف في تاريخها استقطب الغضب المتراكم ضد الطبقة السياسية وأغرق الحكومة بالعسكر، تعود البرازيل مع بداية هذا العام إلى السياسة الكلاسيكية مع لويس إيغناسيو لولا دا سيلفا، الذي سبق أن تولّى الرئاسة في عام 2003 ثم في 2010، والذي وعد مواطنيه أمس بأنهم سوف يشعرون من جديد بالسعادة، وأن أولوياته هي تنشيط الاقتصاد، ومكافحة الجوع والفقر، واستعادة الدور الذي كانت تتمتع به القوة الأميركية اللاتينية الأولى على الساحة الدولية. ومع عودة لولا إلى الحكم، يترسّخ التمدد الإقليمي لليسار الذي بدأ بحلم بعودة العصر الذهبي للقوى التقدمية في المنطقة.

عشرات الآلاف من أنصار «حزب العمال» توافدوا من جميع أنحاء البرازيل المترامية إلى العاصمة، وقطع بعضهم آلاف الكيلومترات، رافعين الرايات الحمر لقضاء ليلة رأس السنة أمام القصر الرئاسي للاحتفال بالديمقراطية وعودة العامل الفقير للمرة الثالثة إلى قمة السلطة بعد أن كان الشخصية المحورية للسياسة البرازيلية طوال العقود الثلاثة الماضية.

وترافقت مراسم تنصيب لولا بتعزيزات أمنية واسعة لمواجهة تهديدات محتملة. وتمت تعبئة جميع عناصر الشرطة في منطقة برازيليا والبالغ عددهم نحو ثمانية آلاف، بالإضافة إلى ألف شرطي فدرالي يمكن أن يدعمهم عناصر من القوات الوطنية إذا لزم الأمر. كما تمّ تحديد عدد الأشخاص الذين يمكنهم متابعة خطاب لولا أمام قصر بلانالتو بـ30 ألفا، وحظرت السلطات حمل الأسلحة لمعظم المدنيين.



لولا دا سيلفا ووزيرة السكان الأصليين في برازيليا أمس (أ.ب)

وتتوّج هذه الاحتفالات عودة لولا السياسية ونهاية عصر بولسونارو الذي قرّر مغادرة البلاد تهرّباً من تقليد خصمه وشاح الرئاسة، وسافر برفقة زوجته إلى فلوريدا معقل صديقه ومثاله الأعلى دونالد ترمب. وجاءت المفاجأة التي لم يكن بولسونارو يتوقعها من نائبه «الجنرال موراو» الذي وجّه كلمة متلفزة إلى المواطنين بصفته الرئيس المكلّف، انتقد فيها رئيسه السابق لخلق جو من الفوضى وتشويه صورة القوات المسلحة التي ينتقدها أنصار لولا بالتحريض على القيام بانقلاب، فيما يعيب عليها أنصار بولسونارو أنها لم تقم بواجبها. ولأن بولسونارو غادر من غير أن يعترف بفوز لولا، فيما أنصاره يواصلون تحريض القوات المسلحة على «إنقاذ البرازيل»؛ اتخذت الأجهزة الأمنية تدابير غير مسبوقة لحماية الرئيس الجديد خلال حفل التنصيب، ونشرت 8 آلاف عنصر في جميع أنحاء العاصمة، وعشرات القنّاصين والطائرات المسيّرة، ومنعت المدنيين من حمل الأسلحة الفردية التي كانت قد انتشرت بكثرة بفضل القوانين التي سنّها بولسونارو. وكانت الشرطة قد نصحت لولا بارتداء سترة واقية من الرصاص وعدم استخدام سيارة مكشوفة، لكنه أصرّ على عدم تغيير عاداته وجاب الشوارع بين الجماهير يصافح أنصاره.

وشارك في حفل التنصيب عدد كبير من القادة والزعماء الأجانب؛ بينهم العاهل الإسباني فيليبي السادس، ورئيس الأرجنتين ألبرتو فرنانديز، والرئيس الكولومبي غوستافو بيترو، ورئيس البرتغال مارسيلو ريبيلو، ورئيس تشيلي غابرييل بوريتش، والرئيس الألماني فرنك ولتر شتاينماير. ولم يحضر الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو رغم أن لولا كان قد وجّه له دعوة بعد أن رفعت الحكومة السابقة الحظر الذي كان مفروضاً عليه وعدم دخول البرازيل.

لكن البلاد؛ التي تنتظر لولا في ولايته الثالثة، تختلف كثيراً عن التي تركها في نهاية ولايته الثانية، ليس فقط لأن بطولة العالم لكرة القدم ما زالت تتمنّع عليها منذ عقدين؛ بل لأن المشهد الاقتصادي لم يعد واعداً كما كان عليه، ولأن الشرخ الاجتماعي الذي تعاني منه البلاد لم تعرفه منذ عهد الأنظمة العسكرية.

عندما تسلّم لولا مهامه في الولاية الأولى عام 2003، كان سلفه فرناندو كاردوزو قد تمكّن من ترويض التضخم الجامح بعد أن وصل إلى ألفين في المائة أواسط تسعينات القرن الماضي. وتبنّى لولا برنامج كاردوزو الذي سمح له بتحقيق إنجازات اجتماعية كبيرة في ظل نسبة تضخم دون 10 في المائة، فيما كانت أسعار المواد الأولية تسجّل ارتفاعات قياسية بفضل شراهة الاقتصاد الصيني. وعندما غادر لولا الرئاسة في عام 2010 كان عدد الفقراء في البرازيل قد تدنّى من 50 مليوناً إلى نحو النصف. أما اليوم؛ فقد عادت أسعار المواد الأولية إلى الانخفاض، فيما ارتفعت أسعار الطاقة وأصبح التضخّم قاسماً دولياً مشتركاً.

وكان لولا، في بداية حملة الانتخابات التي قادته إلى الرئاسة الأولى، قد وجّه «رسالة إلى الشعب البرازيلي» بهدف تطمين المراكز الاقتصادية، واختار رجل أعمال ليكون المرشح لمنصب نائب الرئيس. لكنه اضطر في الحملة الأخيرة إلى توجيه «رسالة إلى الإنجيليين» يعلن فيها أنه ضد الإجهاض ويتعهد بعدم استخدام الدين لأغراض سياسية. ويقول معاونوه إنه تردد طويلاً قبل الإقدام على تلك الخطوة التي أملاها في النهاية النفوذ الاجتماعي والسياسي الواسع للكنيسة الإنجيلية التي كانت راهنت أغلبيتها الساحقة على فوز بولسونارو.

ويعود الفضل إلى لولا في انضمام البرازيل إلى مجموعة «بريك» التي تضمّ الصين وروسيا والهند، وهو الذي جعل من بلاده، ومن شخصيته الذاتية، علامة مسجلة في الدبلوماسية الدولية أتاحت للبرازيل تنظيم الألعاب الأولمبية وبطولة العالم لكرة القدم، فيما كانت الاستثمارات الضخمة تتهافت عليها. لكن السنوات الأربع الأخيرة على عهد بولسونارو وما سبقها من فضائح أدّت إلى عزل الرئيسة ديلما روسّيف التي خلفت لولا، فرضت طوقاً من العزلة الإقليمية حول البرازيل التي كان وجودها ينحسر تدريجياً على الساحة الدولية.

# تركيا: تصاعد الجدل حول الانتخابات المبكرة وأحقية إردوغان في الترشح للرئاسة

الرئيس التركي لدى إلقائه كلمة أمام حكومته بأنقرة في 26 ديسمبر 2022 (أ.ف.ب)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يتصاعد النقاش في تركيا يوماً بعد يوم حول ما إذا كانت البلاد ستتجه إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة قبل موعدها، المحدد في 18 يونيو (حزيران) المقبل، إضافة إلى مدى قانونية خوض الرئيس رجب طيب إردوغان الانتخابات الرئاسية المقبلة دون اللجوء إلى الانتخابات المبكرة على اعتبار أنه لا يحق له خوض الانتخابات لولاية ثالثة.

وبينما تتوقع المعارضة تقديم موعد الانتخابات إلى منتصف مارس (آذار) أو قبل نهاية أبريل (نيسان) المقبلين، أكد حزب «العدالة والتنمية» أنه لم يناقش تقديم موعد الانتخابات خلال اجتماعات مجلس القرار المركزي أو اللجنة التنفيذية للحزب.

وقال نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، حمزة داغ، إنهم يتابعون المناقشات الجارية على الساحة السياسية، مشيراً إلى أن الموعد الطبيعي للانتخابات هو 18 يونيو، وهو موعد يتزامن مع فترة الامتحانات والعطلات. وأكد أنه ليس هناك نقاش حول الموعد حتى الآن، وإذا حدث نقاش ووصلنا إلى قرار، فإننا سنشاركه مع الجمهور.

وبشأن إعلان مواعيد تقريبية محتملة من جانب المعارضة لإجراء الانتخابات المبكرة، قال داغ خلال مقابلة تلفزيونية الأحد: «ليس لدينا قرار بشأن موعد الانتخابات بخلاف 18 يونيو، وفي حال حدوث مثل هذا الموقف، فإن هناك خيارين للاختيار حسب الدستور وقانون الانتخابات: الأول أن يتخذ البرلمان قراراً بأغلبية 360 نائباً من بين عدد النواب البالغ 600 نائب، والثاني أن يعلن رئيس الجمهورية حل البرلمان».

من جانبها، استبعدت نائبة رئيس الكتلة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، أوزلام زنجين، إجراء انتخابات مبكرة في تركيا في 30 أبريل المقبل، مشددة على أن ما يشاع عن ذلك لا أساس له من الصحة.

وقالت زنجين، في مقابلة تلفزيونية، «إن ما يتردد عن هذا الموعد غير صحيح على الإطلاق، وإن 14 مايو (أيار) هو أحد المواعيد المحتملة، لكن في النهاية لا يوجد تاريخ تم اختياره بعد، لا يزال أمامنا متسع من الوقت، ولدينا عمل يجب القيام به خلال يناير (كانون الثاني) الحالي، وفبراير (شباط) المقبل، ولا مشكلة في 18 يونيو، الموعد الرسمي للانتخابات».

ويسود الساحة السياسية في تركيا جدل واسع حول موعد الانتخابات، بعدما أعطى حزب «العدالة والتنمية» إشارات إلى احتمال تقديم موعدها إلى أبريل أو مايو المقبلين، لتلافي موسم الحج وعطلة عيد الأضحى والتنقلات الواسعة للمواطنين من المدن إلى الأرياف؛ بسبب توقعات بأن تشهد الانتخابات الرئاسية جولة ثانية، وعدم قدرة إردوغان على حسمها من الجولة الأولى عبر الفوز بأغلبية 50 في المائة +1.

وتوقع رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم» التركي المعارض علي باباجان، تقديم موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية إلى منتصف مارس. وقال إن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، وحليفه حزب «الحركة القومية» المشاركين في «تحالف الشعب»، «لا يمكنهما الانتظار حتى أبريل»، مضيفاً: «ينبغي ألا يتفاجأ أحد، ويجب أن يكون الجميع مستعداً لإعلان الانتخابات في منتصف شهر مارس... لا يمكنهم الانتظار حتى أبريل».

وبشأن الجدل حول قانونية ترشح الرئيس رجب طيب إردوغان للرئاسة للمرة الثالثة، قالت زنجين: «هناك نقاش حول ترشح الرئيس... وضعنا دستوراً جديداً يحتوي على مادة تجعل من حقه الترشح مرتين وفقاً للدستور الجديد»، في إشارة إلى التعديلات الدستورية عام 2017 التي تم بموجبها الانتقال إلى النظام الرئاسي في الانتخابات المبكرة في 2018.

وتابعت: «نحن في موقف لا داعي فيه لأي اعتراض، لهذا السبب ليس لدينا شك في أنه (إردوغان) سيكون مرشحاً... وفقاً للدستور الحالي سيكون رئيسنا مرشحاً للمرة الثانية».

وتقول المعارضة التركية إن إردوغان لا يحق له الترشح للانتخابات لفترة ثالثة، على اعتبار أنه ترشح في 2014 و2018، بينما يتمسك حزب «العدالة والتنمية» بأن إردوغان يحق له الترشح في الانتخابات المقبلة اعتماداً على أن الانتخابات الأخيرة في 2018 أُجريت مبكراً عن موعدها بموجب تعديل دستوري أقر النظام الرئاسي، وبذلك يكون إردوغان خاض الانتخابات الأولى بموجب هذه التعديلات، ويحق له الترشح لمرة ثانية وأخيرة.

وكان باباجان قال في مقابلة تلفزيونية، ليل الجمعة إلى السبت، إنه «إذا طلب إردوغان من البرلمان إجراء انتخابات مبكرة فسنقول: إذن لديك شرط وهو أنه لا يمكنك الترشح مرة أخرى... على سبيل المثال يقولون نريد إجراء انتخابات في 14 مايو وليس في 18 يونيو. إذن نعقد جلسة للبرلمان حتى نتمكن من اتخاذ القرار بإجراء انتخابات مبكرة».

في السياق ذاته، كشف أحدث استطلاع للرأي أن إردوغان سيخسر الرئاسة إذا أُجريت جولة ثانية لانتخاباتها، وجمعته مع واحد من الأربعة الأبرز من مرشحي المعارضة المحتملين. وبحسب نتائج الاستطلاع، الذي أجرته شركة «متروبول» أواخر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حول المرشح الأوفر حظاً إذا أُجريت جولة ثانية من الانتخابات الرئاسية، في حال تنافس إردوغان مع رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، المنتمي إلى حزب «الشعب الجمهوري»، في الجولة الثانية من الانتخابات، فسيحصل الأول على 38,2 في المائة من الأصوات، وسيحصل الثاني على 50,6 في المائة. أما إذا كانت المنافسة بين إردوغان ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كيليتشدار أوغلو، فسيحصل الأول على 40,1 في المائة، وسيحصل الثاني على 44,9 في المائة.

وفي حال خاض إردوغان الجولة الثانية أمام رئيسة حزب الجيد ميرال أكشينار، فسيحصل على 41,1 في المائة من الأصوات، بينما ستحصل أكشينار على 42,9 في المائة. أما إذا تنافس إردوغان ورئيس بلدية أنقرة (من حزب الشعب الجمهوري)، منصور ياواش في الجولة الثانية، فسيحصل إردوغان على 36 في المائة من الأصوات، بينما سيحصل منافسه على 51,2 في المائة.

### المحافظون في إنجلترا وعدوا بمكافحة الهجرة غير الشرعية

# أكثر من 45 ألف عملية عبور غير قانوني للمانش في 2022

لندن: «الشرق الأوسط»

وصل أكثر من 45 ألف مهاجر بشكل غير قانوني إلى السواحل الإنجليزية في عام 2022 عبر قناة المانش على متن قوارب غير آمنة، وهو عدد قياسي سُجل رغم الخطط المتعاقبة للحكومات البريطانية المحافظة لمكافحة هذه الظاهرة المثيرة للجدل.

ووفق حسابات وكالة الصحافة الفرنسية، المستندة إلى أرقام وزارة الدفاع البريطانية، فقد عبر بشكل خطر 45 ألفاً و756 مهاجراً أحد أكثر الممرات البحرية ازدحاماً في العالم، مقابل 28 ألفاً و526 عملية عبور مماثلة فقط في عام 2021، وهو كان حينذاك عدداً قياسياً. ورغم أن الجزء الأكبر من عمليات العبور الناجحة يحدث في الصيف، مع تسجيل عدد يومي قياسي من المهاجرين بلغ 1295 في 22 أغسطس (آب) الماضي، فإنه سُجّل في ديسمبر (كانون الأول) الماضي وصول 1745 مهاجراً.

وفي 14 ديسمبر الماضي، غرق قارب صغير يقل عشرات المهاجرين من فرنسا، لقي 4 منهم حتفهم، هم من أفغانستان والسنغال كما أظهرت التحقيقات الأولية، وكان يمكن أن يكون عدد الغرقى أكبر بكثير؛ فقد أنقذ 39 آخرون عبر قارب صيد قريب. وليل 23 - 24 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، لقي 27 مهاجراً تتراوح أعمارهم بين 7 سنوات و46 عاماً حتفهم عندما غرق قاربهم المطاطي.

ويعدّ ملف الهجرة من أبرز أولويات المحافظين، الذين وعدوا منذ «بريكست» بـ«استعادة السيطرة» على الحدود، وهي رغبة أكدها رئيس الوزراء ريشي سوناك ووزيرة الداخلية سويلا برايفرمان.

لكن، على الرغم من الخطط المتتالية التي أعلن عنها، تستمر أرقام محاولات العبور في الارتفاع؛ مما يغرق نظام اللجوء في المملكة المتحدة.

وشملت الخطط التي أطلقتها لندن قرارات أحادية مثيرة للجدل، ومحاولات تعاون ثنائي مع جولة أوروبية لكبح هذه الظاهرة. وأبرمت لندن اتفاقاً العام الماضي؛ انتقدته الأمم المتحدة والكنيسة الأنغليكانية وكثير من المنظمات الإنسانية، مع رواندا لإعادة المهاجرين الذين وصلوا بشكل غير شرعي بغض النظر عن أصلهم من دون انتظار درس طلبات اللجوء. وعُلقت الخطة قبل الصيف بعد قرار من «المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان»، لكن الحكومة تريد إعادة إطلاقه بعد قرار إيجابي أصدره القضاء البريطاني.

والهدف هو وقف محاولات العبور والنموذج الاقتصادي للمهربين، لكن ذلك لم ينجح حتى الآن. بالنسبة إلى الجمعيات التي تساعد المهاجرين، فإن الطريقة الوحيدة لمحاربة المهربين هي فتح قنوات قانونية للوصول إلى المملكة المتحدة وطلب اللجوء، وهو أمر شبه مستحيل حالياً.

إلى ذلك؛ وقعت باريس ولندن اتفاقاً في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ينص على مبلغ بقيمة 72,2 مليون يورو يتعين على البريطانيين دفعه قبل نهاية 2023 لفرنسا، لزيادة عدد عناصر الشرطة والدرك على الشواطئ الفرنسية من 800 إلى 900؛ من حيث يغادر العديد من المهاجرين.

أما المحاولة الأخيرة، فهي خطة قدمها في ديسمبر (كانون الأول) الماضي رئيس الوزراء تتضمن اتفاقاً مع تيرانا لطرد جماعي للألبان الذين وصلوا بأعداد كبيرة العام الماضي (ثلث الوافدين)، رغم أن لندن تعدّ هذا البلد الذي لا يشهد حرباً، آمناً. وأعلن ريشي سوناك عن «قيادة موحدة» جديدة ضد المهربين والزوارق الصغيرة.

وتسعى الحكومة إلى أن يحدد النواب عدداً سنوياً من طالبي اللجوء، وسن قانون يمنع الوافدين بشكل غير قانوني إلى المملكة المتحدة من الإقامة فيها.

# هل يجوز لنا أن نتّهم الغرب بالانحلال الأخلاقيّ؟

مشير باسيل عون *



الأفراح عمّت الميادين العربية وكذلك الأوروبية احتفالاً بتأهل المغرب المونديالي (رويترز)

تَنهج المجتمعات الإنسانيّة النهج الذي يلائم طبيعتها ومناخها وبيئتها، ويستند إلى تصوّراتها وحقائقها واقتناعاتها، ويستلهم مثُلها ومبادئها وقيَمها. ما كان الغرب غرباً لو نُحت على صورتنا ومثالنا، والشرق شرقاً لو نُسج على منوال الغرب. ليست المشكلة في الاختلاف بين الشرق والغرب، بل في إساءة فهم الحضارتَين. من علامات الإساءة أنّ بعضاً منّا يرشق الغرب بتهمة الانحطاط الأخلاقيّ. ما برحتُ حتّى اليوم استفظع مثل التهَم الباطلة هذه، لا سيّما حين تَصدر عن مجتمعاتٍ ابتُليت أيضاً بعاهات وأسقام واضطرابات ينبغي صرف الطاقة القصوى وبذل الجهد الأعظم في سبيل الشفاء منها.

عاين كثيرٌ منّا بسرورٍ فائق التئامَ العيلة العربيّة والأفريقيّة والآسيويّة على مُدرجّات ملاعب كأس العالم في قطر. فتأثّرنا بمشاهد الألفة التي جمعت أعضاء الأسرة الواحدة حول ابنها الرياضي الموهوب. غير أنّ بعض المعلّقين ذهبوا مذهباً متطرّفاً؛ إذ عَمدوا إلى مقارنة الدفء الحناني المنبعث من أفئدة العيال المبتهجة على أرض الملعب بما افترضوه من جفاءٍ وصقيعٍ وعزلة في المجتمعات الغربيّة. فإذا بهم يسارعون إلى تقريع الغرب وتأنيبه وتسفيه حضارته، وقد أغفلوا وصف المشاهد التي جمعت أيضاً أعضاء الأسَر الغربيّة حول أبطالهم المتفوّقين في مَوقعة الحدث نفسه.

لن أفترض سوءَ النيّة في هذا الاتّهام، بل الفهم الخاطئ الذي يمنع صاحبَه من إدراك أسباب الاختلاف. أعتقد أنّ أخطر ما تنطوي عليه تهمة الانحلال الأخلاقي القولُ بضياع الفرد الغربيّ، وتفكّك الأسرة الغربيّة، وانحراف الحرّيّة الفرديّة الذاتيّة، وانهيار الأخلاق، لا سيما تلك المتعلّقة بمقام الجسد والمرأة والجنس. وعلاوة على ذلك، غالباً ما نَعيب على الغرب ازدواجيّة معاييره الإنسيّة الدّيموقراطيّة، خصوصاً في نطاق السياسات الخارجيّة. لا بدّ لنا، والحال هذه، من تدبّر وجوه الضلال في مثل الانتقادات اللاذعة المهينة هذه.

من أفضل سبُل الاستجلاء النظرُ في طبيعة الاجتماع الغربي المعاصر الذي قام على إرثٍ إغريقيٍّ - لاتيني يعترف بمقام الفرد، على تنوّع في المقادير، ويُفرد للمجال العمومي منزلة الصدارة في نظام المدينة الإنسانيّة. معنى ذلك أنّ المجتمعات الغربيّة استوحت، في نهضتها الإنسيّة الناشطة منذ القرن السادس عشر، مثالَ المدينة الإغريقيّة القديمة التي كانت تولي المناقشة العلنيّة المفتوحة العناية الفائقة. ومع ذلك، يعرف الجميع أنّ الغرب اختبر الظلاميّات والجهالات والاحترابات المميتة، لا سيّما إبّان أزمنة تصارع الممالك الغربيّة. غير أنّ القرون الوسيطة ليست حقبة اقتتال فحسب، بل نضجت فيها أيضاً وأينعت وأثمرت أبهى إبداعات الفكر وجمالات الفنّ وارتقاءات الروح.

ما يَعنيني، في المرتبة الأولى، أمران: مقام الفرد الغربي الذي نضج فاستحصل على أفضل الممكن تاريخيّاً من حقوقه الأساسيّة، ومنزلة المدينة الغربيّة التي تطوّرت تشريعيّاً ومؤسّساتيّاً فأضحت الدولة الحاضنة الجامعة الحامية. لا يمكننا أن نفهم الغرب، أي أوروبّا وأميركا الشماليّة وأستراليا ونيوزيلندا، ما دمنا نؤوّل تأويلاً خاطئاً فرديّة الإنسان الغربي الذي يتمسّك بذاتيّته قبل أي أمر آخر. فالذات الفرديّة أصلُ الأصول في الوجود، وفي الحياة، وفي الاجتماع. لذلك تنبثق منها كلُّ القرارات، وإليها تعود كلُّ المرجعيّات، وفيها تنضج كلُّ المسارات. غير أنّ هذه الفرديّة لا تعني بالضرورة الانفراديّة والانعزاليّة والتقوقعيّة. ليس في شرائع الأرض كلّها من تشريع يتدبّر المسؤوليّات القانونيّة الفرديّة والجماعيّة تدبّراً عاقلاً حصيفاً متّزناً كما يتدبّرها التشريع الغربي الذي استفاد من خصوصيّات الأمم الآخر واستلهم نُظُمَها واستدخلها في شرعة حقوق الإنسان الكونيّة. وليس مَن ينظّم العمل الجماعي كما ينظّمه أهلُ الغرب في مؤسّساتهم ومنظّماتهم وجمعيّاتهم ومنتدياتهم ومحافلهم. ليس الغربيّون بأهل التوحّش الانعزاليّ، بل صانعو العمل الجماعي الناجح، بخلاف كثير من أهل المجتمعات الآسيويّة والأفريقيّة المنتشينَ بسلطانهم الفردي المطلق. لا بدّ لنا من الاعتراف بأنّ مقام الفرد الغربي أتاح للمجتمعات الغربيّة أن تنهض نهضة ثقافيّة علميّة تقنيّة اقتصاديّة جعلتها في الطليعة. ومع ذلك، يُقرّ أهلُ الغرب أنفسُهم بأنّ التطرّف في الفرديّة يُفضي إلى عزلة الإنسان وتفكّك الأواصر الطبيعيّة العيليّة والروابط الوجدانيّة العاطفيّة. في جميع الأحوال، يعتقد إنسانُ الغرب أنّ الحرّيّة الفرديّة الذاتيّة قيمة أخلاقيّة عظمى لا يجوز التخلّي عنها على الإطلاق.

أمّا مقام الدولة في المدينة الإنسانيّة الغربيّة، فتطوّر تطوّراً مذهلاً جعل الناس يستجيرون بها في كلّ قضايا معيّتهم الاجتماعيّة. ذلك بأنّ التشريع الغربي الشامل في الأحوال الشخصيّة وأخلاقيّات الحياة والطبّ واقتصاديات المعرفة وتقنيات المعلوماتيّة، وما إلى ذلك من حقول إنتاجيّة حيويّة، جعل الفرد يشعر بالاطمئنان الوجودي يرسّخه الاستقرارُ السياسي المبني على تطوّر الأنظمة الدّيموقراطيّة، ويعزّزه الرخاءُ الاقتصادي الذي واكب نهضة المجتمعات الغربيّة. من جرّاء هذا كلّه، اتّضح أنّ الدولة الغربيّة المعاصرة تستطيع أن تُعفي الإنسانَ الفردَ من التواكل العيليّ، أو حتّى العشائريّ، الذي ما برح سائداً في المجتمعات الآسيويّة والأفريقيّة الأخرى. مظاهرُ شتّى من الحياة الاجتماعيّة الناشطة عندنا مقترنة باختلالات الانتظام العربي العامّ وبضرورات التعويض التضامني المنقذ من الهلاك.

أعلم علمَ اليقين أنّ التضامن العيلي اضطرب في الغرب بسبب من تفاقم الحرّيّات الفرديّة. ولكنّ هذا الاضطراب لا يعني أنّ الغرب لا يشعر بضرورة المحضن الأسري الدافئ. أعرف معرفة دقيقة أنّ الحرّيّة الأخلاقيّة شبهُ مطلقة في المجتمعات الغربيّة. بيد أنّ التخفّف من الرقابة الأخلاقيّة لا يدلّ على انحطاط الأخلاقيّات الغربيّة. أعتقد في هذا السياق أنّ معايير السقوط الأخلاقي والرفعة الأخلاقيّة ملتبسة تتغيّر بتغيّر المرجعيّات الثقافيّة. إذا كان الخفَر والحشمة والتعفّف من سمات الإنسان الشرقيّ، فإنّ الشفافيّة والصراحة وجرأة التعبير واستثمار فضائل التعرية النقديّة الذاتيّة الوجدانيّة الفكريّة، حتّى الجسديّة أيضاً، من ميزات الإنسان الغربي وخصائصه التي تضمن له النجاح والتألّق الابتكاريّ.

> أوّلُ ردّ فعل تفطن إليه الشعوبُ المقهورة، في ظلمة واقعها المرير، أن تشدّ الرحال إلى الغرب حتّى تنعم بحرّيّة وجوديّة كاملة، وتتّقي شرور السلطان السياسي الباطش

إذا عرضت المرأة جسدَها العاري في الإعلان الغربيّ، فهذا لا يعني أنّ نساء الغرب مومسات وأنّ رجال الغرب فاجرون، بل يعني أنّ قيمة الحرّيّة الفرديّة تعلو قيمة الحشمة الجسديّة. هل يصعب فهم هذا الاختلاف في تقويم حقائق الحياة حتّى تُمسك الألسنة عن الاتّهام المتهوّر؟ ما ذنب الذين يفضّلون الشفافيّة في المسلك، والإفصاح السليم عن مطاوي النفس، والتعرية الكيانيّة الصادقة أمام الملأ؟ أفلا يليق بنا أن نعتمد بعضاً من المعايير الأخلاقيّة السليمة، عوضاً عن التلطّي والتستّر بالمبادئ والتظاهر العلني بالاعتصام الكلامي المحض بأحكام الأخلاق، في حين أنّ الباطن يناقض الظاهر، وأنّ الخلوة الفرديّة والجماعيّة في المجتمعات المقهورة اجتماعيّاً غالباً ما تنطوي على أشكالٍ شتّى من الانحراف الجنسيّ؟ للغرب انحرافاته، ولنا انحرافاتنا. والعبرة في تجاوزها تجاوزاً يخدم قضيّة الإنسان الجوهريّة.

يُحزنني أن نسارع إلى تعرية الغرب ونغفل عن تعرية ذواتنا. أفهم الأسباب التي تجعل مجتمعاتنا العربيّة تنتقد الغرب في كلّ شاردة وواردة؛ إذ إنّها عانت الأمرَّين من استبداده. بيد أنّ التاريخ دورة سلطانيّة عبثيّة يتداول النفوذَ فيها مَن يفوز بالاقتدار الأعظم. يمكننا أن ننتقد الغرب ونقبّح أفعاله الاستعماريّة. ولكنّه لا يحقّ لنا أن نتغافل عن سلسلة التضامنات الإنسانيّة العابرة الثقافات، وقد أنشأها الغرب تارة من أجل تعزيز استعماره، وتارة من أجل تعزيز مقام الإنسانيّة وحسب. أذكر في الأزمنة المعاصرة بضعاً من المؤسّسات الإنسانيّة العالميّة التي أظهرت لنا جميعاً قيمة الاقتناع الأخلاقي الذي يزيّن وعي الإنسان الغربي الحرّ: الصليب الأحمر الدوليّ، وأطبّاء بلا حدود، وإعلاميّون بلا حدود، والمؤسّسات القانونيّة الدوليّة على تنوّع مُسمّياتها، ومنها على سبيل المثال منظّمة العفو الدوليّة، ومنظّمة الصحّة والعمل والتغذية والتربية، وما شاكل ذلك. قد تتلاعب القوى النافذة بهذه المنظّمات، ولكنّ أصل نشوئها مرتبطٌ بالمقصد الأخلاقي الشريف. ويبدو اليوم أنّ التلاعب بضمير المنظّمات العالميّة لم يعد يقتصر على الأنظمة الغربيّة، بل طفقت الدوَل الآسيويّة والعربيّة المقتدرة ماليّاً تشارك المتلاعبين في مناوراتهم المفضوحة.

أعود إلى النعوت التي نرشق بها الإنسانَ الفردَ في المجتمعات الغربيّة، ومن أبشعها فردانيّتُه وانعزاليّتُه وجفائيّتُه الطباعيّة. ولكن هل نسينا أنّ عوامل الطبيعة لها تأثيرٌ بالغٌ في نحت الطباع الإنسانيّة؟ من الحقائق الأنتروبولوجيّة أنّ الوجدان يضطرم بأشعّة الجنوب الدافئ، ويتجمّد بصقيع الشمال القارس. كيف لنا أن نحادث جارنا في ضباب لندن الذي يمنعنا من رؤية إصبعنا، في حين نَنعم في بغداد بدفء الشمس يدفعنا إلى الخروج من المنازل والتعاشر في الأحياء والشوارع؟ حتّى في قلب القارّة الأُوروبّيّة، يعجب أهلُ الشمال المتحفّظون، الخشنو المسّ، المستأنسون بالوحشة، من مسلك أهل الجنوب البشوشين، الجميلي المعشر، اللطيفي المخالطة، اللذيذي المفاكهة. أفليس في ظلمة السماء ما يفاقم تَعبُّس الوجه وتجهُّم الطلعة وانقباض الروح؟ وفي صفاء الأفق ما يعزّز بشاشة الطلعة وإشراق المحيّا وانبساط الصدر وطلاقة اللسان؟ غير أنّ الأخلاق ليست بالعذوبة الكلاميّة الجوفاء، بل بالحسّ التضامني الإنساني العميق.

أوّلُ ردّ فعل تفطن إليه الشعوبُ المقهورة، في ظلمة واقعها المرير، أن تشدّ الرحال إلى الغرب حتّى تنعم بحرّيّة وجوديّة كاملة، وتتّقي شرور السلطان السياسي الباطش. المظلوم عندنا يستجير بالغرب ليحميه، وأيضاً الأصولي منّا يلجأ إلى الغرب، والمخلوع عن عرشه السياسيّ، والمنتفع الطفيليّ. ولكن ثمّة فئة أخرى من ذوي الطموح العلمي والرغبة في المغامرة الحضاريّة تروم أن تختبر الحياة في الغرب اختباراً مختلفاً. فإذا بها تضرب في الأرض بحثاً عن بيئات ثقافيّة مختلفة تهبها إحساساً كيانيّاً آخر، وتذوّقاً وجوديّاً فريداً يستثير في النفس الإنسانيّة طاقاتٍ دفينة من العزم والاستمتاع والإبداع. وحده مثل التلاقي الحضاري الرفيع هذا يجعلنا نكتشف القيَم الأخلاقيّة التي يزخر بها وعي الآخرين. ومن ثمّ، ينبغي لنا أن نحرص على استثمار أفضل ما في الغرب من قيَم أخلاقيّة سامية حتّى نعزّز فينا ما يبدو لنا على ضعف وانحلال وتقهقر. إذا سألَنا الإنسانُ الغربي عن طبيعة إسهامنا الأخلاقيّ، كشفنا له عن كنوزَ الحضارة التي نحيا فيها، ولكن من غير أن نقبّح عليه معتقداتِه وتصوّراتِه وأفعالَه، وقد ضللنا ضلالاً مبيناً في إدراك جوهرها. خلاصة القول، أن الغرب لا يحتاج إلى مَن ينتقده لكي يخرج من سباته. قبل أن نُقبل عليه بالتقريع، أحَبّ يستنطق حضارتَه أسرارَها الدفينة وخلفيّاتِها المحجوبة حتّى يقوى على إصلاح ذاتيّته. فالحضارة التي تنتقد ذاتها لا خوف على أخلاقها.

*مفكر لبناني

# هل الحاضر امتداد حتمي لصدامات الماضي؟

د. عمرو الزنط *

منذ عقود من الزمن، يلاحظ كثير من المسافرين المصريين إلى بريطانيا ظاهرة ضابط الجوازات من الأصل الهندي الذي يستقبلهم في مطار هيثرو. كثير منهم لم تعجبهم هذه الحال، كانوا يفضلون وجود «بريطاني حق» في انتظارهم. هناك بالطبع وجهة نظر مقابلة تقر بإيجابية ظاهرة موظفي الجوازات من أصول مهاجرة، فالمقصود منها ربما الترحيب، من خلال الإيحاء بأن المسافر يصل إلى مكان يتقبل الآخر وإمكانية اندماجه بالكامل، إلى درجة منحه قرار دخول الناس إلى البلد الذي تبناه. لكن وجهة النظر هذه لم تقنع كثيرين من المصريين المستائين.

ثم جاء على قمة الحكومة البريطانية نفسها رئيس من أصل هندي (ريشي سوناك)، وقبل ذلك رئيس أميركي من أصل أفريقي (باراك أوباما)، الظواهر التي لا يسهل استيعابها في مجتمعات يتصور معظم الناس فيها هويتهم على أسس قومية مرتبطة بالعشيرة أو الملة الدينية. ثم أتى منظر الفريق الفرنسي في كاس العالم، المكون تقريباً كلياً من أجيال من المهاجرين الأفارقة، ليصدم المصريين؛ على الرغم من أن بلادهم تقع في أفريقيا. وعلى الرغم من أن كثيراً من لاعبي الفريق الفرنسي «يشبهوننا»، فإن بعض التعليقات هنا عن الأصول «الغريبة» للمنتخب الفرنسي لم تختلف جذرياً عن التي يطلقها اليمين المتطرف في أوروبا، والذي ينظر إلى معنى الانتماء القومي من منظور ثقافي مشابه.

لكن هناك طريقة أخرى للنظر إلى الجماعة القومية، طريقة تسمح بقدر كبير من التعددية في ظل عقد اجتماعي بانٍ للهوية. وهذه نشأت بداياتها الفكرية منذ قرون، حتى وإن لم تتضح تداعياتها بالكامل في الغرب إلا خلال عقد الستينات؛ أي بالتحديد الفترة التي احتدت واكتملت خلالها عزلة معظم العرب عن العالم المعاصر، وبداية السريان الصريح في الاتجاه المعاكس للتطورات الطارئة على الغرب الليبرالي، مع اكتمال سيطرة التسلط السياسي والخطاب القومي القبائلي ثم الأصولي الديني. فاتسعت سريعاً خلال عقود معدودة الفجوة التي كانت قد بدأت في التبلور منذ قرون.

الأفكار التي فاتتنا بالكامل طوال تلك القرون (إلا ربما خلال حقبة محدودة، سرد جوانب منها ألبير حوراني في كتابه الشهير عن «الفكر العربي في العصر الليبرالي»)، بدأت في التكون في بريطانيا القرن السابع عشر، تزامناً مع اندلاع الثورة العلمية. ويمكن إرجاع تبلورها تحديداً إلى مؤلفات الفيلسوف جون لوك عن نظم الحكم، وعن التسامح، والذي كان كذلك فيلسوفاً مهماً لطرق المعرفة العلمية، وصديقاً مقرباً لنيوتن الذي شكلت اكتشافاته البداية «الرسمية» للثورة العلمية: فإذا كان من الضروري إرجاع بداية تلك الثورة لأحداث بعينها، فيجب أن يكون على رأسها نشر نيوتن كتابه عن «الأسس الرياضية للفلسفة الطبيعية» الذي سرد فيه قوانينه للحركة والجاذبية. أما الحدث الآخر الأهم فيجب أن يكون نشأة الجمعية الملكية التي لعب نيوتن فيها دوراً مركزياً، وكان رئيسها قرابة ربع قرن.

من الناحية الفكرية كان لتبيين نيوتن أن العقل البشري يمكنه استيعاب معطيات العالم الطبيعي -في قوانين عامة تربط بين سقوط الأجسام على الأرض وحركة أجرام الكون- تداعيات ثورية ذات عمق ونطاق واسع: فالعقل القادر على مثل هذه الأشياء يجب ألا يكبته ميراث ثقافي تقليدي، ليس من الواضح أنه يصمد أمام النقد، أو أمام المقارنة بما يحدث فعلاً في العالم.

هذا المنطلق يجسد نقيضاً للنظرة التقليدية للعالم التي تحاول إخضاعه لثوابت لها «قدساتها» المتوارثة لدى الجماعة، وتشكل جزءاً مهماً من هويتها. أما من الناحية الاجتماعية المباشرة، فجسدت الجمعية الملكية نواة ومثالاً ونموذجاً للمجتمع المنفتح الذي يقبل الجدل، ويتشكك ويتحقق في كل شيء عن طريق النقاش المستند -فقط- إلى النقد المنطقي والمقارنة بمعطيات الواقع، بصرف النظر عن أي «ثوابت» مسبقة.

من ناحية أخرى، أدت تداعيات التطورات التقنية للثورة العلمية، في مجالات مثل التواصل والمواصلات، إلى تفاقم حجم التعامل بين الأغراب (على عكس الأقارب وأهل القرية الواحدة). هذا التفاقم (كما شرح أمثال إرنست غيلنر بالتفصيل)، أدى بدوره إلى تبلور الهوية القومية الحداثية، المبنية على التركيز على عقد اجتماعي ينظم التعاملات عن طريق لغة اجتماعية توافقية؛ مستندة إلى ما هو مشترك، وملخصة في مبادئ عامة يتفق عليها الناس، كأساس لهوية الدولة ونظامها السياسي، بصرف النظر عن اختلاف خلفياتهم ومللهم.

هذه المبادئ والحقوق الإنسانية العامة أخذت صوراً أكثر دقة وصرامة خلال القرن الثامن عشر الفرنسي، الذي يعرف أيضاً بعصر التنوير النابع عن الثورة العلمية. ثورة نيوتن أثرت في فرنسا بعمق؛ عملية سرد تداعيات نظرياته الرياضية قادها فرنسيون عظماء، مثل لابلاس، ولاغرانج، ودالومبير، وبعضهم كانت له إسهامات فلسفية وسياسية مهمة، ناهيك عن دور أمثال فولتير الذي تأثر بعمق بنيوتن وإنجازاته، وما نتج عنهما من تطورات اجتماعية وسياسية في بريطانيا.

ظل العالم العربي معزولاً عن تلك التطورات، حتى جاءت إلينا في صورة الحملة النابليونية التي جسدت تداعيات الثورة الفرنسية الفكرية، والتي اصطدمت في مصر بعنف مع واقع فكري واجتماعي مغاير تماماً.

صاحب نابوليون في تلك الحملة كوكبة من العلماء. ويمكن ذكر أمثال مونغ وأراغو، وبالذات جوزيف فوريه الذي قاد البعثة العلمية المصاحبة للحملة، ونظم عملية إتمام موسوعة «وصف مصر» وكتب مقدمتها (وهي عبارة عن كتاب كامل)، بالإضافة لكونه أستاذ شابوليون الذي نجح في فك شفرة اللغة المصرية القديمة.

فوريه الذي عمل أيضاً حاكماً لإحدى مقاطعات مصر، كان من أعظم علماء الرياضيات التطبيقية (والفيزياء)، وكان يرى مثل زملائه أنه في بعثة «تنويرية»، تنقل إلى مصر منطق وطرق العلم والفكر العقلاني، في سبيل «إنقاذها» من أوضاعها «المحزنة». لكن عندما اصطدم ذلك مع واقع أن كثيراً من المصريين (خصوصاً المرتبطين بمؤسسات دينية تقليدية)، لم يتقبلوا أهداف هذه «البعثة الحضارية» لم يتردد فوريه في تأييد قمع المقاومة بالقوة.

> في مصر، ظلت تداعيات ذلك الصدام التاريخي ممتدة خلال محاولات التحديث التي تلت الحملة الفرنسية، وخلال وقوع البلاد تحت السيطرة البريطانية، ومع فشل الحركة الليبرالية في ضمان استقرار البلاد واستقلال كامل عن بريطانيا، بعد الحرب العالمية الأولى

في مصر، ظلت تداعيات ذلك الصدام التاريخي ممتدة، خلال محاولات التحديث التي تلت الحملة الفرنسية، وخلال وقوع البلاد تحت السيطرة البريطانية، ومع فشل الحركة الليبرالية في ضمان استقرار البلاد واستقلال كامل عن بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى. وكان رد الفعل السلبي، المبني على أساس قومي أو ديني، فيه شبه كبير من مثيله الألماني فيما قبل: بعد الإعجاب الشديد الذي أبداه مثقفو ألمانيا بمبادئ الثورة الفرنسية، انقلب كثير منهم بعد محاولات الإخضاع الفرنسية لبلادهم؛ حين وقف الفيلسوف فيخت في برلين المحتلة يعطي «خطباً للأمة الألمانية»، وملخصها أنها أمة تتمتع بأساس «روحاني» وأخلاقي اسمي خاص بها، ممتد تاريخياً، ومتواصل عبر الأجيال، ومتفوق عن مبادئ «الكونية» العقلانية التي ترفعها فرنسا، بمنطقها البارد الذي لا يراد منه إلا السيطرة على الآخر، ومحو هويته باسم العقل والعلم.

من المعلوم بالطبع إلى أين أدت مثل ردود الأفعال هذه فيما يتعلق بطبيعة القومية الألمانية، وحتى بعد الإصلاحات الدراماتيكية التي طرأت بعد الحرب هناك رواسب للفكر القومي الألماني تجده حتى الآن في قوانين الجنسية (التي تفضل «عودة» من لديه أصل ألماني لكن أجداده هاجروا منذ أجيال، عمن وُلد في البلد واندمج فيها). على الرغم من أن ألمانيا بها عدد مهول من الهاجرين، فلن تجد كثيراً منهم في فريق الكرة القومي، حتى وإن لم يمنع ذلك الجدل في العالم العربي بشأن الفريق الألماني ونبذه، نتيجة تبنيه مواقف جدلية، على الرغم من «تكوينه التقليدي» نسبياً.

في العالم العربي، انعكست نتيجة التمسك بمفاهيم ضيقة للهوية، تتصور الحاضر امتداداً حتمياً لصدامات الماضي ولصراعات ذات طبع أزلي، في أحكام العزلة المدمرة - فكرياً واجتماعياً ومعلوماتياً- التي أدت إلى أزمات مأسوية، أساسها صدام الإرادة بمعطيات الواقع: المجسدة في الفجوة الفاصلة بين التطلع لاستعادة مكان مناسب في العالم المعاصر، يتناسب مع تصوراتنا عن ماضٍ عظيم، وحقيقة أن لا مجال لذلك في ظل نَبذ الأسس الفكرية المحركة له منذ ثلاثة قرون، ومع استمرار استنزاف الموارد باستيراد منتجات الفكر العلمي في ظل العجز المستمر عن استيعاب أسسه النظرية في سبيل توطينه.

لقد أظهرت بطولة كاس العالم الأخيرة كثيراً من الفجوات الفاصلة بين تصور المنطقة العربية للعالم، وما هو سائد في المجتمعات المنفتحة في صور مبسطة، قد تبدو سطحية؛ لكن أساسها يتجذر في مناطق أعمق، تتعلق بأزمتنا التاريخية في العالم المعاصر.

* كاتب مصري



لاعبو المنتخب الفرنسي يحيون الجماهير من شرفة أحد الفنادق بعد عودتهم من المونديال (رويترز)

# 2022 سنة مفصلية تسطو على الجديدة



سام منسى

لعل سنة 2022 من أهم السنوات المفصلية بعد الحرب العالمية الثانية، على غرار سنة 1989 التي شهدت سقوط جدار برلين وسنة 1991 حين انهار الاتحاد السوفياتي وتفكك، وسنة 2001 مع التفجير الإرهابي لبرجي التجارة في نيويورك وسنة 2008 التي شهدت انهيار الأسواق المالية واعتبرت الأسوأ منذ سنة 1929 تاريخ الكساد الكبير. سنوات أدت إلى تغييرات عالمية أساسية وشاملة في السياسة والاقتصاد والعلاقات الدولية.

2022 لا تقل أهمية عن تلك المحطات التاريخية، ومن الصعوبة تقييمها من دون العودة إلى الماضي وانتظار ما سيحمله المستقبل، إنما ملامح مفصليتها بادية للعيان عبر الضرر الجسيم الذي أصاب العلاقات الدولية في الصميم وكرّس هاجس السيطرة على شؤون العالم، وتجسدت ذروته في الحرب الأوكرانية التي تواصل بث أجواء غير صحية ولا سليمة ولا سلمية في العالم كله.

تختلف بصمات 2022 من كيان إلى آخر وسنقاربها من خلال الدول والتجمعات الكبرى دولياً وإقليمياً بما يهمنا ويؤثر على منطقتنا، وهي روسيا والصين وإيران وكل من الولايات المتحدة وأوروبا ومنطقة الشرق الأوسط.

السنة المنصرمة سلبية بكل المقاييس على روسيا والصين وإيران. روسيا أدخلت نفسها في الحرب الأوكرانية المستعرة منذ فبراير (شباط) الفائت، وعلى الرغم من تقدم ميداني محدود فلم تقدم لموسكو أكثر من التعثر والعقوبات: سوء أداء الجيش، عدم فاعلية الأسلحة المستخدمة مقارنة بمثيلاتها لدى الدول الغربية، والخلل في الجوانب العملانية من تجهيز وذخيرة وغذاء ومحروقات.

كشف ذلك عن حقيقة ضعف القدرات الروسية وسيؤثر على مستقبل مبيعات الأسلحة وهي من صادرات موسكو إلى جانب النفط والغاز. وإضافة إلى ذيول العقوبات على الاقتصاد الروسي التي بدأت تظهر تباعاً، تتجلى السلبية أيضاً في تداعيات الحرب الأوكرانية على وضعها الداخلي الذي بدا معقداً وغير متراص. صحيح أن الحرب بحججها طوقت الأصوات المعارضة، إنما ما يزال هناك بعض الأطراف المتنافسة داخل النخبة الحاكمة قادرة على التأثير.

الصين حالها أفضل من روسيا من دون شك، إنما تعاني أيضاً من أزمات أبرزها ما كشفته سياسة بكين من عجز في مكافحة جائحة «كورونا»، من ضعف فاعلية اللقاح المستخدم وسياسة الإغلاق وتداعياتها على التصنيع وما خلفته من حركة احتجاجات أدت إلى رفعها، إلى ارتفاع في عدد الإصابات وحتى الوفيات. وتعاني الصين من الديون المرتفعة وحالات الإفلاس الكثيرة وأزمة عقارات وارتفاع في أسعار السلع والغذاء، إضافة إلى البطالة في صفوف الشباب.

أما إيران وبالإضافة إلى عزلتها الدولية بسبب طموحها النووي وسعيها للهيمنة في الشرق الأوسط، فهي تعيش أزمة داخلية غير مسبوقة مع حركة احتجاج جامحة وانتفاضة نسوية وشبابية مستمرة منذ أكثر من ثلاثة أشهر، فاقت في خطورتها كل سابقاتها وتعرضت لثوابت النظام مع دعوتها لإعطاء المرأة حق التحكم في جسدها واسترجاع الحرية الفكرية والتمتع بالحياة، وبلغت حد المطالبة بسقوط النظام وباستفتاء عام لتغيير هويته كما بالموت للمرشد الأعلى.

الأوضاع في المقلب الآخر، أي الولايات المتحدة وأوروبا، ليست باللون الزهري وآثار الحرب الأوكرانية طالت الجميع مع الغلاء والتضخم وأزمة الغاز والنفط خاصة في اوروبا، لكن لا بد من ملاحظة وقائع عدة غير سلبية حتى لا نصفها بالإيجابية.

في أميركا، أظهرت سنة 2022 بعد نتائج الانتخابات النصفية تغلب الأميركيين على تطرف اليسار الديمقراطي أو اليمين الجمهوري المتشدد، بعد مؤشرات كثيرة مقلقة خلال ولاية دونالد ترمب شككت في المؤسسات الحكومية وبخاصة الأمنية منها وبنزاهة الانتخابات ولجأت إلى العنف المسلح كما حصل في الهجوم على مبنى الكابيتول. تهديد الديمقراطية والحريات العامة والخاصة التي يتمسك بها الأميركيون بشدة، أيقظ الجامحين من الطرفين في وقفة أعادت التوازن إلى الحياة السياسية وسجلت بداية إصلاح الخلل الحاصل.

تهديد الديمقراطية هذا وصل إلى أوروبا نفسها مع التصاعد اللافت للحركات الشعبوية واليمينية المتشددة، فوصلت في السويد وإيطاليا والمجر إلى الحكم وشهدت فرنسا وألمانيا أعمال عنف ضد الأجانب ودعوات لوقف سياسة «الحدود المفتوحة» و«خلط الأعراق»، وظهر في دول أخرى كهنغاريا حنين لدى قادتها إلى الاستبداد السوفياتي مع تماهي رئيسها مع الرئيس الروسي.

لكن ذلك لم يفكك عرى الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو.

فأوروبا اعتبرت الحرب الروسية في أوكرانيا نزاعاً وجودياً بين الديمقراطية والاستبداد بما حملته من تغيير للكيان وضم أراض بالقوة المسلحة، فحفّزت الأوروبيين على تمكين تحالفهم عبر الناتو الذي كان يعاني من برودة وتباين بين أعضائه، وعلى التماسك والوحدة والتخلي عن الرفاه والانخراط بحلف مع واشنطن دفاعاً عن أوكرانيا بكل الوسائل المتاحة باستثناء التدخل العسكري المباشر باعتباره دفاعاً عن الديمقراطية. بدأ الأوروبيون يفكرون بجدية في بناء قوة أوروبية قادرة على الدفاع عن قارتهم بمعزل عن الأميركيين. إنما تبقى الحاجة للحماية الأميركية ملحة بسبب وضع الاقتصادات الأوروبية وارتفاع ديونها إضافة إلى ضعف الإرادة على الرغم من التغيير الإيجابي في المزاج الأوروبي. ولا يغيب انخراط الحليف الياباني في تعزيز تسلحه وجاهزيته.

أما الشرق الأوسط بعامة والعالم العربي وبخاصة دول الخليج، فيبقى نسبياً الأقل تضرراً، علماً أنه يعيش على وقع كل ما سبق. فنرى دوله تحت وطأة النزاع الغربي - الروسي الصيني، فلم تتخذ موقفاً واضحاً من الحرب الأوكرانية ورسمت مسارات لنفسها في الفضاء الإقليمي والدولي مستقلة عن واشنطن تجلت بزيارة الرئيس الصيني إلى السعودية. وفي الوقت الذي طالت فيه موجة الانفتاح الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بعضاً من دوله، نرى إسرائيل تسير في الوجهة المعاكسة مع وقوعها تحت سيطرة اليمين المتطرف في حدث مفصلي يهدد «ديمقراطيتها» وأمن المنطقة، ويحدث شروخاً مع حليفتها واشنطن. ومع ذلك، شهدنا ومضات مضيئة مثل قمة المناخ في شرم الشيخ ومونديال قطر المميّز واتفاق ترسيم الحدود البحرية بين بيروت وتل أبيب.

بالمحصلة، يبدو أن بصمات 2022 ستتمدد نحو 2023 وما بعدها لعمق المتغيرات التي سجلتها، وقد نشهد سقوط سياسات وأنظمة وتراجع أمم وصعود أخرى، فيما يبقى البعض في دول المشرق العربي مفعولاً بهم لجهة هيمنة إيران على بعض دولنا ومحاولتها زعزعة أمن أخرى، في ستاتيكو من اللاحرب واللاسلم وجمود سياسي لن تنهيه سوى مبادرات خلاقة ونهج جديد من التفكير يبقى سراباً.

# النظام الإيراني متمادٍ في التنكيل والقتل

جبريل العبيدي

الشعب الإيراني مقموع ومرهّب بالمشانق والإعدامات الميدانية التي ينصبها النظام الإيراني، في غياب تام للعدالة القضائية وعدم توفر إجراءات تقاضٍ سليمة، وفي ظل انتزاع الاعترافات من المتهمين بالإكراه، والتعذيب وتلفيق التهم، تصدر أحكام الإعدامات بالجملة.

ومع بداية عام ميلادي جديد، وبينما يتبادل فيه العالم التهاني والفرح، يستعد النظام الإيراني لنصب مشانق لأكثر من مائة محتج ومتظاهر صدحوا بأصواتهم رفضاً للظلم والطغيان... والموت للديكتاتور.

المعارضة الشعبية للمشانق في إيران باتت إحدى الساحات الرئيسية للمواجهة بين الشعب المعارض للعقوبة وبين المنفذين لها؛ فالتهمة اليتيمة الموجهة للمحكومين بالإعدام، هي الاحتجاج ومعارضة الولي الفقيه والخروج عليه، مما يعني تنفيذ «حد الحرابة» في غير محله.

كما جاء انتقادها من وسط مؤسسة الولي الفقيه نفسه؛ إذ رفض بعض علماء الدين الإيرانيين تلبيس عقوبة «حد الحرابة» على متظاهرين لأسباب معيشية، فاحتجاج الشباب كان على الأوضاع المعيشية المتردية، والمطالبة بتوفير فرص عمل لهم.

تلبيس الدين بالدنيا، وتوظيف أحكام شرعية لصالح النظام عند قضاة النظام الإيراني، يعتبر أهم أسباب انعدام الثقة بين المواطن الإيراني والنظام والسلطة القضائية، التي تستخدم فتاوى سابقة للخميني بشأن تبرير الإعدامات؛ الفتاوى التي تقول إن المعارضين ما هم إلا «يحاربون الله»، واليساريين «مرتدون عن الإسلام». فتوى خلط فيها الخميني بين الدين والسياسة، بل جعل من الحق المطلق قريناً لرأيه السياسي، والباطل في رأي خصومه، ومن يومها أصبح الخصم هو القاضي للشعب الإيراني.

التقارير المحلية تشير إلى ازدياد حالات الإعدامات في إيران بشكل مرعب؛ إذ ذكرت مجموعة نشطاء حقوق الإنسان في إيران، أن حالات الإعدامات في إيران ارتفعت بنسبة 88 في المائة عام 2022، مقارنة بعام 2021، مما يشكل حالة غير مسبوقة.

رغم أن النظام الإيراني حافظ على تربعه على قمة الإعدامات في العالم لسنوات طوال؛ إذ كانت إيران تتصدر دول العالم في تنفيذ الإعدامات، خاصة بين المعارضين والسياسيين، وليس المجرمين، وهذا ما ذكرته أيضاً المفوضة السامية لحقوق الإنسان، ميشيل باشليت، بالقول: «إنّ إيران تواصل الاستخدام الواسع لعقوبة الإعدام على أفعال لا تعتبر (أخطر الجرائم) بموجب القانون الدولي».

التقرير الذي ذكرته المنظمة الدولية أشار إلى أن الأقليات العِرقية هي أكثر عرضةً للقمع والإخفاء القسري والإعدامات، مما يؤكد أن النظام الإيراني نظام فصل عنصري غير معلن.

الموت والقتل للمعارضين للنظام الإيراني ليس فقط عبر حبال المشانق؛ فهناك القمع والسحل والقتل في شوارع إيران في المائة يوم الماضية؛ إذ شهدت مقتل المئات من الإيرانيين من الذين خرجوا في الشوارع رفضاً للقمع والحياة البائسة التي يعيشها الشعب الإيراني.

المحكمة العليا في إيران، حاول النظام الإيراني استخدامها للتجميل؛ وذلك بقبولها بعض الطعون في أحكام الإعدام. حتى ولو صدقنا بأنه لا يزال هناك قضاة يرفضون استخدام مؤسسة القضاء، ولكن واقع الحال يؤكد أن المحاكم، ومنها المحكمة العليا، وحتى السفلى، جميعها لا تملك من الحكم شيئاً في قضايا كتب ملفاتها ضباط «الباسيج» و«الحرس الثوري» لحماية نظام الولي الفقيه.

ومن بين مظاهر الخداع التي يستخدمها النظام الإيراني للتخفيف من الانتقادات الواسعة له، هو استخدامه المحاكمات الصورية التي يعقدها، من خلال محاكمات عبر الإنترنت، في غياب تام لحقوق الدفاع، وخلل كبير في إجراءات التقاضي، مما يجعل من العدالة الغائب الأبرز في هذه المحاكمات الصورية.

الشعب الإيراني الشجاع الذي انتفض وخرج للشارع، لن ترهبه حبال المشانق التي ينصبها النظام القمعي، ولن يعود للقيود، وسيسقط الديكتاتور ونظامه وحرسه، وستنتهي راياته خرقاً وخيشاً بائداً.

# الفلسطينيون بين القلق وانعدام الأمن وتنكيل الاحتلال

يارا عاصي*

**قُتل ما لا يقل عن 150 فلسطينياً حتى الآن في 2022**

**منهم أكثر من 20 طفلاً وكلهم تقريباً نتيجة للعنف العسكري الإسرائيلي**

في العام الذي مضى، أثناء الفترة التي سبقت الانتخابات الإسرائيلية، عدت إلى مسقط رأسي، نابلس، في الضفة الغربية المحتلة، للعمل على مشروع بحثي وقضاء بعض الوقت مع أسرتي هناك.

وقد تلقيت منحة لدراسة تأثير القيود التي تفرضها إسرائيل على تنقل الفلسطينيين على صحتهم، مثل نقاط التفتيش، وتصاريح السفر (بما في ذلك تلك اللازمة للرعاية الطبية)، والجدار الفاصل الذي يمتد عبر الضفة الغربية، وإغلاق الطرق.

وقد منحني عملي السابق والأبحاث القائمة التي أجريت بشأن صحة الفلسطينيين ورفاهتهم إحساساً جيداً بما سأجده: أعباء متعددة في الحصول على الرعاية الصحية، ومعدلات مرتفعة يمكن التنبؤ بها من الاكتئاب، والإجهاد، والقلق، وانعدام الأمن.

توقعت أن أسمع قصصاً عن الصراع والخسارة والصدمة. وسمعت العشرات منها، لا سيما بين الشباب، الذين يشعرون باليأس الحاد.

ما لم أتوقعه هو أن رحلتي ستتزامن مع الشهر الأكثر دموية في السنة بالنسبة للفلسطينيين في الضفة الغربية منذ عام 2006: إذ قُتل ما لا يقل عن 150 شخصاً حتى الآن في عام 2022، بما في ذلك أكثر من 20 طفلاً، وكلهم تقريباً نتيجة للعنف العسكري الإسرائيلي... أو أنها الطريقة المباشرة التي أختبر بها مستويات العنف اليومي الذي يحدد حياة الفلسطينيين.

مع تصاعد الحديث عن عمليات قمع أكثر حدة ضد الفلسطينيين من قبل الائتلاف اليميني المتطرف الذي شكله بنيامين نتنياهو، وأصبح رئيساً لوزراء إسرائيل مرة أخرى، فمن المهم التوقف ثم تقييم مدى سوء الأمور التي كانت سائدة بالفعل بالنسبة للفلسطينيين في الضفة الغربية، وخاصة في عام 2022.

بعد أسابيع قليلة من رحلتي، حاصر الجيش الإسرائيلي مدينة نابلس، التي يبلغ عدد سكانها حوالي 160 ألف نسمة، في محاولة لإخماد «عرين الأسد»، وهي جماعة فلسطينية مسلحة تشكلت حديثاً هناك. وقد عُزلت المدينة فعلياً عن بقية الضفة الغربية - وهي أراض محتلة معزولة عن العالم من نواح عديدة - من قبل الجيش الإسرائيلي، وهو حصار لم يُرفع إلا بعد ثلاثة أسابيع.

وهذا يعني أن جميع المركبات التي تغادر المدينة أو تدخل إليها تخضع لساعات مطولة من الانتظار والتفتيش (بما في ذلك، أحياناً، تفتيش هواتف الفلسطينيين وحسابات وسائل التواصل الاجتماعي) أو تُمنع من مغادرة المدينة أو دخولها بالكامل.

وكان لهذا أثر مدمر على اقتصاد المدينة، وأعاق الوصول إلى الرعاية الصحية، والتعليم، والتجمعات الاجتماعية، ناهيكم بالتوتر الشديد، وعدم اليقين بين سكان المدينة.

كان إغلاق المدينة في وقت تصاعد العنف العسكري وعنف المستوطنين بالفعل عملاً عنيفاً في حد ذاته، وهو جزء من العقاب الجماعي المبرر باستمرار لأسباب أمنية، ولكنه يعمل على افتراض أن جميع الفلسطينيين يشكلون تهديدات محتملة ويجب معاملتهم على هذا النحو.

فالشباب الفلسطيني لم يعرف قط حرية الحركة أو الحياة من دون الحكم المستمر والعنيف للجيش الإسرائيلي. وهذا هو السياق الذي نشأت فيه جماعة «عرين الأسد»، التي أعلنت مسؤوليتها عن عدة هجمات بإطلاق النار على الجنود الإسرائيليين. إن الحملة الأخيرة التي شنتها إسرائيل على الضفة الغربية، بما في ذلك حصار نابلس، تهدف إلى حد كبير لتثبيط التعبئة الشعبية حول هذه الجماعات.

تعني حملات القمع أن على جميع الفلسطينيين تعديل حتى أدق جوانب حياتهم لتجنب عنف المستوطنين والمواجهة مع الجيش الإسرائيلي الذي يتمركز في جميع أنحاء الضفة الغربية.

أثناء الحصار، علقت الحياة أساساً بالنسبة لكثير من الذين يعيشون في نابلس وحولها بينما كانوا ينتظرون الحكومة الإسرائيلية، الكيان الذي لا يملك الفلسطينيون سلطة انتخابه، لاتخاذ قرار رفع الحصار والسماح للحياة بالعودة إلى بعض مظاهرها الطبيعية. وقد حدث الحصار خلال بداية موسم حصاد الزيتون الفلسطيني المُحتفى به، مما منع العديد من الأسر، بما في ذلك أسرتي، من التجمع لقطف الزيتون، وتعرض أولئك الذين تجرأوا على القيام بذلك لخطر أكبر من هجمات المستوطنين.

كل من تحدثت إليه في نابلس قال إن هذه هي أسوأ الظروف التي يمكن أن يتذكروها على مدى عقود، منذ الانتفاضة الثانية في أوائل عام 2000، بالنسبة لأولئك الكبار في السن بما يكفي لتذكرها.

وبينما أدرت سلسلة من مجموعات الدراسة مع الأطباء والممرضين والمرضى وأعضاء هيئة التدريس الطبية والطلاب، اتضح أنه من المستحيل بالنسبة لي قياس مدى الضرر الناجم عن الحصار الإسرائيلي. فعلى سبيل المثال، الصوت الصاخب الذي لا يهدأ لطائرات الاستطلاع العسكرية الإسرائيلية المسيّرة، التي كانت تنفذ الدوريات في نابلس على مدار 24 ساعة طوال أيام الأسبوع، أشار العديد من الناس إليها على أنها شكل من أشكال التعذيب النفسي.

كيف يمكنني قياس ذلك؟ ففي إحدى مجموعات الدراسة، وصلت إحدى أعضاء هيئة التدريس في مجال الصحة العامة متأخرة 90 دقيقة، موضحة أن الطريق الذي حاولت سلكه لدخول المدينة كان مغلقاً بواسطة إحدى نقاط التفتيش، لذا كان عليها أن تسلك طريقاً مختلفاً، لتعيد رواية التجربة بأسلوب عفوي كما قد يصف شخص ما ارتداءه لجوربين غير متطابقين بطريق الخطأ. ماذا يقول ذلك عن نفسية السكان عندما يجري تطبيع أحداث كهذه؟

لطالما شعرت بالمسؤولية عن نقل حقيقة الوضع بالنسبة للفلسطينيين، ليس فقط بصفتي باحثة ملتزمة بالعدالة والإنصاف، وإنما أيضاً بصفتي إنسانة يتحدر أهلها من الضفة الغربية. ولدت في نابلس لامرأة من قرية قريبة ورجل من بلدة فلسطينية ابتلعتها إسرائيل عند تأسيسها عام 1948. والدي كان يدرس الصحافة والعلوم السياسية في نابلس قبل أن ينقلنا إلى الولايات المتحدة، حيث ترعرعت.

صرت الآن أستاذة جامعية، لأنني أردت أن أسير على خطاه. أنا لست عالمة بالشؤون السياسية كما كان والدي، أنا عالمة في الصحة العامة. بطبيعة الحال، يتشابك الموضوعان في أي موضع: الصحة سياسة بطبيعتها. لكن في نابلس، تذكرت مدى عمق هذا الارتباط.

وقد ظل هذا السياق، في أغلبه، على حاله خلال السنوات الخمسين الماضية، حيث تخللته فترات من الحرية للفلسطينيين بصورة أكبر قليلاً، وفترات أخرى شهدت قيوداً وأعمال عنف شديدة. كنت أزور العائلة في الضفة الغربية كل صيف عندما كنت طفلة ولمعظم حياتي كشخصية بالغة. وأتذكر خطوط نقاط التفتيش الطويلة المتعرجة، حيث كان الجنود الإسرائيليون المعادون يبحثون في وثائقنا.

وأتذكر حظر الكهرباء الذي فرضته إسرائيل، مما جعلنا نقضي الليالي باستخدام الشموع والفوانيس فقط. أتذكر أنني تمكنت من السفر إلى مطار تل أبيب ولكن اضطررت إلى تبديل سيارات الأجرة في منتصف الرحلة إلى الضفة الغربية لأن سيارات الأجرة الفلسطينية لم يُسمح لها باصطحابنا.

والآن، أنا وآخرون من أصل فلسطيني، بصرف النظر عن الجنسية أو بلد الإقامة، لا يُسمح لهم حتى باستخدام ذلك المطار من دون إذن إسرائيلي خاص. وبدلاً من ذلك، ولأن إسرائيل قصفت آخر مطار فلسطيني ولن تسمح ببناء مطار جديد، فإننا نسافر من الضفة الغربية وإليها عبر الأردن... (مؤخراً، تمكنت قلة محظوظة من السفر جواً من مطار في جنوب إسرائيل).

* خدمة «نيويورك تايمز»




srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

# سنة القرارات والخيارات

غسان شربل

نبحر الآن في سنة جديدة. نشعر منذ اللحظة الأولى بضرورة ربط الأحزمة. القصة أكبر من مطبات هوائية وأخطر. تركت السنة التي فرت في جسد السنة التي انطلقت حقولاً من المتفجرات، وجروحاً ملتهبة، تحتم اتخاذ قرارات صعبة ومؤلمة.

على طاولة جو بايدن حزمة أسئلة مقلقة: إلى متى تستطيع بلاده ضخ الأسلحة والمليارات في عروق أوكرانيا التي خسرت حتى الآن بعض أرضها وكثيراً من بنيتها التحتية؟ هل يستطيع فعلاً منع فلاديمير بوتين من الانتصار من دون إذلاله ودفعه إلى توسيع الحرب، أو إلى خيارات شمشونية؟ هل يستطيع الضغط على فولوديمير زيلينسكي لقبول سلام مهين، يتضمن التنازل عن المقاطعات التي استولى عليها الجيش الروسي؟ وهل تتبنى أوروبا مثل هذا الخيار؟ وهل يمكن مكافأة بوتين في أوكرانيا من دون القبول بمكافأة شي جينبينغ في تايوان؟ وماذا يبقى من أميركا إذا انحنت هنا وهناك، وسلمت بشيء من نجاح الانقلاب الذي أطلقه بوتين عبر الحرب الأوكرانية؟ طبعاً من دون أن ننسى الانقسام الداخلي، ونتائج الانتخابات النصفية، وبدء السباق في نهاية العام على الانتخابات الرئاسية المقبلة.

يعرف بايدن أن بوتين يتصرَّف وكأنه جاء في مهمة وعليه تنفيذها، بغض النظر عن التكاليف. مهمة الثأر من النموذج الغربي الذي نجح في هدم جدار برلين من دون قطرة دم. النموذج الذي نجح في تفكيك الاتحاد السوفياتي من دون إطلاق رصاصة. النموذج الذي احتضن الثورات الملونة ودفع بيادق «الأطلسي» باتجاه الحدود الروسية. النموذج الذي يعتبر الدولار أكبر جنرالاته وأعنفهم.

في الكرملين يتمشى بوتين في مكتبه الشاسع. القرارات الصعبة باتت خبزاً يومياً. ذهب في الحرب إلى حد استحالة التراجع. يتذكر أن إعادة الجيوش إلى الخرائط أصعب من إخراجها منها. يتوقف أمام المرآة. إنه رجل بخيار وحيد. الانتصار أو الانتصار. كل خيار آخر انتحاري. يعرف أنها ليست «عملية عسكرية خاصة». يعرف أنها الحرب الأخطر منذ الحرب العالمية الثانية. يبتسم. كان جده بطرس الأكبر محظوظاً حين وسَّع الخريطة في غياب الإعلام الغربي المسموم. كان ستالين محظوظاً حين أنجز حروبه في غياب أشهر جاسوس في التاريخ، وهو الهاتف الذكي. يدرك أن الغرب نسي ابتساماته وكياسته. صارت صورته هناك هي صورة بوتين الأوكراني الذي توزع ضرباته العتمة على أوكرانيا، وتنجب أمواجاً من اللاجئين.

**تركت السنة التي فرت في جسد السنة التي انطلقت حقولاً من المتفجرات وجروحاً ملتهبة تحتم اتخاذ قرارات صعبة ومؤلمة**

يرجع إلى مقعده. عتبه كبير على جنرالاته؛ حيث سيضطر إلى تلطيخ صورته لمحو انتكاساتهم. القرار هو الانتصار.

أوروبا التي كشفت الحرب الأوكرانية هشاشتها وتبعيتها للغاز الروسي، تجد نفسها أمام أسئلة موجعة وقرارات صعبة. ماذا يبقى من التقدم الأوروبي إذا انقطع التيار الكهربائي في فرنسا وألمانيا وغيرها؟ ماذا يبقى من استقرارها إذا مات مُسنُّون أو أطفال من الصقيع؟ على طاولة ماكرون، كما على طاولة شولتس وغيرهما، أسئلة غير مسبوقة. هل تستطيع أوروبا دفع ثمن إصرار زيلينسكي على «القتال حتى النصر»؟ هل تستطيع الانحناء والموافقة على تغيير الحدود بالقوة لاسترضاء القيصر؟ هل تستطيع أوروبا البقاء موحدة وسط موجة التضخم والإضرابات وارتفاع الأسعار وانخفاض الطمأنينة؟

طاولة شي جينبينغ ليست بمنأى عن القرارات الصعبة. هزيمة بوتين ترجئ حلم استعادة تايوان. انتصار بوتين قد يغرق العالم واقتصاده في عواصف يصعب كبحها. نجح الزعيم الصيني في السير على الحبل المشدود في السنة التي هربت؛ لكن ماذا عن السنة الجديدة؟ يشتهي بالتأكيد خلع الزعامة الأميركية المتفردة. يحلم أيضاً بإنهاء سطوة الدولار. لكن مصالح بلاده مع أميركا وأوروبا هائلة، ولا يعوضها سقوط روسيا الجريحة في الحضن الصيني. حساباته صعبة ودقيقة. عليه الالتفات إلى العملاق الهندي المجاور. وإلى اليابان التي اكتشفت هشاشة الاقتصاد بلا أنياب تحميه، تماماً كما اكتشفت ألمانيا.

في الشرق الأوسط الكئيب تحتاج دول كثيرة، بينها الدول العربية، إلى اتخاذ قرارات صعبة ومؤلمة في ضوء الزلزال الأوكراني، وحال الترقب بعد عودة بنيامين نتنياهو وتركيبة حكومته.

واضح أن إيران انتقلت من سنة إلى أخرى على وقع الاحتجاجات، على الرغم من القمع وعمليات الإعدام. جديد الأزمة ارتفاع أصوات خجولة من داخل النظام نفسه، تقول إن الاستمرار في فرض النموذج الصارم يشكل تهديداً للاستقرار. يعرف بعض أبناء الثورة أن اختراق خرائط الآخرين لم يحصن الخريطة الإيرانية ضد رياح العصر ورياح التغيير. يعرفون أن القلاع تسقط من الداخل لا بفعل رياح الخارج. إنتاج المُسيَّرات وتسويقها لا يلغي الحاجة إلى التفاهم مع الذين وُلدوا في ظل الثورة، وقرأوا العالم عبر هواتفهم لا عبر الإعلام الرسمي.

تركيا التي اتخذ رئيسها رجب طيب إردوغان قرارات شائكة في السنوات الماضية، تجد نفسها أمام إلحاح قرارات من قماشة أخرى. واضح أن إردوغان الذي استهوته رقصة «التانغو» مع بوتين من دون خلع القبعة الأطلسية تماماً، مستعد لقرارات كثيرة تمدد إقامته في القصر. سنة انتخابات وقرارات. قدَّم إردوغان هدايا عدة لبوتين، ورد عليه سيد الكرملين بهدية سورية. أغلب الظن أن إردوغان سيجلس في السنة الجديدة مع بشار الأسد، لطي الصفحة التي فتح خلالها حدود بلاده أمام جميع الراغبين في إطاحة الرئيس السوري، المدعو هو أيضاً إلى اتخاذ قرارات صعبة.

لا يشعر زائر الرياض في الأسبوع الأخير من السنة التي مضت بأنها مدعوة إلى اتخاذ قرارات صعبة. ربما لأنها اتخذت قبل سنوات هذا النوع من القرارات حين تبنَّت «رؤية 2030». حين اختارت طريق الانفتاح والإصلاح والنهضة الشاملة، وتغيير الأساليب والذهنيات، بمبادرة من الأمير محمد بن سلمان، ورعاية كاملة من الملك سلمان بن عبد العزيز. وقد تبدت نتائج ذلك في الاقتصاد والثقافة والدبلوماسية، وتعزيز موقع السعودية في قمة العشرين، وتنويع شراكاتها الاستراتيجية مع الاقتصادات الكبرى، وفي موعدين كبيرين على أرضها، حين استقبلت الرئيس الأميركي وبعده الرئيس الصيني. أتاحت هذه القرارات للسعودية أن تتحول قاطرة تقدم في الإقليم، مقدمة نموذجاً لقدرة العربي على الانخراط في العصر، وبناء علاقات ندية وتنافسية.

نبحر في سنة جديدة. وهي سنة قرارات وخيارات.

# إنقاذ الأمازون إنقاذ للبشرية

هرييبيرتو أراوجو*

أدلى الرئيس البرازيلي القسم ليبدأ فترة رئاسة ثالثة غير مسبوقة، وتتمثل واحدة في أكثر المشكلات إلحاحاً أمامه في وصول إقليم الأمازون نقطة تحول خطيرة. وربما تتحول مسألة حماية غابات الأمازون، التي تعهد لولا بإنجازها أثناء حملته الانتخابية، إلى القضية المحددة للحكم على مجمل رئاسته.

وفي خضم السعي نحو إنجاز هذا التعهد، سيواجه لولا معركة حامية الوطيس، وسيحتاج معاونة العالم له كي يكبح جماح الحطابين وعمال المناجم الذين يعملون بصورة غير قانونية ولصوص الأراضي. إضافة لذلك، سيتعين على الرئيس البرازيلي بناء تحالفات داخل برلمان منقسم، وبين صفوف النخبة الريفية التي لا تزال تراودها الشكوك إزاء التزام البرازيل بالقضايا البيئية.

وداخل أكبر غابات مطيرة على الكوكب، لا يتخذ العدو الصورة ذاتها التي اتخذها في تسعينات القرن الماضي والعقد الأول من القرن الحالي، عندما انطلق رجال أعمال دونما هوادة في اقتلاع أشجار أراض بغابات الأمازون ودفعوا رشى لمسؤولين وأبرموا صفقات لاستصلاح أراض بالأمازون.

اليوم، سيتعين على لولا مجابهة شبكات إجرامية عنيفة ومترامية الأطراف، تلجأ إلى الاحتيال لطرح منتجات جاءت عبر سبل غير قانونية داخل سلاسل الإمداد العالمية.

من جهته، وبمجرد توليه منصب الرئيس عام 2019، قلص بولسونارو الحمايات البيئية أو ألحق بها الضعف، في الوقت الذي دفع نحو إتاحة مزيد من أراضي السكان الأصليين أمام الاستغلال التجاري. ولذلك، زاد المعدل السنوي لإزالة الغابات بنسبة 60 في المائة خلال رئاسته، مقارنة بالسنوات الأربع السابقة لها.

واليوم، تنتج أجزاء من الغابات كميات من ثاني أكسيد الكربون تفوق ما تمتصه.

أما الإدارة الجديدة، فقد أشارت إلى عزم الرئيس لولا على إلغاء السياسات التي وسعت نطاق نشاطات تعدين الذهب داخل الأمازون، وأعاقت عمل منظومة الغرامات البيئية، التي شكلت رادعاً مهماً. كما تخطط الإدارة الجديدة لتعزيز عمل الوكالات الفيدرالية المعنية بحماية الغابات المطيرة، وإنشاء وحدة شرطية فيدرالية للتحقيق بخصوص العصابات الإجرامية المعقدة خلف نهب الأمازون.

وتنوي إدارة سيلفا كذلك إعادة تفعيل «صندوق الأمازون»، وهو برنامج معني بالحفاظ على البيئة ولعب دور محوري في كبح جماح أعمال القضاء على الغابات، لكنه تجمد عام 2019. وتبلغ موازنة الصندوق 600 مليون دولار يمكن استغلالها في تمويل الوكالة الرئيسية المعنية بالحماية البيئية بالبلاد، «المعهد البرازيلي للبيئة والموارد الطبيعية المتجددة»، ووكالات أخرى.

إلا أنه لا يزال من المبكر الحكم بما إذا كانت هذه الإجراءات ستترك تأثيراً حقيقياً.

من جهتهم، أخبرني مسؤولون تولوا قيادة حملات مكافحة إزالة الغابات خلال فترتي رئاسة لولا الأولى والثانية، أن الأمر ربما يستغرق سنوات عدة قبل العودة إلى معدلات إزالة الغابات خلال سنوات ما قبل بولسونارو. ويتمثل السبب الرئيسي وراء ذلك في أن ديناميكيات الجرائم البيئية داخل الأمازون، تبدلت على مدار العقد الماضي، وربما تترك التكتيكات التي استخدمتها الوكالات الفيدرالية فيما مضى. الاعتماد على بيانات الأقمار الصناعية ونشر وكلاء فيدراليين. نتائج محدودة.

اليوم، تقف خلف أعمال إزالة الغابات شبكات إجرامية تنفذ مخططات معقدة لإخفاء الأصول غير القانونية لسلع، مثل منتجات اللحم البقري والذهب والخشب القادمة من الأمازون، وبيعها في أسواق دولية. وخلصت دراسة أصدرها عام 2022 «معهد إغارابي»، وهو مؤسسة فكرية برازيلية، إلى أنه رغم تنوع «مجموعات الجرائم المتداخلة» داخل كل منطقة من الأمازون، فإنها غالباً ما تنطوي على العنف والفساد وجرائم مالية واحتيال.

**ينبغي التصدي لشبكات إجرامية عنيفة ومترامية الأطراف تلجأ إلى الاحتيال لطرح منتجات جاءت عبر سبل غير قانونية داخل سلاسل الإمداد العالمية**

وقد وافقت بعض الشركات متعددة الجنسيات على تجنب الصويا واللحم البقري المنتج بمناطق تعرضت لإزالة الغابات بها، ويستعد الاتحاد الأوروبي لإقرار تنظيم يجبر الشركات على إثبات أن منتجاتها لم تتسبب في إزالة غابات أو الإضرار بها. كما أن الصين وهي أحد كبار مشتري الصويا واللحم البقري والجلود من البرازيل. التزمت الصمت.

ومن أجل إنقاذ غابات الأمازون، يجب أن يقنع لولا الصين بإقرار إرشادات محددة لضمان اقتفاء أثر المنتجات من الصويا والأخرى المرتبطة بالماشية من البرازيل.

وتتمثل عقبة أخرى ستجابهها الحكومة الجديدة في العقلية السائدة التي تبرر تدمير الغابات المطيرة، باعتبار ذلك أمراً ضرورياً للتنمية الاقتصادية. ويشرح هذا الخطاب السبب وراء فوز بولسونارو، في الانتخابات الأخيرة، بالأصوات في تسع ولايات تشكل في مجموعها إقليم الأمازون البرازيلي. وبالمثل، فاز العديد من حكام ولايات الأمازون، من الداعمين لاستغلال غابات الأمازون، بإعادة انتخابهم.

وفي أعقاب فوز لولا، قطع عدد من سائقي الشاحنات وعدة أنصار آخرين لبولسونارو الطريق بي آر. 163، والذي يعرف باسم «الطريق السريع للصويا»، والممتد من حقول فول الصويا حتى موانئ التصدير على ضفة نهر الأمازون.

وفي مؤشر على ما قد تحمله الفترة المقبلة، تعرضت قوات الشرطة التي حاولت إزالة العراقيل على الطريق، لهجوم من حشود من المتظاهرين.

في الواقع، تصدرت أعمال العنف داخل الأمازون عناوين الأخبار العالمية خلال فترتي رئاسة لولا السابقتين. على سبيل المثال، عام 2005، واستجابة لخطة لحماية ملايين الفدادين من الغابات طرحتها وزير البيئة السابقة، مارينا سيلفا، أغلق حطابون ومربو ماشية الطريق السريع، وهددوا بتلويث الممرات المائية، بل وحذروا من أن «الدماء ستراق»، الأمر الذي دفع الحكومة لتجميد الخطة مؤقتاً.

في نهاية الأمر، نجحت سيلفا في بناء سلسلة من المحميات على طول الطريق بي آر. 163، الأمر الذي أكسبها شهرة عالمية. وقد وقع اختيار لولا عليها هذا الأسبوع لتولي حقيبة البيئة من جديد.

وتتركز منطقة محورية في خضم النضال الدائر ضد إزالة الغابات في منطقة «أماركو» الممتدة على مساحة 180 ألف ميل مربع بشمال غربي البرازيل (اسمها مأخوذ من أسماء الولايات التي تمتد خلالها: أمازونا وأكري وروندونيا). وجرى الترويج لهذه المنطقة باعتبارها «منطقة تنمية مستدامة» لإنتاج الصويا واللحم البقري، بدعم من بولسونارو.

وتبعاً لبيانات صادرة عن «معهد أبحاث الفضاء»، فإن هذه المنطقة، التي كانت فيما مضى واحدة من أفضل المناطق التي تنعم بالحفاظ على البيئة داخلها، تعاين «أضخم الزيادات في معدلات إزالة الغابات».

في إطار هذا السيناريو المعقد، يجب أن يرتبط جوهر استراتيجية لولا للحفاظ على البيئة بالسوق العالمية. بطبيعة الحال، يجب أن يواجه المجرمون عقوبة قاسية كرادع لهم، لكن من أجل تحقيق معدل صفري على صعيد إزالة الغابات، يجب على الحكومة الفيدرالية مكافأة أولئك الذين يلتزمون القواعد.

ويمكن للمجتمع الدولي الاضطلاع بدور محوري في هذه الاستراتيجية والإسهام مالياً، وبسخاء، في الجهود البرازيلية لإنقاذ الأمازون. ويمكن لذلك أن يتخذ صورة تبرعات لصالح «صندوق الأمازون»، وكذلك استثمارات طويلة الأمد في سلاسل الإمدادات والصناعات التي توفر الوظائف التي يحتاجها السكان المحليون بشدة، وإقرار أسس التنمية المستدامة.

مثلاً، يمكن للصين الاستثمار، مثلما تفعل في أفريقيا وآسيا، في بناء مصانع تضيف قيمة للموارد الطبيعية قبل تصديرها.

في خطابه أمام مؤتمر المناخ الذي استضافته مصر، الشهر الماضي، قال لولا: «دعونا نثبت من جديد أنه بالإمكان كسب ثروة من دون التسبب في تغييرات مناخية».

وإذا نجح في ذلك، فإنه سيثبت للمواطن العادي الباحث عن رزقه وللنخبة المعتمدة على الأعمال التجارية الزراعية في الأمازون أن الرخاء والحفاظ على البيئة يمكن تحقيقهما جنباً إلى جنب.

* صحافي استقصائي معني بشؤون منطقة الأمازون
* خدمة «نيويورك تايمز»








الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT

اقتصاد ECONOMY

الاثنين 2023/1/2 - Monday - Issue 16106 العدد




### دور «أوبك» وتوقعاتها يرسمان ملامح العام الجديد

# العرض والطلب يحددان ماهية «الدورة الفائقة للسلع» في أسواق الطاقة خلال 2023

القاهرة: صبري ناجح

دخل عام 2022 وأسعار الطاقة والسلع قد عادت للارتفاع بعد زيادة الطلب مع عودة الحياة لشبه طبيعتها جراء إلغاء الإجراءات الاحترازية الخاصة بكورونا، غير أنه ما لبث واستجد مؤثر جديد غير معتاد في السوق، تمثل في الحرب الروسية في أوكرانيا، صعد بالأسعار لمستويات قياسية تخطت فترة ما قبل كورونا في معظم السلع الرئيسية، ذلك لأن موسكو من كبار منتجي الطاقة في العالم، وفرضيات توسع الحرب وقتها، كانت غير مستبعدة.

هذه المستويات القياسية من الأسعار دعمت مؤيدي نظرية «الدورة الفائقة للسلع»، التي تفيد بأن الأسعار ستواصل الصعود لعقد كامل، (بدأت الارتفاع بفعل تداعيات كورونا في 2021)، جراء اضطراب سلسلة الإمدادات الناتجة عن توقف المصانع والشركات وقت الإجراءات الاحترازية لكوفيد 19.

غير أن نظرة موضوعية على أسواق الطاقة والسلع بنهاية 2022 (المستثمرون حققوا صافي سحب بقيمة 130 دولار من أسواق السلع) عطفا على ما شهدته هذه الأسواق طوال العالم، يأخذ في مسار واحد وهو: أي ظرف استثنائي (كورونا أو الحرب) لا بد أن تكون تداعياته استثنائية، ولا يجب بناء التوقعات الاقتصادية عليه لمدة قد تتخطى وقت الظرف نفسه، لأن تداعيات هذا الظرف أو الحادث ستزول بمرور الوقت (في حال التعايش معه مثل كورونا) أو بمجرد زوال الظرف الاستثنائي.

والعرض والطلب، هنا يوضحان ماهية الأسعار للفترة الماضية والمقبلة، يضاف لهما التداعيات المؤثرة عليهما أو المتأثرة بهما. لأنه مع تراجع الطلب يزيد المعروض بالتبعية، فتتراجع الأسعار، والعكس صحيح، وهو ما حدث في بداية عام 2022، لنجد تضخما عالميا اجتاح العالم، نتيجة مستويات قياسية للأسعار، مع تهافت الدول لتأمين احتياجاتها الطاقوية والسلعية، تحوطا من تداعيات الحرب.

## النفط والغاز

في الشهور الأولى من العام ومع بداية الحرب الأوكرانية، شهدت الأسواق ارتفاعات قياسية في «أسعار الغاز في أوروبا» و«النفط لامس 140 دولاراً للبرميل» مع «حظر أميركي لواردات النفط الروسي»، وسعي الرئيس الأميركي لجمع أكثر من ثلاثين بلداً، للإفراج عن احتياطها النفطي الاستراتيجي.

وإذا كانت هناك أزمة نتجت عن أزمة أخرى، وترتب عليها أزمات عدة، فلا بد من قائد للسوق يوقف الخسائر بل ويحولها في الكثير من الأوقات إلى مكاسب للاقتصاد العالمي، وهنا جاء دور منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك»، التي خفضت الإنتاج على الفور مع تراجع الطلب واضطراب السوق.

وقال وقتها وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان: «نفاد الطاقة الفائضة واقع قائم وعلى العالم العمل بشكل مشترك»، محذرا من مغبة مستقبل أسواق الطاقة وسط تراجعات في الإنتاج والاستثمارات.

ذلك أن الأسواق كانت تشهد تلك الاضطرابات المتتالية مع الحديث عن سرعة التحول الطاقي، من خلال التخلي عن الوقود الأحفوري والتوجه إلى الطاقة النظيفة، وهو ما فاقم من أزمة الطاقة حول العالم، خاصة في أوروبا.

وكانت شركات النفط الكبرى أمام امتحان التصويت على استراتيجياتها المناخية، بينما كانت مصافي النفط في الولايات المتحدة عاجزة عن مواكبة الطلب، في الوقت الذي حققوا فيه مكاسب فصلية كبرى، فيما بدأ إيقاف ضخ الغاز الروسي لأوروبا «لأجل مفتوح»... وبدأ السحب من المخزونات قبل الشتاء، مما زاد من تكاليف فواتير الغاز الأوروبية تريليون يورو إضافية.

ولمحت أرامكو السعودية، وقتها إلى أهمية توحد العالم خلف خطة جديدة لتحول الطاقة، موضحةً أن خطة جديدة قد تخفف من حدة أزمة الطاقة العالمية والتي تسارعت وتيرتها خلال 2022.

ومع تراجع أسعار النفط على مدار الشهور العشرة الأولي من 2022، خفضت «أوبك» بلس، الإنتاج وسط غضب أميركي، ذلك لأن الأخير يخشى ارتفاع أسعار البنزين في الولايات المتحدة.

وبدأت دول أوروبية تتحول عن خطتها للمناخ، رغم عدم الإعلان بشكل صريح، مثل ألمانيا والنمسا، من خلال اللجوء إلى الفحم، التي ارتفعت أسعاره لمستويات قياسية على مدار العام.

بل إن بريطانيا فتحت باب استكشافات النفط والغاز، خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ذلك مع توجه القارة العجوز إلى الدول العربية لتعويض الغاز والنفط الروسيين، في الوقت الذي أفرج فيه بايدن عن 15 مليون برميل نفط إضافي من الاحتياطي النفطي الاستراتيجي، وسمح لفنزويلا بتصدير النفط، رغم العقوبات المفروضة عليها.

هنا عاد من جديد وزير الطاقة السعودي، يحذر من استنزاف الاحتياطيات الاستراتيجية عالمياً، جنبا إلى جنب مع وزراء الطاقة في الدول الخليجية وأمين عام «أوبك» الذي دعا إلى تحرك سريع للاستثمار في النفط لمنع أزمات مستقبلية.

وصحيح أن الارتفاعات القياسية للنفط ساهمت في ارتفاع معدلات التضخم حول العالم، إلا أنه لا يمكن أن يؤخذ هذا الأمر بمعزل عن الأحداث الأخرى الخاصة بآليات العرض والطلب والتداعيات المؤثرة عليهما والمتأثرة بهما.

وبعد كل هذه الأحداث، اتفق الاتحاد الأوروبي على سقف لسعر النفط الروسي، رغم تناقض الإجراء مع «مبادئ التجارة العالمية»، وفق رد الكرملين على الاتفاق. فبدأت تتكدس ناقلات النفط في البوسفور، فزادت حدة الأزمة واضطربت الأسعار. وسط تهديدات من روسيا بمنع النفط عن الدول التي تمتثل لسقف الأسعار.

اتجهت الأنظار من جديد لقائد السوق، وهي «أوبك» وحلفاؤها، وعلى رأسهم السعودية، التي أوضحت على لسان وزير الطاقة الأمير عبد العزيز بن سلمان في النصف الثاني من شهر ديسمبر (كانون الأول) 2022، أن ««أوبك» بلس منعت فوضى في سوق النفط»، رغم كل هذه الأحداث المتتالية والمزعجة لأي سوق.

ورغم أن هناك دراسة بحثية متخصصة قللت من أثر قرار مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي، بوضع سقف سعري للنفط الروسي عند 60 دولاراً للبرميل، وأشارت إلى أن «آلية التنافس الحر بين قوى العرض والطلب قد غابت عن هذه السوق».

وضع الاتحاد الأوروبي حداً أقصى لأسعار الغاز الطبيعي يوم 19 ديسمبر (كانون الأول) 2022.

انتهى عام 2022 بوضع سقف للأسعار على النفط والغاز، في دلالة على استهداف الخامين الأهم، واللذين يستحوذان على النسبة الأكبر في توليد الكهرباء حول العالم نسبة إلى باقي مصادر الطاقة الأخرى، ما قد يشير إلى أنها مجرد بداية لخطط توسعية في هذا القطاع، مع الأخذ في الاعتبار الضرائب التي تفرض على شركات إنتاج النفط، وهو ما يحد من حجم الاستثمارات في القطاع بشكل تعمدي.

## السلع والدورة الفائقة

خرج مستثمرون من أسواق السلع بما قيمته 130 مليار دولار منذ يناير (كانون الثاني) وحتى منتصف ديسمبر (كانون الأول) 2022، وهو نزوح قياسي مقارنة بالفترات السابقة، وفقاً لبنك «جي بي مورغان».

ووفقاً لبيانات من بلومبرغ، فإن أسواق السلع شهدت صافي خروج من المستثمرين أيضاً خلال عامي 2020، و2021، والأخير الذي توقع فيه الكثيرون «الدورة الفائقة للسلع»، وقد شهد بالفعل ارتفاعات قياسية.

في بداية الشهور الأولى من العام الماضي (2022)، حذر البنك الدولي من ارتفاع حاد لأسعار الغذاء والطاقة بسبب حرب أوكرانيا، حتى أنه توقع أن تشهد أسعار السلع الأساسية ارتفاعا حتى نهاية 2024. ورغم ذلك تراجعت أسعار بعض السلع الأساسية إلى فترة ما قبل كورونا.

وارتفاع سلع مثل القمح وبعض السلع الغذائية الأخرى، يأتي بسبب استخدامه كسلاح دبلوماسي في قلب أزمة الغذاء العالمية، أما ارتفاع الفحم، فجاء نتيجة تسريع بعض الحكومات وتيرة التحول الطاقي، مما ترتب عليه توقف الاستثمارات في مشاريع الوقود الأحفوري أو مصادر الطاقة التقليدية، ومع تفاقم الأزمة لجأ الكثيرون إلى المصادر التقليدية بأسعار قياسية.

غير أن المستويات القياسية تلك لا تعني، بالضرورة، استمرار هذه الارتفاعات بنفس النسب خلال العام 2023.

ونظرة على فتح وإغلاق أهم السلع خلال بداية العام ونهايته يمكن أن تتضح الصورة:

بدأ النفط عام 2022 عند مستويات 78 دولاراً للبرميل وأغلق السنة عند 82 دولاراً للبرميل، والبلاتينيوم بدأ عند 970 دولاراً وأغلق على 1000,073 دولار للأوقية، والذهب بدأ العام عند 1829 دولاراً للأوقية وأغلق على 1824 دولاراً، والبلاديوم بدأ عند 1874 دولارا وأغلق على 1798 دولاراً، والفضة بدأت العام عند 22,5 دولار للغرام وأغلقت على 23,97 دولار، والحديد بدأ عند 120 دولاراً للطن وأغلق على 111 دولاراً، والنحاس بدأ العام عند 9700 دولار للطن، وأغلق على 8386 دولار، فيما الفحم بدأ عند 120 دولاراً للطن وأغلق على 230 دولاراً.

أما القمح فقد شهدت العقود المفتوحة الخاصة به تراجعات ببورصة شيكاغو مؤخراً لأدنى مستوى منذ الأزمة المالية العالمية.

وبالنظر إلى سوق السلع في 2022، نجد أن آليات العرض والطلب تظهر متجلية بشكل لا لبس فيه، مع تداعيات مؤثرة على المعروض ومتأثرة بالطلب.

وهنا يجب الإشارة إلى رؤية الدكتور محمد العريان الخبير الاقتصادي العالمي، في هذا الصدد، والتي تشير إلى أن صعوبة الحصول على المواد الخام والعمالة لها آثار طويلة الآجل على الأسعار والنمو وميزانيات الدول والشركات.

أضاف العريان، في كتابه «ECONOMIC DEMAND IS BACK... SUPPLY IS THE PROBLEM»، أي «الطلب الاقتصادي عاد... لكن العرض هو المشكلة»، الذي صدر (قبيل الحرب الأوكرانية)، أن قوة الاستهلاك والاستثمار - بدعم من إعادة فتح الاقتصادات وصلابة ميزانيات الشركات والأسر - أدت إلى تعزيز الطلب الكلي، لدرجة أدهشت الكثيرين، سواء من التنفيذيين أو الخبراء الاقتصاديين أو صانعي السياسات أو محللي وول ستريت.

ساهمت الحرب الأوكرانية في أزمة أخرى في المعروض وأحيانا الطلب، مما أوجد حالة من الاضطراب الشديد في سوق السلع، وهو ما أوضحه العريان في جانب العرض، بقوله إن التحدي أكبر بكثير، حتى وصفه بـ«الوضع شديد السوء»، إذ تعمل الاختناقات والجمود على تعطيل العديد من سلاسل الإمداد، وأصبحت عمليات الشحن - بما في ذلك توفير الحاويات - أصعب كثيراً. (ما زالت تداعيات هذه الأزمة مستمرة على الأسعار وإن بدت تقل نوعا ما).

كما أن تفشي الوباء في بعض الدول داخل سلاسل الإمدادات العالمية - مثل الصين - وحالات عدم اليقين الجيوسياسي، بما في ذلك التوترات الدورية بين الصين والولايات المتحدة وأوروبا، كلها أمور تضاف إلى المشكلات التي تواجه أولئك الساعين للحصول على المواد الخام من أجل مصانعهم. بالإضافة إلى الضبابية التي تغلف الاقتصاد العالمي، والحذر والحيطة من بعض الدول والشركات، وهو ما يوضح أن تلك الزيادة في الطلب نشأت بسبب احتمالية تفاقم النقص الهائل في العرض.

ونتيجة لذلك، يتوقع بنك غولدمان ساكس الأميركي، ارتفاع أسعار السلع 43 في المائة في 2023 بسبب نقص المعروض، كما يتوقع أن تقفز أسعار برنت إلى 105 دولارات للبرميل في الربع الأخير من عام 2023.

ويتوقع قفزة في أسعار النحاس إلى 10050 دولاراً للطن من نحو 8400 دولار، وارتفاع أسعار الغاز الطبيعي المسال الآسيوي المعياري من 33 دولاراً للمليون وحدة حرارية بريطانية إلى 53,10 دولار.

غير أن سعر الدولار هنا سيكون مفصليا في كل السلع الرئيسية، لأن ارتفاع سعر العملة الأميركية يعلي قيمة السلع المسعرة بالعملات الأخرى، بالإضافة إلى ذلك ينظر إلى الصين على أنها لاعب رئيسي في تحرك بوصلة الاقتصاد العالمي خلال 2023، عطفا على الإجراءات التي ستتخذها جراء تخفيف القيود من كورونا.

## «أوبك» في 2023

طالما أن الطاقة ومشتقاتها تدخل في كافة التعاملات اليومية الحياتية، فمن الطبيعي أن الاقتصاد الكلي والجزئي سيأخذ بعين الاعتبار أسعار الطاقة خلال 2023، ليحدد على أساسها توقعات معدلات التضخم وبالتالي أسعار الفائدة، ومن ثم حجم الاستثمارات التي سيتم ضخها في الأسواق، والتي سيترتب عليها حجم البطالة أيضاً، وذلك سيحدد معدلات النمو الاقتصادي المحلي والإقليمي والعالمي.

يتوقف ذلك على حجم العرض والطلب على النفط والغاز خلال عام 2023، وهنا يأتي دور منظمة «أوبك» التي أضحت مرجعا ونموذجا للعديد من القطاعات الاقتصادية التي تسعى للتشبه بالمنظمة التي صحت توقعاتها على مدار عام 2022، مقارنة بغيرها من التوقعات المتخصصة في نفس المجال.

ترى «أوبك» في آخر تقرير لها، صدر 13 ديسمبر (كانون الأول) 2022، أن التباطؤ الاقتصادي «واضح تماما»، فإن هناك جانبا صعوديا محتملا بدعم من أسباب، من بينها تخفيف سياسة «صفر كوفيد» التي تبنتها الصين لمكافحة فيروس كورونا.

ولذلك أبقت على توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في عامي 2022 و2023 بعد خفضها عدة مرات، وقالت «أوبك»، إن «حل الصراع الجيوسياسي في شرق أوروبا وتخفيف سياسة صفر - كوفيد في الصين من شأنه أن يوفر بعض الدعم الصعودي للنفط».

وتوقعت أن الطلب على النفط في 2023 سيرتفع 2,25 مليون برميل يوميا، أو نحو 2,3 في المائة، بعد نمو 2,55 مليون برميل يوميا في 2022.

وذكرت المنظمة في التقرير أنه «رغم أن أوجه عدم اليقين الاقتصادي حول العالم مرتفعة وأن آفاق النمو في اقتصادات رئيسية لا تزال تميل للاتجاه النزولي، فإن هناك عوامل ظهرت أيضاً تدعم الاتجاه الصعودي وربما تعادل التحديات الحالية والقادمة».





ناقلة غاز طبيعي مسال (LNG) في عرض البحر في طريقها إلى طوكيو (رويترز)

حفارة لاستخراج النفط في تجمع سكني بولاية كاليفورنيا الأميركية (أ.ب)

### وزير المالية لا يتوقع قفزات في الأسعار

# الحظر الألماني على شحنات النفط الروسي يدخل حيز التنفيذ

برلين: «الشرق الأوسط»

دخل الحظر الألماني على واردات النفط من خطوط الأنابيب الروسية حيز التنفيذ أمس الأحد، فيما تعجل برلين من التحول عن صادرات موسكو وسط الحرب على أوكرانيا.

وفرض الاتحاد الأوروبي حظراً على واردات النفط الخام الروسي المنقول عن طريق البحر منذ الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لكن تم استثناء النفط المنقول عبر خطوط الأنابيب.

ولكن ألمانيا وبولندا تعهدتا بتجنب الاستفادة من هذه الاستثناءات ووقف استخدام النفط القادم عبر خط أنابيب دروجبا اعتباراً من أول يناير (كانون الثاني) الجاري.

وتؤثر الخطوة التي تأتي مع بداية عام 2023 على المصافي الكبرى الموجودة في شفيدت، في ولاية براندنبورج ولوينا، في ولاية ساكسونيا أنهالت، التي تزود شرقي ألمانيا بالوقود. ومع ذلك، فإن الإمدادات آمنة، وفقاً للحكومة وصناعة النفط، بعد مخاوف من أن الحرب قد تؤدي إلى نقص في الطاقة.

وأعرب كارستن شنايدر مفوض الحكومة الألمانية لشؤون ولايات شرق ألمانيا عن اعتقاده بأن وقف واردات النفط الروسي عبر خطوط الأنابيب يعتبر بمثابة فرصة بالنسبة لشرق ألمانيا.

وقال شنايدر، وفق وكالة الأنباء الألمانية، إن هناك استثمارات عامة إضافية تزيد قيمتها على مليار يورو تم تخصيصها للموقعين اللذين سيغيران مصادر الحصول على النفط بسبب هذا الإجراء. وأضاف شنايدر: «نحن بذلك نحرر شرق ألمانيا من التبعية لروسيا ونتمم جزءاً جديداً من الوحدة الألمانية».

وأكد شنايدر أن «الحكومة الألمانية تبذل كل الجهود من أجل تأمين الإمداد بالطاقة في ألمانيا، ومن ذلك أيضاً ضمان الاستفادة من مصفاة النفط في شفيت».

وأضاف أنه تم تأمين الإمدادات بالنفط الخام البديل في الوقت الراهن كما أطلقت الحكومة الاتحادية برنامجاً خاصاً لمواقع المصافي في شرق ألمانيا وكذلك لميناء الطاقة في روستوك، مشيراً إلى أن هذا البرنامج سيعمل على مواصلة تطوير مواقع المصافي والميناء. واختتم شنايدر تصريحاته قائلاً: «ثمة مسؤولية خاصة واهتمام من جانب الحكومة الاتحادية تحديداً لأن مصفاة بي سي كيه شفيت تقع في شرق ألمانيا».

في غضون ذلك، توقع وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر، ارتفاع أسعار الطاقة بشكل دائم. وقال ليندنر لصحيفة «بيلد أم زونتاج» الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر أمس الأحد، إن الغاز عبر محطات الغاز المسال أغلى من الغاز الروسي عبر الأنابيب لأسباب لوجيستية.

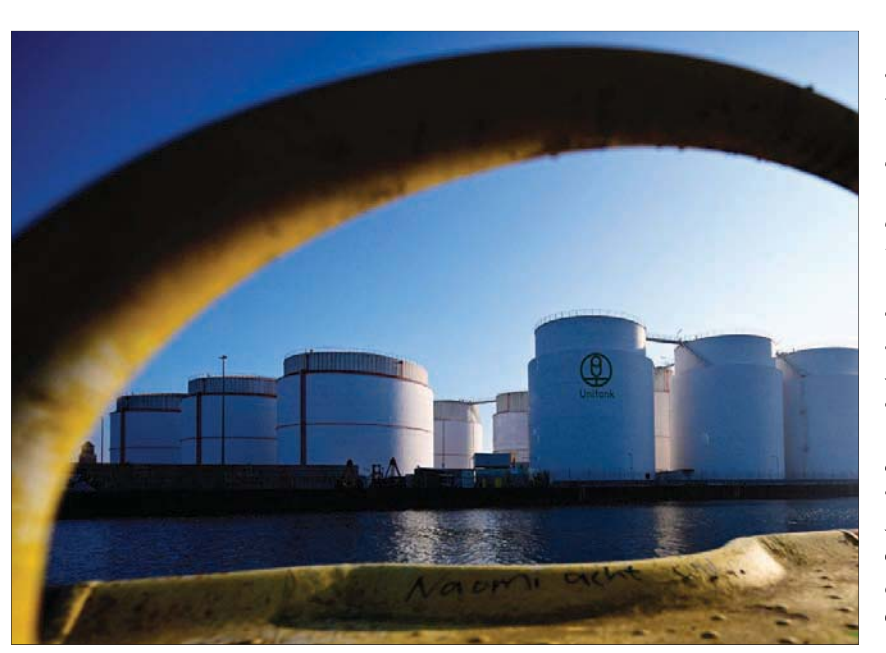
وأشار الوزير الألماني إلى أن مستوى الأسعار سيظل مرتفعاً، وفقاً لتقديره، «ولكن دون الوصول إلى قفزات مدمرة».

وناشد ليندنر الحكومة الألمانية إلغاء حظر التكسير الهيدروجيني من أجل دعم إنتاج الغاز المحلي، وقال: «هناك لجنة خبراء مستقلة بالبرلمان الألماني -بوندستاج- أكدت في عام 2021 أن هذه التقنية مسؤولة. يجب رفع الحظر».

وتوقع وزير المالية الألماني أن ينخفض التضخم في الدولة صاحبة أكبر اقتصاد في أوروبا هذا العام إلى 7 في المائة وأن يواصل التراجع في عام 2024 وما بعده، ولكنه عبّر عن اعتقاده بأن ارتفاع أسعار الطاقة سيصبح الواقع الجديد.

وقال ليندنر: «يظل المستوى المستهدف (للتضخم) عند 2 في المائة. ويجب أن يكون هذا هو الأولوية القصوى للبنك المركزي الأوروبي والحكومة الألمانية».

وبعدما ارتفع التضخم في ألمانيا على أساس سنوي بسبب صعود أسعار الطاقة عقب الغزو الروسي لأوكرانيا وتقلص صادرات الطاقة الروسية، تراجع بشكل طفيف في نوفمبر (تشرين الثاني) إلى 11,3 في المائة من 11,6 في المائة في الشهر السابق.



صهاريج تخزين نفط تابعة لشركة يونيتانك اللوجيستية في الميناء الغربي (ويستهافن) في برلين (أ.ف.ب)

## زيارات استطلاعية لتطوير ورفع مستوى الخدمات والسلامة

# تهيئة منشآت الضيافة لمواكبة نظام السياحة الجديد في السعودية

الرياض: بندر مسلم

قالت معلومات رسمية، إن وزارة السياحة السعودية تعتزم القيام بزيارات استطلاعية لمنشآت الضيافة في البلاد، سعياً منها لتطوير ورفع مستوى الخدمات والسلامة، بتعاون مشترك مع المستثمرين في القطاع، واستعداداً لنظام السياحة الجديد في المملكة.

ووافق مجلس الوزراء في أغسطس (آب) الماضي على نظام السياحة الجديد في المملكة، ليكون ضمن منظومة التحسينات والتطوير للبيئة التنظيمية والتشريعية للقطاع ومواصلة مسيرة تطويره، بما يسهم في تنمية السياحة الوطنية وجذب الاستثمارات.

وتأتي خطوة الوزارة الأخيرة لغرض قياس مدى تطبيق منشآت الضيافة للوائح والمعايير الخاصة بالقطاع، مع جمع بيانات إضافية، مطالبة بالتعاون الجاد وتوفير الوثائق اللازمة لتشغيل مرافق الضيافة للفرق الاستطلاعية. وبحسب المعلومات، دعت الوزارة منشآت الضيافة لتوفير معلومات عدة، أبرزها مدى إلمامهم بنظام السياح الجديد الصادر أخيراً، والتشريعات الحالية من ناحية شموليتها لجميع النواحي المهمة للمستثمر، وكذلك أبرز تحديات الالتزام بنسب التوطين في المنشآت.

وطالبت الوزارة المنشآت بتقييم مدى جدوى الاستثمار في القطاع، والدعم المطلوب للاستمرار والتوسع في النشاط، إضافةً إلى تحديد أهم المعوقات لعدم إمكانية تطبيق المعايير الخاصة بالترخيص في المباني الحالية.

وأشار أحمد الخطيب، وزير السياحة، إلى أن النظام الجديد الذي وافق مجلس الوزراء عليه، يأتي منسجماً مع توجيهات الحكومة لبناء قطاع سياحي منافس عالمياً.

وبيّن الخطيب أنه منذ إطلاق استراتيجية تنمية السياحة الوطنية في 2019، بدأ العمل من أجل تنظيم القطاع، وكانت فترة جائحة «كوفيد – 19» حافلة بالكثير من المهام للوصول إلى الإصلاح المنشود؛ إذ تم إكمال بناء المنظومة ممثلة في إنشاء الوزارة والهيئة السعودية للسياحة، وصندوق التنمية السياحي، ومجلس التنمية السياحي، ومجالس المناطق.

وواصل الخطيب، أنه تم العمل على تعديل أنظمة التراخيص الخاصة بمرافق الضيافة، ويُعد هذا الأمر مهماً للغاية لجذب الاستثمارات وتحفيزها؛ إذ كان من الضروري وضع معايير واضحة تضمن وجود منافسة عادلة تسهم في جذب استثمارات نوعية وتوفر تجربة مميزة للسائح والزائر.

وأكد الخطيب، أن مسيرة تنظيم القطاع تواصلت بإصدار تنظيم مجالس التنمية السياحية في المناطق أخيراً، لتكون عاملاً محفزاً يساعد على تسريع تطوير الوجهات السياحية في مختلف مناطق المملكة، بالتعاون مع إمارات المناطق وبقية الشركاء.

وأوضح أن نظام السياحة يأتي تتويجاً لمسيرة إصلاح القطاع، وتم بناؤه استئناساً بأفضل الممارسات العالمية التي تم اختيارها بناءً على مؤشر أفضل 10 دول في القدرة التنافسية للسياحة والسفر، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، مشيراً إلى أن هذا النظام لا يكتفي بتقديم حلول للمشكلات الحالية، ولكنه يضع رؤية مستقبلية للأنماط السياحية التي قد تُستجد لاحقاً.

وفي خطوة نحو توفير بيئة جاذبة للاستثمار في السياحة السعودية تراعى فيها سهولة الأعمال والابتكار والاستدامة، أصدرت وزارة السياحة، الأسبوع الماضي، 10 لوائح جديدة تُعنى بتطوير القطاع ومواكبة النهضة التي تشهدها المملكة في مختلف المجالات، مع إتاحة مهلة 90 يوماً للمتعاملين في القطاع من أجل تعديل أوضاعهم بما يتواءم مع الاشتراطات والمعايير الجديدة.

وتهدف الإجراءات السعودية الجديدة إلى الارتقاء بجودة الخدمات المقدَّمة، وحماية حقوق السائح، إضافةً إلى دعم القطاع السياحي وزيادة فرص العمل.

وراعت اللوائح الجديدة احتياجات القطاع، وجرت صياغتها بعد مراجعة مستفيضة لآراء وملاحظات مختلف أصحاب المصلحة، وغطّت مرفق الضيافة السياحي وخدمات السفر والسياحة والإرشاد وإدارة مرافق الضيافة السياحية.

وشملت اللوائح أيضاً الاستشارات ومرفق الضيافة السياحي الخاص والأنشطة التجريبية والتفتيش على الأنشطة، إلى جانب لجان النظر في مخالفات النظام، وكذلك الوجهات السياحية.



نظام السياحة الجديد يسهم في تطوير قطاع الضيافة ليتوافق مع توجهات السعودية في تنشيط السياحة واستقبال ملايين الزوار (الشرق الأوسط)

## السوق القطرية الهابط الأكبر... وأبوظبي الأفضل أداء... والمؤشر السعودي لأول انخفاض بعد 6 سنوات

# بورصات الخليج تودع 2022 بتراجع 6,4 %

الكويت: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير حديث أن البورصات الخليجية أنهت تداولات عام 2022 على تراجع بنسبة 6,4 في المائة بعد أن شهدت أحد أعلى معدلات النمو العام الماضي.

وظلت أسواق الأوراق المالية في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي متقلبة خلال العام في وقت قابل المكاسب التي تحققت خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام تسجيل خسائر على مدار معظم الأشهر التي تلت ذلك. وقال تقرير صادر عن شركة كامكو للاستثمار، مقرها الكويت، إن سوق النفط أثرت على البورصات الخليجية في حين ساهم عدم استقرار الأسواق العالمية في إضافة المزيد من الضغوط.

وأشار التقرير إلى أن حرب روسيا وأوكرانيا وتداعياتها أثرت بشكل إجمالي حيث انعكست على سلسلة التوريد العالمية، خاصة السلع، بجانب عمليات الإغلاق الصارمة التي فرضتها الصين على سلاسل التوريد التكنولوجية والمكونات خلال العام.

ومن بين العوامل التي تسود مشهد التأثير على البورصات المالية، بما فيها أسواق الخليج المالية، بحسب التقرير، الاتجاه السائد للتضخم العالمي والخطوات التي اتخذتها البنوك المركزية العالمية ورفعها لأسعار الفائدة بوتيرة غير مسبوقة، متوقعاً تفاقم تلك العوامل بسبب العقوبات المفروضة على روسيا التي دخلت حيز التنفيذ في ديسمبر (كانون الأول) 2022.

ووفق رصد السوق لأسواق دول مجلس التعاون الخليجي، جاءت البورصة القطرية في صدارة البورصات المتراجعة خلال عام 2022، إذ تراجع المؤشر العام لسوق الدوحة للأوراق المالية بنسبة 8,1 في المائة، تبعه مؤشر السوق السعودية (تداول) الذي خسر نسبة 7,1 في المائة من قيمته، حيث يعد هو أول تراجع يشهده المؤشر السعودي بعد ست سنوات متتالية من المكاسب.

من جهة أخرى، كانت أبوظبي مرة أخرى هي السوق الأفضل أداءً على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي بتسجيلها لمكاسب بنسبة 20,3 في المائة، تليها عمان والبحرين بارتفاعهما بنسبة 17,6 في المائة و5,5 في المائة، على التوالي.

وقال التقرير إن أسواق الأسهم العالمية شهدت عاماً هادئاً في ظل تراجع أداء جميع الأسواق الرئيسية تقريباً، إذ انخفض مؤشر مورجان ستانلي العالمي بنسبة 19,5 في المائة، مما يعكس تراجع معظم الأسواق الكبرى على مستوى العالم بمعدلات ثنائية الرقم، بينما انخفض مؤشر ستاندرد أند بورز 500 ما يقرب من نسبة 20 في المائة تقريباً خلال العام، فيما كان معدل تراجع الأسواق الناشئة أعمق ببلوغ خسائرها نسبة 22,4 في المائة.

وأبان التقرير أن أسهم قطاع التكنولوجيا تعرضت في الولايات المتحدة لضربة قوية خلال العام، إذ فقد مؤشر «ناسداك المركب» ما يقارب ثلث قيمته، بينما كانت المملكة المتحدة السوق الرئيسية الوحيدة التي أظهرت ارتفاعاً هامشياً، بينما كانت الهند والبرازيل من الأسواق الناشئة التي سجلت مكاسب جيدة.

## سارعت إلى امتلاك أسطول ناقلات محلي

# الصين تتحرك لتقليل حدة سلاح «التأمين» الأميركي على اقتصادها

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يتمثل محور سقف الأسعار الذي وضعته دول مجموعة السبع بالنسبة للنفط الروسي - والذي تم الكشف عنه في مطلع الشهر الماضي - في الحظر المشروط على الحصول على خدمات شركات التأمين وإعادة التأمين الغربية ذات المستوى العالمي. ويقيد سقف الأسعار شراء أو بيع أي خام روسي محمول بحرا بسعر منخفض بشكل مصطنع قدره 60 دولارا للبرميل.

يقول الباحث الأميركي كريستوفر فاسالو بمعهد سياسة مجتمع آسيا ومركز بيلفر بجامعة هارفارد، في تحليل نشرته مجلة «ناشيونال إنتريست» الأميركية إن حظر التأمين الذي يمنع الشركات داخل الاتحاد الأوروبي ومجموعة السبع من توفير خدمات التأمين وإعادة التأمين داخل الاتحاد الأوروبي ومجموعة السبع لموردي النفط الروسي الذي يباع فوق سقف السعر المحدد، يعتبر الآلية التي تفرض سقف الـ60 دولارا.

وحتى الآن أثبت حظر التأمين أنه وسيلة فعالة لفرض الانصياع لسقف الأسعار. وتتحكم الشركات في مجموعة السبع على 90 في المائة من التأمين وإعادة التأمين البحري. ولا تزال الشركات الصينية المالكة للسفن، والتي تستورد حصة كبيرة من الخام الروسي منذ اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية تعتمد على شركات التأمين الغربية لحماية سفنها.

وعلى الرغم من أن تحديد سقف سعر النفط سيساعد الصين على تأمين حصولها على النفط الروسي بأسعار مقبولة في المدى القصير، من المرجح أن يؤدي أي احتمال لفرض حظر تأميني غربي، موجه ضد الصين وليس روسيا في أي مواجهة مستقبلية بسبب تايوان، إلى التسبب في متاعب لبكين. ويبدو أن بعض الخطوات التي اتخذتها بكين هذا العام- اسميا في مواجهة الاضطراب الذي يحيط بحرب أوكرانيا ولكن تهدف بفاعلية للحد من تعرض بكين لإجراءات شركات التأمين الغربية - تعكس مثل هذا القلق.

وأشار فاسالو إلى أن فرض الحظر على تقديم خدمات التأمين له تاريخ طويل. ففي خلال حرب الخلافة الإسبانية في القرن الثامن عشر، كانت بريطانيا قوة بحرية مهيمنة وبها أكبر شركات تأمين بحري في العالم. ولكن وضع بريطانيا بهذا الشكل كان يؤدي في بعض الأحيان إلى نتائج ضارة: فقد وجدت شركات التأمين البريطانية أنها تغطي تكلفة الأضرار التي كانت تلحقها الفرقاطات والسفن المسلحة البريطانية بسفن العدو.

وبعد الحرب، بدأ صانعو السياسات البريطانيون يتساءلون عما إذا كان بمقدورهم منع الشركات في لندن من تأمين شحنات العدو التجارية، وبذلك يضمنون قوتهم البحرية وقطاع التأمين البريطاني القوي. ورغم أن المعارضين حذروا من أن مثل هذه الخطوة من شأنها أن تعرض للخطر وضع بريطانيا كأكبر قطاع تأمين في العالم، سرعان ما أصبح واضحا أنه لا تستطيع أي شركة تأمين أجنبية أن تنافس المصداقية، والسمعة النزيهة، والأسعار المنخفضة التي تتمتع بها الشركات البريطانية.

وفي ضوء تأكيد ثقتهم، وضع صانعو السياسات البريطانيون قيودا تأمينية استهدفت التجارة الفرنسية والأميركية أثناء الحروب المستقبلية. وفي حرب 1812 على سبيل المثال، كان الحظر فعالا للغاية لدرجة أن تكاليف التأمين زادت على 80 في المائة من قيمة الحمولة نفسها. وأدركت البحرية البريطانية أنه لعرقلة صناعة العدو، احتاجت بريطانيا فقط لمنع التمويل المطلوب لشحن السلع الاستراتيجية.

واستقر المسؤولون الأميركيون على منطق مماثل في الوقت الحالي: وهو استخدام وضع الغرب المهيمن في قطاع التأمين العالمي كسلاح لتقييد خطوط إمداد العدو. وقد يكتشف هؤلاء المسؤولون في القريب العاجل استخدامات متعددة للحظر التأميني، ربما أكثر فائدة من مجرد فرض سقف للأسعار. فأي حظر تأميني يمكن أن يساعد عمليا في فرض حصار كامل على السلع الاستراتيجية في أوقات الأزمات.

وينضم «سلاح التأمين» إلى مجموعة من العقوبات الاقتصادية الأميركية التي يتعين أن تستعد بكين لتفاديها في أي مواجهة بشأن تايوان. ولطالما أعربت بكين عن قلقها إزاء قدرة البحرية الأميركية على فرض حصار على الواردات البحرية في مضيق ملقا (بما في ذلك 80 في المائة من النفط الذي تستورده الصين). ولا بد أن تفترض الصين الآن استعداد مجموعة السبع لتعزيز أي حصار مستقبلي بفرض قيود مالية مثل الحظر التأميني.

ومع ذلك، فإنه مثل كثير من العقوبات الأميركية، بدأت الإجراءات الصينية المضادة في تخفيف قوة أي سلاح تأميني مستقبلي. واتخذت بكين هذا العام خطوتين لتأمين الشحنات البحرية من القمح والطاقة الروسية: حيث تسعى للبحث عن بديل وشركات تأمين غير تابعة لمجموعة السبع، وامتلاك أسطول ناقلات أكبر.

ورغم أن هذه المناورات مفيدة في تجنب الوفاء بالمتطلبات المرتبطة بالعقوبات التي تقودها الولايات المتحدة ضد روسيا، فإنها تخدم أيضا في دعم دفاعات الصين بقوة ضد سلاح التأمين.

وفي عام 2022 زادت بكين من تعاملها مع شركات تأمين غير غربية لتغطية شحنات النفط الروسي بتكلفة أقل. كما تسعى الشركات الصينية المستوردة للنفط الروسي للبحث عن إعادة التأمين في مناطق غير أوروبا وأميركا.

كما سارعت بكين من أسلوبها المتبع منذ وقت طويل والمتمثل في امتلاك أسطول ناقلات محلي يمكن للمخططين الصينيين السيطرة على حركته وحمولته.

وذكرت نشرة ملاحية في أغسطس (آب) الماضي أن إحدى الشركات الصينية المجهولة أنفقت 376 مليون دولار لشراء ناقلات لا تحمل علامات مميزة، والتي كانت تستخدم لإخفاء المصادر الحقيقية للحمولات التي تخضع للعقوبات عن طريق «النقل من سفينة إلى سفينة» في منتصف المحيط الأطلسي.

واستطاعت السفن الصينية بدعمها للحمولات الروسية بهذه الطريقة الحصول على خدمات التأمين والخدمات البحرية الأخرى دون التعرض للعقوبات. وذكرت شركة لويدز للتأمين أن هذا الأسلوب يمكن أن يتوسع ليشمل 400 ناقلة.

ويضيف فاسالو، أنه من المحتمل أن تتوقع بكين، في حالة وقوع أزمة، أن تستخدم واشنطن سلاح التأمين. وبدورهم، يتعين على المخططين الاستراتيجيين الأميركيين للسياسات الجغرافية الاقتصادية توقع حشد الصين لأسطول ناقلاتها المحلية الكبير والاعتماد تماما تقريبا على شركات التأمين غير التابعة لمجموعة السبع.

باتخاذها هذه الخطوات قبل نشوب أزمة محتملة بشأن تايوان، تخفف الصين بالفعل من أي تأثير مستقبلي لسلاح التأمين، ويوضح استعداد بكين لاتخاذ هذه الخطوات بصورة استباقية التزامها بالتفوق على إحدى أحدث آليات العقوبات الغربية.



سفينة حاويات في ميناء تشينتشو بمنطقة قوانغشي بجنوب الصين (أ.ب)

د. عبد الله الردادي

## هل انتهى عصر «المال المجاني»؟

اختلفت هموم بداية العام الماضي عن نهايته، فعندما بدأ العام كانت التطلعات إلى كيفية انتعاش الاقتصاد بعد الخروج من الجائحة، ومدى تأثيرات متحورات الفيروس على الاقتصاد... وفيما قد يبدو الأمر كأنه قبل وقت طويل، فإنه بالكاد أكمل عاماً واحداً؛ فمتحور «أوميكرون»، الذي نسيه كثيرون، كان يناقش في مستهل العام الماضي، ولكن كثرة أحداث العام غيّبته عن الأذهان. أحداث شملت حرباً في أوروبا، وارتفاعاً في أسعار الطاقة، وتضخماً لا مثيل له منذ 40 عاماً، وتخوفاً من ركود مستقبلي، وزعزعة في سلاسل التوريد العالمية... وغيرها من الصدمات التي أثرت بشكل سلبي على الاقتصاد العالمي، ودعت البنوك المركزية إلى اتباع سياسات نقدية مشددة ومتسارعة لهدف رئيسي؛ هو مقاومة التضخم، ليدرك العالم أن زمن «المال المجاني» ذي «الفائدة الصفرية» قد انتهى.

و«المال المجاني» مصطلح يرمز إلى انخفاض أسعار الفائدة، الذي جعل القروض منخفضة التكلفة لدرجة جعلتها شبه مجّانية. وخلال العقد الماضي انخفضت نسبة الفائدة حول العالم لتقترب من «الصفر»، وهو ما ساهم في نمو الاقتصاد العالمي، ولم يظن العالم وقتها أن أسعار الفائدة قد تعود للارتفاع كما هي الحال الآن؛ بل إن بعض المؤسسات المالية أدرجت بالفعل في تقاريرها توقعات أن الفائدة ستبقى بالقرب من «الصفر» بشكل كامل لما في ذلك من منافع اقتصادية جليّة. ولكن أحداث العام الماضي غيرت الكثير، مما جعل «بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي» يرفع سعر الفائدة بشكل متسارع لم يسبق له مثيل منذ الثمانينات الميلادية، فرفعه بأكثر من 4 نقاط مئوية ليصل إلى أعلى مستوى منذ نهاية 2007 إبان الأزمة المالية. وتبعته في ذلك بنوك مركزية عدة، فرفع «بنك إنجلترا» الفائدة بأكثر من 3 نقاط لأعلى مستوى منذ نهاية 2008، وكذلك «البنك الأوروبي» بنحو 2,5 نقطة مئوية.

ارتفاع الفائدة أثر على جوانب كثيرة؛ من العقار إلى الأسهم، وحتى العملات المشفرة، فالعقار تأثر لأنه يعتمد بشكل رئيسي على الاستدانة، فانخفاض مستوى الخطر وفر له فائدة منخفضة مقارنة ببقية الاستثمارات، ولذلك فقد استندت الاستثمارات العقارية على الديون بشكل مستمر، ولكن مع ارتفاع أسعار الفائدة؛ فإن نمو هذا القطاع في خطر فعلي. وليست الاستثمارات الآمنة وحدها التي تأثرت، فالدراسات تشير إلى أن الاستثمارات ذات الخطر المرتفع تنخفض كثيراً عند ارتفاع أسعار الفائدة، ولعل أبرز مثال على ذلك ما حدث لأسعار العملات المشفرة، حيث وصلت إلى نحو 16 ألف دولار، بعد أن تعدت 65 ألف دولار نهاية العام الماضي. كذلك؛ فقد شهد ذلك العام تقلباً في أسواق الأسهم، وهو أمر مرتبط أيضاً بزيادة أسعار الفائدة، حيث انخفضت أسعار الأسهم عن ذروتها بشكل كبير، ولا مثال في ذلك يعلو على أسعار الشركات التقنية الأميركية.

وما يحير في هذا الأمر أن الشركات، وفي أكثر من مناسبة، أوضحت أنها استفادت من درس الأزمة المالية، وأنها كوّنت احتياطيات مالية تقيها التقلبات الاقتصادية، والحكومات كذلك فرضت أنظمة تختبر بها قدرة الشركات على تحمل الضغوطات الاقتصادية، حتى لا تتكرر تلك الأزمة. ولكن في الوقت نفسه، فقد ارتفعت الديون بشكل كبير مقارنة بحقبة الأزمة المالية، ففي نهاية عام 2007 وصلت الديون العالمية (بما في ذلك ديون الحكومات والشركات والأفراد) إلى 195 في المائة من الناتج القومي العالمي، وهو رقم كان يعدّ ضخماً في ذلك الوقت، ولكنه، وفي نهاية عام 2020، وصل إلى 256 في المائة من الناتج القومي، وهو ما يشير إلى أن العالم لم يستفد من الأزمة المالية كما يجب!

وعلى الرغم من بعض المصاعب التي قد يجلبها رفع أسعار الفائدة، فإنه سيقلل من السلوك غير الصحي بالاستدانة لمشروعات غير ذات نفع، فبعض الحكومات استدانت خلال العقد الماضي لمشروعات عامة ذات أهداف سياسية ودون عوائد مادية أو اجتماعية، وحدث ذلك من دول ذات اقتصادات متقدمة لخدمة أجندات سياسية معلنة. والشركات استدانت بكثافة لإعادة جدولة قروضها ولرفع احتياطاتها النقدية ودون استثمارات حقيقية. أما الأفراد؛ فإن ارتفاع أسعار «الرموز غير القابلة للاستبدال (NFTs)» هو أكبر شاهد على أن انخفاض أسعار الفائدة قد يحفز على الدخول في استثمارات خطرة غير ذات قيمة مضافة.

إن رفع أسعار الفائدة - وفق البنوك المركزية - قد يستمر لهذا العام لتصل إلى نحو 5 في المائة، لتنخفض بعدها إلى 2,5 في المائة على المدى الطويل. هذا ما تقوله البنوك المركزية الآن؛ ولكنه ليس صحيحاً في كل حال، بل هو ما تفرضه الوقائع الحالية لهذا الزمن. وقد تدور الدائرة الاقتصادية لتعود الفائدة في المستقبل إلى مستويات قريبة من «الصفر»، وما نشهده اليوم من توقعات بانتهاء زمن «المال المجاني»، كتبته صحيفة الـ«إيكونيميست» في مقال نشر عام 2004، ولكن الفائدة استمرت في الانخفاض حينها، لترتفع بعدها بشكل حاد أثناء الأزمة، وتعود بعدها لانخفاض، قبل أن ترتفع العام الماضي، وكل ذلك في أقل من 20 سنة!

### إنجاز علمي باهر لأغراض عسكرية ومدنية

# هل باتت مفاعلات الاندماج النووي الآمنة والنظيفة قاب قوسين أو أدنى؟



د. عدنان شهاب الدين

منذ إعلان وزيرة الطاقة الأميركية الشهر الماضي عن نجاح علماء في مختبرات «لورنس ليفرمور الوطنية» بولاية كاليفورنيا، التابعة للوزارة، في تحقيق إنجاز علمي فائق يمثل «اختراقاً كبيراً» في تكنولوجيا الاندماج النووي، ومعظم عناوين وسائل الإعلام تبشر - بشكل غير دقيق ومضلل أحياناً - بمستقبل من الطاقة النظيفة الوفيرة التي تنتجها محطات الطاقة النووية الاندماجية.

لكن ما هو هذا الإنجاز العلمي الباهر؟ وهل حقاً يمثل علامة فارقة في مسار تطوير تقنية الاندماج النووي؟ وهل باتت مفاعلات الاندماج النووي الآمنة والنظيفة وبأسعار معقولة قاب قوسين أو أدنى، بحيث تشكل مكوناً رئيسياً - إن لم يكن المكون الرئيسي - من مزيج الطاقة النظيفة الخالية من الكربون بحلول منتصف هذا القرن، وهو المتطلب الضروري لتحقيق أهداف اتفاق باريس المناخية؟

### اندماج نووي

بدايةً، من المفيد العودة للوراء والتذكير بأن العلماء اكتشفوا قبل نحو قرن أن تفاعلات اندماج أنوية ذرات خفيفة مثل الهيدروجين مع بعضها بعضاً ينتج منها أنوية ذرات أثقل مثل الهيليوم، كما أن تفاعلات انشطار أنوية ذرات عناصر ثقيلة مثل نظير اليورانيوم ينتج منها أنوية ذرات عنصرين أخف. ويصاحب كلا النوعين من التفاعلات النووية إطلاق كميات هائلة من الطاقة تعادل نحو مليون ضعف ما يطلق أثناء حرق الكميات نفسها من الوقود الأحفوري. وقبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية تمكن العلماء والمهندسون من التحكم في تفاعلات الانشطار النووي، ونجحوا في تطوير تقنياتها في البداية لغرض تصميم وصنع القنابل النووية الانشطارية. وقد استخدمت أميركا اثنتين منها لتدمير مدينتي هيروشيما وناغازاكي؛ مما عجّل في استسلام اليابان وإنهاء الحرب. ثم نجحوا في تصميم وتشييد المئات من مفاعلات الانشطار النووي لتوليد الكهرباء.

بيد أن التحكم في تفاعلات الاندماج النووي كان أكثر صعوبة. وتلك التفاعلات هي المسؤولة عن ديمومة تشغيل الشمس والنجوم لبلايين السنين داخل المجرات الكثيرة في هذا الكون العظيم. وتمكن العلماء عام 1952 - رغم الصعوبات التي واجهتهم - من تصميم وصنع قنابل نووية حرارية (تعرف بالقنابل الهيدروجينية نسبة إلى وقودها) ذات قوة تفجيرية هائلة. لكن التحدي التكنولوجي غير المسبوق الذي ما فتئ يواجه العلماء والمهندسين منذ ذلك الحين هو كيفية تطويع هذه التفاعلات على سطح الأرض في مفاعلات يتم التحكم فيها بحيث يمكن تسخيرها في توليد الكهرباء أو الحرارة وبتكلفة زهيدة للمساعدة على تلبية احتياجات العالم من الطاقة النظيفة.

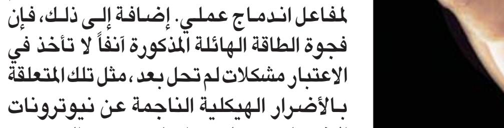
ورغم جهود آلاف العلماء في عشرات المختبرات حول العالم لنحو سبعة عقود وتخطي العديد من العتبات التكنولوجية بنجاح، لكن بعض «العقبات الرئيسية» لا تزال قائمة أمام الاندماج النووي. ولم تتمكن أي تقنية حتى الآن من إنتاج قدر أكبر من الطاقة اللازمة لتشغيل مثل هذه المفاعلات.

وهناك نهجان رئيسيان تم اللجوء إليهما لمواجهة تحدي الاندماج «الاندماج المغناطيسي»، باستخدام قفص من المجالات المغناطيسية القوية لحصر وقود الاندماج المكون من بلازما الهيدروجين ونظائره الساخنة لدرجات حرارة عالية جداً (لأكثر من مائة مليون درجة مئوية كما هي في قلب النجوم)؛ أو «اندماج الحبس بالقصور الذاتي»، باستخدام أشعة الليزر النبضية القوية أو حزم الجسيمات لضغط وتسخين كريات الوقود الصغيرة على الفور.

إن إنجاز الاندماج النووي الذي أعلنته وزارة الطاقة الأميركية مهم جداً من الناحيتين العلمية والتقنية، بل وباهر حقاً؛ ففي الخامس شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي نجح فريق علماء في مرفق الإشعال الوطني (NIF) بمختبر «ليفرمور» في إحداث ما يعرف «بالاشتعال» لأول مرة في العالم في تجربة اندماج خاضعة للتحكم؛ مما يعني أنه تم إنتاج طاقة من تفاعلات الاندماج النووي في الوقود أكثر من طاقة الليزر المستخدمة لإحداث الاشتعال وإطلاق التفاعلات الاندماجية ذاتياً إلى أن تتطاير وتتلاشى بقايا الوقود.

### إنجاز علمي

لكن أهمية الإنجاز لا تتعلق إلا قليلاً بفرص توليد الكهرباء تجارياً من تقنية الاندماج النووي على نطاق واسع - بعكس ما هيأت لذلك معظم وسائل الإعلام. وللتدليل على ذلك يكفي التذكير بأن إحداث انفجار صغير واحد (أو ما يسمى «بالطلقة») في هذه التجربة تم باستخدام





أقوى نظام ليزر في العالم، تبلغ مساحة منشأته أكبر من ثلاثة ملاعب لكرة القدم، حيث أسفر عن إنتاج طاقة اندماج أكثر قليلاً من طاقة الليزر الذي أصاب الهدف (تكفي لتسخين كوبين من الشاي تقريباً). وكان عائد الاندماج هذا أصغر بنحو 250 مرة من كمية الطاقة الكهربائية التي احتاج إليها نظام الليزر من أجل إشعال «الطلقة». وسيحتاج مفاعل الاندماج العملي القائم على هذا النهج إلى عائد اندماج أكثر 10 - 20 مرة لكل طاقة من الكهرباء الموردة إلى الليزر، وبالتالي 2500 - 5000 ضعف عائد تجربة «ليفرمور»، وسيحتاج إلى العمل بمعدل نحو 10 طلقات في الثانية - أي ما لا يقل عن مليون طلقة في اليوم، في حين يمكن لجهاز ليفرمور الحالي إدارة طلقتين في اليوم الواحد فقط.

للتعرف إذن على حقيقة الأهمية التي يمثلها هذا الإنجاز العلمي؛ ينبغي التمعن في قول وزيرة الطاقة الأميركية بحفل الإعلان - بما معناه - إن هذا الإنجاز العلمي يمثل تقدماً مهماً للولايات المتحدة في مجالي الدفاع والطاقة. وتقديم الوزيرة الإشارة إلى الدفاع قبل الطاقة لم يأت اعتباطاً. ويعضد ذلك أن كبار المسؤولين الحكوميين الموجودين إلى جانبها في الحفل كانوا من وزارة الدفاع وليسوا من مسؤولي وزارة الطاقة. على أن الطريقة التي قدم بها هذا الاختراق والتغطية الإعلامية التي تبعته حجبت إلى حد كبير، أو أخفت عن قصد، الأثر الرئيسي لهذا الإنجاز العلمي المتمثل فيما سيوفره من دعم لبرنامج الإشراف على مخزون الأسلحة النووية الحرارية التابع للإدارة الوطنية للأمن النووي بالولايات المتحدة. وبدلاً من ذلك، ركزت وسائل الإعلام - حتى بعض الجادة منها - على ما ذكرته الوزارة بأن هذا الإنجاز «سيوفر رؤى لا تقدر بثمن حول آفاق طاقة الاندماج النظيف، والتي من شأنها أن تغير قواعد اللعبة للجهود المبذولة لتحقيق هدف اقتصاد خال من الكربون -» رغم أن علاقته بإنتاج الطاقة بعيدة وعرضية فقط.

وما ذكرته الوزيرة في معرض حديثها، أن هذا الإنجاز يمثل خطوة تمكن من الوصول إلى مفاعلات الاندماج النووي تجارياً «خلال سنوات» كان مضللاً، إلا أن رئيسة المختبر التي حضرت المؤتمر الصحافي أوضحت، أن الإفادة منه في تطوير تقنية الاندماج النووي وصولاً إلى مفاعلات تجارية يحتاج إلى جهود كبيرة للتغلب على عقبات فنية ستستغرق نحو عقدين.

لذا؛ وبينما تمثل «تجربة ليفرمور» تقدماً حقيقياً، فإنها أقل بكثير من الأداء اللازم لمفاعل اندماج عملي. إضافة إلى ذلك، فإن فجوة الطاقة الهائلة المذكورة آنفاً لا تأخذ في الاعتبار مشكلات لم تحل بعد، مثل تلك المتعلقة بالأضرار الهيكلية الناجمة عن نيوترونات الاندماج، وتوليد وإعادة تدوير التريتيوم المشع بكفاءة وأمان.

وفي المقابل، فإن نظام الاندماج بالليزر الموجود حالياً في إحدى منشآت «مختبرات ليفرمور» مفيد جداً لوظيفة الدفاع الوطني الأقل لفتا للانتباه؛ ألا وهي دراسة فيزياء التفجيرات النووية الحرارية دون تفجير قنابل حقيقية. ومن المعروف أن تطوير الأسلحة (وخاصة النووية) يحتاج عادة إلى إجراء تجارب متعددة للتعرف على مدى فاعلية التصاميم أو التحسينات التي يدخلها المصممون، أو للتأكد من صلاحية وفعالية المخزون منها. ولأن إجراء التجارب على الأسلحة النووية أصبح محظوراً، وفقاً للقانون الأميركي منذ عام 1996 (ووفقاً لمعاهدة حظر التجارب الشاملة التي وقّعتها 196 دولة، لكنها لم تدخل حيز التنفيذ بعد)، فقد لجأ العلماء إلى اختبار مدى صلاحية وفاعلية مخزون الأسلحة النووية بعمليات محاكاة في نماذج رياضية معقدة باستخدام حواسيب فائقة السرعة. لكن مهما بلغت فاعلية تلك النماذج، فإنها تبقى أقل مما يمكن التحقق منه في تجربة عملية في الطبيعة. ومن هنا جاء اهتمام وزارة الدفاع الأميركية بإمكانية استخدام تقنية الاندماج النووي باستخدام الليزر لهذا الغرض. وقامت الوزارة بدعم وتمويل تطوير هذه التقنية الباهظة التكاليف عبر نحو ثلاثة عقود رغم أنها أقل واعدية للطاقة من تقنية النهج المغناطيسي للاندماج.

وفي الواقع تم الإعلان عن عدد من الاختراقات الفيزيائية والتكنولوجية المهمة في تجارب النهج المغناطيسي للاندماج في الأشهر الأخيرة، وهو النهج الذي لجأت إليه معظم الدول المتقدمة لكونه أقرب بكثير من نهج الاندماج بالليزر لتحقيق هدف توليد الكهرباء. ويجري حالياً تشييد المفاعل النمطي العالمي الذي تساهم فيه دول كثيرة منها الولايات المتحدة. ومن المتوقع بناء مفاعل نمطي شبه تجاري باستخدام هذه التقنية في العقد المقبل. وهناك شركات خاصة أنشئت بهدف تطوير تصاميم متعددة لمفاعلات الاندماج النووي بنهجيها والاستفادة منها تجارياً، حيث حصلت هذه الشركات على تمويل بمليارات الدولارات من كبار المستثمرين وصناديق المخاطرة. وقد ينجح بعضها في إنتاج الكهرباء تجارياً قبل منتصف القرن، إلا أن العقبات الإضافية التي يجب التغلب عليها من أجل الوصول إلى مفاعل اندماج مغناطيسي عملي ما زالت هائلة.

---

### «كاوست» تطوره لتجنب آلام الرقبة والظهر

## جهاز صغير بنظام ذكاء صناعي لتصحيح وضعية الجلوس



باحثون في تطوير الجهاز الجديد

جدة: «الشرق الأوسط»

قد تداهمك آلام في الرقبة أو الظهر لدى الجلوس طويلاً إلى كومبيوترك أو عند تصفح هاتفك الشخصي، وقد تساعد أغطية الرأس الذكية التي تراقب وضعية الجلوس في تخفيف هذه الآلام.

### آلام الرقبة والظهر

تقول الأبحاث إنّ عنق الشخص يكون مرفوعاً بزاوية 45 درجة في أثناء الكتابة على الهاتف، مما يمثل ضغطاً هائلاً على أربطة العمود الفقري والعضلات الأخرى. ونلاحظ عند موظفي المكاتب مثلاً أنهم، وبمجرد ظهور آلام الرقبة والظهر تدريجياً لديهم، يتنبهون إلى ضرورة تعديل وضعية الجلوس، وبسط العضلات.

في عام 2018 زار الدكتور علي مقبل، من «جامعة الملك فهد للبترول والمعادن»، «جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)»، وعلى هامش لقاء قصير أجراه مع الدكتور طارق النافوري، أستاذ الهندسة الكهربائية والحاسوبية في «كاوست»، دار بين الاثنين حديث قصير حول الحلول المقترحة لجهاز يمكن ارتداؤه لمراقبة وضعية الجلوس.

يعقّب النافوري: «وضع الرأس يكشف الكثير عن وضعية جلوس الشخص، لذلك بدأنا في استكشاف جهاز يمكن ربطه بالعقال السعودي؛ كمثال».

ولتطوير الفكرة، انضم الدكتور أحمد بدر، وهو زميل أبحاث في «كاوست» والذي يمتلك سجلاً حافلاً في تسويق التقنيات الجديدة، إلى الدكتور مقبل والدكتور النافوري، بالإضافة لانضمام بعض المواهب الشابّة من جامعة الملك عبد العزيز في جدّة، الذين سبق أن تلّقوا تدريبهم في «كاوست».

يشرح بدر؛ الذي كان مشرفاً على المشروع ومراقباً له: «عندما تعمل في فريق صغير؛ فإن انضمام عضو واحد جديد يعد استثماراً كبيراً، خصوصاً أنّ الخريجين الثلاثة في جامعة الملك عبد العزيز أظهروا حماساً ومثابرة، وقدرة على التعلم؛ لذلك فهم إضافة عظيمة للمشروع».

حصد المشروع منحة «تسريع التأثير» من «كاوست» للبدء في العمل، وبمعونة من خبرة بدر التجارية، وخبرة النافوري في الإلكترونيات، نجح الفريق في تحويل الجهاز القديم الذي اتسم بكبر الحجم وتصميمه غير الجذاب، إلى جهاز صغير يمكن لصقه بشكل سريّ تماماً على أي غطاء رأس مثل العقال أو الوشاحات أو النظّارات أو سماعات الرأس.

### توظيف الذكاء الصناعي

يعقّب بدر: «الفريق تمسّك تماماً بتصميمه الأصلي، لكنّه كان مُكلّفاً، وصعّب مهمة طرحه بالأسواق، لذلك كان عليهم كثير من العمل التقني الشاق لتقليص حجمه». وعن طريقة العمل؛ فإنه يوجد داخل الجهاز مستشعر يراقب زاوية ومدّة إمالة الرأس، ثم يرسل هذه البيانات لتطبيق إلكتروني يستخدم الذكاء الصناعي لتقييم وضعية جلوس المستخدم. وإذا كانت الوضعية غير سليمة، فان التطبيق يحذّره ، ويمدّه بتمارين مناسبة للمساعدة على تخفيف الألم، وتقليل مخاطر الإصابة في المستقبل.

وعمل محمد شكري الاستشاري الفني للفريق بعد انتهاء تدريبه في «كاوست» في عام 2020، على خوارزميات اكتشاف وضعية الجلوس والتطبيق الإلكتروني، أثناء دراسة تفاصيل تسويق المنتج التقني.

يقول شكري: «علّمتني بيئة الأعمال الناشئة في (كاوست) كيفية اجتياز عقبة التمويل والوصول إلى آفاق تجاريّة جديدة، إلى جانب المسًاهمة في حلِّ التحديّات الهندسية».

وعدّت ماريا بامخرمة؛ أحد أعضاء الفريق البحثي، أنَّ إشراكها في المرحلة المبكّرة من تطوير المنتج منحها خبرة قيّمة وفريدة، وتقول: «العمل في (كاوست) أتاح لي الخروج من المنطقة الآمنة، حيث واجهنا العديد من العقبات الفنيّة أثناء إعداد المستشعر، ولكن العمل المشترك كان يولد حلولاً دائماً».

وواجه الفريق تحدّيات إضافية أثناء محاولات الحصول على مكوّنات مناسبة بأسعار زهيدة، ولكن بمساعدة صفوان إبراهيم؛ طالب مرحلة الدكتوراه في «كاوست»، تمكن الفريق من الحصول على التمويلات والمصادر التي كانت صعبة المنال في السابق.

### علاج طبيعي

ي غضون عامين قاد الشباب الثلاثة المشروع، وأسسوا شركتهم الناشئة باسم «قوام» في 2021 لتسويق منتجهم، والتي تشير إلى الاتزان الصحّي. ويختبر نحو 20 مستخدماً الجهاز، الذي صُمّم خصيصاً لموظّفي المكاتب، بشكل تطوعي لتقديم تقييم بشأنه، حيث يأمل الفريق إطلاقه في وقت قريب.

لم تنته رحلة «قوام» بعد، حيث لا تزال أمامهم أسواق محتملة لاكتشافها، مثل هواة الألعاب، والسائقين، والأطفال الصغار الذي يقضون غالبية أوقاتهم أمام الشاشات الصغيرة.

يعلّق بدر: «يمكننا خوض غمار المغامرة في التأهيل والعلاج الطبيعي، وبرامج التأهيل الشخصي أيضاً. سيكون من الرائع رؤية التقنية توضع في مكانها الصحيح».

رغم إسهاماتهم الملحوظة، لم يكن بدر والنافوري أصحاب مصلحة في المشروع؛ إذ يتمثّل عائدهم الاستثماري في «الفخر بما يمكن لهؤلاء المهندسين الشباب تحقيقه حتى الآن، وما يمكنهم تحقيقه في المستقبل».

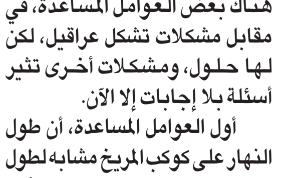
يختم النافوري بالقول: «لا يعدّ ذلك تطبيقاً آخر فقط؛ لكنّه مزوّد بملحق أيضاً، حيث إنّ تضافر الجهود لاختراع منتج مادّي يعدّ شيئاً رائعاً».

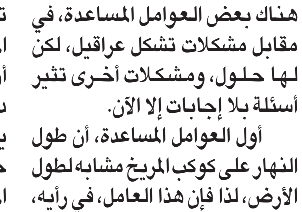
---



### هل تجبرنا الزيادة السكانية على الاتجاه إلى «الكوكب الأحمر»؟

# الحياة على المريخ... حلول جاهزة وأسئلة بلا إجابات





القاهرة: حازم بدر

بلغ عدد سكان العالم 8 مليارات نسمة، وتقول الأمم المتحدة إن العدد سيبلغ 11 مليار نسمة في حوالي عام 2100. ويتصادم النمو السكاني لدينا مع العالم الطبيعي على نطاق أوسع من أي وقت مضى، إذ نفقد ما بين 200 و2000 نوع كل عام، وفقا للاتحاد العالمي للحياة البرية.

يقول بول سميث، وهو مهندس مدني في كلية الهندسة بجامعة بريستول بالمملكة المتحدة، إن إحدى الطرق لتخفيف الضرر الناجم عن الصدام بين البشرية وبين الطبيعة هي خلق المزيد من الموائل، ويمكننا القيام بذلك عن طريق بناء محميات النظام على المريخ.

### محميات المريخ

ويشرح سميث، في مقال نشر في الأول من ديسمبر (كانون الأول) بـ«المجلة الدولية لعلم الأحياء الفلكي»، كيف يمكننا بناء محمية طبيعية على المريخ تعمل كمحمية طبيعية خارج كوكب الأرض.

وفي ظاهر الأمر، تبدو الفكرة سخيفة أو غير معقولة، لكن سميث يتبنى وجهة نظر، أن البشر سيستمرون في الضغط على الأرض، مما يدفعهم باتجاه المريخ، ويرى أن هناك بعض العوامل المساعدة، في مقابل مشكلات تشكل عراقيل، لكن لها حلول، ومشكلات أخرى تثير أسئلة بلا إجابات إلا الآن.

أول العوامل المساعدة، أن طول النهار على كوكب المريخ مشابه لطول الأرض، لذا فإن هذا العامل، في رأيه، مشجع للغاية.

وإذا كان المريخ أكثر برودة بكثير، فإنه توجد بالفعل أنظمة لإدارة درجة الحرارة دون الكثير من التعقيد، وبالنسبة لسطح المريخ الجاف، فإنه توجد كميات وفيرة من المياه المجمدة تحت الأرض، لذا فإن مشكلة إمدادات المياه ليست مستعصية على الحل.

وتختلف تركيبات الغلاف الجوي لكوكب المريخ والأرض اختلافا كبيرا، لكن هذه واحدة من أسهل المشاكل التي يمكن معالجتها، إذ يرى سميث، أنه يمكن تصميم البيئة المغلقة، بحيث يكون لها أي جو مرغوب فيه، ويمكن للحياة النباتية نفسها أن تنظم البيئة إلى حد ما، ويعتبر كل من درجة الحرارة والضغط من أسهل العوامل في التنظيم.

هذه هي الأساسيات، التي تنطوي كل مشكلة فيها على حل طرحه سميث، لكن تنشأ قضايا أكثر إرباكاً عند إجراء تحليل أكثر تفصيلاً، ومنها بيئة الإشعاع المريخي، وهي المكان الذي يمكن أن تبدأ فيه الأمور بالتعقيد، فمن دون طبقة أوزون مثل طبقة الأرض، يتعرض سطح المريخ لمستويات خطيرة من الأشعة فوق البنفسجية المؤينة.

يقول سميث إن «تدفق الأشعة فوق البنفسجية على سطح المريخ القاسي يؤدي إلى التعقيم بسبب الغلاف الجوي الرقيق ونقص الأوزون المهم، وبعض الأشعة فوق البنفسجية مرغوب فيها وهي جزء من التمثيل الغذائي لبعض الكائنات، ويحتاج البشر إلى بعض الأشعة فوق البنفسجية لتحفيز إنتاج فيتامين دي، لكن أشكال الحياة على الأرض لا تتكيف مع زيادة الأشعة فوق البنفسجية وستحتاج إلى حماية كافية».

ويوضح سميث «لحسن الحظ، يمكن أن تستبعد تركيبات الزجاج والبلاستيك الأطوال الموجية الضارة من الأشعة فوق البنفسجية».

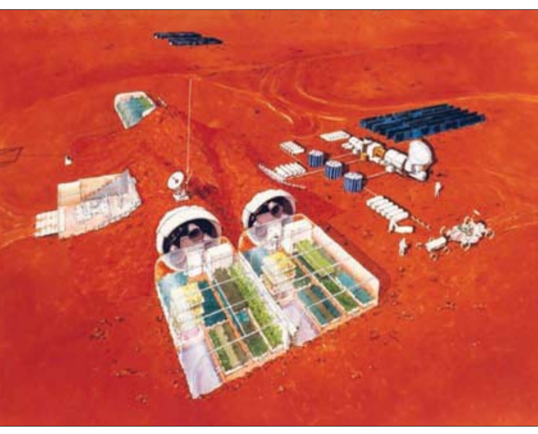
ومن الأشعة فوق البنفسجية، إلى المجالات المغناطيسية، وهي تحد كبير، فنحن نعلم أن المجال المغناطيسي يحمي الأرض من الأشعة الكونية، وأنه يمنع الرياح الشمسية من تجريد طبقة الأوزون بعيدا، لكن ليس لدينا فهم كامل للطرق التي تلعب بها المجالات المغناطيسية للأرض دورا في الحياة.

وتستخدم بعض المخلوقات الاستقبال المغناطيسي للهجرة والتحرك، ويسمي البعض الاستقبال المغناطيسي «اللغز الأعظم في بيولوجيا الحيوان»، وهذا اللغز يحتاج إلى فهم أفضل، فهل يمكننا هندسة مجال مغناطيسي صناعي في المريخ؟

تتغير حياة الأرض مع تغير الفصول أيضا، ويختلف التباين الموسمي للمريخ كثيرا عن التباين الموسمي على كوكب الأرض، لذلك يجب تصميم الفصول. يقول سميث: «يحدد الوقت الزمني مراحل النمو الحرجة، وعلم وظائف الأعضاء الفردية والعلاقات بين الأنواع».

وهناك اختلاف آخر بين المريخ والأرض يمكن تجاهله وهو الدورات القمرية، فقمر الأرض ضخم وله تأثير قوي، بينما قمرا المريخ، ليس لهما أي تأثير تقريباً على المريخ.

وحتى لو كان المريخ مليئاً بالحياة ولديه محيطات، فإن هذين القمرين الصغيرين لا يستطيعان توليد المد والجزر، وفي الواقع قد تكون هناك مناطق على سطح المريخ لا يمكن رؤية الأقمار فيها.



تصور فني لشكل مستعمرة المريخ (ناسا)

ويتلقى المريخ 43 في المائة فقط من ضوء الشمس الذي تستقبله الأرض، وتظهر الأبحاث أن هذا يكفي لعملية التمثيل الضوئي، لكن معدلات نمو النبات على كوكب المريخ لن تتطابق مع معدلات نمو الأرض دون زيادة صناعية، وهذه عقبة أخرى يمكن التغلب عليها بالهندسة والتكنولوجيا، لكنها تجعل إنشاء محمية خارج الأرض أكثر تعقيدا.

ستحتاج المحمية إلى التربة، وربما يوجد نيتروجين وافر في تربة المريخ لنمو النباتات، لكن النباتات تحتاج أيضا إلى 16 عنصراً من المغذيات الدقيقة الأخرى. ولا تحتوي تربة الأرض فقط على جميع العناصر الغذائية التي تحتاجها النباتات، لكنها مليئة أيضا بالميكروبات والمخلوقات مثل ديدان الأرض، وهذه المخلوقات هي جزء من النظام الحي في تربة الأرض، فهل سيحتاج النظام بأكمله إلى إعادة إنشاء؟

### تربة ومياه المريخ

ويحتوي الثرى المريخي أيضا على مستويات من السموم أعلى من تربة الأرض، وهناك مستويات أعلى من البيركلورات على المريخ، مما يجعل الثرى ساما لأشكال الحياة، ويوجد أيضا المزيد من أكاسيد الحديد في الثرى المريخي، وعندما يقترن بمستويات متزايدة من البيركلورات وبيروكسيد الهيدروجين، فإنه مزيج شديد السمية، فهل يمكن للمعالجة أن تتعامل مع ذلك؟

ربما، سيكون بناء التربة من نقطة الصفر لبنة أساسية في إنشاء المحمية، وسيكون من أكثر المهام تعقيدا. ويجب أيضا حساب الجاذبية المنخفضة للمريخ، إذ تبلغ جاذبية المريخ 38 في المائة فقط من جاذبية الأرض، وتعد الجاذبية أحد العوامل التي تعدل نمو النبات، فهل يمكن لشجرة دائمة الخضرة أن تنمو في جاذبية المريخ المنخفضة؟

وخلص سميث للقول: «هذه أسئلة معقدة من دون إجابات بسيطة، ولكن ربما تسعى الدراسات والمهات الفضائية إلى تقديم الإجابة عن بعض هذه الأسئلة».

وكان محمد يوسف، أستاذ جيولوجيا المياه بمركز بحوث الصحراء بمصر، قدم إجابة عن أحد الأسئلة المتعلقة بالمياه، في بحثين نشرهما العام الماضي. يقول يوسف لـ«الشرق الأوسط»: «في البحث الأول المنشور بدورية (علوم الفضاء) الدولية في أبريل (نيسان) من العام الماضي، درست بعض الأشكال التي تتكون على سطح الأرض بفعل المياه، من أودية ودلتا ورواسب نهرية، بما يشير إلى احتوائها على خزانات للمياه الجوفية، ووجدت في المقابل أن منطقة (دلتا جيزارو) بكوكب المريخ تحتوي على نفس الأشكال، وفق صور الأقمار الصناعية».

ويضيف «الدراسة الثانية المنشورة في مايو (أيار) بدورية (سمارت ووتر)، تتعلق بتحديد أنسب وسيلة لاستخراج المياه من منطقة (دلتا جيزارو)، ومن خلال دراسات على شبيهتها الأرضية، وجدت أن تقنية (الحفر بالبلازما) هي الأنسب».

ويوضح أن «هذه الطريقة تستخدم للحفر في أعماق المحيطات، وتعتمد على تعريض الصخور في الأعماق لطاقة عالية لتفتيتها، وتكون هناك مضخات هواء تنقل الحطام إلى السطح». ولا تبدو طريقة الحفر التقليدية، عبر استخدام «بريمة الحفر» مناسبة للمريخ، لأسباب تتعلق بالتكلفة وصعوبة تنفيذها في معدلات الجاذبية الخاصة بالمريخ، كما يؤكد يوسف.

ويظل ما توصل له يوسف في إطار الاجتهادات التي ستتأكد من خلال البيانات التي تجمعها المهام الفضائية الحالية إلى كوكب المريخ، فهل تحمل تلك المهام تأكيدا لما توصل له يوسف، وإجابات عن الأسئلة التي طرحها سميث؟






معظمهم مقرّبون سياسياً من رئيس الحكومة اليميني

# تسارع وتيرة هيمنة أثرياء الهند على قطاع الإعلام

نيودلهي: براكريتي غوبتا

أبرزت عناوين الأخبار في وسائل الإعلام الهندية أخيراً أنباء استحواذ مجموعة «أداني غروب» على شبكة «نيودلهي تليفيجن» الإعلامية البارزة التي يمتلكها الملياردير غواتام أداني، الذي يعد ثالث أغنى شخص في العالم. وكان قد لوحظ في الآونة الأخيرة أن العديد من كيانات الأعمال التجارية الكبيرة في الهند باتت تشق طريقها إلى الفضاء الإعلامي. واليوم سيساعد استحواذ أداني على شبكة «نيودلهي تليفيجن»، التي أسست قبل 34 سنة على دخول «نادي» كبار رجال الأعمال العالميين في مجال الإعلام.

الواقع أن خلف الاستحواذ هذا قصة مثيرة. إذ كان مؤسسو «نيودلهي تليفيجن» قد حصلوا على قرض من شركة «في سي بي إل» الهندية العاملة بصناعة أكياس وأقمشة التغليف، التي انتقلت ملكيتها إلى مجموعة شركات أداني، «أداني غروب» لأول مرة. ولقد استحوذت المجموعة على «في سي بي إل» وحوّلت الديون غير المسددة إلى حصة 29,18 في المائة في «نيودلهي تليفيجن». ومن ثم، قدّمت المجموعة عرضاً مفتوحاً لشراء حصة إضافية بنسبة 26 في المائة من حصة الجمهور بما يتماشى مع قواعد الاستحواذ في الهند.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن مجموعة أداني كانت قد اقتحمت أصلاً عالم الإعلام من خلال الاستثمار في شركة «كوينتيليون بيرنس ميديا برايفت ليمتد»، التي تمتلك وسائل إعلامية مثل «بي كيو برايم». أما «نيودلهي تليفيجن غراميديا»، فهي أول وأكبر شبكة خاصة في الهند، وهي تنتج الأخبار وتغطي الأحداث الجارية وتقدم محتوى ترفيهياً للجمهور الهندي باللغة بالإنجليزية منذ أواخر ثمانينيات القرن الماضي. وفي هذا السياق صرح أبوفرا تشاندرا، سكرتير وزارة الإعلام والإذاعة الهندية، أن «صناعة الإعلام والترفيه الهندية تعد واحدة من أسرع الصناعات الإعلامية نمواً في العالم، حيث تقدر قيمتها بنحو 28 مليار دولار أميركي وتنمو بمعدل نمو تراكمي يبلغ 12 في المائة ومن المتوقع أن تصل إلى 100 مليار دولار أميركي بحلول عام 2030».


غواتام أداني مع مودي


سوباش تشاندرا






## أداني: إنها مسؤولية لا فرصة

أداني، المقرّب من رئيس الوزراء الهندي الحالي ناريندرا مودي، قال أخيراً في تصريح إن «الاستحواذ على نيودلهي تليفيجن ليس فرصة بقدر ما هو مسؤولية». وأردف: «استقلالية وسائل الإعلام تعني أنه إذا ارتكبت الحكومة خطأ ما، فعليك أن تقول إنه خطأ. ولكن في الوقت ذاته، عليك أيضاً أن تتحلى بالشجاعة عندما تفعل الحكومة الصحيح... فتبرز ذلك أيضاً».

وبالمناسبة، في عام 2014. أقدم موكيش أمباني، وهو ملياردير آخر من أصدقاء مودي، على خطوة مماثلة عندما استحوذ على شركة «نيتوورك 18»، التي تعد إحدى كبريات شركات الإعلام في الهند، إذ تضم قنوات «سي إن إن - إي بي إن» الإخبارية، و«سي إن بي سي - تي في 18»، و«إي بي إن - لوكمات»، و«إي بي إن 7» الإخبارية الهندية، و«فوربز إنديا»، مع مؤسسات ومواقع أخرى. ومع مرور السنين، حازت شركة «ريالاينس»، التابعة لأمباني، على حصص في شركات «بالاجي تيليفيلمز» و«إيروز إنترناشيونال»، وكذلك في تطبيق «سافن» للبث الموسيقي، وهي تضم أيضاً العديد من القنوات غير الإخبارية، مثل «هوم شوب 18»، وموقع «بوك ماي شو. دوت كوم».

في تعليق على اتجاه الأمور، قال كبير محرري شبكة «إنديا أهيد»، مانيش شيبر، إن «شبكات التلفزيون توسّعت بسرعة خلال سنوات الازدهار التي شهدتها الهند في بداية الألفية الحالية، إلا أن الإيرادات تضررت بشدة جراء الأزمة الاقتصادية العالمية وبدأت الشركات الضعيفة مالياً في البحث عن مستثمرين جدد. وهكذا، قامت شركة «ريالاينس» باستثمار كبير في مجموعة «نيتوورك 18» عندما واجهت المجموعة الإعلامية مشكلات مالية خطيرة، وهو ما وفّر أموالاً ضخمة كانت «نيتوورك 18» في أمس الحاجة إليها.

وبالمثل، يمتلك رجل الأعمال الثري سوباش تشاندرا مجموعة «إيسيل غروب»، التي تدير واحدة من أقدم وأكبر شبكات التلفزيون في الهند، ولديها 14 قناة إخبارية ناطقة بثماني لغات، و35 قناة ترفيهية تنطق 19 لغة مختلفة. وراهناً، تسيطر المجموعة على 17 في المائة من سوق الإعلام والترفيه الهندي، وتصل إلى أكثر من 600 مليون شخص. كذلك تمتلك المجموعة شركة «زي»، التي لديها بدورها مكتبة واسعة من المحتوى باللغة المحلية يعود تاريخها إلى تسعينيات القرن الماضي، وتعد أصولاً مربحة وسط سوق البث العالمي متعدد الثقافات. وتعد منصة البث الخاصة بشركة «زي» منصة رائدة محلياً، حيث تتعامل مع ما يقرب من 73 مليون مستخدم نشط شهرياً.

الجدير بالذكر أن شركات تشاندرا محسوبة على خط حكومة مودي فيما يخص المحتوى الإخباري.

ومن ناحية ثانية، استحوذت «إيسيل غروب» أيضاً على «سيرينا ميدل إيست»، وهي شركة إعلامية مرموقة مقرها دبيّ، واشتهرت «سيرينا» بإبداعاتها ومهاراتها التكنولوجية، وعملت مع بعض من أكبر الأسماء في هذه الصناعة.

> يرى خبراء أن هيمنة المال على قطاع الإعلام في الهند تمثل نهاية اللعبة لوسائل الإعلام المستقلة في الهند

## نهاية الإعلام المستقل

يرى خبراء أن هيمنة المال على قطاع الإعلام في الهند تمثل نهاية اللعبة لوسائل الإعلام المستقلة في الهند. والمهم في الموضوع هو وضع القنوات الإخبارية التلفزيونية الكبرى في البلاد في أيدي المليارديرات المرتبطين بعلاقات وثيقة بالحكومة القومية الهندية اليمينية بقيادة حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي، بزعامة رئيس الوزراء ناريندرا مودي.

لقد كانت «نيودلهي تليفيجن»، قد اعتبرت خلال السنوات الأخيرة إحدى آخر معاقل الصحافة المستقلة بين وسائل الإعلام النافذة في الهند، والتي تعرضت بشكل متزايد لضغوط من أجل مواكبة الخط الحكومي في ظل حكم مودي، الذي وصل إلى السلطة في عام 2014. وصراحة يقول سوهاس تشاكما، مدير «مجموعة تحليل الحقوق والمخاطر» في العاصمة نيودلهي: «برزت قناة نيودلهي تليفيجن كآخر القنوات التي سعت إلى الحفاظ على استقلاليتها في ظل هذه الحكومة». وبالتالي، يتساءل كثيرون الآن عن الشكل الذي قد تبدو عليه رؤية أداني - مالكها الجديد - لاستقلال وسائل الإعلام، مع الأخذ في الاعتبار دعمه الصريح لمودي. بل إن أداني مقرّب جداً من الحكومة الحالية وكان من كبار المؤيدين لمودي منذ بداية العقد الأول من القرن الحالي. وعليه، قد لا يكون استحواذ أداني على «نيودلهي تليفيجن» خطوة منطقية من الناحية الاقتصادية، إلا أنه قد يقرّبه أكثر من الحكومة، وهو الرأي الذي يتفق معه العديد من المحررين الصحافيين، إذ يرى سيفانتي نينان، مؤسس ورئيس تحرير موقع «ذا هووت»، المهتم بحماية استقلالية وسائل الإعلام في الهند: «لا يمكن لأحد أن يمارس الاحتكار في بلد فيه الكثير من وسائل الإعلام... إن ما يحدث يشكّل تهديداً حقيقياً لصدقية وسائل الإعلام».

## رجال الأعمال والإعلام

ولكن، لماذا يهتم جميع كبار رجال الأعمال بشركات الإعلام؟

قد يكون أحد الأسباب هو تلميع صورة العلامة التجارية. فالتكتلات الكبيرة التي تمتلك دوراً إعلامية تمارس السيطرة على تلك الدور، وتملي عليها ما يخرج عنها من أخبار. هذه الشركات بشكل عام تستغل الأخبار لرسم صورة جيدة لعلاماتها التجارية.

وبهذا المعنى، رأى براديب تشوبرا، الذي يعد أحد علامات الصناعة الرقمية منذ عام 2000. إنه «اليوم، بعد سنوات طوال، وجدت الشركات طريقة جديدة للرد على قنوات التسويق المزدحمة من خلال شراء شركات الوسائط الإعلامية ومواقع المدونين لعمل علامة تجارية للمحتوى». وأردف: «هذا الاتجاه منطقي لأن بناء نظام للمحتوى من الصفر يتطلب وقتاً وتركيزاً وصبراً. وهذه أمور ليست ضمن قدرات ولا نهج غالبية العلامات التجارية. فالعلامات التجارية تنمو فقط عندما يعلم المستهلكون بوجودها، واكتساب شركات الوسائط يعني الوصول المباشر إلى منصات المحتوى الخاصة بها وإلى قاعدة العملاء الموجودة بالفعل، وبالتالي يعلم بها المستهلكون». ويضيف: «من أبرز مزايا الاستحواذ على شركة إعلامية هو تغيير سيناريو تحقيق الدخل. وبدلاً من اشتراط زيادة مبيعات وإعلانات المحتوى المدفوع، يمكن للشركة المستحوذة النظر في طرق أخرى مختلفة لاستثمار المنصة».

وفي اتجاه موازٍ، أدى ظهور الأخبار الرقمية إلى إقدام العديد من الشركات الهندية على شركات إنشاء محتوى. ففي العام الماضي، استحوذت مجموعة «ذي غود غلام» المعنية بالمحتوى التجاري، على شركة «ميس ماليني إنترتينمنت» الإعلامية الترفيهية مقابل مبلغ لم يكشف عنه. كذلك دفعت شركة «هب سبوت» 27 مليون دولار لشراء شركة «ذي هسل»، التي أسسها سام بار في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 للعمل كذراع الإعلامية لبث المحتوى الإخباري.

د. ياسر عبد العزيز

## 2022 عام الفيديو القصير

إذا أردنا أن نؤرخ للعام 2022 المنصرم تواً على الصعيد الإعلامي، فربما لن نجد أفضل من وصفه بأنه «عام الفيديو القصير على الشبكات الاجتماعية»، وهو أمر لا تعوزه إثباتات على أي حال، وإن كان يطرح الكثير من التساؤلات والمخاطر.

في العام الذي غادرنا، الكثير من التطورات والأحداث المُهمة والدراماتيكية على الصُعد كافة، وهي تطورات انعكست في معالجات إعلامية مكثفة ومتباينة الأوجه ومتعددة المنصات، ورغم ذلك؛ فقد توافقت بيوت الخبرة على أن الفيديو القصير كان الرابح الأول على مدار العام.

تسابقت منصات «السوشيال ميديا» على تطويع أنظمة عملها للتوافق مع مقتضيات إنتاج الفيديو القصير وبثه والتفاعل معه، وتنافس القائمون على إداراتها على تحفيزه وتطويره، ولم يكن لذلك سبيل سوى زيادة جرعات الغرابة والطرافة التي ينطوي عليها، بموازاة تقليل زمن البث.

ودخل إلى الصناعة هواة ومحترفون جدد، وهؤلاء تتزايد أعدادهم باطراد، ويتبعون أنموذج العمل ذاته، ويحققون المداخيل، التي ستتضخم كلما زاد حجم الغرابة والطرافة في المُنتَج، وقلّ زمن عرضه في الوقت نفسه.

وبموازاة ذلك الازدهار الكبير، سيقضي جمهور وسائل الإعلام «الجديد» المزيد من الوقت على المنصات الرائجة، وربما سيحصلون على قدر أكبر من المرح والتسرية، لكنهم سيفتقدون قدراً كبيراً من المعاني والسياقات، وكثيراً من أوجه الفائدة الحقيقية، التي يمكن أن نحصل عليها عند التعرض لوسائل الإعلام.

وبدورها، ستنتبه وسائل الإعلام المؤسسية لقدرة الفيديو القصير الكبيرة على الجذب، وطاقته المتجددة، وستطور نماذج عملها لاستيعابه، وستُعده مدخلاً لخططها الجديدة للتكيّف مع مستجدات سوق الإعلام.

لن يعوض الفيديو القصير وسائل الإعلام المؤسسية عن خسائرها المطردة، ولن يفلح في تصليب مقاومتها ضد طوفان «الشبكات الاجتماعية» الجارف، وكل ما سيحدث في هذا الصدد أنه سيفرض أسلوبه ووجوده عليها، من دون أن يُمكّنها من حصد عوائد مناسبة تكفي للوفاء بنفقاتها الكبيرة.

كان العام 2022 سيئاً بالنسبة إلى عالم وسائل الإعلام المؤسسية؛ إذ تكثفت الضغوط المالية عليها، وتراجع منسوب الثقة في أخبارها، وساهمت أخطاؤها الكبيرة في تغطية بعض الأحداث العالمية المُهمة في تعميق أزماتها؛ إذ واصلت الآيديولوجيا والانحيازات السياسية دفعها إلى المزيد من الزلل.

لقد حذرت منظمات أممية مرموقة من «تهديد وجودي» يعتري العمل الإعلامي المؤسسي، وتوقع البعض «قرب زوال وسائل الإعلام المهنية»، لمصلحة «الشبكات الاجتماعية»، التي لم تنجح خلال العام الفائت في تحسين صورتها لجهة التزام المعايير، أو توخي المصالح العامة، بقدر نجاحها في تطوير منتجها «البارع» المتمثل في الفيديو القصير وحمولاته المشوقة عادةً، والفارغة من المعنى والسياق غالباً.

دخلنا العام 2023، ومنصات «السوشيال ميديا» تفقد بعض ألقها ومصداقيتها وقدرتها على الوفاء بمقتضيات الحوكمة، لكنها مع ذلك ما زالت تحافظ على تدفق الزبائن، وتحويلهم سلعاً عبر انتهاك خصوصيتهم والمتاجرة بها، فضلاً عن النزعة الاحتكارية، وخطل إرساء الأولويات.

تتعرض الأسماء الكبيرة في عالم «الشبكات الاجتماعية» للضغوط، وتتراجع أرباح بعضها، وتتخبط إداراتها، وتظهر أسماء جديدة كل يوم تقريباً على قائمة المنافسة، وتقضم حصصاً من السوق، لكن أنموذج العمل لا يتغير، ولا تحدث الموازنة بين النزعة التجارية والمسؤولية المفترضة لوسائل الإعلام تجاه المحتوى والمستخدمين.

في العام 2022، واصلت الوسائط الجديدة خطف الوظيفة الإخبارية. وعبر امتلاكها فضاء حرية أكبر، وقدراً أقل من مطاوعة القيود، ونفقات تشغيل محدودة؛ وضعت وسائل الإعلام المؤسسية في موقف أصعب، وكادت تسلبها سبب وجودها ومناط تفردها الأساس. واليوم ثمة ضرورة حيوية لمعالجة أممية مسؤولة لحالة عوار إعلامي عالمية يمكن أن تقوّض عالم الأخبار، وسيكون العام الجديد (2023) محكاً لاختبار قدرة العالم على مقاربة هذا التحدي الخطير.

إن دعم وسائل الإعلام المؤسسية، سواء كانت خاصة أو مملوكة للدول، مسألة شديدة الأهمية، وتعويضها عن سلب المحتوى الذي تنتجه، عبر استثمار مالي وبشري ضخم، ضروري، وغلّ أيدي منصات «السوشيال ميديا» عن «استعارة» هذا المحتوى، واستخدامه في جلب العوائد، عمل مهم، على أن يجري من دون فرض المزيد من القيود التي قد تجور على حرية الرأي والتعبير.

في 2023، يجب أن تكون هناك وقفة مع مستجدات متسارعة لا تخدم وظائف الإعلام واستمرارية مؤسساته المتخصصة. وفي هذا الصدد، يمكن أن نأمل في حوكمة ضرورية لعالم «الشبكات الاجتماعية»، بموازاة دعم قوي ومستدام للعمل الإعلامي المؤسسي.

وسيحتاج عالم الإعلام في 2023 إلى المزيد من العمل الإخباري المؤسسي، الذي يقوم عليه مهنيون قابلون للمساءلة، في مقابل القليل من الفيديوهات القصيرة، التي تحقق أرباحاً بقدر ما تُغيب من المعاني!

#ترند

# «نجوم فيسبوك»... دعم لصُناع المحتوى أم للتفوق على المنافسين؟

القاهرة: إيمان مبروك

في حين بدت تحديثات شركة «ميتا» الأميركية العملاقة كأنها تراهن على العام الجديد لتعويض خسائر العام المنصرم، جاء إعلان دعمها لصُناع المحتوى، من خلال طرح طرق جديدة لتحقيق أرباح على «فيسبوك»، إحدى منصات الشركة. وأبرز هذه الطرق «نظام النجوم أو المكافآت» الذي يسمح للمستخدمين بدعم صُناع المحتوى المفضّلين لديهم بهدايا افتراضية، تتحول إلى أموال.

الشركة أعلنت في بيان على المدونة الخاصة بها، في نهاية ديسمبر (كانون الأول) المنصرم، عن خفض الحد الأدنى الذي يجب على صُناع المحتوى تحقيقه من التفاعل والمشاهدات لتحقيق الأرباح، الأمر الذي يفتح المجال لإنعاش هذه السوق بأنماط متنوعة من المحتوى الرقمي. إلا أن خطوات «ميتا» تثير بعض المخاوف بشأن جودة ما يقدم للجمهور، وتقليص معايير النشر لصالح المكاسب المادية. كذلك تعتري نمط المكافآت شكوك، ويفتح الباب للتلاعب؛ سواء من قبل المنصات أو من قِبل صُناع المحتوى أنفسهم.

الخبير التقني السعودي، خالد أبو إبراهيم، يعتبر أن «ميتا» بهذه الخطوة «تعود إلى الهدف الرئيس لمنصات الشركة، ألا هو تعزيز التواصل من خلال محتوى أكثر جذباً». وتابع في حوار مع «الشرق الأوسط» بأن «ضمان التفاعل هو السبيل لتعويض الخسائر. وهذا لن يتحقق إلا بتوفر محتوى هادف ومثير ومتجدد، وربما ممل حتى! وذلك لكي يستهدف حاجة المتابعين، ومن ثم صناعة المحتوى... التي هي مفتاح القيمة السوقية للمنصات». ويستطرد قائلاً إن «المنافسة المحمومة بين المنصات بعد سنة من الاضطراب الاقتصادي، دفعت إلى الكشف عن وسائل جديدة للأرباح».

الخبير التقني السعودي لا يرهن نجاح المحتوى بالقيمة الهادفة؛ لكنه يرى في التنوع سبيل الاستمرار. وهنا يوضح: «لا يمكن إعلاء محتوى وإهمال آخر، فالمتابع بحاجة إلى توليفة متنوعة تجمع المتعة والتعليم والسفر والحياة في قوالب مختلفة، جميعها نتوق له... لا يمكن حصر احتياجات المستخدمين في أنماط بعينها وتجاهل أخرى». ثم يضيف، متوقعاً أن تتطور خوارزميات منصات التواصل التي تعمل بالذكاء الاصطناعي: «مع انتعاش سوق صناعة المحتوى، ستتجه المنصات إلى ترشيحات أكثر دقة لضمان التفاعل، ومن ثم تحقيق المكاسب».

ويعلق خالد البرماوي، الخبير المصري في الإعلام الرقمي، على الأمر، قائلاً لـ«الشرق الأوسط» إن «(ميتا) في أزمة حقيقية تدفعها نحو توفير فرص للربح، حتى وإن كانت محفوفة ببعض المخاطر». ويتابع: «(تيك توك) تصعد بسرعة غير متوقعة، تفوق خطط عمل المنصات المنافسة. ومن ثم حكمت المنافسة سرعة التحرك، حتى وإن كان بنسخ تجارب». ثم يضيف: «(فيسبوك) تحت ضغط الخسائر الاقتصادية من ناحية، وتوسع منافسة (تيك توك) التي لا تتوقف عن الشراكات واستحداث المزايا، لن يجد سبيلاً سوى اختبار التجارب». وللعلم، حسب بيان «ميتا»، فإن الشركة أطلقت بالفعل نموذج العمل بـ«النجوم» على مستوى محدود، بمجموعة مختارة من صُناع المحتوى.

ووصفت الشركة الخدمة الجديدة بأنها تحاكي أنظمة الهدايا مثل «توتش بيتس» Twitch's Bits و«سوبرتشاتس» SuperChats المعروفة على «يوتيوب»؛ إلا أنها لم تذكر نظام المكافآت والهدايا على «تيك توك» الذي فُعّل ودُعم على مدار العام الماضي.

## نسخ التجارب

عودة إلى أبو إبراهيم، فإنه -تعليقاً على نسخ التجارب- لا يرى اجتذاب خاصية من تطبيق منافس أمراً يثير المخاوف؛ بل هي في إطار المنافسة السوقية المعتادة. وصحيح أن نظام المكافآت معمول به على «تيك توك»؛ لكن هذا لا يضمن النجاح على «فيسبوك» ولا يعد مؤشراً للتراجع؛ حسب قوله. ثم يضرب الخبير السعودي مثالاً بتطبيق «كلوب هاوس» الذي أطلق المحادثات الصوتية أول مرة، وصعد إلى الواجهة بمجرد دخوله سوق منصات التواصل الاجتماعي متكئاً على هذه الميزة، ما أثار مخاوف «تويتر» لتتحصن بالخدمة عينها، وتخرج مساحة التواصل الصوتي على المنصة التي أُطلق عليها مسمى «سبيس». ويضيف: «صحيح أنها بدأت كخطة دافعية في خضم المنافسة، إلا أنه بعد شهور تراجع (كلوب هاوس) واستمرت خدمة (سبيس)؛ بل وصارت إحدى خدمات (تويتر) البارزة». جدير بالذكر أنه قبل خروج «سناب شات» و«تيك توك»، كانت منصة «تويتر» قد أطلقت تطبيقاً للفيديوهات القصيرة، سمَّته «فيميو»، وقدم خدمات قريبة لتطبيقات الفيديوهات القصيرة الحالية. غير أنه لم يحقق نجاحاً لافتاً حتى تلاشى نهائياً. ثم ظهر «سناب شات»، ومن بعده «تيك توك» ليتصدرا المشهد، وهذا يعكس أن نسخ التجارب هو سبيل معمول به في عالم الفضاء الإلكتروني القائم على التجربة. وهنا يرى الخبير التقني السعودي أن «رهان النجاح يرتكز على خطة العمل». ويطرح فكرة «الدفع مقابل المتعة»، ويقول: «ربما يرى البعض أنه من الصعب تحول المستخدم الذي اعتاد الحصول على خدمات مجانية إلى مقعد المموّل، غير أن تجارب سابقة تشير إلى النقيض. مثلاً ألعاب الفيديو التي بدأت مجانية، ثم باتت تفرض على المستخدم الدفع، وهو الآن يستجيب دون ملل أو شكوى، ما يعني مبدأ أن الدفع مقابل المتعة وارد، وحان تفعيله على نحو أوسع».

## مكاسب الإعلام الرقمي

في سياق متصل، حين أعلنت «ميتا» دعمها لصُناع المحتوى، لوحظ أنها بقيت صامتة فيما يخص صُناع الإعلام. وهنا يقول الخبير المصري إن «موقف (ميتا) المُعلن من المؤسسات الإعلامية يشير إلى الدعم، غير أن ثمة تحركات وقرارات ربما تشير إلى اعتبارات أخرى». ويردف: «نحو 95 في المائة من التفاعل على منصات التواصل الاجتماعي، لا يأتي من المؤسسات الصحافية والإعلامية... ويتحكم فيها صانع المحتوى الحُر الذي لا ينتمي لمؤسسة. ثمة آلاف ممن يصفون أنفسهم بـ(صُناع محتوى)، يصل عددهم عالمياً لنحو 50 مليون حساب، وهم الحصان الرابح؛ بلا شك، بينما العلاقة بمنصات الإعلام قد لا تشهد تطوراً قريباً؛ بل أقصى ما يمكن أن تطمح له وسائل الإعلام هو أن تبقى الأمور على حالها».

وحول المؤشرات الصادرة من منصات التواصل الاجتماعي، وتأثيرها على المؤسسات الإعلامية، يقول خالد أبو إبراهيم، إن «ثمة علاقة وثيقة تربط اقتصادات مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة الإعلام التقليدية التي باتت تعطي اعتباراً للأنظمة الرقمية... فالفضاء بات مساحة النشر الأشمل لجميع المؤسسات الصحافية والإعلامية». ولذا فهو يتوقع أن «تتمدد مساحات الإعلام الرقمي خلال العام الحالي... ذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي مساحة لاستيعاب مزيد من الإعلاميين، وتجربة دعم صُناع المحتوى سترمي بثقلها على نماذج العمل، وتعطي الإعلاميين مؤشراً للتحرك في مساحات مشابهة، بما يتلاءم مع رسالتهم الإعلامية».

أخيراً، عن دفع نموذج «النجوم» لتخفيف معايير صناعة المحتوى، يعتقد البرماوي أنه «لا نية لتخفيف المعايير، فهي فعلاً مُحددة برفض العنصرية والعنف والمحتوى الجنسي؛ لكن ماعدا ذلك، فالساحة مفتوحة وتحتضن أشكالاً عدة من المحتوى... ودعونا نعترف بأن اهتمامات الجمهور هي المحرك الأهم». ومن ثم يشير إلى «أهمية تطوير الخدمات الإعلامية لمواكبة سرعة التطورات المتلاحقة... فصانع المحتوى يقدم الترفيه والجاذبية؛ لكن المعلومة الموثوقة والدقيقة يجب أن تظل لها مصادر معلومة، وهي الإعلام». ويتابع: «يجب أن يحجز الإعلام مكانه في صناعة المحتوى الخاص بالمعلومات والخدمات؛ لا سيما أن ما يقدمه صُناع المحتوى لا يلتزم بمعيار الموضوعية، وهنا تأتي الصحافة المهنية والموثوقة».

### قرار حكومي «خطير» بتخفيض التمويل للفنون والثقافة والتعليم الجامعيّ

# بريطانيا 2023... التقشّف يمسّ أسس «القوّة الناعمة»

ندى حطيط

في خضم الضغوط التضخميّة الهائلة التي يتعرّض لها الاقتصاد البريطاني، وبعد تخبّط الحكومات المتعاقبة في منهجيّاتها المختارة لإدارة الأزمة، انتهى الأمر مع الحكومة الجديدة إلى اختيار طريق التقشّف، وإلزام المملكة للخضوع لسياسة «شد الأحزمة» لخمس سنوات مقبلة على الأقل؛ بغرض تمويل عجز في الميزانيّة يتوقّع أن يصل إلى 50 مليار جنيه إسترليني.

وفي الواقع فإن بريطانيا لم تخرج بداية عن سياسة التقشّف المستمرة واقعيّاً منذ أن اختارت السلطات استيعاب صدمة الأزمة الماليّة العالميّة في 2008 وما تلاها عبر تقليص نفقاتها على الخدمات العامّة، وتأجيل الاستثمارات الرأسماليّة في تطوير البنية التحتيّة، مع شبه تجميد للأجور على مستوياتها منذ عقدين تقريباً.

رهان النّخبة البريطانيّة المعاصرة دائماً هو على منعة مصادر اقتصاد البلاد القائم أساساً على مناحي القوّة الناعمة لا الماديّة المحض. فهذه المملكة لم تعد بعُشر قوتها العسكريّة أمام جبروتها أيّام الإمبراطوريّة الغاربة، ولم تعد حواضرها في مانشستر ولندن وليفربول مراكز للصناعات الاستراتيجيّة، وليست هي بحال قادرة على الاكتفاء الذاتيّ من الإنتاج الزراعيّ أو الطاقة أو حتى التكنولوجيّات المتخصصة دون الارتباط العضوي بالشبكات على البرّ الأوروبيّ، لكنّها مع ذلك مركز إقليمي للاستثمارات المالية والبنوك وتجارة الأسهم، وقطب سياحي هائل يتوفر على أدوات جذب تاريخيّة وحضريّة وثقافيّة وفنيّة وأكاديمية وفرص للتسوّق لا تكاد في مجموعها تُضاهى، ويسندها قطاع خدمات ممتاز، ناهيك عن نظام تعليمي وجامعيّ وبحثيّ متقدّم مرتبط بلغة صارت الأولى في عالم المال والأعمال والأكاديميات، وكذلك ماكينة نشر وإنتاج ثقافيّ وفنيّ ضخمة، وقطاع رياضيّ عالميّ الشعبيّة.

على أن تخبّط الحكومات المتعاقبة وسياساتها التقشفيّة العدميّة اتخذت في هذه الجولة الأخيرة منحنى ينذر بالخطر الشديد، بعدما استهدفت بالتخفيض والتقليص والإلغاء الميزانيات والإعفاءات للأعمدة التي تستند إليها القوّة البريطانيّة الناعمة.

خذ مثلاً في التسوّق، إذ طالما كانت لندن نقطة لا بدّ منها على خريطة التبضّع لأثرياء العالم وطبقاته البرجوازيّة، لكّن الحكومة الحاليّة قررت إلغاء إمكانيّة استرداد ضريبة القيمة المضافة (نحو 17 في المائة) من قبل الزوار غير المقيمين، الأمر الذي جعل أسعار لندن غير منافسة أبداً مقارنة، لنقل، بعواصم أوروبيّة أخرى مثل باريس وأمستردام وبرلين ومدريد، لتتراجع مبيعات الماركات الفاخرة بأكثر من النصف تقريباً، وهو ما يهدد شركات عدّة بالإفلاس، أو سيجبرها على الانتقال إلى البرّ الأوروبيّ لإدارة عملياتها واستثماراتها.

وتتعرض هيئة الإذاعة البريطانيّة، وهي من هي في الإعلام والإنتاجات الثقافيّة والفنيّة، إلى ضغوط مماثلة لتخفيض الإنفاق على نحو تسبب في إغلاق أنشطة إذاعيّة عدة وقنوات غير مربحة تجاريّاً، ولا شكّ سيؤدي ذلك إلى تراجع القدرة على المنافسة مع منتجي المادة الثقافيّة في الغرب عموماً وفي الولايات المتحدة تحديداً.

كما تشتكي الجامعات ومراكز البحث البريطانيّة من فقدانها الجاذبيّة التي كانت تتمتع بها من قبل وتسمح باستقطاب أفضل الكوادر الأوروبيّة والعالمية؛ بسبب تغيّر أنظمة الإقامة بعد قرار المملكة ترك عضوية الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى تراجع فرص التمويل المكثّف التي كانت تتمتع بها من ميزانية التكتل الأوروبيّ.

لكن الأخطر الآن قد يكون قرار الحكومة الأحدث بتخفيض التمويل بشكل دراماتيكي لقطاعات الفنون والثقافة والتعليم الجامعيّ المرتبط بها، إذ إنه على الرّغم من صغر تلك الميزانيّات نسبيّاً، فإنّها ستتعرض لضغوط تقشفيّة جذريّة الطابع، وستجعل أكثر من نحو 850 منظمة وهيئة وطنيّة، تعنى بجوانب من مصادر قوة بريطانيا الناعمة، في مأزق غير مسبوق بينما تدير نشاطاتها خلال الفترة المقبلة، إذ تلقى مجلس الفنون في إنجلترا تعليمات صريحة من الوزارة المعنيّة (وزارة الرقمية والثقافة والإعلام والرياضة) بتقليص الميزانيات المرصودة للسنوات الثلاث المقبلة، كما قرر وزير التعليم من جهته خفض الميزانية السنوية لدعم تعليم موضوعات الفنون والثقافة والإعلام والمسرح والتصميم في التعليم العالي بالجامعات بإنجلترا، من 36 مليون جنيه إسترليني إلى 19 مليوناً، على أن تحوّل قيمة تلك التخفيضات لدعم تعليم تخصصات العلوم الأساسيّة والتكنولوجيا والهندسة.

ويغفل وزير التعليم في قراره حقيقة أن قطاع الفنون والثقافة على الرغم من تصنيفه في حقل «القوة الناعمة» فإنّه أسهم حتى في قلب أزمة «كوفيد» عام 2020 برفد الاقتصاد القومي بمبلغ يقارب 11 مليار جنيه إسترليني مباشرة دون احتساب المساهمات الجانبيّة في رفد القطاعات الأخرى، وحقق نمواً عن السنة السابقة بمقدار 390 مليون جنيه إسترليني.

ومن الجليّ أن هجمة حكومات المحافظين المتعاقبة هذه على مصادر «القوّة الناعمة» للمملكة المتحدة نتاج نظرة شعبويّة قاصرة تتعامل مع السياسة استناداً إلى الرأي العام العابر، وتستهدف بشكل أو آخر إعادة الفنون والثقافة إلى حيّز الطبقات المرفهة بعيداً عن متناول المواطن العاديّ، وتكاد تكون تكراراً للتسرع الشعبوي في ترك عضوية الاتحاد الأوروبيّ والتي تتجه المؤشرات كافة الآن إلى اعتباره قراراً خاطئاً بكل أبعاده، الاقتصادية والثقافيّة، بما في ذلك موقف الناخبين نفسه الذي يميل الآن لمصلحة البقاء في نطاق تلك العضويّة.

الجهات المعنيّة بالثقافة عبّرت عن دهشتها من فشل متخذي القرار في فهم التفاعل التاريخيّ بين العلم والثقافة، لا سيّما في المملكة المتحدة. واستحضر أحدهم كيف تشاركت الأكاديميّة الملكيّة للفنون المبنى ذاته في سومرست مع الجمعيّة العلميّة الملكيّة في أواخر القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر، حيث كان الفنانون العظام ومؤسسو العلوم الحديثة يلتقون ويعملون جنباً إلى جنب ويتبادلون الأفكار.

وبالطبع فإن أي مؤرخ ناشئ للثورة الصناعيّة التي كان مهدها بريطانيا سيجد صعوبة كبيرة في فصل مسارات تطوّر الأفكار الفلسفيّة والفنيّة عن القفزات العلميّة التي شهدتها تلك المرحلة وأنتجت للعالم النظام الرأسماليّ بصيغته الحديثة. لكن وزراء الحكومة الحاليين يرون أن الخيال والإبداع الفكريّ والفنيّ والأدبي ترف ينبغي التخلّص منه الآن في هذه الأوقات العصيبة.

وبالطبع فإن اقتطاع التمويل عن قطاع الثقافة والفنون يعني حكماً الأموال التي يتم ضخها حالياً لدعم العمليّات الإبداعيّة في المناطق الأقل حظاً في بريطانيا خارج العاصمة، وهي المناطق ذاتها التي رفدت البلاد بأهم فنانيها المعاصرين الذين انحدروا من خلفيات الطبقة العاملة، وكانوا من دون الفرص التي قدمتها مؤسسات ثقافية وفنية سيضيعون في شبكات التعليم التقليدي، وستنتهي الفنون والثقافة تالياً إلى فضاءات محتكرة يقتصر عبورها على الطبقات المتيسرة مادياً.

لا مندوحة بالطبع عن تفهّم الحاجة الماسة إلى إجراء خفض في النفقات وإعادة تقييم طرائق الصرف الحاليّة للأموال العامّة.

لكن المسألة تتعدى ذلك إلى تحديد الأولويات. فلا يعرف كثيرون مثلاً أن الحكومة البريطانيّة قد طلبت للتو يختاً فاخراً مخصصاً للرحلات الملكيّة البحريّة علماً بأنّه سيكلف دافعي الضرائب سعراً معلناً قدره 250 مليون جنيه إسترليني.

وبالطبع فإن مثل هذا المشروع ليست له أية أغراض عمليّة باستثناء استعراض «القوة الناعمة» للمملكة المتحدة، وسيتحوّل فور تسلمه إلى مصدر تكلفة مستمرة.

ولكن ألا يمكن تحقيق تأثير «ناعم» أكبر ينعكس إيجاباً على نطاق أوسع وأكثر إنتاجيّة من خلال دعم المبدعين في الموسيقى والأدب والسينما والفنون الأدائية للحصول على فرص أفضل لإلهام العالم وتحفيز التبادلات مع جهاته الأربع؟

إن هذه الإمبراطوريّة المتقاعدة ليست على ما يرام.

دار الأوبرا بلندن (غيتي)

> **قرر وزير التعليم خفض الميزانية السنوية لدعم تعليم موضوعات الفنون والثقافة والإعلام والمسرح والتصميم من 36 إلى 19 مليون جنيه إسترليني**

---

### لم تأتِ شهرته من مؤلفاته بقدر ما جاءت من معارضته للسياسات الإسرائيلية

# توني جُت... مأزق المؤرخ اليهودي

سعد البازعي

كان توني جُت (Judt) حتى وفاته عام 2010 أستاذاً متميزاً للتاريخ الحديث بجامعة نيويورك. هاجر من بريطانيا التي ولد فيها عام 1948، وحيث تلقى تعليمه، إلى الولايات المتحدة الأميركية ليستقر ويبدأ حياة حافلة بالنشاط الفكري والأكاديمي والسياسي، فيؤلف عدداً من الكتب وينشر كثيراً من الأوراق البحثية والمقالات في الصحافة الثقافية التي رسخت مكانته بين مؤرخي النصف الثاني من القرن العشرين في أوروبا وأميركا. من بين ما نشره كتاب صدر عام 2004 بعنوان «ما بعد الحرب» (Postwar)، وتناول في صفحاته التي تتجاوز التسعمائة صفحة، تاريخ أوروبا منذ 1945، وكان من رواج الكتاب أن انضم إلى قائمة «نيويورك تايمز» للكتب الأكثر مبيعاً.

غير أن شهرة جُت لم تأتِ من مؤلفاته في التاريخ الحديث بقدر ما جاءت من معارضته للسياسات الإسرائيلية والسياسات الغربية الداعمة لها. وكان مما جعل تلك المعارضة ذات معنى خاص أن جُت يهودي الجذور، فهو ينحدر من أسرة يهودية هاجرت من أوروبا الشرقية لتستوطن في إنجلترا. لقد حرص والداه على ترسيخ هويته اليهودية فأدخلاه مدرسة لتعلم اللغة اليدّية (لغة اليهود في شرق أوروبا التي امتُزجت فيها العبرية بالألمانية)، علماً بأنهما كانا مثل كثير من اليهود آنذاك قد تخليا عن الديانة اليهودية. الانتماء اليهودي في تلك الفترة لم يكن على أي حال مرتبطاً بالدين قدر ارتباطه بعوامل اجتماعية وثقافية وسياسية، كانت في طليعتها الآيديولوجيا الصهيونية التي تلقاها جُت من بيئته المحيطة، فتحمس في شبابه لتلك الآيديولوجيا بالقدر الذي جعله يذهب إلى إسرائيل للعمل في المستوطنات الزراعية - العسكرية الإسرائيلية المعروفة بالكيبوتسات. ولم يخِب حماسه للعمل هناك، إلى أن قامت حرب 1967 لتكشف له حقيقة الحلم الصهيوني المبني على طرد الفلسطينيين من أرضهم واحتلالها. كان جُت من الحالات النادرة لشخصية مهمة على الصعيد الثقافي الغربي ويكون في الوقت نفسه يهودياً آمن بالصهيونية، وعاش تجربة الاحتلال الإسرائيلي بصورة مباشرة ليعلن بعد ذلك تخليه عن ىتلك الآيديولوجيا، ثم ينتقد الاحتلال ويدعم حقوق الفلسطينيين بما يملك من أسلحة تحليلية وبلاغية.

برز التوتر بين جُت والمؤسسة الصهيونية والإسرائيلية؛ سواء في الولايات المتحدة أو إسرائيل، حين أثنى بعض الثناء على المقالة التي نشرها اثنان من الباحثين الأميركيين أكدا فيها سيطرة اللوبي الإسرائيلي على السياسة الأميركية. فقد استعرت النار من حول الرجل وبدأت التهديدات تتوالى عليه، كما ذكر في مقابلة أجريت معه عام 2004 نشرتها جريدة «الفايننشيال تايمز». ذلك أن التهديد، كما ذكر، وصل إلى حد تهديد أولاده بالقتل.

ردة الفعل الحادة تجاه نقد جُت لإسرائيل يفسرها النقد الجاد والشامل الذي وجهه للكيان الصهيوني. في عام 2006 نشر جُت مقالة في صحيفة «هاآرتس» الإسرائيلية بعنوان «البلاد التي ترفض أن تنضج»، كان من بين ما أثارته رفض الأسلوب الإسرائيلي في اتهام كل منتقد للسياسات والممارسات الإسرائيلية بمعاداة السامية. يرفض جُت الربط بين نقد السياسات الإسرائيلية ومعاداة اليهود أو بين تلك السياسات واليهود بصفة عامة:

حين تنتهك إسرائيل القانون الدولي في المناطق المحتلة، حين تهين إسرائيل السكان الواقعين تحت سلطتها والذين انتَزعت أرضهم - ثم ترد على نقادها بصراخ عالٍ بأن ذلك «معاداة للسامية» - فإنها عملياً تقول إن تلك الممارسات

ليست ممارسات إسرائيلية: الاحتلال ليس احتلالاً إسرائيلياً، إنه احتلال يهودي، وإن لم تعجبك هذه الأمور فإن ذلك بسبب أنك تكره اليهود.

يقول جُت في المقالة نفسها إن إسرائيل إن كانت تريد البقاء بلاداً لكل اليهود وتمحو معاداة السامية، فإن عليها «أن تعيد إلى الفلسطينيين أرضهم». ثم يذكّرها بأن الدعم الأميركي ليس دائماً: «لكن هذه الثقة الكسولة والمتأصلة في موافقة أميركية غير مشروطة - وفي الدعم المعنوي والعسكري والمالي الذي توفره تلك الموافقة - قد يثبت أن فيه انهيار إسرائيل».

الغضب الإسرائيلي والموقف الرافض الذي تبنته المؤسسات اليهودية الداعمة لإسرائيل في الولايات المتحدة أسفرا عن نفسهما بصورة مباشرة وحادة في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2006 حين تدخل اللوبي اليهودي - الصهيوني، لإيقاف محاضرة كان جُت سيلقيها في القنصلية البولندية بنيويورك. كانت المحاضرة ستتناول اللوبي الإسرائيلي في أميركا لولا أن القنصلية ألغت المحاضرة قبل وقت قصير من بدئها، ليتضح أن الإلغاء تم بعد اتصال من منظمتين يهوديتين كبريين، كما وضح القنصل البولندي نفسه. ولم تكن تلك الحادثة الوحيدة من نوعها، فقد ألغيت محاضرات أخرى لجُت.

تحليل جت لما يعرف بمعاداة السامية في تاريخ أوروبا يتسق مع مواقفه تجاه إسرائيل، فهو في ذلك التحليل حريص على إبراز معاناة اليهود من ناحية والتشكيك في المقولات الشائعة حول مواقف أوروبا تجاه اليهود في مرحلة ما بعد الحرب. فهو يرى أن أوروبا التي أساءت لليهود قبل الحرب الثانية لم تعد تتبنى تلك المواقف، فعلى عكس ما يدعيه بعض الأميركيين اليمينيين والمناصرين لإسرائيل، فإن «الشعور المعادي لليهود كان غير معروف إلى حد بعيد في أوروبا المعاصرة...»، معاداة اليهود جاءت غالباً من المسلمين والعرب المنحدرين من أصول عربية بين المقيمين في أوروبا، وحتى مشاعر العداء تلك كانت «نتيجة مباشرة للأزمة المتفاقمة في الشرق الأوسط». بل إن الفرنسيين، كما يقول جُت، كرهوا القادمين من شمال أفريقيا أكثر من اليهود.

هذا الموقف الحاد في نقده لإسرائيل وسياساتها ومواقفها بصفة عامة جعل داعمي إسرائيل والمتبنين للآيديولوجيا الصهيونية يتهمون جُت بتهم شتى منها أنه منكر لوجود إسرائيل وأنه كاره للذات، إلى غير ذلك من التهم. لكن ذلك الموقف يتأسس في نهاية المطاف على حرص على مصلحة عليا لإسرائيل ورغبة في استمرارها. إنه خطاب الناصح الأمين، كما رآه جُت نفسه بطبيعة الحال، وكما رآه آخرون تبنوا الرؤية نفسها من منتقدي إسرائيل من اليهود. هو خطاب نقدي كرره جُت في غير موضع مثلما كرر أنه لا يقل انتماءً للجماعة اليهودية عن غيره. ففي مقابلة نشرتها مجلة «ذا أتلانتك» الأميركية قبيل وفاته نجده يجدد نقده لإسرائيل بعد أن أكد أن وجودها حقيقة لم يعد هناك مجال لمناقشته:

ومع ذلك فإنني، مثل كثير من اليهود خارج إسرائيل، أشعر بانتماء يتضاءل مع إسرائيل: سلوكها، ثقافتها، سياساتها، عزلتها، وتحيزها لا علاقة له بالانتماء اليهودي بالنسبة لي واعرف أن ذلك يصح بصفة خاصة على الشبان اليهود، باستثناء المتشددين دينياً. لذا حتى لو سارت الأمور عكس ما يريد اليهود اليوم،

فإني لا أعتقد أن أكثرنا يود أن يذهب للعيش في إسرائيل.

موقف جُت من إسرائيل والصهيونية لم يعنِ تخليه عن انتمائه، كما أنه لم يؤدِ إلى عدم إبراز دور اليهود في تشكيل الحضارة الغربية، وبالتأكيد ليس عن إبراز معاناة اليهود في أوروبا إبان الفترة التي أرخ لها بصورة رئيسية. في كتابه الشهير «ما بعد الحرب» نجده يؤكد الإسهام اليهودي في تطور الثقافات الغربية فكراً وعلوماً وفنوناً. بل إنه يمكن القول إن تأليف الكتاب كان أحد بواعثه التأمل في أوضاع اليهود بفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. يقول جُت في مقدمة الكتاب إنه كان في فيينا عام 1989، العام الذي شهد انحسار المد الشيوعي - السوفياتي عن أوروبا الشرقية، وكانت فيينا المدينة الواقعة على البرزخ الذي كان حتى ذلك العام يفصل شطري أوروبا... «كانت فيينا عام 1989 المكان المناسب (للتفكير) أوروبياً»، أي بالانشغال بأوروبا، وذلك لأسباب منها أن المدينة تمتعت بعدد من المميزات التي تشمل الوضع الاقتصادي المزدهر إلى جانب «السلام الاجتماعي المؤمَّن نتيجة للوظائف والمكاسب المادية الموزعة دون قيود على الفئات الاجتماعية الرئيسية والأحزاب السياسية...»، لكن من تلك الأسباب أيضاً أن الازدهار والسلام والعدالة أخفت تاريخاً سابقاً من العنف وحالات من الظلم لا تشير إليه محطات القطار الهادئة والشوارع الجميلة والبنايات العامرة بالسكان. أخفت الأوضاع الهادئة والمزدهرة في العاصمة النمساوية كثيراً من آثار الحرب، لكن صمتاً واحداً استرعى انتباه جُت. لقد صمتت فيينا بصفة خاصة عن معاناة فئة واحدة هي فئة اليهود: «أما بشأن اليهود الذين ملأوا ذات يوم كثيراً من بنايات وسط المدينة، والذين أسهموا بصورة حاسمة في الفن والموسيقى والمسرح والأدب والصحافة والأفكار التي شكلت فيينا في أوج مجدها، فإن المدينة كانت أكثر صمتاً». ومن الواضح أن ذلك كان من الدوافع إلى استنطاق التاريخ ليروي ما لم ترد بعض مناطق أوروبا الإبانة عنه. وما لم يرد التاريخ الإبانة عنه يشمل وجوهاً كثيرة للمؤرخ الحق في تحليلها وتفسيرها، لكن من الواضح أن وجهاً واحداً شغل المؤرخ البريطاني - اليهودي. ذلك الوجه تكشف عنه وقفات جُت عند مسائل مثل «معاداة السامية» والصراع العربي - الإسرائيلي ومنه نشوء إسرائيل. فهو يشير مثلاً إلى تجاهل الزعماء الأوروبيين مثل تشرشل وديغول للجانب العنصري في الاضطهاد النازي لليهود. كلا الزعيمين في فترة ما بعد الحرب رأى أن ما فعلته ألمانيا كان نتيجة للنزعة العسكرية العدائية لبروسيا، وليس موقفاً عرقياً عنصرياً موجهاً ضد اليهود بصفة خاصة.



توني جُت




> **إن كانت إسرائيل تريد البقاء بلاداً لكل اليهود وتمحو معاداة السامية فإن عليها «أن تعيد إلى الفلسطينيين أرضهم»**

---

# «جريمة العروس الهندية»
## رواية نرويجية تمزج التشويق بالغموض

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حازت رواية «جريمة العروس الهندية» على جائزة «لوس أنجلوس تايمز» لـ«التشويق والغموض»، وهي تروي قصة رجل نرويجي يريد الزواج؛ فقرر أن تكون عروسته هندية. سافر إلى الهند بحثاً عنها، وهناك وجد فتاة أحلامه وتزوجها. عاد أولاً إلى وطنه على أن تلحق به، لكنها لم تصل؛ فيوم وصولها يحدث أمر طارئ يمنعه من الذهاب لاستقبالها في المطار. وبعد البحث عنها يكتشفون جثتها في الغابة؛ فماذا حدث لها؟ ولماذا هي؟ هل هي جريمة عنصرية؟ أم أن هناك أسباباً أخرى؟

تلك هي الحبكة التي تديرها الكاتبة النرويجية كارين فوسم، في روايتها التي ترجمتها هند عادل، وصدرت مؤخراً عن دار «العربي» بالقاهرة، حيث تأخذ القارئ في رحلة بحث عن القاتل داخل قرية نرويجية صغيرة.

والمؤلفة من مواليد 1954. بدأت نشاطها الأدبي كشاعرة عام 1974، لكنها تحولت في التسعينات إلى فن الرواية، وتحديداً الجريمة والغموض. وهي تُعرف بـ«ملكة الجريمة النرويجية»، حيث تُعدّ أشهر مَن كتب في أدب الجريمة بالنرويج، وأكثرهم استمرارية. كانت سلسلة الجريمة التي استهلت بها تجربتها الإبداعية هي سلسلة المحقق كونراد سيير، التي تُرجمت إلى أكثر من 25 لغة، ونالت العديد من الجوائز. وحازت ثاني رواياتها «لا تنظر إلى الوراء»، على جائزة «ريفرتون» لأفضل رواية جريمة عام 2000، كما تحولت إلى فيلم سينمائي.

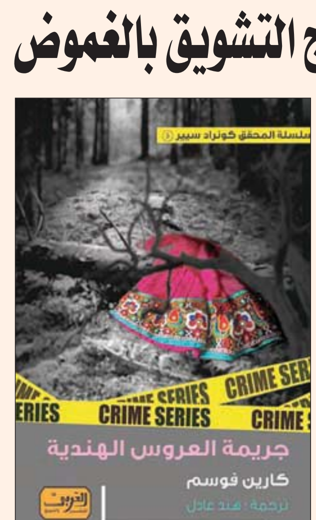
ينتمي «المحقق سيير» في الرواية إلى الطراز القديم، يتمتع بمهارات خاصة لكن عيبه الوحيد هو السجائر التي يدخنها طوال الليل، وهو يفكر في القضية التي أمامه. لا شيء يشغل عقله عنها، لا يتهاون في سعيه نحو الحقيقة، وسلاحه ليس مسدسه، ولكن إيمانه القوي بالعدالة والتعاطف العميق مع الضحية والرغبة في معرفة كيف يفكر العقل الإجرامي.

وإضافة للتشويق، تطرح تلك السلسلة العديد من الأزمات الاجتماعية، كما تلعب فيها الطبيعة بالبلاد دوراً حاسماً؛ فمعظم الجرائم تقع داخل قرى صغيرة تحيط بها الجبال والغابات.

من أجواء الرواية نقرأ:

«بدأت القصة برحلة (جوندر يومان)، فقد سار إلى الهند ليبحث عن زوجة. لم يقل هذا للناس عندما سألوه عن سبب سفره، بل لا يكاد يعترف لنفسه بهذا. عندما سأله أصدقاؤه قال إنه يريد أن يرى العالم. يا للإسراف والتبذير! إنه يبخل على نفسه. وتقريباً لا يخرج ولا يقبل دعوات إلى حفلات الكريسماس أبداً، بل يشغل نفسه في المنزل أو الحديقة أو السيارة. يعرف الجميع أنه لم يرتبط بامرأة قط. لم يزعج جوندر نفسه بالإشاعات التي دارت حوله. إنه رجل ذو عزيمة يحقق هدفه بهدوء وبطء؛ فلديه دائماً متسع من الوقت. عندما كان في الحادية والخمسين كان يجلس في المساء يتصفح كتاباً هدية من أخته الصغرى اسمه (شعوب العالم).

إنه لا يذهب إلى أي مكان سوى عمله. إنه عمل بسيط ومستقر لبيع الماكينات الزراعية. أرادت أخته أن تجعله يرى على الأقل صوراً من العالم الواسع. قرأ جوندر الكتاب وتصفح الصور. أكثر ما لفت انتباهه هو الهند، فيها نساء جميلات بنقطة حمراء على جبهاهن وعيون كحيلة وابتسامة رائعة. نظرت إليه إحداهن من الكتاب فشرد في أحلام جميلة. لا أحد يحلم مثل جوندر. أغلق عينيه وسرح بعيداً إليها. كانت خفيفة كالريشة بثوبها الأحمر وعينيها العميقتين الداكنتين مثل زجاج أسود، وشعرها المغطى بوشاح مزين بأطراف ذهبية. ظل يحدق في الصورة لشهور، حتى أدرك أنه يريد زوجة هندية؛ ليس لأنها امرأة خاضعة ومضحية، بل إنه يريد امرأة يستطيع أن يحبها ويقدرها، فنساء النرويج لا يردن لأحد أن يحبهن بصراحة! إنه لم يفهمهن أبداً ولم يفهم يوماً ماذا يردن».



### لوب عاني من الصخور... وبرابيك يقبل هدية ساندرز... وإندوخار يتصدر «الكوادز»

# رالي داكار السعودية: ساينز الأسرع في «الأولى»... وانسحاب بطل الدراجات النارية

ينبع: «الشرق الأوسط»

حقّق الإسباني كارلوس ساينز، أمس (الأحد)، الفوز الثاني لسيارة أودي هجينة (هايبريد) بتسجيله أسرع توقيت في المرحلة الأولى لرالي داكار الصحراوي في نسخته الـ45 المقام في المملكة العربية السعودية للعام الرابع توالياً، فيما انسحب حامل لقب الدراجات النارية البريطاني سام سندرلاند جراء تعرضه لسقطة.

وأنهى ساينز، المتوج برالي داكار 3 مرات والفائز ببطولة العالم للراليات مرتين، المرحلة التي بلغت مسافتها 368 كيلومتراً بفارق 23 ثانية عن الفرنسي سيباستيان لوب بطل العالم 9 مرات للراليات (البحرين ريد إكستريم)، وبفارق 47 ثانية عن زميله في فريق أودي السويدي، ماتياس إكستروم، الأسرع في المرحلة التمهيدية السبت.

وقال ساينز، بعد فوزه الـ42 في مسيرته في إحدى مراحل داكار: «سارت الأمور بسلاسة، باستثناء تعرضنا لحالة انثقاب للإطار بالقرب من بداية المرحلة، ما يعني أيضاً أنني كنت أكثر حذراً في بقية المرحلة. مذاك، لم نواجه أي مشكلات والسيارة كانت تسير مثل السحر. سنرى ما هو النهج الذي سنعتمده اليوم».

من ناحيته، قال لوب (48 عاماً) وصيف النسخة الماضية «كانت مرحلة جيدة، ولكن كانت هناك صخور كبيرة في البداية، لذا بقينا متيقظين لتفادي انثقاب الإطارات».

وأضاف: «قدنا بهدوء في هذا الجزء، ثم قمنا بتسريع وتيرتنا القيادية تدريجياً».

وأكد الفرنسي أنه خسر أقل من دقيقة بسبب خطأ ملاحي، و«لكنها لم تكن مشكلة كبيرة، لذلك كانت مرحلة جيدة بالنسبة لنا».

وتصدر ساينز، البالغ 60 عاماً، والساعي لتكريس رابع بعد أعوام 2010 و2018 و2020، الترتيب العام الموقت بوقت، بفارق 10 ثوانٍ و33 ثانية توالياً عن لوب وإكستروم، فيما يحتل القطري ناصر صالح العطية، حامل لقب النسخة الأخيرة، المركز الثامن متأخراً بأكثر من 7 دقائق.

في فئة الدراجات النارية، عاد الفوز للدراج الأميركي ريكي برابيك (هوندا) بعدما تلقى الأسترالي دانيال ساندرز (غاس غاس)، الذي أعلن تسجيله أسرع توقيت، عقوبة إضافة دقيقتين إلى توقيته، ليتراجع في الترتيب، ليتراجع ساندرز والأرجنتيني كيفين بينافيديس دراج فريق «ريد بُل كيه تي إم» إلى المركزين السادس والسابع في ترتيب المرحلة الأولى لفئة الدارجات النارية ضمن منافسات رالي داكار السعودية 2023، بعد تعرّضهما لعقوبة زمنية جراء تجاوز السرعات المحددة في بعض مقاطع المسار.

وبهذه العقوبة، يتصدر الأميركي ريكي برابيك، دراج فريق «مونستر إنرجي هوندا»، المرحلة الأولى، بزمن قدره 3 ساعات و31 دقيقة و10 ثوانٍ، وبفارق 44 ثانية أمام الأرجنتيني كيفين بينافيديس، دراج فريق «ريد بُل كيه تي إم»، كما صعد الأميركي ماسون كلاين، دراج فريق «باس ورلد كيه تي إم»، إلى المركز الثالث.

كما منحت إدارة الرالي عقوبات زمنية لكل من التشيلي بابلو كوينتانيا (دقيقتان)، والإسباني خوان باريدا (دقيقة)، بسبب عدم التزامهما بالسرعة القانونية المحددة في كتيب المسار، على غرار ساندرز.

وتقدم برابيك مع نهاية المرحلة على دراجي «كا تي أم» الأرجنتيني كيفن بينافيديس، والأسترالي توبي برايس، الفائز بالمرحلة التمهيدية.

وانتهت مغامرة البريطاني سام سندرلاند، حامل اللقب، سريعاً جراء سقوطه عن دراجته، ما دفعه للانسحاب.

وأفادت الشركة المنظمة للرالي «آيه إس أو»، في بيان، أن «حامل اللقب سقط عند الكيلومتر الـ52 من المرحلة وخضع للعلاج من قبل الطاقم الطبي».

وتابع: «هو بكامل وعيه وبإمكانه التحرك، ولكنه يعاني من آلام في الظهر، وتم نقله جواً إلى مستشفى ينبع لإجراء مزيد من الفحوصات».

وتعرض سندرلاند (33 عاماً)، الفائز برالي داكار مرتين 2017 و2022، لارتجاج في الدماغ وكسر في كتفه عقب سقوطه عن دراجته (غاس غاس)، علماً بأنه في 2018، بعد عام من فوزه الأول، اضطر أيضاً للانسحاب من النسخة التالية.

وحلّ الإسباني خوان باريدا، دراج فريق «مونسر إنرجي جيه بي»، في المركز الرابع، وصعد الأسترالي توبي برايس إلى المركز الخامس، أمام المتراجعين دانيال ساندرز، التشيلي بابلو كوينتانيلا دراج فريق «مونسر إنرجي هوندا» في المركزين السادس والسابع، وجاء الأميركي سكايلر هاوز في المركز الثامن، والفرنسي أندريان فان بيفيرن في المركز التاسع، وأكمل التشيلي خوسيه إيغناسيو كورنيخو ترتيب العشرة الأوائل.

من ناحيته، خطف الدراج الأرجنتيني مانويل إندوخار الفوز الأول له في رالي داكار السعودية 2023، بعد تسجيله الزمن الأسرع في المرحلة الأولى لفئة الدراجات رباعية العجلات «الكوادز»، وذلك بعد صراع مثير مع حامل اللقب الفرنسي ألكسندر غيرو، حسمه إندوخار في الأمتار الأخيرة للسباق، بفارق 44 ثانية فقط. ويعتبر هذا الفوز هو الأول للدراج الأرجنتيني منذ فوزه بلقب الفئة عام 2021.

وأكمل مانويل إندوخار المرحلة مسجلاً 4 ساعات و10 دقائق و34 ثانية، تلاه ألكسندر غيرو بفارق 44 ثانية، وحلّ البرازيلي مارسيلو مديريوس في المركز الثالث بفارق 10 دقائق و31 ثانية.

وجاء الأرجنتيني فرانشيسكو مورينو في المركز الرابع، تلاه الأميركي بابلو كوبيتي في المركز الخامس، ثم الليتواني لايسفيداس كانشيوس في المركز السادس، أمام الفرنسي أكسيل دوتري في المركز السابع، والبولندي كاميل فيسنفسكي في المركز الثامن، والتشيلي جيوفاني إنريكو في المركز التاسع، وأكمل الإماراتي عبد العزيز أهلي ترتيب المراكز العشرة الأولى للمرحلة.

طائرة هيلوكوبتر تحلق فوق مركبة تسير بسرعة لقطع مسافة الرالي المحددة (رويترز)


ملاح يقوم بتركيب إطار بديل بعد ثقب ساهم في توقف المركبة (رويترز)


سائق دراجة نارية يستعرض مهارته أثناء مروره بمصور خلال الرالي (أ.ف.ب)

---

### حذَّر لاعبي منتخب البحرين من «مستوياتهم المتراجعة»... وهؤلاء «أصعب المهاجمين»

# حمود سلطان لـ«الشرق الأوسط»: فككنا عقدة «النحس» في كأس الخليج... ومعارضوها «جفاة»

حوار رياضي

الدمام: علي القطان

أكد حمود سلطان، كبير حراس منتخبات الخليج ومنتخب البحرين في السبعينات والثمانينات الميلادية، أن الأهمية التي اكتسبتها بطولات الخليج تجعل بقاءها ضرورة، وأن المنتخبات الخليجية تطورت، وباتت لها استحقاقات كثيرة ومهمة في المسابقات الكروية؛ سواء القارية أو الدولية.

وبيّن سلطان أن بطولات الخليج لها فضل كبير في المنشآت الرياضية التي باتت تزخر بها الدول الخليجية، والبنى التحتية، والنقلة الكبيرة التي باتت عليها الرياضة منذ عهد السبعينات إلى اليوم؛ حيث إن المطالبة بإلغاء هذه البطولة ليس لها أي مبرر مقنع؛ بل هو «جفاء» لهذه البطولة التي لها كثير من المحبة بين أبناء الخليج في كافة المواقع؛ سواء كانوا مسؤولين أو منسوبي منتخبات أو جماهير، وهذا ما يجعل استمرارها والمحافظة عليها واجباً على الجميع.

وأشار سلطان الذي شارك في 9 نسخ خليجية حارساً للمرمى بينما حضر في دورة عاشرة ضمن الطاقم الفني لمنتخب بلاده، إلى أن هناك كثيراً من النجوم الذين حققوا نجاحات وشهرة عالية على المستوى القاري والدولي، كانت بدايتهم بطولات الخليج، ولذا يمكن القول إن هذه البطولة كانت وستظل منبعاً للمواهب والنجوم في كرة القدم.

وتحدث سلطان في حواره الخاص مع «الشرق الأوسط» عن كثير من الأمور التي تخص دورات الخليج، وأبرز النجوم الذين واجههم، وأصعب الأهداف التي سُجلت في مرماه. كما تطرق إلى الأسباب التي أرجأت تحقيق المنتخب البحريني للقب، والذي حدث للمرة الأولى في النسخة الماضية «خليجي 24»؛ متمنياً أن يتكرر المنجز لـ«الأحمر» في النسخة القادمة في البصرة.

● بداية؛ كيف ترى عودة بطولات الخليج للعراق؟ وما المتوقع في النسخة القادمة المقررة في البصرة يناير (كانون الثاني) المقبل؟

- بكل تأكيد، عودة البطولات الخليجية للعراق تمثل دعماً جديداً من المسؤولين الخليجيين للأشقاء العراقيين. وهو دعم يعزز القيمة التي عليها بطولات الخليج، والفضل الكبير الذي قدمته هذه البطولة في النسخ الماضية، منذ أن انطلقت النسخة الأولى منها في مملكة البحرين في السبعينات.

سعيد في الحقيقة بأن تعود البطولة للعراق الشقيق الذي نقف معه جميعاً من أجل النهوض في كافة المجالات. وأتمنى أن تواصل البطولة تحقيق مزيد من الأهداف مستقبلاً.

● النسخة المقبلة في البصرة تأتي بعد أكثر من 3 سنوات من آخر نسخة، والتي أقيمت في دولة قطر وتُوج بها المنتخب البحريني. وهذا يعني أنه لا يوجد وقت معين لإقامة البطولة، ويعني التقليل من أهميتها. فهل هذا صحيح؟

- البطولة الماضية أقيمت في الدوحة، وكان من المقرر أن تقام النسخة المقبلة في العراق، وهذا ما سيتم فعلاً بإذن الله. أما موضوع التوقيت فتحكمه أمور عديدة. وفي السنوات الأخيرة مر العالم أجمع بظروف استثنائية، وهي معروفة، وأُجِّل بسببها كثير من البطولات الكبرى، ولذا لا يمكن التقليل من قيمة «كأس الخليج» لأنها لا تقام بشكل منتظم في بعض النسخ المتتالية. والأهم أن تبقى هذه البطولة ولا تنقطع.

● لكن هناك من يرى أن بطولة الخليج لم تعد لها أي قيمة في السنوات الأخيرة؛ على الأقل من الجانب الفني للمنتخبات، وخصوصاً التي تطورت وباتت تنافس على المستوى القاري والدولي؟

- هل يعني تطور بعض المنتخبات أن نجعل بطولات الخليج خلفنا؛ بل ويطالب البعض بإلغائها؟! هذا «كلام غير صحيح». يجب أن تتواصل بطولات الخليج وتبقى؛ لأنها وُجدت لتستمر. ليس المهم أن تكون المنافسة في الملعب؛ بل إن اللقاءات الخليجية بين الشعوب أيضاً ذات قيمة كبيرة. وهذه البطولة تلقى أيضاً دعماً واهتماماً من القادة. ولبطولة الخليج فضل كبير لا يمكن أن «نجحده»، وكانت من الأسباب الرئيسية في البنية التحتية والمنشآت الرياضية وكثير من الأفضال التي لا يمكن أن تنسى.

بطولات الخليج كانت السبب الرئيسي في تطور المنتخبات ووصولها لكأس العالم، وتحقيق البطولات القارية. «كأس الخليج» ساهمت في إيجاد جيل قوي للكرة الكويتية حقق البطولة القارية وتأهل للمونديال، كما تأهل المنتخب العراقي، وأيضاً المنتخب الإماراتي فعل الشيء نفسه. وهذا لم يأتِ من فراغ. وكان لدورات الخليج دور فاعل.

كما أن المنجزات العديدة التي تحققت للكرة السعودية، ومن بينها الفوز ببطولات قارية والوصول للمونديال، كان لدورات الخليج دور فيها، وإن كانت بعض المنجزات القارية والدولية للمنتخب السعودي سبقت الفوز بهذه البطولة، لكن الاحتكاك بالمنتخبات المتطورة في الخليج كان له أثر واضح لا يمكن تجاهله.

● تُعتبر عميد اللاعبين المشاركين في بطولات الخليج. من خلال النسخ التي شاركت فيها حارساً للمرمى؛ مَن المهاجمون الذين كنت تحسب لهم ألف حساب وتخشى مواجهتهم؟

- كان في المنتخبات الخليجية كثير من النجوم، فمثلاً في المنتخب الكويتي: جاسم يعقوب، وفيصل الدخيل، وفي الجيل اللاحق ظهر جاسم الهويدي، وغيرهم في المنتخب الأزرق. وفي المنتخب السعودي كان هناك: ماجد عبد الله، ويوسف الثنيان، وسامي الجابر. وأيضاً في المنتخب القطري: منصور مفتاح. وفي الإمارات: عدنان الطلياني، وفهد خميس، وزهير بخيت. وفي العراق: فلاح حسن، والراحل علي كاظم، وحسين سعيد. وفي المنتخب العماني: الراحل غلام خميس، ويونس أمان، وكثير من الأسماء أيضاً في المنتخبات.

لكن اللاعبين الأكثر خطورة كانوا: جاسم يعقوب، وماجد عبد الله، ومنصور مفتاح. وجمعتني بهؤلاء النجوم تحديات كثيرة، وكسبتهم مرات عدة. وفي مرات أخرى تمكنوا من التسجيل في مرماي؛ حيث كانت أصعب الأهداف لجاسم يعقوب ومنصور مفتاح في البطولة الرابعة، وأصعب أهداف ماجد عبد الله في البطولة التاسعة.

كانت التحديات مع هؤلاء النجوم كبيرة جداً، حتى على «سفرة الغداء» التي تجمعنا دوماً؛ حيث لم يكن الوضع بتلك الرسمية التي عليها المنتخبات اليوم، كما كان الشهيد فهد الأحمد يتحداني كثيراً في ظل سطوة المنتخب الكويتي على البطولات. كانت أياماً جميلة لا تُنسى.

● طال انتظار البحرينيين إحراز منتخب بلاهم بطولة كأس الخليج، حتى تحقق في النسخة الماضية. بحكم خبرتك وتجربتك، ما سبب التأخر في تحقيق هذه البطولة التي انطلقت نسختها الأولى في المنامة؟

- في الحقيقة، كنا في المنتخب البحريني قريبين في أكثر من نسخة من الفوز باللقب. ففي النسخة السادسة في أبوظبي كنا الأقرب، وتعرضنا لأخطاء تحكيمية في مواجهة المنتخب الكويتي. وأظهرت الكاميرات أن الكرة تجاوزت حدود الملعب، ولكن احتُسب الهدف ضدنا. وفي إحدى الدورات كنا قريبين جداً من الفوز، إلا أننا تعادلنا مع المنتخب السعودي. وفي نسخة أخرى أيضاً كان يكفينا التعادل، وخسرنا.

أما في البطولة الأخيرة فقد كسر المنتخب البحريني «النحس»، وتحقق اللقب، وهذا يسعدنا بكل تأكيد؛ خصوصاً أن اللقب طال انتظاره، وكان «يحز في نفوسنا» جميعاً أن البحرين التي شهدت ميلاد هذه البطولة لم يُتوج منتخبها باللقب. ولكن نحمد الله على أن اللقب تحقق، وكنا سعداء حقيقة بفرحة الراحل الشيخ عيسى بن راشد الذي شهد تتويج المنتخب، بعد سنوات طويلة من الانتظار قبل رحيله.

● هل تعتقد أن المنتخب البحريني قادر على المحافظة على اللقب، والتتويج في النسخة المقبلة في البصرة؟

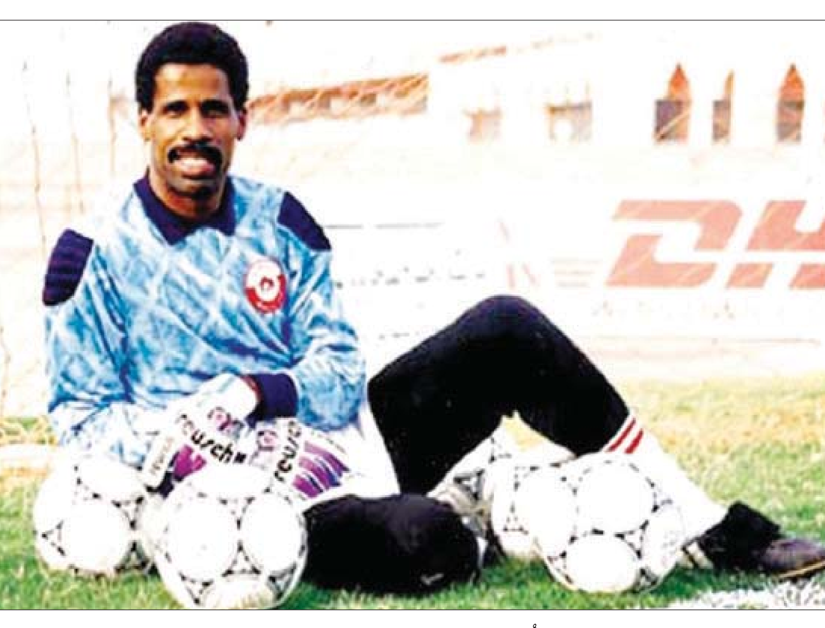
- في الحقيقة أرى كثيراً من التراجع في الأداء الفني والمستوى في المنتخب البحريني، بعد الفوز باللقب الخليجي الأخير. وهذا ظهر جلياً في تصفيات آسيا وكأس العالم. أرى أن هناك تشبعاً وكأن تحقيق بطولة الخليج منتهى الطموح. هناك دعم كبير وسخي حظي به المنتخب بعد المنجز الماضي، وقد يكون ذلك انعكس سلباً على طموحات اللاعبين، وكأنهم حققوا ما أرادوا. وهذا ما لا أتمناه فعلاً. ما أتمناه أن يكون الطموح كبيراً، وتتم المحافظة على اللقب.

● أخيراً؛ هل تعتقد أن بطولة «خليجي 25» ستحقق النجاحات المطلوبة؟

- أتمنى ذلك. وأنا بإذن الله سأكون هناك بين الأشقاء العراقيين، وسأكون داعماً للنجاح.


حمود سلطان (تويتر)


منتخب البحرين سيدخل «خليجي 25» حاملاً لقب النسخة الأخيرة (موقع الاتحاد البحريني الرسمي)


حمود سلطان اشتُهر بكفاءته وذوده عن الشباك البحرينية (أرشيفية)

جاسم يعقوب أشهر مهاجمي الخليج عبر تاريخ طويل (أرشيفية)

## تشيلسي يسقط في فخ التعادل مع فورست... ومنافسات الدوري الإنجليزي تتواصل من دون راحة وبجدول مضغوط

# أستون فيلا يحرم توتنهام من المربع الذهبي... واختبار صعب لليفربول أمام برنتفورد اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

تلقت آمال توتنهام في العودة إلى المربع الذهبي ضربة قوية إثر هزيمته 2 - صفر أمام ضيفه أستون فيلا، كما سقط تشيلسي في فخ التعادل أمام مضيفه نوتنغهام فورست 1-1 أمس، فيما تتوصل منافسات الدوري الإنجليزي اليوم دون راحة وبجدول مضغوط، حيث يلتقي ليفربول وبرنتفورد في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة التي ستتركز فيها الأنظار على لقاء آرسنال المتصدر مع المتألق نيوكاسل يونايتد الثالث غداً الثلاثاء.

على ملعبه لم يستغل توتنهام فرصة اللعب أمام مشجعيه في أول أيام العام الجديد وسقط بثنائية أمام ضيفه أستون فيلا، لتصب الجماهير غضبها بصيحات الاستهجان ضد اللاعبين ورئيس النادي دانييل ليفي.

وافتقر فريق المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي للإلهام طيلة المباراة، عوقب بعد الاستراحة بثنائية إيميليانو بنديا ودوغلاس لويز. وتسبب الحارس الفرنسي هوغو لوريس، العائد للتشكيلة الأساسية لتوتنهام لأول مرة منذ الهزيمة في نهائي كأس العالم، في الهدف الأول في الدقيقة 50. قبل أن يضيف لويز الثاني في الدقيقة 73. وبمجرد استقبال توتنهام للهدف الثاني بدأت الجماهير في ترديد الهتافات ضد ليفي واللاعبين. وتوقف رصيد توتنهام عند 30 نقطة في المركز الخامس من 17 مباراة، متأخراً بنقطتين عن مانشستر يونايتد وبفارق 13 نقطة عن غريمه آرسنال المتصدر. وبقي فيلا، الذي حقق فوزه الثالث في أربع مباريات في الدوري منذ تولي الإسباني أوناي إيمري مسؤولية تدريبه بدلاً من ستيفن جيرارد في نوفمبر (تشرين الثاني)، في المركز 12 برصيد 21 نقطة.وواصل تشيلسي عروضه المتذبذبه بسقوطه في فخ التعادل 1-1 مع مضيفه نوتنغهام فورست، ليظل في المركز الثامن برصيد 25 نقطة بعيدا عن فرق القمة، بينما رفع فورست رصيده الى 14 نقطة في المركز الثامن عشر.

تقدم تشيلسي بهدف في الدقيقة 17 عبر مهاجمه رحيم سترلينغ، وعادل سيرج اوربيه لفورست في الدقيقة 67. ومازال تشيلسي يعاني منذ تعيين غراهام بوتر مدربا له عقب اقالة الالماني توماس توخيل في سبتمبر الماضي، حيث تلقى ثلاث هزائم متتالية قبل فترة التوقف لكأس العالم، لكن الفريق استأنف الدوري بالفوز 2 - صفر على بورنموث الاسبوع الماضي قبل ان يتراجع بالتعادل مع فورست.

وسيكون ليفربول سادس الترتيب على موعد مع اختبار صعب عندما يحلّ ضيفاً على برنتفورد العاشر اليوم. ويسعى ليفربول مع 28 نقطة لمواصلة الانتفاضة وتحقيق فوزه الخامس توالياً أمام مضيفه برنتفورد المتسلح بهدافه إيفان توني. وحقق ليفربول بداية سيئة للموسم، لكنه عاد بسلسلة من أربعة انتصارات توالياً في «البريميرليغ» بدأها بفوزين على توتنهام 2 - 1 وساوثهامبتون 3 - 1 قبل التوقف الدولي لكأس العالم، ثم أتبعها بفوزين آخرين على أستون فيلا 3 - 1 وليستر سيتي 2 - 1 في المرحلتين السابقتين مع العودة.

وتعود الخسارة الأخيرة لرجال المدرب الألماني يورغن كلوب في الدوري إلى المرحلة 14 عندما سقط على ملعبه «أنفيلد رود» أمام ليدز 1 - 2.

ورغم صحوة ليفربول فإن عروضه ما زالت تبعث بالقلق على جماهيره، وكان انتصاره الأخير على ليستر بشق الأنفس، حيث لم يتمكن من دك شباك منافسه التي اهتزت مرتين بهدفين عكسيين لمدافعه الدولي البلجيكي فاوت فايس، في أمسية عانى خلالها المضيف، لا سيما دفاعياً، مما تسبب بتخلفه منذ الدقيقة الرابعة.

وبانتصاره الثامن للموسم والذي تكبد فيه ليفربول إصابة الأسكوتلندي أندرو روبرتسون في الدقائق الأولى من الشوط الثاني ثم هارفي إيليوت في أواخر اللقاء، رفع الفريق رصيده إلى 28 نقطة في المركز السادس.

يدرك ليفربول جيداً أن عليه تحصين دفاعه أمام برنتفورد في حال أراد تحسين سجله المتضمن فوزين فقط من مبارياته الثماني الأخيرة في بداية عام جديد، رغم أن رجال المدرب كلوب نجحوا في تسجيل الأهداف في مبارياتهم الـ26 الأخيرة خارج معقلهم في لندن.

في المقابل، سرعان ما تحولت فرحة الهدف الـ12 للمهاجم توني هذا الموسم في الدوري، ومساهمته في الفوز الثاني توالياً خارج معقل برنتفورد إلى مصدر قلق لفريقه بعدما تم نقله خارج الملعب على «حمالة».

ومنذ خسارته أمام آرسنال 3 - صفر، لم يذق برنتفورد طعم الخسارة في أربع مباريات توالياً في عقر داره، فتغلب على برايتون قبل أن يقع في فخ التعادل في مبارياته الثلاث الأخيرة أمام كل من توتنهام وولفرهامبتون وتشيلسي.

على جانب آخر، ومنذ عودة عجلة المنافسات للدوران إثر التوقف بسبب مونديال قطر، استأنف آرسنال حملته نحو لقب أول منذ 2004 خلال حقبة المدرب الفرنسي أرسين فينغر، بفوزين توالياً على جاره وستهام 3 - 1 في اليوم التالي لعيد الميلاد، ثم على برايتون 4 - 2، مبتعداً في الصدارة بفارق 7 نقاط عن مطارده المباشر حامل اللقب سيتي، الذي فرّط بتقدمه أمام إيفرتون ليخرج متعادلاً 1 - 1.

وتنتظر المدفعجية سلسلة من المباريات القوية في الأسابيع المقبلة، إذ بعد استضافته نيوكاسل الذي يتأخر عنه بفارق 9 نقاط، سيحل ضيفاً على جاره توتنهام الخامس في 15 يناير (كانون الثاني)، ويستضيف مانشستر يونايتد في 22 منه، ثم يحل ضيفاً على إيفرتون في الرابع من فبراير (شباط)، قبل أن يلعب مباراتين على أرضه أمام برنتفورد ومانشستر سيتي في 11 و15 منه.

وبرغم افتقاد مدرب آرسنال الإسباني ميكيل أرتيتا لجهود مهاجمه البرازيلي غابريال خيسوس المصاب، فإن فريقه يمر بفترة رائعة بفضل تألق صانع ألعابه النرويجي مارتن أوديغارد، الذي سجل أمام برايتون هدفه السابع، ومرر كرته الخامسة في 15 مباراة هذا الموسم.

وعلق أوديغارد بعد الفوز على برايتون وتعادل مانشستر سيتي مع إيفرتون عن سباق الصراع على اللقب قائلاً: «نحن لا نهتم بالفرق الأخرى. كانت النقاط الثلاث هي كل شيء وقد فعلناها. ربما نحتاج إلى التحكم في المباراة بشكل أفضل قليلاً، سمحنا لهم بدخول منطقة الجزاء الخاصة بنا، لكنهم فريق جيد في التعامل مع الكرة».

من ناحية سيتي، سيكون على رجال المدرب الإسباني جوزيب غوارديولا التمتع بقدرة هائلة على التحمل للتعامل مع ما ينتظرهم حيث سيصل عدد المباريات التي يخوضونها منذ عودة المنافسات إلى تسع، بينها ديربي الدوري ضد الجار اللدود يونايتد في 14 الشهر المقبل، ومن بعدها في منتصف الأسبوع التالي ضد توتنهام في المباراة المؤجلة من المرحلة السابعة.

من جهته، يتطلع مانشستر يونايتد رابع الترتيب برصيد 32 نقطة إلى استغلال مباراته غداً ضد بورنموث الخامس عشر برصيد 16 نقطة، كي يعزز موقعه في المربع الذهبي، وربما القفز للمركز الثالث حال تعثر نيوكاسل أمام آرسنال.

ويعول يونايتد على مهاجمه المتألق ماركوس راشفورد الذي رغم معاقبه المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ له بإبقائه على مقاعد البدلاء أمام ولفرهامبتون السبت، فإنه عندما دخل بالشوط الثاني بدلاً من الأرجنتيني الشاب أليخاندرو غارناتشو (18 عاماً)، صنع الفارق وسجل هدف الفوز، كما أحرز هدفاً ثانياً ألغاه حكم الفيديو بدعوى لمس الكرة ليده.

وكان راشفورد (25 عاماً) هو الورقة الرابحة لفريقه في الجولات الأخيرة، حيث سجل أيضاً في المباراتين السابقتين للشياطين الحمر وثلاثة أهداف لبلاده في مونديال قطر، ورفع رصيده إلى 11 هدفاً هذا الموسم في مختلف المسابقات.

وعن العقوبة التي وقعت عليه قال راشفورد: «شعرت بخيبة أمل لاستبعادي من التشكيلة الأساسية، لقد تأخرت قليلاً على اجتماع الفريق قبل المباراة. نمت كثيراً لكن هذا يمكن أن يحدث... وضعنا خطأً تحت (ما حصل) وسنمضي قدماً». وتابع: «أكيد إنها قواعد الفريق. لقد ارتكبت خطأ. يمكن أن يحدث ذلك. من الواضح أنني محبط من عدم اللعب لكنني أتفهم القرار وأنا سعيد لأننا نجحنا في الفوز على أي حال. أعتقد أنني في وضع جيد». من جهته، قال تن هاغ: «جيد أن أراه بهذه الحيوية بعد القرار. كان متألقاً وحيوياً، وسجل هدفاً وهذا هو رد الفعل الصحيح، على الجميع احترام القواعد».

ويلعب غداً أيضاً ليستر سيتي مع فولهام وإيفرتون ضد برايتون، بينما يلتقي الأربعاء ساوثهامبتون مع نوتنغهام فورست، وليدز يونايتد ضد وستهام، وكريستال بالاس مع توتنهام، وأستون فيلا مع ولفرهامبتون.

ويخوض مانشستر سيتي، ثاني الترتيب والساعي لتعويض تعادله الأخير، رحلة محفوفة بالمخاطر عندما يحل ضيفاً على تشيلسي الخميس في ختام هذه المرحلة.

وكان سيتي استهل عودته في الدوري بعد التوقف بفوزه على مضيفه ليدز يونايتد 3 - 1 الخميس، قبل أن يتعادل على أرضه مع إيفرتون على رغم افتتاحه للتسجيل عبر «ماكينة الأهداف» المهاجم النرويجي إرلينغ هالاند، ليرفع الأخير رصيده في صدارة الهدافين إلى 21 هدفاً في 15 مباراة.

إيميليانو بنديا (رقم 10) يسجل هدف أستون فيلا الأول في مرمى توتنهام (رويترز)

توني مهاجم برنتفورد سجل في مرمى وستهام ثم خرج مصاباً (رويترز)

## من ظهوره الأول ضد الاتحاد السوفياتي إلى هدفه بقميص كوزموس في مرمى فريقه السابق سانتوس

# 6 لحظات خالدة في مسيرة بيليه الكروية

لندن: سكوت موراي

في الوقت الذي تستعدّ فيه البرازيل لتوديع الأسطورة بيليه إلى مثواه الأخير غداً، بعد أن تُوفي الخميس عن عمر يناهز 82 عاماً بسبب سرطان القولون، اخترنا 6 من أكثر المباريات التي لا تُنسى للجوهرة السوداء، بدءاً من تألقه السريع في بداية مسيرته الكروية أمام الاتحاد السوفياتي، وصولاً إلى الهدف الرائع الذي أحرزه من ركلة حرة مباشرة في مباراته الأخيرة.

### البرازيل 2-0 الاتحاد السوفياتي عام 1958

ترك بيليه بصمة واضحة في أولى مشاركاته مع الفريق الأول، فقد سجل 4 أهداف في أول ظهور غير رسمي له مع «سانتوس»، كما سجل هدفاً في أول ظهور رسمي له مع النادي. وعلاوة على ذلك، سجل بيليه في غضون دقائق معدودة من مشاركته بديلاً في أولى مباراة دولية له مع منتخب البرازيل، لكنه لم يعلن عن نفسه بقوة إلا في المباراة الثالثة بدور المجموعات في «كأس العالم» عام 1958. كان الطاقم الفني لمنتخب البرازيل يعتقد أن بيليه وغارنشيا لا يمتلكان الخبرة الكافية للمشاركة في نهائيات «كأس العالم»، لذا أبقاهما على مقاعد البدلاء في المباراة التي فازت فيها البرازيل على النمسا، ثم المباراة التي تعادلت فيها مع إنجلترا سلبياً، والتي كانت المرة الأولى التي يفشل فيها المنتخب في التسجيل بإحدى مباريات «كأس العالم».

كان هذا الفشل النسبي كافياً لكي يجعل المدير الفني لراقصي السامبا فيسنتي فيولا يعيد التفكير في خياراته، لذا أشرك الثنائي قليل الخبرة بيليه وغارنشيا في المباراة، وبعد مرور 40 ثانية فقط من اللقاء سدّد غارنشيا كرة قوية اصطدمت بالقائم. وبعد دقيقة واحدة فقط فعل بيليه الشيء نفسه. ولم ينجح القائم في منع الكرة من دخول الشباك أكثر من ذلك، فبعد 60 ثانية أخرى تمكّن المهاجم البرازيلي فافا من تسجيل هدف في مرمى الاتحاد السوفياتي، الذي كان أحد المرشحين للفوز باللقب قبل بداية البطولة. وقال غابرييل هانوت، الصحافي في صحيفة ليكيب الفرنسية وصاحب فكرة إقامة بطولة «دوري أبطال أوروبا»: «هذه أعظم 3 دقائق لُعبت في تاريخ كرة القدم على الإطلاق»، لكن الأكثر أهمية حقاً هو ما وصل إليه بيليه ومنتخب البرازيل خلال السنوات الـ10 التالية.

### البرازيل 5-2 السويد عام 1958

لم يكن بيليه هو السبب الوحيد في فوز البرازيل بـ«كأس العالم1958 »، حيث تألّق لاعبون آخرون مثل فافا وديدي وغارنشيا، لكن بيليه أعلن عن نفسه بقوة في هذا المونديال وأظهر للجميع لمحات من مستودع موهبته الذي تفجّر بعد ذلك ليمتع عالم كرة القدم بأسره بمهاراته وإمكانياته الفذة. سجل بيليه الهدف الوحيد في مباراة الدور ربع النهائي، بعدما تسلّم الكرة على صدره وسدّدها بقوة على الطائر لتدخل شباك منتخب ويلز. ثم سجل 3 أهداف (هاتريك) في مباراة الدور نصف النهائي أمام فرنسا، وعاد ليسجل هدفين في المباراة النهائية أمام السويد، بما في ذلك هدف من تسديدة رائعة على الطائر. ولو لم تصطدم تسديدة أخرى بالقائم لكان بيليه قد احتفل بإحرازه ثلاثية أخرى.

وفور نهاية المباراة وفوز البرازيل بـ«كأس العالم» للمرة الأولى في تاريخها، دخل بيليه في نوبة بكاء هيستيرية. ولا يزال بيليه أصغر لاعب يفوز بكأس العالم ويسجل في المباراة النهائية بعمر 17 عاماً و249 يوماً، ثم يأتي في المركز الثاني النجم الفرنسي كيليان مبابي عندما قاد منتخب فرنسا للفوز بالمونديال والتسجيل أيضاً في المباراة النهائية في عام 2018 وهو في التاسعة عشرة من عمره. وعلاوة على ذلك، لا يزال بيليه هو آخر لاعب يسجل 3 أهداف في مباراة واحدة مع منتخب البرازيل في نهائيات «كأس العالم».

### بنفيكا 2-5 سانتوس عام 1962

لم يضيع بيليه أي وقت، وترك بصمة كبيرة في «كأس العالم 1962» منذ البداية، ففي المباراة الأولى للبرازيل، والتي كانت أمام المكسيك، تجاوز 6 لاعبين وحارس المرمى ووضع الكرة في الشباك، وأظهر في ذلك الهدف مزيجاً من السرعة الفائقة والقوة الهائلة والمهارة الفذة بشكل غير مسبوق في ذلك الوقت. لكن للأسف تعرّض بيليه للإصابة في المباراة الثانية ضد تشيكوسلوفاكيا، ولم يتمكن من لعب أية مباراة أخرى في البطولة. لكن عام 1962 شهد تألقاً لافتاً من جانب الأسطورة البرازيلية، فقد انتهت مباراة الذهاب لكأس الإنتركونتيننتال بفوز فريقه سانتوس، بطل أميركا الجنوبية، بنتيجة 3 أهداف مقابل هدفين على بطل أوروبا نادي بنفيكا بقيادة النجم البرتغالي أوزيبيو. وكان بنفيكا واثقاً من قدرته على حسم نتيجة مباراة الإياب في لشبونة، وعندما جاء سانتوس إلى البرتغال وجد لافتات تَسخر من البرازيليين مكتوباً عليها «أبطال العالم!» (في إشارة إلى غطرسة البرازيل قبل الخسارة في المباراة النهائية لكأس العالم عام 1950 ضد أوروغواي، ووعْد بيليه والده المذهول بأنه سينتقم وسيقود بلاده للفوز بالمونديال يوماً ما). تألّق بيليه في مباراة العودة أيضاً وسجل ثلاثية أخرى، وأمتع الجميع برشاقته وسرعته، وقاد «سانتوس» للفوز على مضيفه بـ5 أهداف مقابل هدفين. ووصف بيليه ما قدّمه في هذا اللقاء بأنه «أفضل مباراة في مسيرتي»، و«قطعة فنية من كرة القدم لن أنساها أبداً».

### البرازيل 1-3 البرتغال عام 1966

تعرَّض الأسطورة البرازيلية لإصابة قوية في الركبة بعد التدخل العنيف عليه من قِبل المدافع البرتغالي جواو مورايس، وودّعت البرازيل «مونديال 1966» من دور المجموعات، وأعلن بيليه اعتزاله اللعب الدولي. وقال المستشار الطبي لمنتخب البرازيل الدكتور هيلتون غوسلينغ: «هناك أسلوب لعب جديد أصبح في صالح أوروبا. لا أعتقد أنه سيمنح الجمهور القدر نفسه من المتعة التي حاولنا تقديمها خلال السنوات الـ8 الماضية. يبدو أنه من الضروري الآن أننا سنضطر إلى زيادة التركيز على الجانب البدني من اللعبة، والتركيز بدرجة أقل على الناحية الفنية». لقد شهد هذا المونديال تراجعاً واضحاً لبيليه ومنتخب البرازيل، لكنهما عادا بعد ذلك لكتابة التاريخ من جديد.

### البرازيل 4-1 إيطاليا عام 1970

كان المدير الفني للمنتخب البرازيلي آنذاك جواو سالدانها، الذي كان يعمل في البداية صحافياً ثم تحوّل إلى التدريب، شخصاً غريب الأطوار، فقد أعلن أن بيليه لم يعد كما كان، ويجب استبعاده من قائمة المنتخب البرازيلي المشارِكة في نهائيات «كأس العالم»، ودخل في خلاف مع رئيس البلاد (الديكتاتور) إميليو ميديسي، الذي كان يرى أنه يجب ضم بيليه. وعندما تعرّض سالدانها للانتقادات في الصحافة من قِبل سلفه دوريفال يوستريتش، ذهب للبحث عنه في بهو فندق وهو يحمل مسدساً محشواً! وسرعان ما أقيل سالدانها من منصبه، وعُيِّن ماريو زاغالو بدلاً منه، وعاد بيليه إلى صفوف المنتخب البرازيلي ليقدم ملحمة ما زال العالم يتذكرها جيداً في هذا المونديال. وفي المباراة النهائية ضد إيطاليا قفز بيليه في الهواء عالياً وأحرز الهدف الافتتاحي لراقصي السامبا، ثم مرَّر أعظم تمريرة في التاريخ لكارلوس ألبرتو، وقاد منتخب بلاده للفوز على إيطاليا بـ4 أهداف مقابل هدف وحيد.

### نيويورك كوزموس 2-1 سانتوس عام 1977

ذهب الأسطورة البرازيلية إلى أرض الأحلام والفرص في الولايات المتحدة الأميركية التي كانت تبحث عن وضع أسس جديدة لنشر كرة القدم بالبلاد، وكان هو أول نجم عالمي حقيقي في عالم اللعبة يحطّ قدمه ليقود نادي نيويورك كوزموس للفوز بالبطولة السنوية لـ«دوري أميركا الشمالية لكرة القدم» عام 1977 بعدما سجل هدفاً رائعاً من ركلة حُرة مباشرة من على بُعد 30 ياردة في مرمى فريقه القديم سانتوس في مباراته الأخيرة في عالم كرة القدم، التي شهدت تشجيعاً هائلاً للملك البرازيلي.

بيليه يحتفل بكأس الدوري الأميركي للمنطقة الشمالية مع زملائه في كوزموس (أ.ب)

... ويحتفل بهدفه التاريخي الذي قاد كوزموس للتتويج بطلاً لأميركا (أ.ب)

### جورج وسّوف مفاجأة الأمسية

# «تريو الرياض» يستقبل 2023 محملاً بوعود المستقبل وآماله



ختام حفل «تريو عرب نايت» جمع كل الفنانين المشاركين بالحفل (موسم الرياض)

الفنان جورج وسّوف مفاجأة الحفل (موسم الرياض)

**الرياض: عمر البدوي**

ليلة استثنائية شهدتها العاصمة السعودية الرياض، وجمهور مسرح «محمد عبده أرينا» على مشارف العام الجديد 2023، حين تزيّن بأصوات 13 فناناً وفنانة شاركوا في صناعة لوحة غنائية بديعة، كانت بمثابة استقبال سخيّ بالجمال لعام جديد واعد ومحمّل بالآمال والأحلام.

شارك في إحياء ليلة «تريو عرب نايت» ضمن فعاليات «موسم الرياض الثالث» كل من: نجوى كرم، وعاصي الحلاني، ووائل كفوري، وصابر الرباعي، ونانسي عجرم، ونوال الزغبي، ولطيفة التونسية، وأصالة نصري، وبهاء سلطان، وأنغام، وإليسا، ووليد توفيق، بغناء ثنائيات مبتكرة، وتريوهات ثلاثية تُغنى بأصواتهم مجتمعة للمرة الأولى، في الحدث الفني الأضخم، الذي استمر حتى ساعات الصباح الأولى من فجر أمس (الأحد).

وعاشت الرياض الساعات الأولى من السنة الجديدة تحت أضواء الألعاب النارية التي أضاءت أرجاء المدينة ومن مواقع مختلفة، على وقع العدّ التنازلي الذي أومض تتابعاً على شاشة مسرح «محمد عبده أرينا»، فيما اصطف الفنانون للغناء بمعيّة جمهور الأمسية الاستثنائية، استبشاراً بقدوم العام الجديد وفأل خير بأيامه المقبلة.

وراقب رواد «بوليفارد رياض سيتي»؛ إحدى مناطق «موسم الرياض» الترفيهي، التي احتضنت مسرح الحفل والحضور من خلف الشاشات، العد التنازلي للسنة الجديدة بالتزامن مع مدن العالم، وانطلاق الألعاب النارية إيذاناً بدخول العام الجديد، قبل أن تستمر الوصلات الغنائية، وتتتابع الإطلالات الفنية بين ثنائيات وثلاثيات متنوعة.

وقاد 3 مايستروهات الحفل إلى برّ الإبداع الكامل، واستمتع الجمهور؛ الذي بلغ الآلاف وملأ المدرجات، وملايين المشاهدين من خلف الشاشات، بأداء الفنانين، وإتقان كل من أمير عبد المجيد وهاني فرحات ومدحت خميس، في إدارة الوصلات والفرق الموسيقية المشاركة، ببراعة كاملة.

وكان وصول الفنان جورج وسّوف إلى الحفل للمشاركة من أهم مفاجآته، في حين أن اسمه لم يكن مدرجاً على قائمة الفنانين المشاركين فيه، وغنى أغنيته الشهيرة «لو نويت» تريو مع نانسي عجرم ولطيفة. ومع الفنانة اللبنانية نوال الزغبي والفنان التونسي صابر الرباعي، غني وسوف أغنيته «كلام الناس».

وجود وسّوف ألهب حماس الجمهور، وزاد من وتيرة جمال الأمسية ووهجها، وقد عبّر عن سروره بمشاركته اللحظات الأولى من بدء العام الجديد من الرياض، وتمنى للجميع عاماً سعيداً، وتغنى بإحدى روائع عبد الحليم حافظ، وعدد آخر من الأغنيات التي شاركه فيها عدد من نجوم الأمسية.

ونشرت تقارير قصيرة ألقت الضوء على جوانب من تاريخ الغناء العربي ورموز الفن فيه، من الذين رسموا خريطة المشهد الفني وبنوا الوعي الموسيقي العربي، بفضل جهود وعطاء رموز وأسماء؛ بعضهم رحل في حين بقي أثرهم الفني مشعاً، وكانت الليلة العربية الاستثنائية التي احتضنتها العاصمة السعودية على رأس العام الجديد، رسالة امتنان وعرفان لذلك التأثير العميق في وجدان الجماهير... ومن بينهم المايسترو الراحل طارق عاكف، والفنان الراحل وديع الصافي.

وانفرد الفنان اللبناني وليد توفيق بالغناء للسعودية، وذلك استجابة لطلب تركي آل الشيخ، رئيس هيئة الترفيه، فغنى «يا السعودية يا حبي أنا» التي لحّنها توفيق لـ«صوت الأرض» طلال مداح، وتفاعل الجمهور مع أدائه، وبادلوه تحية الحب ولمسة الوفاء، وفي ثنايا غنائه حكى قصته الخاصة مع السعودية، متحدّثاً عن فضلها على تاريخ الفن العربي ورموزه، ودورها في إذكاء الحركة الفنية وتطوير المنافسة، قائلاً إن للسعودية، بشعبها وقيادتها وترابها، مكانة خاصة من الحب لديه ولدى كل الفنانين العرب، بفضل ما قدمته في مسيرتهم الفنية وطريقهم نحو النجومية.

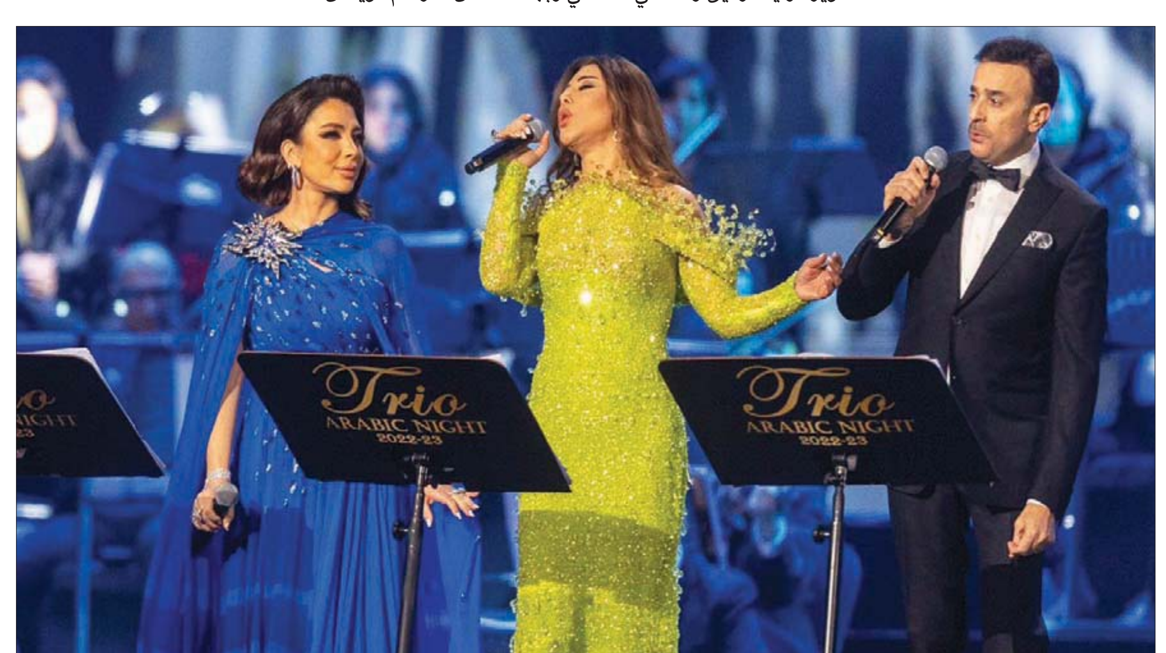
وفي ختام حفل «تريو عرب نايت»؛ الذي لن يُنسى من ذاكرة كل من شاهده وتابع تفاصيله، اصطف 13 فناناً وفنانة لتقديم عرض غنائي غير عادي، صحبته عروض الضوء على خشبة المسرح، وسط تفاعل الجمهور، وراح الجميع يغنون «عندك بحرية»، فيما كانت صورة صاحب الأغنية التاريخية وديع الصافي تضيء شاشات المسرح، واللحن الذي نحته الموسيقار العربي الشهير محمد عبد الوهاب يعبق في الأرجاء ويبث الحياة في المكان، في لوحة فنية تقديرية لجهود وعطاءات من أغنى تجربة الفن العربي وأثرى روح الأغنية وذائقة الناس. كما رقص الفنانون رقصة الدبكة اللبنانية الشهيرة، ودقوا الطبول على المسرح معاً، في أجواء مليئة بالسعادة.



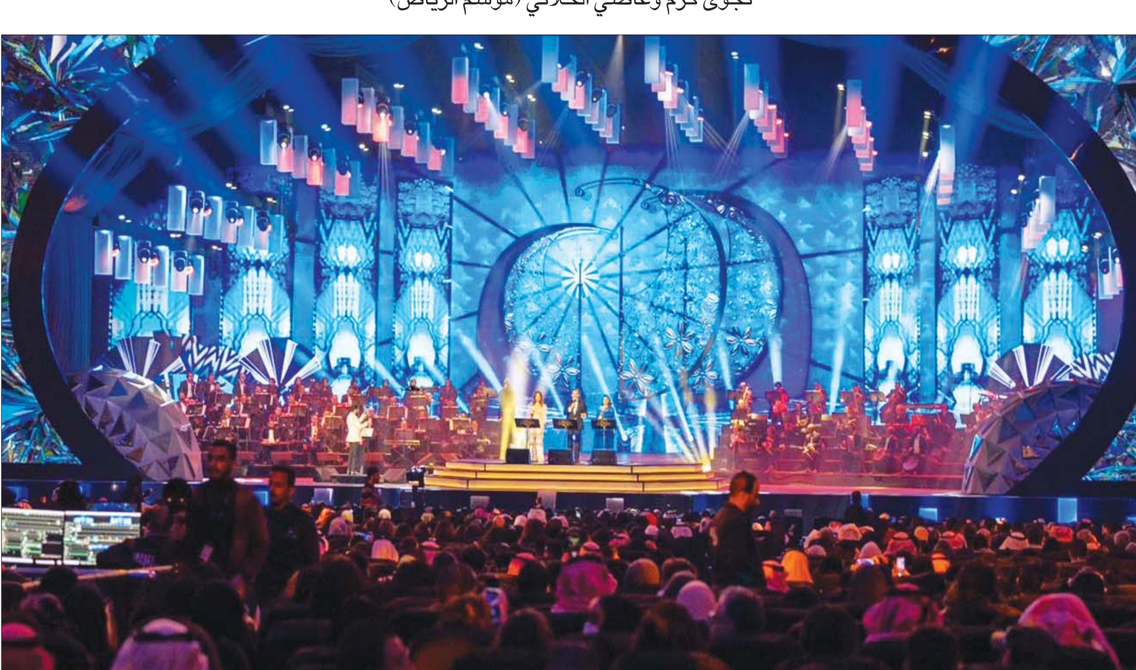
«تريو» وليد توفيق وعاصي الحلاني وبهاء سلطان (موسم الرياض)



نجوى كرم وعاصي الحلاني (موسم الرياض)



«تريو» جمع أصالة ونجوى كرم وصابر الرباعي (موسم الرياض)



هكذا استقبل مسرح «محمد عبده أرينا» العام الجديد (موسم الرياض)

احتفالاً بوداع «العام الصعب» واستبشاراً بـ2023



# الألعاب النارية تضيء مدن العالم إلا موسكو



أناس يشعلون الشموع في كنيسة القيامة بالقدس القديمة استقبالاً للعام الجديد (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

احتفل العالم بحلول سنة 2023، إذ كان كثيرون ينتظرون وصول السنة الجديدة بفارغ الصبر، على أمل التخلص من عام 2022، الذي لم يكن سهلاً بأي جانب من جوانبه.

في نيويورك، أمطرت قصاصات الورق الملونة على الحشود في ساحة تايمز سكوير، بعد هبوط الكرة الشهيرة.

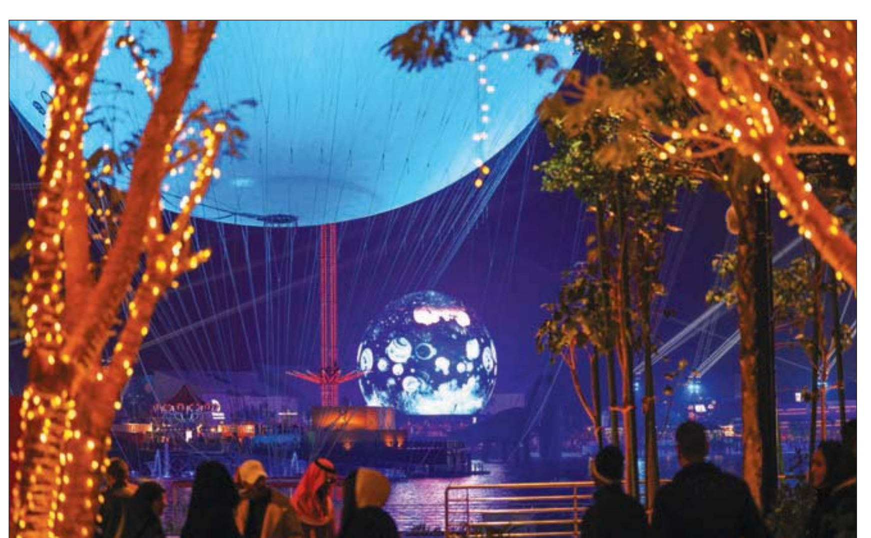
وفي البرازيل، تجمّعت حشود كبيرة على شاطئ كوباكابانا في ريو دي جانيرو، للاحتفال برأس السنة على وقع الموسيقى والألعاب النارية.

وفي فرنسا تجمع الباريسيون لحضور عرض للألعاب النارية على طول شارع الشانزليزيه، بينما أفادت الشرطة بأن نحو مليون شخص حضروا الاحتفالات.

واحتفلت المملكة المتحدة بقدوم العام الجديد بعروض للألعاب النارية وحفلات الشوارع، وتجمع أكثر من مائة ألف شخص في العاصمة لندن؛ لحضور عرض الألعاب النارية الذي تضمن تحية إجلال واستذكار للملكة الراحلة إليزابيث الثانية.

في حين ألغت موسكو عرض الألعاب النارية التقليدي.

واستقبلت دولة الإمارات العربية المتحدة عام 2023 بعرض للألعاب النارية من برج خليفة في دبي، أعلى مبنى في العالم.



منطقة بوليفارد رياض سيتي الترفيهية في العاصمة السعودية وسط احتفالات رأس السنة (أ.ف.ب)



الألعاب النارية على شاطئ كوباكابانا في ريو دي جانيرو بالبرازيل (رويترز)



عرض الألعاب النارية في العاصمة البريطانية لندن تضمن تحية إجلال واستذكار للملكة الراحلة إليزابيث الثانية (رويترز)




قوس النصر في شارع الشانزليزيه خلال احتفالات رأس السنة الجديدة في العاصمة الفرنسية باريس (أ.ف.ب)




حفلة راقصة للاحتفال بالعام الجديد في ساحة كيم إيل سونغ في بيونغ يانغ في كوريا الشمالية (أ.ف.ب)

قصاصات ورق ملونة احتفالاً ببداية العام الجديد في تايمز سكوير بمدينة نيويورك (أ.ف.ب)



العاصمة الألمانية برلين أضاءت سماءها فوق جسر أوبرباومبروك بالألعاب النارية احتفالاً بليلة رأس السنة الجديدة (أ.ب)




العاصمة الروسية موسكو تستقبل رأس السنة الجديدة بلا ألعاب نارية (إ.ب.أ)

# «الثقافة» السعودية تدشن معرض «شبه طبيعي» لدعم الفنون البصرية




وزارة «الثقافة» تدشن معرض «شبه طبيعي»

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

لدعم الفنانين البصريين السعوديين وعرض أعمالهم الفنية بطرق مبتكرة، دشّنت وزارة الثقافة السعودية، أمس، معرض «شبه طبيعي - تجربة الواقع المعزز»، بالتعاون مع هيئة الفنون البصرية، في مجموعة من المواقع في كل من الرياض، وجدة، وعدة مدن بالمنطقة الشرقية.

ويشارك في المعرض، الذي يمتد إلى شهر يونيو (حزيران) المقبل، فنانون سعوديون وعالميون متخصصون في توظيف تقنيات الواقع المعزَّز في الفنون البصرية.

ويستعرض المعرض أعمال عدد من الفنانين البصريين السعوديين بطرق مبتكرة تعتمد على تقنية الواقع المعزز، حيث ستُعرض أعمالهم الفنية عبر كاميرا الهاتف المحمول الخاص بالزائر بأسلوب تفاعلي، متضمنةً رؤية فريدة لما ستبدو عليه الطبيعة في المستقبل، استنادًا إلى مفاهيم فنية تربط الطبيعة بالعالم الافتراضي.

ويتيح معرض تجربة «الواقع المعزز» الوصول إلى هذه الأعمال من خلال المتصفحات، بدلًا من التطبيقات، سواء بالجوال أو الأجهزة اللوحية، وبما يسمح للمستخدمين باستكشاف الأسطح والعلامات ثنائية الأبعاد، ووضع كائنات ثنائية وثلاثية الأبعاد، بالإضافة إلى تشغيل الرسوم المتحركة ومقاطع الفيديو، والتفاعل مع المجسمات بشكل لحظي.

ويأتي معرض «شبه طبيعي» ضمن جهود وزارة الثقافة السعودية بدعم من برنامج جودة الحياة «أحد برامج تحقيق رؤية المملكة 2030»، بالشراكة مع كل من وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وأجدان، وبفليون الخبر، ومركز الملك عبد الله المالي؛ وذلك بهدف تشجيع المحتوى والإنتاج الثقافي في المملكة، لخدمة قطاع الفنون البصرية بواسطة تيسير التقنيات الحديثة ودعم المواهب الواعدة في المجال الفني، وتمكينهم من بناء حياة مهنية مستدامة، إلى جانب تعزيز التبادل الثقافي الدولي بين المبدعين السعوديين ونظرائهم في العالم.

# تقلبات جوية تعيشها السعودية تعطل الدراسة وترفع حالة التأهب

**جدة: «الشرق الأوسط»**

تشهد العديد من المناطق السعودية تقلبات جوية نتج عنها هطول أمطار رعدية من متوسطة إلى غزيرة على عدد من المدن المختلفة، كانت مصحوبة بنشاط في الرياح السطحية مع تدنٍ في مدى الرؤية، وتساقط البَرَد، فيما علّقت الدراسة الحضورية في عدد من المدن والمحافظات.

ودعت المديرية العامة للدفاع المدني إلى أخذ الحيطة والحذر لاحتمالية هطول أمطار رعدية على أجزاء متفرقة من مناطق المملكة، ابتداءً من أمس الأحد حتى يوم الجمعة المقبل، والابتعاد عن أماكن تجمُّع السيول والمستنقعات المائية والأودية والسدود وعدم السباحة، والالتزام بالتعليمات المعلنة عبر وسائل الإعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي.

وبينت المديرية العامة للدفاع المدني أن منطقة مكة المكرمة ستتأثر بأمطار متوسطة إلى غزيرة تشمل العاصمة المقدسة وجدة ورابغ والطائف والجموم والكامل، وبحرة وخليص والليث والقنفذة والعرضيات وأضم وميسان والخرمة والمويه ورنية، وأجزاء من المدينة المنورة تشمل المدينة المنورة وبدر وينبع والمهد ووادي الفرع وخيبر والعلا والحناكية، وأجزاء من منطقة الرياض تشمل المجمعة والزلفي والغاط وشقراء ورماح والدوادمي وعفيف، وأجزاء من مناطق الباحة والقصيم والمنطقة الشرقية والحدود الشمالية والجوف وحائل وتبوك.

وتحسباً من كثافة الأمطار وانعكاسها على المسار التعليمي، أعلنت إدارة التعليم في مكة المكرمة وجدة استمرار تعليق الدراسة في جميع المدارس للطلبة ومنسوبي ومنسوبات مدارس تعليم مكة وجدة ليوم (الاثنين). وأوضحت أنه وفقًا لاستمرارية الحالة الجوية غير المستقرة وبناءً على التقارير الواردة من المركز الوطني للأرصاد، فقد تقرر تعليق الدراسة، وستكون الدراسة عبر «منصة مدرستي» للطلبة ومنسوبي ومنسوبات المدارس ومكاتب التعليم.

وكانت محافظة جدة شهدت أمطاراً خفيفة أول من أمس (السبت) في الوقت الذي كانت إدارة التعليم وجامعة الملك عبد العزيز علقت الدراسة الحضورية بناء على التقارير الواردة من المركز الوطني للأرصاد حيال الحالة المطرية المتوقعة ليوم أمس؛ حرصاً على سلامة الجميع، كما هطلت أمطار خفيفة إلى متوسطة على أجزاء متفرقة من المدينة المنورة، فيما لا تزال السماء ملبدة بالغيوم والفرصة مهيأة لهطول مزيد من الأمطار.

وبالعودة إلى تحذيرات المديرية العامة، فقد أوضحت أنه يتوقع أن تكون الأمطار متوسطة في مجملها، وقد تصل إلى غزيرة على منطقة الرياض لتشمل الرياض العاصمة والخرج والمزاحمية والقويعية والأفلاج وليلى، وأجزاء من المنطقة الشرقية وعسير وجازان ونجران، إضافة إلى تساقط الثلوج يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين على مرتفعات منطقة تبوك في جبل اللوز وعلقان والظهر، وأجزاء من منطقتي الجوف (القريات) والحدود الشمالية (طريف - عرعر - حزم الجلاميد).

وشهدت منطقة الباحة أمس (الأحد) هطول أمطارٍ متفرقة من خفيفة إلى متوسطة مع انعدام للرؤية بسبب الضباب الكثيف بقطاع السراة، شملت أجزاء من مدينة الباحة وضواحيها، وأجزاء من محافظات بلجرشي والعقيق وبني حسن والقرى والمندق والمخواة وقلوة والحجرة وغامد الزناد والمراكز التابعة لها، وطريق الملك فهد «عقبة الباحة» الرابط بين الباحة والقطاع التهامي، ارتوت على أثر ذلك الأرض.

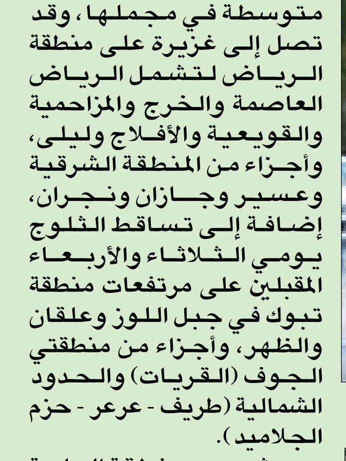
ونبه المركز الوطني للأرصاد أمس (الأحد)، من هطول أمطار متوسطة في مجملها قد تصل إلى غزيرة على منطقة الرياض (الرياض العاصمة - الخرج - المزاحمية - القويعية - المجمعة - الزلفي - الغاط - شقراء - رماح - الدوادمي - عفيف - الأفلاج - وادي الدواسر - ليلى) ابتداءً من اليوم حتى يوم الأربعاء المقبل.

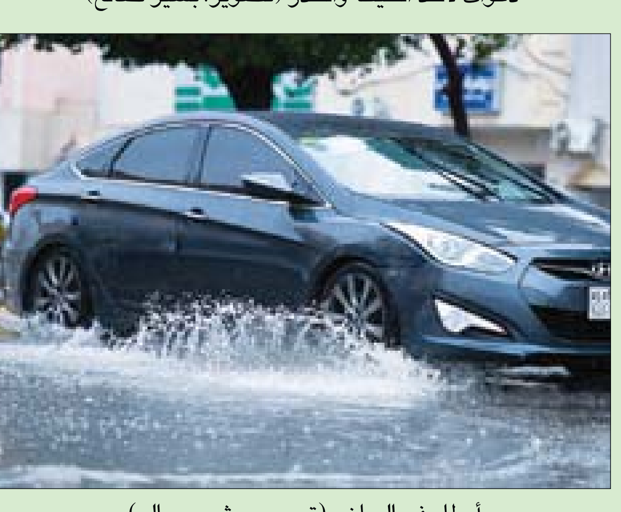



أمطار غزيرة شهدتها العاصمة السعودية الرياض (تصوير: بشير صالح)



دعوات لأخذ الحيطة والحذر (تصوير: بشير صالح)







أمطار في الرياض (تصوير: بشير صالح)

> دعت المديرية العامة للدفاع المدني إلى أخذ الحيطة والحذر لاحتمالية هطول أمطار رعدية على أجزاء متفرقة من مناطق المملكة، بدأت أمس الأحد وتستمر ليوم الجمعة المقبل.

طارق الشناوي

# «الملوخية زحلقتني» بعد «البامية شوكتني»!

كل عام وأنتم طيبون، مع كل إطلالة عام جديد، نلمح أغاني تنتشر دون أن يتعمد أحد، على المقابل هناك أغان تندثر دون أن يقصد أحد.

ظهرت مثلاً قبل أشهر قلائل «البامية شوكتني»، ومعها الحاجة نبيلة، الفلاحة التي تبلغ من العمر ستين عاماً، إلا أنها صارت نجمة في الإعلام مصرياً وعربياً، رددنا لها تلك الأغنية الفولكلورية، التي تملك حساً فطرياً، ولا تنسبها لكاتب أو ملحن، إنه فقط الوجدان الشعبي الذي حقق لها كل هذا الذيوع، لا أنكر أن هناك من استثمر الحاجة نبيلة باعتبارها ورقة ينتظرها الناس، وتلك هي شريعة الإعلام في كل الدنيا.

بين الحين والآخر نجد أغنية تسرق الكاميرا، سبقتها أغنية «أنتش وأجري»، واعتبرها البعض عنواناً للتردي والإسفاف والرذيلة، كثيراً ما نسارع بإطلاق هذه الاتهامات العشوائية، خاصة عندما نعجز عن تفسير النجاح الطاغي، المطرب الذي أطلق على نفسه «ويجز الغلابة»، يقصد أنه الوجه المتوفر بأسعار قليلة، لمطرب الراب الشهير، ولأن حفلات ويجز «الأصلي»، الذي شارك مؤخراً في حفل ختام «المونديال» بالدوحة، تحتاج إلى قدرة شرائية أكبر وتخاطب شريحة ثقافية أعلى، صار هو «ويجز الغلابة»، لا توجد كلمات مفهومة في «أنتش»، سوف تسقط كالعادة من الذاكرة بعد قليل، مثل أغنية سبقتها «المعزة شيماء»، والتي أصبحت أثناء التصوير «بطة»، المطرب يحمل اسم شهرة «يوسف سوستة».

علينا أن نجيد التعامل مع تلك الأغاني التي لها مذاق النكتة، ولا ينبغي أن ندخل مع النكتة في معركة حياة وموت.

التجربة أثبتت، أنه بعد قليل ستظهر نكتة أخرى تسرق الضوء والاهتمام، شغلنا الفضاء الإعلامي بمعارك ضد أغاني فرضت نفسها بقوة جماهيرية مثل «الراب»، وقبلها «المهرجانات»، من حق نقابة الموسيقيين أن يرفض عدد من أعضائها الاستماع إليها، ولكن لا يخول لهم القانون أبداً مصادرتها ومطاردة مطربيها، وكثيراً ما نجد أن كبار شيوخ المهنة ممن نطلق عليهم «أسطوات»، هم الذين يبدأون في إطلاق زخات من النيران على المختلف معهم.

دائماً هناك رفض لكل ما هو جديد، كان الأديب الكبير عباس محمود العقاد في مطلع الستينيات رئيساً للجنة الشعر في وزارة الثقافة المصرية، وتقدم كل من صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي بأشعارهما لمسابقة أقامتها الدولة، وكان رأيه أن تحول أوراقهما إلى لجنة النثر.

لم يستطع العقاد أن يتذوق هذا اللون الجديد، ولم يعتبره حتى يقع تحت طائلة قانون الشعر، هذا من حقه، إلا أن المصادرة ليست من حق أحد، كل زمن له مذاقه، قطعاً لا توجد مقارنة بين أغاني المهرجانات أو الراب والشعر الحديث، إلا أن المعنى العميق، أن الإنسان في العادة حتى كبار المبدعين، من الممكن أن يناصبوا العداء للجديد.

هل بالضرورة هناك مواصفات نموذجية محددة للفنان، إذا لم تتوفر نسقطه من القائمة.

المطرب الشعبي الكبير أحمد عدوية لا يقرأ ولا يكتب، ولم يسع حتى الآن لمحو أميته، فهل يعني ذلك أنه لم يقدم لوناً غنائياً أعجب أديبنا الكبير نجيب محفوظ وتحمس له. حتى أن عبد الحليم عام 76 أي قبل رحيله بنحو عام، حرص على أن يستمع إليه في الفندق الذي يغني فيه، بل غنى أيضاً مع عدوية (السح الدح إمبوه)، وظل عبد الحليم في حياته ينكر ذلك إلا أنها الحقيقة التي أقر بها الجميع بعد رحيله.

هل تستمر «البامية شوكتني»، محققة كل هذه الأرقام القياسية، والنجاح الطاغي في الفضائيات وعلى «السوشيال ميديا»؟ لا أتصور، ولا تتعجب أيضاً، لو أن الحاجة نبيلة فاجأتنا في مطلع 2023 بالجزء الثاني من أغاني الريف الجميل النقي «الملوخية زحلقتني»!!




● وليد بن عبد الله بخاري، سفير خادم الحرمين الشريفين المعتمد لدى الجمهورية اللبنانية، هنأ بحلول العام الميلادي الجديد، وقال السفير في تهنئته: «شارفت شمس السنة الجديدة على الإشراق، فنسأل الله أن تُشرق معها أمانيكم وأحلامكم بروح المحبة والسلام، وأن يملأكم بملاذ اللطف والطمأنينة والوئام».

● حامد بن أحمد عيدروس، سفير سلطنة عُمان في بغداد، التقى أول من أمس، الأمين العام لحركة عصائب أهل الحق الشيخ قيس الخزعلي، في مكتبه ببغداد، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين الشعبين العراقي والعُماني، وسبل تعميقها وتطويرها على المستوى الرسمي والشعبي. في ختام اللقاء قدم السفير العُماني هدية رمزية عبارة عن خنجر من التراث العُماني تقديراً للشيخ الخزعلي.

● ناصر الخاجة، رئيس قسم الشؤون الإعلامية والدبلوماسية العامة بسفارة الإمارات لدى إيطاليا، حضر أول من أمس، توقيع مذكرة التفاهم بين جامعة دبي وجامعة لويس جويدو كارلي في العاصمة الإيطالية روما، للتعاون في برامج مختلفة تعزز التطوير في التدريس والبحث العلمي والتعاون الثقافي والتدريب وتبادل الطلبة في برامج البكالوريوس على عموم التخصصات وبرامج الماجستير في إدارة الأعمال بكليات إدارة الأعمال في الجامعتين. وقع المذكرة الدكتور عيسى محمد البستكي رئيس جامعة دبي، وأندريه برينسيب رئيس جامعة لويس جويدو كارلي.

● أيدار أجانين، الدبلوماسي الروسي، أصدر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أول من أمس، مرسوماً بتعيينه سفيراً مفوضاً فوق العادة للاتحاد الروسي لدى دولة ليبيا. يذكر أن «أجانين» شغل العديد من المناصب، حيث عمل في إدارة التخطيط السياسي في الخارجية الروسية، وممثلاً لروسيا الاتحادية في الأراضي الفلسطينية، ومستشاراً للسفارة الروسية في الأردن وسلوفينيا، ومديراً لقناة روسيا اليوم.

● عبد الرحمن النيادي، رئيس قسم شؤون الخدمات المساندة بسفارة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى موروني، حضر أول من أمس، الخطاب السنوي لرئيس جمهورية القمر المتحدة عثمان غزالي، في مقر البرلمان الوطني الاتحادي، والذي استعرض فيه أهم إنجازات عام 2022.

● المستشار محفوظ بن عبد الله الجرداني، نائب رئيس بعثة سلطنة عُمان لدى روسيا الاتحادية، شارك أول من أمس، في المباحثات التي جرت في موسكو بين وفد ممثلي المؤسسات العمانية المختلفة المعنية بشهادات الإنتاج وسلامة الأغذية، وممثلي الإدارة الدينية لمسلمي روسيا الاتحادية.

● جمال سالم الطريفي، رئيس الجامعة القاسمية في الشارقة، سلم أول من أمس، شهادات التخرج للفوج الرابع من طلبة الجامعة، خلال الاحتفال بتخريج طلبة الجامعة للعام الأكاديمي 2022 - 2023 على مسرح الجامعة، الذي أقيم تحت رعاية الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وفي حضور أعضاء مجلس الأمناء ومدير الجامعة ونواب مدير الجامعة وعمداء الكليات وأعضاء الهيئتين الأكاديمية والإدارية، ولفيف من المدعوين والسفراء والقناصل والملحقيات المعتمدين لدى دولة الإمارات. بلغ عدد خريجي الفوج الرابع 124 طالباً وطالبة يمثلون 34 جنسية.

● عبد العزيز الشمري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية العراق، التقى وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري، وبحث معه التنسيق والتعاون الثنائي، كما ناقش الوزير مع السفير العمل المشترك على الحدود العراقية السعودية، وموضوعات أخرى تتعلق بتعزيز المصالح المتبادلة وسبل تطوير العلاقات الثنائية وتقوية أواصر التعاون في المجالات والقضايا التي تخدم مصلحة البلدين الشقيقين.

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر بجوبا، التقى أول من أمس، وزير الموارد المائية والري الجديد بدولة جنوب السودان، بال ماي دينج، حيث أكد السفير على توجيهات القيادة المصرية بتقديم أشكال الدعم كافة لدولة جنوب السودان من أجل تحقيق السلام والاستقرار والتنمية الاقتصادية، مستعرضاً مجمل تطورات العلاقات الثنائية، بما في ذلك التعاون المتميز بين وزارتي الموارد المائية والري في البلدين والمشروعات المصرية في جنوب السودان. فيما أشاد الوزير بمستوى وكم برامج ومشروعات التعاون القائم بين البلدين في مجالي الري وإدارة الموارد المائية.

● أحمد عدلي إمام، القنصل المصري في الخرطوم، أقام له الحزب الاتحادي الديمقراطي الأصل بالسودان، حفل وداع بمناسبة انتهاء فترة عمله بالسودان، وترحيباً بالقنصل العام الجديد تامر منير، بحضور محمد عثمان الميرغني، رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي الأصل ومرشد الطريقة الختمية، ونائبه جعفر الصادق الميرغني، وعدد من قيادات الحزب والإدارة الأهلية ومساعدي رئيس الحزب، وتحدث في الحفل الصادق الميرغني مثمناً الدور المصري في الإسهام في استقرار السودان ودعم قضيته في المحافل الدولية.

وليد بن عبد الله بخاري

حامد بن أحمد عيدروس

ناصر الخاجة

عبد العزيز الشمري

معتز مصطفى عبد القادر

أحمد عدلي إمام

## كلمات متقاطعة

### أفقيا

1- اكبر دول امريكا الوسطى
2- ولاية امريكية - مادة قاتلة
3- رقد - عملة عربية
4- سرير - فاكهة استوائية
5- متشابهان - بين اثنين - جواهر
6- للنفي - حرف نصب "معكوسة"
7- مدينة فلسطينية - تقوى وورع
8- سقي - مملكة آسيوية
9- يشعر بالسرور - مفرد عملاء
10- طرق - حزن

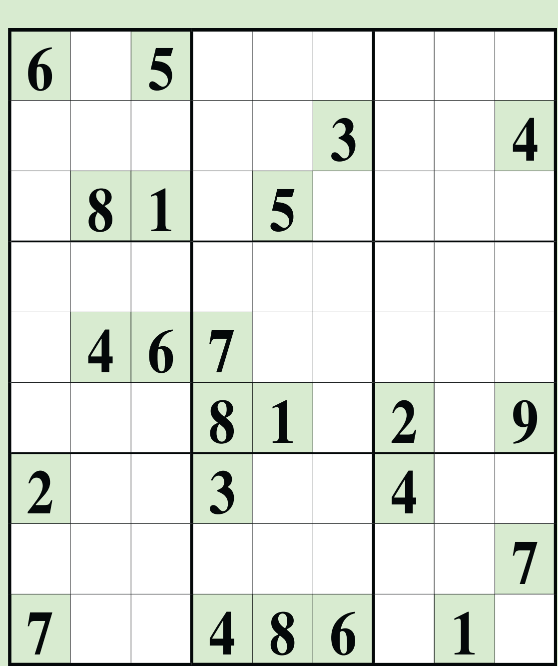
### عموديا

1- مغنية لبنانية
2- يدعو - منتجع فرنسي
3- وسم واثر - بحر "معكوسة"
4- للتفسير - مدينة برازيلية
5- لقياس السرعة - غاية
6- صوت الالم - آلة طرب
7- دولة افريقية - مريض "معكوسة"
8- اقترب "معكوسة" - يؤم المصلين "معكوسة"
9- خفايا - صحراء عربية "معكوسة"
10- الوسخ "معكوسة"

### الحل السابق

| | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | ل | ا | س | ف | ي | غ | ا | س | | ا |
| 2 | ط | و | ل | و | ن | | ن | ب | ي | ل |
| 3 | ف | ا | | ل | ا | م | ا | | م | م |
| 4 | ي | ن | ب | | د | ي | ن | ا | | ا |
| 5 | ب | ي | ا | ن | | ل | ا | د | ا | ن |
| 6 | و | | ب | ا | ب | | س | ا | ر | ي |
| 7 | ش | ر | ش | ب | ي | ل | | ي | ب | ا |
| 8 | ن | ي | | ل | ا | | د | ن | ي | |
| 9 | ا | ت | | س | ن | ا | ن | | ل | ب |
| 10 | ق | ا | ل | | و | س | ا | م | | ن |

## سودوكو



| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | | 5 | | | | | | |
| | | | | | 3 | | | 4 |
| | 8 | 1 | | 5 | | | | |
| | | | | | | | | |
| | 4 | 6 | 7 | | | | | |
| | | | 8 | 1 | | 2 | | 9 |
| 2 | | | 3 | | | 4 | | |
| | | | | | | | | 7 |
| 7 | | | 4 | 8 | 6 | | 1 | |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 1 | 3 | 9 | 2 | 5 | 7 | 6 | 4 |
| 6 | 9 | 2 | 7 | 3 | 4 | 5 | 1 | 8 |
| 4 | 7 | 5 | 8 | 1 | 6 | 2 | 3 | 9 |
| 2 | 8 | 6 | 3 | 5 | 9 | 4 | 7 | 1 |
| 1 | 3 | 9 | 4 | 7 | 2 | 6 | 8 | 5 |
| 5 | 4 | 7 | 6 | 8 | 1 | 9 | 2 | 3 |
| 7 | 5 | 4 | 1 | 6 | 8 | 3 | 9 | 2 |
| 9 | 6 | 1 | 2 | 4 | 3 | 8 | 5 | 7 |
| 3 | 2 | 8 | 5 | 9 | 7 | 1 | 4 | 6 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Monday - 2 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16106

الاثنين 9 جمادى الآخرة 1444 - 2 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16106


## عالم الرياضة

أستون فيلا يحرم توتنهام من المربع الذهبي... واختبار صعب لليفربول أمام برنتفورد اليوم




سمير عطاالله


## «متوحش» في مكتب تشرشل

كان البريطاني الإمبريالي نموذج «الرجل الأبيض» وهو النعت المهين الذي يستخدم في الكلام عن مراحل الاستعمار وفظاظتها. وكان ونستون تشرشل، أشهر رئيس وزراء بريطاني في التاريخ، رمزاً من رموز «الرجل الأبيض» وعنصريته. وأشهر ما نقل عنه في هذا الباب قوله إن «الهنود أكثر الشعوب توحشاً بعد الألمان».

أمضى أيام الأعياد الغربية وأيام العمل في بريطانيا، هندي يدعى ريشي سوناك. وفي جناح تشرشل في 10 داوننغ ستريت. وكان قد جاء إليه من 11 داوننغ ستريت، وزارة الخزانة والمنصب الوزاري الذي يلي مباشرة منصب رئيس الوزراء. ومن هناك كان قد جاء نائباً إلى البرلمان العام 2015. وإلى هناك كان قد أتى من جامعة ستانفورد في كاليفورنيا. وقبلها من جامعة أوكسفورد.

حدث تاريخي هائل، المستر سوناك. هندوسي يحتفل بالميلاد ورأس السنة على بعد أمتار من قصر باكنغهام. ويتبادل التهاني مع تشارلز الثالث. ويقود سياسة بريطانيا. ويرأس حزب المحافظين. وليس له بشرة بيضاء، أو حتى حنطية اللون. رجل 10 داوننغ ستريت، وعائلته حول شجرة الكريسماس.

وقع الحدث كأنه يوم عادي في تاريخ بريطانيا وتاريخ الهند وتاريخ العالم. من منا كان ليتذكر أن سوناك صار قاطناً داوننغ ستريت لولا احتفالات رأس السنة. الغربية. أما هو فالسنة الجديدة عنده تبدأ أول الربيع، لا في عز المطر وحلكة لندن.

يا مولاي، هذا هو عالمك. والأرض كروية وتدور. وفي العقود السبعة الماضية دارت وحط سوناك محل تشرشل. طالب علوم سياسية، بنجابي الأصل، مكان أشهر سياسي وأشهر صحافي وأشهر مؤرخ. لنتوقف هنا قليلاً: فالمؤرخ ونستون هذا ترك 20 مليون كلمة مطبوعة في 60 كتاباً، و2000 مقال، وآلاف الخطب والرسائل. وتضم مجموعته 60 مليون كلمة وضعها المؤلفون عن سيرته. وفوق كل هذا، فإن الرجل ونستون هو الذي اقتبست أقواله أكثر من أي زعيم آخر في القرن العشرين.

العالم في مكانه، لكن الكوكب يدور مثله مثل سائر الكواكب. ومع هذا الدوران يفيق ريشي سوناك فيجد نفسه في سرير تشرشل وإلى جانبه منضدة هارولد ماكميلان، وبعد قليل تقدم له القهوة في فناجين السيدات تاتشر وماي وليز تراس. يقرأ الصحف ويسأل عن صحيفة «تايمس أوف إنديا». آسفون، حضرة السيد رئيس الوزراء. لقد نفدت جميع النسخ منها، توزعها الموظفون، لكن عندنا «تايمس أوف لندن» إذا كان يهمك الأمر.

سبحان الله. زمن لندن. زمن الهند. زمن الأزمان.



راقصة تشارك في احتفالات رأس السنة بلندن أمس (رويترز)


مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com


## بين «والترز» و«تيت» سلّفني انتباهك قليلاً!

بالتوازي، ومع نهاية عام وبداية شقيقه، طالعتنا أخبار الدنيا بخبرين يحملان مفارقة كاشفة. شخصية إعلامية رصينة و«مؤسسة» على نار هادئة امتدت لـ5 عقود، هي الإعلامية الأميركية باربرا والترز غادرت دنيانا عن 93 عاماً، كما أعلن روبرت إيجر الرئيس التنفيذي لشركة والت ديزني، الشركة الأم لشركة «إيه.بي.سي».

قدمت باربرا «ذخيرة» غنية من المقابلات الثرية والبرامج الحوارية المرجعية، على مدى مسيرتها الإعلامية، قابلت صناع القرار والأفكار على مستوى العالم كله، بحيث صارت مقابلاتها هذه، جزءاً أصيلاً من التراث العلمي التاريخي والسياسي لا يمكن الاستغناء عنه.

صعدت السلم درجة درجة، منذ بدأت مشوارها في برنامج «ذا توداي شو» على شبكة «إن.بي.سي» في ستينات القرن الماضي بصفتها كاتبة ومنتجة.

كان مفهوماً بعد ذلك ومستحقاً في عصر الميديا الذهبي، أن تحصل والترز على 12 جائزة من جوائز إيمي، 11 منها أثناء وجودها في «إيه.بي.سي نيوز».

حسناً... تلك أمة قد خلت، وجيل قد درج، وصفحة قد طويت وزمن مضى وتولى، لاحظوا معي الخبر الثاني، في التوقيت نفسه تقريباً:

المحكمة في رومانيا توافق على طلب الشرطة إبقاء صانع المحتوى أندرو تيت وشقيقه تريستان رهن الاحتجاز لمدة 30 يوماً.

الشرطة الرومانية كانت قد قبضت على أندرو تيت وشقيقه، في بوخارست في إطار عملية تحقيق تتعلق بقضية اغتصاب واتجار بالبشر.

تيت هو شهير بريطاني، ولد بأميركا، على منصات السوشيال ميديا، بسبب مواقفه وتعليقاته الرافضة لأفكار وشعارات التيارات الليبرالية اليسارية الغربية، ودخل في سجالات «مضحكة» مع المراهقة السويدية غريتا تونبرغ قبل فترة يسيرة... حول قضايا المناخ والبيئة، وكلنا يعلم «ترميز» الميديا الغربية الليبرالية لأيقونية هذه الفتاة «جان دارك البيئة!».

الشاب البريطاني بطل في رياضة الكيك بوكنسينغ، ونجم تلفزيون الواقع عام 2016، ولكنَّه عرف بمواقف صاخبة ضد النسويات واليساريات، والبعض يتهمه بالعدوانية ضد المرأة... لذلك ألغيت حساباته بـ«تويتر» و«فيسبوك»...الخ... لكن ليس هذا موضوعنا، مدحه أو قدحه... الموضوع هو: من هو تيت هذا ومن هي غريتا!؟

في رأيي هما غرَّان لا يملكان الرصيد الكافي من العلم والإتقان لما تصدرا له، مع أو ضد البيئة، مع أو ضد النسوية، مع أو ضد المناخ وغير ذلك من العناوين الكبرى، لكنهما من يتصدر المشهد الإعلامي والجدل المثار.

هذه المعضلة ليست لدى الغرب فقط، تابع عندنا في العالم العربي، فيضان رهيب من الجهلة والمعاتيه والمهرجين، يتم تصديرهم على المشهد العام، وتتم الاستعانة بهم لترويج رسائل إعلامية أو منجزات ما لجهة ما، ومع الوقت يصبح هؤلاء المهرجون هم القدوات، و«الرول موديلز» للناس، وحجة من يغرف هذه المخلوقات من قِدر الفراغ، هو أنهم يملكون أرقاماً عالية من المتابعين، وهو - صاحب قرار اغترافهم - يريد الأمور «ع الجاهز» أو أنه ربما هو نفسه معجب بهم و«مستظرف» لهم!

لا نريد إعلاميين مثل الراحلة باربرا والترز، هذا محال اليوم، لكن أيضاً لا نريد تسييد التافهين على الناس... ثمة ربوة وسطية في المنتصف.

## لماذا تختلف الأوزان رغم تناول نفس كمية الطعام؟



ميكروبات الأمعاء هي السر في تباين وزن الأشخاص (شاترستوك)

القاهرة: حازم بدر

قد يتناول شخصان كمية الطعام نفسها، ولكن يبدو أن أحدهما يكتسب وزناً غير عادل، بالنظر إلى كمية الطعام التي تناولها، بالمقارنة مع الآخر، وقد يكون جزء من تفسير ذلك، مرتبطاً بتكوين ميكروبات الأمعاء لدينا، وذلك وفقاً لبحث جديد تم إجراؤه في قسم التغذية والتمارين الرياضية والرياضة بجامعة كوبنهاغن الدنماركية.

وتوصلت الدراسة الجديدة المنشورة في العدد الأخير من دورية «ميكروبيوم»، إلى أن البعض تكون لديه تركيبة من ميكروبات الأمعاء تستخرج طاقة من الطعام أكثر من الميكروبات الموجودة في أحشاء الآخرين.

ودرس الباحثون الطاقة المتبقية في براز 85 دنماركياً لتقدير مدى فاعلية ميكروبات الأمعاء في استخلاص الطاقة من الطعام، في الوقت نفسه، رسموا خرائط لتكوين ميكروبات الأمعاء لكل مشارك.

وتظهر النتائج أن ما يقرب من 40 في المائة من المشاركين ينتمون إلى مجموعة تستخلص، في المتوسط، طاقة أكبر من الطعام، مقارنة بـ60 في المائة آخرين، ولاحظ الباحثون أيضاً أن أولئك الذين استخرجوا أكبر قدر من الطاقة من الطعام زاد وزنهم أيضاً بنسبة 10 في المائة في المتوسط، أي ما يعادل تسعة كيلوغرامات إضافية.

ويقول هنريك روجر من جامعة كوبنهاغن، والباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره السبت الموقع الرسمي للجامعة: «ربما وجدنا مفتاحاً لفهم سبب اكتساب بعض الأشخاص للوزن أكثر من غيرهم، حتى عندما لا يأكلون أكثر أو بشكل مختلف، حيث تشير النتائج إلى أن زيادة الوزن قد لا تكون مرتبطة فقط بمدى صحة تناول الطعام أو مقدار التمارين التي يمارسها المرء، وقد تكون له أيضاً علاقة بتكوين ميكروبات أمعاء الشخص».

ويعتقد الباحثون أن البعض قد يكون في مأزق بسبب وجود بكتيريا الأمعاء التي تكون فعالة جداً في استخراج الطاقة من الطعام، وقد تؤدي هذه الفاعلية إلى توفير مزيد من السعرات الحرارية للمضيف البشري من كمية الطعام نفسها.

ويضيف روجر: «حقيقة أن بكتيريا الأمعاء لدينا رائعة في استخلاص الطاقة من الطعام أمر جيد في الأساس، حيث إن عملية التمثيل الغذائي للبكتيريا في الطعام توفر طاقة إضافية على شكل أحماض دهنية قصيرة السلسلة، على سبيل المثال، وهي جزيئات يمكن لأجسامنا الاستفادة منها، ولكن إذا استهلكنا أكثر مما نحرق، فإن الطاقة الإضافية التي توفرها البكتيريا المعوية قد تزيد من خطر السمنة بمرور الوقت».

## مهرجان الدببة في رومانيا... تقليد يُعاد إحياؤه

لندن: «الشرق الأوسط»

يحرص الشباب الروماني على المشاركة في مهرجان الدببة الموروث من القدماء للحفاظ على هذا التقليد، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

وعلى غرار ما يحصل في مناطق رومانية عدة خلال فترة عيد الميلاد، تجوب مجموعات من الأشخاص الشوارع في كومانيستي الواقعة شمال شرقي رومانيا، سعياً إلى طرد الأرواح الشريرة.

وتنطلق مجموعات عدة من الأشخاص تختارهم البلدية بعناية، مقدّمين عرضاً صاخباً وغنياً بالألوان للزوار.

وخلف اللافتات التي تظهر عليها أسماء قرى المشتركين ويفوز مَن يضع أفضلها، تبرز وجوه شباب، وأحياناً أطفال، تتراوح أعمارهم بين 8 و30 عاماً، ونادراً ما يضم المهرجان مشاركين تتخطّى أعمارهم الثلاثين عاماً. ويشمل لباس الفراء الذي يرتديه المشتركون أرجل دببة ومخالبها وأفواهها.

وفي رومانيا التي تضم أكثر من نصف عدد الدببة البنية الإجمالي في أوروبا، تُعتبر هذه الحيوانات المحمية مهددة بالانقراض بفعل إزالة الغابات.

وتبدأ الاستعدادات للتقليد الذي يعود إلى ما قبل المسيحية، في الخريف، ويصبح على مر السنين حدثاً سياحياً مع تزايد أهميته.

ويقول عالم الأنثروبولوجيا، فالير سيميون كوزما، إنّ «هذه المسيرات أُعيد إحياؤها منذ عام 2007 وانضمام رومانيا إلى الاتحاد الأوروبي».

وفي بلد يبلغ عدد سكانه 19 مليون نسمة، ويعاني هجرة جماعية، «يعتبر الشباب المهرجان فرصة للبحث عن هوية»، في حين بقيت حتى الآن «اهتمامات رومانيا الثقافية موجهة نحو الخارج، مع اعتبار التقاليد أمراً قديماً خاصاً بالأجيال السابقة».

ويعيش نحو 6 ملايين روماني في الاغتراب، وحين يعودون إلى بلدهم في فترة الأعياد يرغبون في إحياء العادات المحلية برفقة عائلاتهم.

وكانت هذه الظاهرة مصحوبة بعودةٍ لمجال تصنيع الأزياء التقليدية، وببرامج تلفزيونية، مما يستقطب آلاف السيّاح.



استعراض للأشخاص الذين يرتدون أزياء من فرو الدب في رومانيا (أ.ب)

## «غطاء التابوت الأخضر» يغادر أميركا إلى مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعد مرور نحو شهرين على تسلم القنصلية المصرية بهيوستن الأميركية غطاء تابوت فرعوني وُصف بأنه «استثنائي»، تتسلم وزارة الخارجية المصرية الاثنين، التابوت المعروف باسم «التابوت الأخضر» في مؤتمر بمقر الوزارة يحضره مسؤولون مصريون وأميركيون. ويتميز غطاء التابوت بحجم استثنائي يبلغ طوله أكثر من 3 أمتار، وهو مصنوع من الخشب المغطى بالكتابات الهيروغليفية، وله وجه ملون باللون الأخضر، كما زين بزخارف باللون الذهبي. بحسب الهيئة الوطنية للإعلام في مصر.

وفي نهاية شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، أعلنت مصر استرداد غطاء «تابوت أثري استثنائي» يعود لكاهن مدينة هيراكيوبوليس، «المدعو عنخ إن ماعت»، من الولايات المتحدة الأميركية، كان بحوزة متحف هيوستن، وتسلمته القنصلية المصرية في المدينة.

وأثبتت التحقيقات الأميركية بالسنوات الثلاث الأخيرة تهريب 16 قطعة أثرية مصرية بطرق غير مشروعة في 3 قضايا مختلفة، من بينها 6 قطع تم استردادها من متحف المتروبوليتان، و9 قطع أثرية نادرة كانت بحوزة أحد رجال الأعمال الأميركيين بالإضافة إلى قطعة عملة من الذهب ترجع للعصر البطلمي.

وحققت الاتفاقيات الثنائية بين مصر وبعض دول الاتحاد الأوروبي وأميركا الشمالية واللاتينية نجاحاً لافتاً في ملف استرداد الآثار المهربة وبحسب وزارة السياحة والآثار المصرية.



التابوت المسترد

واستردت مصر 106 قطع أثرية خلال عام 2022. منها قطعة أثرية من نيوزيلاندا، وتمثالان أثريان من بروكسل، وتمثال من العصر المتأخر مصنوع من البرونز للمعبودة إيزيس من برن بسويسرا، وغطاء تابوت من العصور المصرية القديمة من الولايات المتحدة الأميركية، و16 قطعة أثرية مصرية من الولايات المتحدة الأميركية، و6 قطع من دولة الإمارات العربية المتحدة، وقطعة أثرية من فرنسا، و28 قطعة أثرية من أوروغواي، و50 قطعة أثرية من بريطانيا، بحسب وزارة السياحة والآثار المصرية.

## مذكرات هاري المرتقبة «قاسية» على ويليام

ويليام وهاري خارج قلعة وندسور (أ ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

يقول مصدر مطلع على الكتاب إن مذكرات الأمير هاري «سبير» المرتقبة «تُعتبر قاسية على ويليام على وجه الخصوص».

يُذكر أن المذكرات «الشخصية والعاطفية»، التي كتبها المؤلف المستعار، جيه آر موينغر، الحائز على جائزة «بوليتزر»، ستصدر عن «دار بينغوين راندوم» في 10 يناير (كانون الثاني).

وقال المصدر لصحيفة «صنداي تايمز» إنه في حين أن الملك تشارلز «يُشار إليه في المذكرات بأفضل مما كنتُ أتوقع»، إلا أنه لا يمكن قول الشيء نفسه عن أمير ويلز، ويليام.

وأوضح قائلاً: «بصفة عامة، أعتقد أن الكتاب سيكون أسوأ بالنسبة إليهم مما تتوقعه العائلة المالكة. كل شيء أصبح مكشوفاً. ويُشار لتشارلز فيه بأفضل مما كنت أتوقع، ولكن الأمر صعب على ويليام، بصفة خاصة، وحتى كيت نالها القليل من الانتقادات كذلك».

وفي مسلسل هاري وميغان الوثائقي الذي صدر، الشهر الماضي، ادعى دوق ساسكس أن الأمير ويليام «انفجر صارخاً» في وجهه، بعد شجار نشب بين الأخوين حول «ميغ - إكسيت». وهنالك تفاصيل دقيقة، ووصف للمشاجرة بين الأخوين. «لا أستطيع شخصياً تصوُّر كيف سوف يتمكن هاري وويليام من التصالح بعد ذلك»، كما أخبر المصدر الصحيفة.

يُذكر أنه تم إطلاق مسلسل «نتفليكس» المكون من ستة أجزاء على مدار أسبوعين في ديسمبر (كانون الأول) 2022، حيث ناقش الزوجان كل شيء بدءاً من معاملة وسائل الإعلام البريطانية لميغان، إلى قصة حبهما، وقرارهما الانتقال إلى الولايات المتحدة عام 2020.


ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية